



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

الجزء الثالث

طبع

في مدينة تيّتن الحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٢٩٨ المسجعية



عليها قد
علمه
ومعه
ولا ي
أسامة
يقولون
فقد
تأ
ال

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة احدى وعشرين^١

سنة ٢١

نذكر وقعة نهاوند

قيل فيها كانت وقعة نهاوند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان الهذلي هيج امر نهاوند ان المسلمين لما خلبوا جنود العلاء من بلاد فارس وفتحوا الاهواز كاتبت الفرس ملكهم وهو عمرو فحزكوه وكاتب الملوك بين الباب والسند وخراسان وحلوان فاحزكوا وتكاتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها اواثلهم بلغ سعدا الخمر فكتب الى عمر وثار بسعد قوم سعوا به وآلبوا عليه ولم يشغلهم ما نزل بالناس وكان ممن تحرك في امرة الحجاج بن سنان الاسدي في نفر فقال لهم عمر والله ما يمنعني ما نزل بكم من النظر فيما لديكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب العمال يقتض آثار من شكاه زمان عمر فنواف بسعد على اهل الكوفة يسأل عنه ثا سأل عنه جماعة ألا اقلوا عليه خيرا سوى من مالا الحجاج الاسدي فانهم سكتوا ولم يقولوا سوعا ولا يسوغ لهم حتى انتهوا الى بنى عباس فسألهم فقال أسامة بن قتادة اللهم انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يغزو في السرية فقال سعد اللهم ان كان قالها رياء وكذبا وسمعة فلعن بصره واكثر عياله وعرضه لمصلات الفتن فعمى واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بالمرأة فيباتيها حتى يجسها فاذا عبر عليها قال دعوة سعد الرجل المبارك ثم دعا سعد على ابيك النفر

^١) B. يبلى.

فقال اللهم ان كانوا خرجوا أشراً وبطراً ورياء فاجهد بلادهم، فجهد
واقطع البجراح بالسيوف يوم بارز^١ الحسن بن عليّ عم ليغتاله^٢
بسباط وشدخ قبيصة بالحجارة، وقيل ارتد بالوحى^٣ ونعال^٤
السيوف، وقال سعد انى رجل اعراق دماً من المشركين ولقد
جمع لى رسول الله صلعم ابويه وما جمعهما لاحد قبلى ولقد رايتنى
خمس الاسلام وينو اسد تزعم انى لا احسن اصلى وان الصيد
يلهيى، وخرج محمد بسعد وبهم معه الى المدينة فقدموا على
عمر فاخبروه الخبر فقال فكيف نصلى يا سعد قال اطيل الأليين^٥
واحذف الأخرين^٥ فقال هكذا الظن بك يابا اسحاق ولولا الاحتياط
لكان سبيلهم بيتنا، وقال من خليفتك يا سعد على الكوفة فقال
عبد الله بن عتيان فاقوه، فكان سبب نهانده وبهشها زمن سعد
واما الواقعة فهى زمن عبد الله فنفرت الاعاجم بكتاب يزيدجرد
فاجتمعوا بنهانده على الفيرزان فى خمسين الفا ومائة الف مقاتل
وكان سعد كتب الى عمر بالخبر ثم شافه به لما قدم عليه وقال
له ان اهل الكوفة يستانونك فى الانسياج وان يهدوهم بالشدة
ليكون اهيب لهم على هدوهم، فجمع عمر الناس واستشارهم وقال
لهم هذا يوم له ما بعده وقد هممت ان اسير فيمن قبل لى ومن
قدرت عليه فانزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرين ثم استنفرهم واكون
لهم رداء حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما احب فان فتح الله
عليهم صبيبتهم فى بلدانهم، فقال طلحة بن عبيد الله يا امير
المؤمنين قد احببتك الامور وعجبتك^٦ البلبال واحببتك التجارب
وانت وشأنك ورايك ولا ينبو فى يديك ولا يكذل عليك اليك هذا
الامر فمرنا نطع وادعنا نجب واجملنا نركب وقذنا ننقد فاتك ولى

١) C. P. بادر. ٢) B. ليقال له. ٣) C. P. بالوحى. ٤) B.
تعال. C. P. تنقل. ٥) Codd. الاولتين... الاخرتين. Vid. Bokhārī,
I, p. ١٥٩ sqq. ٦) B. عجتك.

هذا الامر وقد بلوت وجربت واحتربت^١ فلم ينكشف شيء من
 عواقب قضاء الله لك الا عن خيار^٢ ، ثم جلس فعاد عمر فقام
 عثمان فقال ارى يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فيسيروا
 من شامهم والى اهل اليمن فيسيروا من بينهم ثم تسير انت باهل
 الحرمين الى الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين جمع المسلمين
 فانك اذا سرت قل عندك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنت
 امر عزا واكثر يا امير المؤمنين انك لا تستبقى بعد نفسك من
 العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزير ولا تلون منها بحيز ان هذا
 يوم له ما بعده من الايام فاشهده برأيك واعوانك ولا تغب عنه ،
 وجلس فعاد فقام اليه على بن ابي طالب فقال اما بعد يا امير
 المؤمنين فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى
 ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من بينهم سارت الحبشة الى
 ذراريهم وانك ان شخصت من هذه الارض انتقصت عليك العرب
 من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك اثم اليك مما بين
 يديك من العورات والعيالات اقر هؤلاء في امصارهم واكتب الى اهل
 البصرة فليبتفرقوا ثلاث فرق فرقة في حرمهم وذراريهم وفرقة في اهل
 عهدهم حتى لا ينتقصوا ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة مددا لهم
 ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا قالوا هذا امير المؤمنين امير
 العرب واصلها فكان ذلك اشد لكلبهم عليك واما ما ذكرت من
 مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما
 يكره واما عددكم فاننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر ،
 فقال عمر هذا هو الرأي كنت احب ان اتابع عليه فاشيروا على
 برجل اوليه ، وقيل ان طاحه وعثمان وغيرهما اشاروا عليه بالمقام والله
 اعلم ، فلما قال عمر اشيروا على برجل اوليه ذلك الثغر وليكن عراقيا

١) واختبرت. B. ٢) اخبار.

فقالوا انت اعلم بحمدك وقد وفدوا عليك فقال والله لا وليق امرهم
 وجنلاً ليكونوا اول الاسنة اذا لقيها غداً ، فقيس من هو فقال هو
 النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها ، وكان النعمان يومئذ معه
 جمع من اهل الكوفة قد اقتحموا جندل سابور والسوس فكتب
 اليه عمر يامره بالمسير الى ماة لتجتمع للجيش عليه فاذا اجتمعوا
 اليه سار بهم الى الفيرزان ومن معه ، وقيل بل كان النعمان بكسر
 فكتب الى عمر يسأله ان يعزله ويبعثه الى جيش من المسلمين
 فكتب اليه عمر يامره بذهابهم فصار ، فكتب عمر الى عبد الله بن
 صبيد الله بن عتبون ليستنفر الناس مع النعمان كذا وكذا
 واجتمعوا عليه ماة فندب الناس فكان اسرعهم الى ذلك الرواد ليبلوا
 في الدين وليدركوا حظاً ، فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن
 اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر
 الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليشغلوا فارساً عن المسلمين وعليهم
 المقرب وحرملنة ووزر فاقاموا بتخوم اصبهان وفارس وقطعوا امداد
 فارس عن اهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة
 ابن اليمان وابن عمر وجوير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة
 وغيرهم فارسل النعمان طلحة بن خويلد وعمر بن معدى كرب
 وعمر بن ثني وهو ابن ابي سلمى لياتوه بخبرهم وخرجوا وساروا
 يوماً الى الليل فرجع اليه عمرو بن ثني فقالوا ما رجعت فقال له
 اكن في ارض العجم وقلت ارض جاهلها وقيل ارض عالمها ، ومضى
 طلحة وعمر بن معدى كرب فلما كان آخر الليل رجع عمرو
 فقالوا ما رجعت قال سرتنا يوماً وليلة ولم نر شيئاً فرجعت ، ومضى
 طلحة حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذي هم به
 ونهاوند بضعة وعشرون فرساً فقال الناس ارتدت طلحة الثانية
 فعلم كلام القوم ورجع فلما راوه كتبوا فقال ما شأكم فاعلموه

^١) Codd. علم.

بالذى خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين آلا العرق ما كنت
 لاحرز العجم الطماطم هذه العرب العادية^١، فاعلم النعمان انه ليس
 بينهم وبين نهاوند شيء يكرهه ولا احد، فوحل النعمان وعلى اصحابه
 وم ثلاثون الفا فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبيه
 حكيقة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى المجرىة القعقاع بن عمرو
 وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافقت اليه امداد المدينة
 فيهم المغيرة بن شعبه فالتهموا الى اسبيذهان والفرس وقوف على
 تعبيتهم واميرهم الفيرزان وعلى مجنبيه الزدى^٢ وبهم من عناقويه
 الذى جعل مكان ذى الحجاب وقد توافى اليهم الامداد بنهاوند
 كل من غاب عن القلاسية ليسوا بدونهم فلما رأوا النعمان كبر وكبر
 معه الناس فتزلزلت الاعاجم وحطت العرب الانتقال وضرب فسطاط
 النعمان فابتدر اشراف الكوفة فصبوه منهم حكيقة بن اليمان
 وصقبة بن عامر والمغيرة بن شعبه وبشير بن الخصامية وحنظلة
 الكاتب وجريز بن عبد الله الباجلي والاشعث بن قيس وسعيد
 ابن قيس الهمداني وائل بن حجر وغيرهم فلم يسر بناء فسطاط
 بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد حط الانتقال فاقتتلوا يوم
 الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجال وانهم انجزوا في خنادقهم
 يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والفرس
 باختيار لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج، فخاف المسلمون ان يطول
 امرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع يجتمع اهل الراى
 من المسلمين وقالوا نراهم علينا باختيار واتوا النعمان في ذلك فوافوه
 وهو يروى في الذى روى فيه فاخبروه فبعث الى من بقى من اهل
 النجيدات والراى فاحصرهم فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين
 واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وانهم لا يخرجون اليها الا اذا شأوا

١) العربية. C. P. ٢) الزدى. B.

ولا يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذى فيه المسلمون من التصانق فما رأى الذى به نستخرجهم الى المناجزة وترك التنطويل، فتكلم عمرو بن ثنى وكان اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الاسنان فقال الحصن عليهم اشد من المطولة عليكم فدعهم وقاتل من اتاك منهم، فردوا عليه رأيه وتكلم عمرو بن معدى كرب فقال ناهدكم وكابروكم ولا تخفهم، فردوا جميعاً عليه رأيه وقالوا انما يناطح بنا الجحذران وفي اعوان علينا، وقال طليحة ارى ان نبعث خيلاً لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطراداً فانما نر نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما ما احب، فامر القعقاع بن عمرو وكان على المجردة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كانتهم جبال حديد قد توائفوا ان لا يفروا وقد قرن بعضهم بعضاً كل سبعة في قران والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا في في فلم يبقي احد الا من يقوم على الابواب وركبهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبئة في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى ياذن لهم ففعلوا واستتروا بالتحجف من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم للجراح، وشكا الناس وقالوا للنعمان الا تسرى ما نحن فيه فما تنتظر بهم ائذن للناس في قتالهم، فقال رويداً رويداً وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله صلعم ان يلقي العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريباً من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكروهم وجرحهم ويميتهم الظفر وقال لهم اتى مكبر ثلاثاً فاذا كبرت الثالثة فأتى حامل فاحملوا وان قُتلْتُ فالامير بعدى حذيفة فان قُتل فلان حتى عد سبعة

أخوهم المغيرة ثم قال اللهم اهزّز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان
 أول شهيد اليوم على اهواز دينك ونصر عبادك، وقيل بل قال اللهم
 أنى أسألك أن تقتر هينى اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام
 واقبضنى شهيداً، فبكى الناس ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثاً والناس
 سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه
 وانقضت رايته انقضا صاع العقاب والنعمان معلّم ببياض القباء والقلنسوة
 فاقتتلوا قتلاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها^١
 وما كان يُسمع إلا وقمع للديد وصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً
 وانهمز الأعجم وقتل منهم ما بين الزوال والاعتام ما طبقت أرض
 المعركة دماً يزلق الناس والدواب، فلما أقر الله عين النعمان بالفتح
 استجاب له فقتل شهيداً زلق به فرسه فصرع وقيل بل رمى بسهم
 في خاضرته فقتله فسجّاه أخوه نعيم بثوب واخذ الراية ولاولها
 حذيفة فاخذها وتقدّم إلى موضع النعمان وترك نعيماً مكانه وقال
 لهم المغيرة اكنموا مصاب اميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا
 وخبرهم لثلاث يهن الناس، فاقتتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهزم
 المشركون وذهبوا ولومهم المسلمون وحنى عليهم قصد فتركوه
 واخذوا نحو اللهب الذى كانوا دونه فوقعوا فيه فكان الواحد
 منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعض في قياد واحد فيقتلون
 جميعاً وجعل يعقرهم حسكر الدديد فأت منهم في اللهب مائة ألف
 أو يزيدون سوى من قتل في المعركة وقيل قتل في اللهب ثمانون
 ألفاً وفي المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب ولم يفلت
 إلا الشريد، وجاء الفيرزان من الصرى فهرب نحو هذان فاتبعه
 نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدماه فادركه بثنية هذان وفي
 اذناك مشهونة من بغال وجير موقرة عسلأ لحبس الدواب على اجله

¹⁾ Hic longior in B. incipit lacuna.

فلما لم يجد طريقًا نزل عن دابته وصعد في الجبل فتبعه القعقاع
 راجلاً فادركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان لله جنوداً من
 عسل واستاقوا العسل وما معه من الاجال وسميت الثنية ثنية العسل
 ودخل المشركون هذان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها واخذوا
 ما حولها فلما رأى ذلك خشرشنوم استلمهم، ولما تم الظفر
 للمسلمين جعلوا يسألون عن اميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم
 اخوه معقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة
 فاتبعوا حذيفة، ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة بعد الهزيمة
 واحتروا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب والاثاث
 وجمعوا الى صاحب الاقباض السائب بن الأقرع، وانتظر من بنهاوند
 ما ياتيهم من اخوانهم الذين على هذان مع القعقاع ونعيم فاتاهم
 الهربد صاحب بيت النار على امان فابلق حذيفة فقال اتؤمنني
 ومن شئت على ان أخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندي
 لنولقب الزمان، قال نعم فاحضر جوهراً نفيساً في سقطين فارسلها
 مع الاخماس الى عمر وكان حذيفة قد نفل منها وارسل الباقي مع
 السائب بن الأقرع الثقفي وكان كاتباً حاسباً ارسله عمر اليهم وقال
 له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين فيهم وخذ الخمس
 وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير من ظهرها، قال
 السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسي السقطين الله
 اودعهما عنده النخيرجان^١ فاذا فيهما اللؤلؤ والزبرجد والياقوت
 فلما فرغت من القسمة احتملتها معي وقدمت على عمر وكان قد
 قدر الواقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الاخبار فيبينما رجل
 من المسلمين قد خرج في بعض حواتجه فرجع الى المدينة ليلاً
 فتر به راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح

^١) Br. Mus. h.l. النخيرجان in qua lectione forte
 latet, quod cl. De Goeje (al-Beladsori p. ٣١٣) legendum proposuit.

وقتل النعمان فلما أصبح الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الواقعة
فبلغ الخبر عمرَ فسأله فآخبره فقال ذلك بريد الجن ثم قدم البريد
بعد ذلك فآخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب
فخرج عمر من الغد يتوقع الأخبار قال فاتيتُهُ فقال ما وراءك فقلت
خيرًا يا أمير المؤمنين فتح الله عليك وأعظم الفتح واستشهد
النعمان بن مقرن، فقال عمر أنا لله وأنا إليه راجعون ثم بكى
فنشج حتى بانث فروع كنفه فوق كبده قال فلما رايت ذلك
وما لقي قلت يا أمير المؤمنين ما أصيب بعده رجل يعرف وجهه
فقال أولئك المستضعفون من المسلمين ولكن الذي أكرمهم بالشهادة
يعرف وجوههم وأنسابهم وما يصنع أولئك بمعرفة عمر ثم أخبرته
بالسقطين فقال ادخلهما بيت المال حتى ننظر في شأنهما ولحق
جندك قال ففعلت وخرجت سريعًا إلى الكوفة، وبات عمر فلما
أصبح بعث في أثرى رسولًا لنا ادركني حتى دخلت الكوفة فاتخت
بعيري وأناخ بعيره على عرقوني بعيري فقال لحق بامير المؤمنين
فقد بعثني في طلبك فلم أقدر عليك إلا الآن قال فركبت معه
فقدمت على عمر فلما رأي قال لي وما لي والسائب قلت ولما ذا
قال وجك والله ما هو * إلا ان تمت^١ الليلة لله خرجت فيها
فباتت الملائكة تسحبني إلى السقطين يشتعلان نارًا فيقولون
لنكويكما بهما فاقول اتى ساقسهما بين المسلمين فخذهما عني
فبعهما في عطية المسلمين وأرزاقهم، قال فخرجت بهما فوضعتهما
في مسجد الكوفة فابتاعهما متى عمرو بن حريث المخزومي بالقي
الف درهم ثم خرج بهما إلى أرض الأعجم فباعهما بأربعة آلاف
الف فما زال أكثر أهل الكوفة مالًا وكان سهم الغارن بنهاوند ستة
آلاف وسلم الراحل القين، ولما قدم سبي نهاوند المدينة جعل أبو

^١) Br. Mus. ان تمت.

لَوْلُو غلام المغيرة بن شُعْبَةَ لا يلقى منهم صغيراً الا مسح رأسه
ويكى وقال له اكل عمر كبدى وكان من نهاوند فأسرته الروم واسره
المسلمون من الروم فنسب الى حيث سبي، وكان للمسلمون يستون
فتح نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعده اجتماع وملك
المسلمون بلادهم ٥

نكر فتح الدينور والصيمرة وغيرهما

لما انصرف ابو موسى من نهاوند وكان قد جاء مدداً على بعث
اهل البصرة ثر بالدينور فاقام عليها خمسة ايام وصاحه اهلها على
الجزية ومضى فصاحه اهل سيروان على مثل صلحهم وبعث السائب
ابن الاقرع الثقفى الى الصيمرة مدينة مهرجانقذ ففتحها صلحاً
وقبل انه وجه السائب من الاهواز ففتح ولاية مهرجانقذ ٥

نكر فتح همدان والماعين وغيرهما

لما انهزم المشركون دخل من سلم منهم همدان وحاصره نعيم
ابن مقرن والقعقاع بن عمرو فلما رأى ذلك خشرش نوم استامنهم
وقيل منهم للجزية على ان يضمن منهم همدان ونستبى ولأبوق
للمسلمون منهم فاجابوه الى ذلك وآمنوه ومن معه من الفرس وقيل
كل من كان حرب، وبلغ الخبر الماعين بفتح همدان وملكها ونزل
نعيم والقعقاع بها فاقتدوا بخشرش نوم فراسلوا حذيفة فاجابهم الى ما
طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على ان يلبس حذيفة فخدمهم
دينار وهو احد أولئك الملوك وكان اشرفهم قارون وقال لا تلقوهم في
جمالكم ففعلوا وخالفهم فاتاهم في الديباج والجلى فاعطاهم حاجبهم
واحتمل المسلمون ما ارادوا وعاقده عليهم ولم يجد الآخرون بداً
من متابعته والدخول في امرة فقيل ما دينار لذلك، وكان النعمان
ابن مقرن قد عاهد بهزاذان على مثل ذلك فنسب الى بهزاذان
وكان قد وكل النسيير بن ثور بقلعة قد لجأ اليها قوم فجاهدهم
فاقتحها فنسبت الى النسيير وهو تصغير نسي، قيل دخل دينار

الكوفة أيام معلومة فقال يا اهل الكوفة انكم اول ما مررتم بنا كفتم
خير الناس فبقيتم كذلك ومن عمر وعثمان ثم تغيرتم وفشيت
فيكم خصال اربع بخل وخبث وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة
منهن وقد رقتكم فربيت ذلك في مولدتكم فعلمت من اين فتنتم
فاذا الخب من قبل النبط والبهل من قبل فارس والغدر من قبل
خراسان والضيق من قبل الاهواز

ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم

وفيها امر عمر المسلمين بالانسياج في بلاد الحجاز وطلب القرس
اين كانوا وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وقد تقدم فكره
وسبب ذلك ما كان من يزدجرد وبغته للجنود مرة بعد اخرى فوجه
الامراء من اهل البصرة واهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين
عمل سعد وعمل عمار اميران احدهما عبد الله بن عبد الله بن
عتبان وفي زمانه كانت وقعت نهاوند والآخر زياد بن حنظلة حليف
بني عبد بن قصى وفي زمانه امر بالانسياج وعزل عبد الله وبغته
في وجه آخر وولي زياد وكان من المهاجرين فعمل قليلا والحق في الاستغفار
فلغاه عمر وولي عمار بن ياسر وكتب معه الى اهل الكوفة اني بعثت
عمارا اميرا وجعلت معه ابن مسعود معلما، وكان ابن مسعود
يخص فسيه عمر الى الكوفة وامت اهل البصرة بعبد الله بن عبد
الله وامت اهل الكوفة باني موسى، وكان اهل همدان قد كفروا
بعد المصالح فبعث عمر لواء الى نعيم بن مقرن وامره بقصد همدان
فاذا فتحها سار الى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد
وبكير بن عبد الله الى انرييحيان يدخل احدهما من حلوان والآخر
من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى اصبهان وامر عمر
سراقة على البصرة

ذكر فتح اصبهان

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عتيان وكان

شجعاً من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار حليفاً لىنى للبهلى
ولمده بالى موسى وجعل على مجتبتيه عبد الله بن ورقاء الرياحى
وعصمة بن عبد الله فساروا الى نهانند ورجع حذيفة الى عمله على
ما سقت دجلة وما وراءها وسار عبد الله فيمن كان معه ومن تبعه
من جند النعمان بنهانند نحو اصبهان وعلى جندها الاسبيدان
وعلى مقدمته شهرار بن جاندويه شيخ كبير فى جمع عظيم ومقدمة
المشركين برستاق لاصبهان فاقتتلوا قتالاً شديداً ودعا الشيخ الى
الهرار فيروز له عبد الله بن ورقاء الرياحى فقتله وانهزم اهل اصبهان
فسمى فللك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسبيدان
على رستاق الشيخ وهو اول رستاق اخذ من اصبهان ثم سار عبد
الله الى مدينة جى وفي مدينة اصبهان فانهى اليها والمالك باصبهان
الفانوسقان فنزل بالناس على جى وحاصرها وقتلها ثم صالحه
الفانوسقان على اصبهان وان على من اقام للجزية واقام على ماله وان
يجرى من اخذت ارضه عنوة مجرائم ومن انى وذهب كان لكم
ارضه، وقدم ابو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح
فخرج القوم من جى ودخلوا فى الذمة الا ثلاثين رجلاً من اهل
اصبهان لحقوا بكرمان، ودخل عبد الله وابو موسى جىاً وكتب
بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر الى عبد الله أن سر حتى تقدم
على سهيل بن عدي فتكون معه على قتال من بكرمان، فسار
واستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل ان
يصل الى بكرمان، قيل وقد روى عن معقل بن يسار ان الامير
كان على الجند الذين فتحوا اصبهان النعمان بن مقرن وان عمر
ارسله من المدينة الى اصبهان وكتب الى اهل الكوفة ان يمدوه فسار
الى اصبهان وبها ملكها ذو الحاجين فارسى اليه المغيرة بن شعبه
وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجين عن دابته
فانشقت بطنه وانهزم اصحابه قال معقل فانيك النعمان وهو صريع

فجعلت عليه علماً فلما انهزم المشركون اتيتته ومعى اداة فيها ملا
فغسلت عن وجهه الخراب فقال ما فعل الناس فقلت ففتح الله
عليهم قال الحمد لله ومات، هكذا في هذه الرواية والصحيح ان
الغيمان قتل بنهاوند واقتنح ابو موسى قم وقاشان ٥

ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة

وفيهما وثى عمر عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت
المال فشكا اهل الكوفة عماراً فاستعفى عمار عمر بن الخطاب فوثى
عمر جبير بن مطعم الكوفة وقال له لا تذكره لاحد، فسمع المغيرة
ابن شعبة ان عمر خلا بجبير فارسل امرأته الى امرأة جبير بن
مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم حيثينى به،
فلما علم المغيرة جاء الى عمر فقال له بارك الله لك فيمن وآيت
واخبره الخبر فعزله ووثى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتى
مات عمر، وقيل ان عماراً عزل سنة اثنتين وعشرين ووثى بعده ابو
موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى ٥

ذكر عدة حوادث

قيل وفيها بعث عمرو بن العاص عتبة بن نافع الفهري فافتتح
زويلة صلحاً وما بين برقة وزويلة سلم للمسلمين وقيل سنة عشرين،
كان الامراء في هذه السنة عمير بن سعد على دمشق وحوارن
وحمص وقتسرين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين
والسواحل وانطاكية وقلقية ومقرة مصريين وعند ذلك صالح ابو
هاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقية وانطاكية ومقرة مصريين، وفيها
ولد الحسن البصري والشعبي، وحج بالناس عمر بن الخطاب
واستخلف على المدينة زيد بن ثابت، وكان عامه على مكة
والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة من كان قبل ذلك وكان
على الكوفة عمار بن ياسر وشريح على القضاء، وفيها بعث عثمان
ابن ابي العاص بعثاً الى ساحل فارس فحاربوه ومعهم الجارود العبدى

فقتل الجارود بعقبة تُعرف بعقبة الجارود وقيل بل قُتل بنهاوند
مع النعمان، وفيها مات حمزة وهو من الصحابة بأصبهان بعد
فتحها، والعلاء بن الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه
أبا هريرة، وفيها مات خالد بن الوليد بحمص وأوصى إلى عمر بن
الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة
والأول أصح ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين^١

سنة ٣٣

في هذه السنة افتتحت أذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد
فتح همدان والرق وجرجان فبدأ بذكر فتح هذه البلاد ثم
نذكر أذربيجان بعدها ٥

ذكر فتح همدان ثانياً

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن إلى همدان وفتحها على يده
وبد القعقاع بن عمرو فلما رجعا عنها كفر أهلها مع حشرشوم
فلما قدم عهد نعيم من عند عمر وتبع حكيمة وسار يريد همدان
وعاد حكيمة إلى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تعبئة إلى همدان
فاستولى على بلادها جميعاً وحاصرها فلما رأى أهلها ذلك سألوا
الصلح ففعل وقبل منهم الجزية وقد قيل أن فتحها كان سنة أربع
وعشرين بعد مقتل عمر بستة أشهر^٢ فبينما نعيم بهمدان في اثني
عشر ألفاً من الجند كاتب الديلم وأهل الرق أذربيجان أن يخرج موتاً في
الديلم حتى نزل بواج رود^٣ وأقبل الزينبي^٤ أبو الفرخان في أهل الرق
واقبل أسفنديار أخو رستم في أهل أذربيجان فاجتمعوا وتحصن منهم
أمراء المسالج وبعثوا إلى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس
الهمداني وخرج إليهم فاقتتلوا بواج رود^٥ قتالاً شديداً وكانت
وقعة عظيمة تعدل بنهاوند فانهزم الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم

١) Cod. بروج. ٢) Ubique sine punctis. ٣) Cod. الرود. ٤) بواج بروج.

مقتلة كبيرة لا يحصون فارسلوا الى عمر مبشراً فامر عمر نعيمًا
 بقصد الرق وقتل من بها والمقام بها بعد فتحها، وقيل ان المغيرة
 ابن شعبية وهو عامل على الكوفة ارسل جرير بن عبد الله الى همدان
 فقاتله اهلها وأصيب عينه بسهم فقال احتسبتُها عند الله الذي
 زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيها، ثم فتحها
 على مثل صلح نهاوند وغلب على ارضها قسراً، وقيل كان فتحها
 على يد المغيرة بنفسه وكان جرير على مقدمته، وقيل فتحها قرظة
 ابن كعب الانصاري ۞

ذكر فتح قزوين وزنجان

لما سبر المغيرة جرياً الى همدان ففتحها سبر البراء بن عازب
 في جيش الى قزوين وامره ان يسير اليها فان فتحها غزا الديلم
 منها وانما كان مغزاهم قبل من دسّتي، فسار البراء حتى اتى أبهر
 وهو حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فآمنهم وصالحهم ثم غزا قزوين
 فلما بلغ اهلها الخبر ارسلوا الى الديلم يطلبون النصر فوعدهم
 ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل لا
 يمتدون يداً فلما رأى اهل قزوين ذلك طلبوا الصلح على صلح
 أبهر وقال بعض المسلمين

قد علم الديلم ان تحارب حين اتى في جيشه ابن عازب
 بان ظن المشركين كاذب فكم قطعنا في دجى الغياهب

من جبل وعبر ومن سياسب،

وغزا البراء الديلم حتى ادوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والطيلسان
 وفتح زنجان عنوة ولما ولي الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم
 وجيلان وموقان والتبر والطيلسان ثم انصرف ۞

ذكر فتح الرق

ثم انصرف نعيم من واج رون حتى قدم الرق وخرج الزينبي
 ابو الغرخان من الرق فلقى نعيمًا طالبًا الصلح ومسالماً له ومخالفاً

ملك الرق وهو سياوخش بن مهران بن بهرام جوين فاستمد سياوخش اهل دُنباوند وطبرستان وقومس وجرجان فامدوه خوفا من المسلمين فالتقوا مع المسلمين في سفح جبل الرق الى جنب مدينتها فافتتلوا به وكان الزينبي قال لنعيم ان القوم كثير وانت في قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناهذهم انست فانهم اذا خرجنا عليهم لم يثبتوا لك ، فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليهم ابن اخيه المنذر بن عمرو فادخلهم الزينبي المدينة ولا يشعر القوم ويبتتهم نعيم بيانا فشغلهم عن مدينتهم فافتتلوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من ورائهم فانهزموا فقتلوا مقتلة عدا بالقصب فيها وافاء الله على المسلمين بالرق نكحوا ما في المدائن وصالحه الزينبي على الرق ومرزبة غلبهم نعيم فلم يزل شرف الرق في اهل الزينبي واخرب نعيم مدينتهم وفي الله تقال العتيقة وامر الزينبي فبنى مدينة الرق للحدث ، وكتب نعيم الى عمر بالفتح وانفذ الاخماس وكان البشير المضارب العجلي وراسله المصمغان في الصلح على شيء يفتدى به منه على دُنباوند فاجابه الى ذلك ، وقد قيل ان فتح الرق كان على يد قرظة ابن كعب وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك والله اعلم ۞

ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان

لما ارسل نعيم الى عمر بالمشارة واخماس الرق كتب اليه عمر يامره بارسال اخيه سويد بن مقرن ومعه هند بن عمرو للجملية وغيره الى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يبق له احد فاخذها سلما وعسكر بها وكاتبه الذين لجؤوا الى طبرستان منهم والذين اخذوا المفاوضات فاجابهم الى الصلح والجزية وكتب لهم بذلك ، ثم سار سويد الى جرجان فعسكر بها ببسطام وكتب الى ملك

جرجان وهو زرنان^١ صول وكانبه زرنان صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وأن يعينه سويد أن غلب فاجابه سويد الى ذلك وتلقاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جبي الخراج وسمى فزوجها فسدها بترك دهستان ورفع الجزية عن قلم بمنعها واخذها من الباقيين ، وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قيل وراسل الاصبهني صاحب طبرستان سويداً في الصلح على ان يتولوا ويجعل له شيئاً على غير نصر ولا معونة على احد فقبل ذلك منه وكتب له كتاباً ٥

ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه اهلها على الجزية وان يبتعوا من ابنائهم من ارادوا بيعه ، فلما فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهراً فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقها فخرج رجل من بنى مُدَلَج يتصيد في سبعة نفر وسلخوا غرب المدينة فلما رجعوا اشتد عليهم الحر فاخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متصلاً بالبحر وكانت سفن الروم في مرساها مقابل بيوتهم فرأى المدلجي واصحابه مسلماً بين البحر والبلد فدخلوا منه وكبروا فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم لانهم ظنوا ان المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو ومن معه فرأى السيوف في المدينة وسمعوا الصياح فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يغلت الروم الا بما خف معهم في مراكبهم ، وكان اهل حصن سبرة قد تحصنوا لما نزل عمرو على طرابلس فلما امتنعوا عليه بطرابلس امنوا واطمأنوا فلما فتحت طرابلس جند عمرو عسكرياً كثيفاً وسيره الى سبرة فصبحوها وقد فتح اهلها الباب واخرجوا مواشيهم

^١) Scriptura nominis in Codd. sic variat : زرنان , زرنان , زرنان.

ليسرح لأنهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه وعللوا إلى عمرو، ثم سار عمرو بن العاص إلى بركة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر إليها وإلى غيرها من الغرب أنهم كانوا بنواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قُتل سارت البرابر وطلبوا الغرب حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية ولها كورتان من كور مصر الغربية تفرقوا فسارت زناتة ومغيلة ولها قبيلتان من البربر إلى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة أرض بركة وتعرف قديماً بانطابلس وانتشروا فيها حتى بلغوا السوس ونزلت هواره مدينة لبدة ونزلت نفوسة إلى مدينة سيرة وجلا من كان بها من الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم على صلح يوثونه إلى من غلب على بلادهم، وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يوثونها جزية وشرطوا أن يبتعوا من أرادوا من أولادهم في جزيتهم ٥

ذكر فتح انريجان

قال فلما افتتح نعيم السرى بعث سماك بن خرشة الانصارى وليس بأبي دجاجة ممداً ليكيك بن عبد الله باذريجان امره عمر بذلك فسار سماك نحو بكير وكان بكير حين بعث إليها سار حتى إذا طلع بجبال جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرخزاد مهزوماً من وادج روف فكان أول قتال لقيه باذريجان فاقتتلوا فهزم الفرس وأخذ بكير اسفنديار أسيراً فقال له اسفنديار الصلح أحب إليك أم الحرب قال بلى الصلح قال امسكني عندك فإن أهل انريجان أن لم اصالح عليهم أو اجيء إليهم لم يقوموا لك وجلوا إلى الجبال لله حولها ومن كان على التحصن تحصن إلى يوم ما، فامسكه عنده وصارت البلاد إليه ألا ما كان من حصن، وقدم عليه سماك ابن خرشة ممداً واسفنديار في أساره وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه، وكتب بكير إلى عمر يستأذنه في التقدم

فان له ان يتقدم نحو الباب وان يستخلف على ما اقتضاه
 فاستخلف عليه عتبة بن فرقد فاقتر عتبة سمالك بن خرشة على
 عمل بكير الذى كان اقتضاه وجمع عمر اذريجان كلها لعتبة بن
 فرقد، وكان بهرام بن فرخزاد قصد طريق عتبة واقام به في عسكره
 حتى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فانهزم بهرام، فلما بلغ خبره اسفنديار
 وهو في الاسر عند بكير قال الآن تدر الصلح وطفئت الحرب فصالحه
 واجاب الى ذلك اهل اذريجان كلهم وعادت اذريجان سلما،
 وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثا بما خسا، ولما جمع
 عمر لعتبة عمل بكير كتب لاهل اذريجان كتابا بالصلح، وفيها
 قدم عتبة على عمر بالحبص الذى كان اهدى له وكان عمر ياخذ
 عماله بموافاة الموسم كل سنة يمنهم بذلك عن الظلم ٥

ذكر فتح الباب

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رآ ابا موسى الى البصرة
 وبعث سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على
 مقدمته عبد الرحمان بن ربيعة وكان ايضا يدعى ذا النور وجعل
 على احدى مجنبتيه حذيفة بن اسيد الغفاري وعلى الاخرى
 بكير بن عبد الله الليثي وكان بكير سبقه الى الباب وجعل على
 المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذريجان
 قدم بكير الى الباب وكان عمر قد امد سراقة بحبيب بن مسلمة
 من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولما اطل عبد الرحمان بن
 ربيعة على الباب والملك بها يومئذ شهر يار وهو من ولد شهر يار
 الذى افسد بنى اسرائيل واغرى الشام بهم فكاتبه شهر يار واستامنه
 على ان ياتيه ففعل فاتاه فقال اتى بازاء عدو كلب وامم مختلفة
 ليست لهم احساب ولا ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعينهم ١

١) C. P. Bodl. يعنهم.

على ذي الحسب ولست من الفتح ولا الارمن في شيء وانكم قد غلبتم على بلادى وامتى فانا منكم ويدي مع ايديكم وجريتي اليكم والفصر لكم والقيام بما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا بعدوكم، قال فسيّره عبد الرحمان الى سُرّاقة فلقّيه بمثل ذلك فقبل منه سُرّاقة ذلك وقال لا بدّ من الجزية ممّن يقيم ولا يجارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سُرّاقة في ذلك الى عمر فاجازه عمر واستحسنه ۞

ذكر فتح موقان

لما فرغ سُرّاقة من الباب ارسل بكَيْر بن عبد الله وحبّيب بن مَسْلَمَة وْحَدَيْفَة بن اَسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال لخيطة باريينية فوجه بكيرا الى موقان وحبيبا الى تفليس وْحَدَيْفَة الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سُرّاقة بالفتح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى الجهات المذكورة فاتي عمر امر لم يظن ان يستتم له بغير مؤنة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما استوسقوا واستحلوا الاسلام وعدله مات سُرّاقة واستخلف عبد الرحمان بن ربيعة ولم يفتتح احد من اولئك القواد الا بكير فانه قض اهل موقان ثم تراجعوا على الجزية عن كل حال دينار وكان فتحها سنة احدى وعشرين، ولما بلغ عمر موت سُرّاقة واستخلافه عبد الرحمان بن ربيعة اقر عبد الرحمان على فرج الباب وامره بغزو التُّرك (اَسيد في هذه التراجم بفتح الهمزة وكسر السين، والنور في الموضعين بالراء) ۞

ذكر غزو التُّرك

لما امر عمر عبد الرحمان بن ربيعة بغزو التُّرك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربار ما تريد ان تصنع قال اريد غزو بَلَنَجَر والتُّرك قال انا لنرضى منهم ان يَدَعُونَا من دون الباب قال عبد الرحمان لكننا لا نرضى حتى نغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا

اقواماً لو ياذن لهم اميرنا في الامعان لبلغت بهم الروم قال وما ثم قال
 اقوام يحبوا رسول الله صلعم ودخلوا في هذا الامر بنية ولا يزال
 هذا الامر لهم دائماً ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم
 وحتى يلفتوا عن حالهم، فغزا بلنجر غزاة في زمن عمر فقالوا ما
 اجترأ علينا الا ومعه الملائكة تمنعهم من الموت فهربوا منه وتحصنوا
 فرجع بالغنيمة والظفر وقد بلغت خيله البيضاء على رأس مائتي
 فرسخ من بلنجر وعادوا ولم يُقتل منهم احد، ثم غزاهم ايام عثمان
 ابن عفان غزوات فظفر كما كان يظفر حتى يبذل اهل الكوفة
 لاستعمال عثمان من كان ارتد استصلاحاً لهم فزادهم فساداً فغزا
 عبد الرحمان بن ربيعة بعد ذلك فتذامرت الترك واجتمعوا في الغياض
 فرمى رجل منهم رجلاً من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصابه
 فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا واشتد قتالهم ونادى مناد من الجوّ
 صبراً عبد الرحمان وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمان حتى قتل
 وانكشف اصابه واخذ الراية سلمان بن ربيعة اخوه فقاتل بها
 ونادى مناد من الجوّ صبراً آل سلمان فقال سلمان اوتري جزعاً،
 وخرج سلمان بالناس معه ابو هريرة الدؤسي على جيلان فقطعوها
 الى جرجان ولم يمنعهم ذلك من انجاء جسد عبد الرحمان فهم
 يستسقون به الى الآن ٥

ذكر تعديل الفتوح بين اهل الكوفة والبصرة

في هذه السنة عدل عمر فتوح اهل الكوفة والبصرة بينهم،
 وسبب ذلك ان عمر بن سراقة كتب الى عمر بن الخطاب يذكر له
 كثرة اهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله ان يريدهم احد الماقين
 او ماسبذان وبلغ اهل الكوفة ذلك وقالوا لعمار بن ياسر وكان على
 الكوفة اميراً سنة وبعض اخرى اكتب الى عمر ان رامهرمز وايذج
 لنا دونهم لم يعينونا عليهما ولم يلحقونا حتى افتحناهما فلم

يفعل عمار فقال له عطارد أيها العبد الاجدع فعلام ندع ؟ فينا
فقال لقد سببت أحب أدنى إلى فابغضوه لذلك ، واختصم اهل
الكوفة واهل البصرة وأتى اهل البصرة قري افتتحها ابو موسى
دون اصيهان أيام امد به عمر بن الخطاب اهل الكوفة فقال لهم
اهل الكوفة اتيتمونا مدداً وقد افتتحنا البلاد فانشبناكم في المغام
والثمة ذمتنا والارض ارضنا ، فقال عمر صدقوا فقال اهل الايام
والقادسية ممن سكن البصرة فلتعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤكم
فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضى اهل الكوفة
اخذها من شهد الايام والقادسية ، ولما ولي معاوية وكان هو الذي
جند قنسرين ممن اتاه من اهل العراق أيام علي وأما كان قنسرين
رستاقاً من رساتيق حمص فاخذ لهم معاوية حين ولي بنصيبهم من
فتوح العراق واذربيجان والموصل والباب لأنه من فتوح اهل الكوفة
وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ نافذة انتقل اليها كل من نزل
بهجرته من اهل البلدتين أيام علي فاعطاهم معاوية من ذلك نصيباً ،
وكفر اهل ارمينية أيام معاوية وقد أمر حبيب بن مسلمة على
الباب وحبيب يومئذ بجوزان وكاتب اهل تفليس وتلك للبال من
جوزان فاستجابوا له ٥

ذكر عزل عمار بن ياسر عن الكوفة وولاية ابي

موسى والمغيرة بن شعبة

وفيها عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل ابا
موسى ، وسبب ذلك ان اهل الكوفة شكوه وقالوا له أنه لا يجتمل
ما هو فيه وأنه ليس بأمين ويرابه اهل الكوفة فدعاه عمر فخرج
معه وفد يريد أنهم معه فكانوا اشد عليه من يخلف عنه وقالوا
أنه غير كاف وعالم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته وكان منهم

¹⁾ Br. Mus. et Bodl. ندع.

سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجريير بن عبد الله فسعييا به
 فعزله عمر وقال عمر لعبار اساءك العزل قال ما سرتني حين استعلت
 ولقد ساعني حين عزلت، فقال له قد علمت ما انت بصاحب
 عمل ولكني تناولت ولريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
 وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين^١، ثم اقبل عمر على اهل الكوفة
 فقال من تريدون قالوا ابا موسى فامرهم عليه بعد عمار فاقام عليهم
 سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه
 وقالوا ان غلامه يتجحر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف
 عمر ابن سراقبة الى الجزيرة، وخلا عمر في ناحية المسجد فقام فاته
 المغيرة بن شعبه فحرسه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا يا امير
 المؤمنين الا من عظيم فقال واي شيء اعظم من مائة الف لا يرضون
 عن امير ولا يرضى عنهم امير، واحيطت الكوفة على مائة الف
 مقاتل، واتاه اصحابه فقالوا ما شأنك فقال ان اهل الكوفة قد
 عضلوني واستشارهم فيمن يولييه وقال ما تقولون في تولية رجل
 ضعيف مسلم او رجل قوي مستد فقال المغيرة اما الضعيف المسلم
 فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك واما القوي المستد فان سداده
 لنفسه وقوته للمسلمين، فولى المغيرة الكوفة فبقى عليها حتى مات
 عمر وذلك نحو سنتين وزيادة وقال له حين بعثه يا مغيرة ليامنك
 الابرار وليخفك الفجار ثم اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل
 المغيرة فقتل عمر قبل ذلك فارضى به ٥

ذكر فتح خراسان

وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم
 وقيل سنة ثمان عشرة، وسبب ذلك ان يزجرد لما سار الى الرق
 بعد هزيمة اهل جلواء وانتهى اليها وعليها ايان جانيه وثب عليه

^١) Corani 28, vs. 4.

فآخذه فقال يزيدجرد يا ايهان تغدرفنى قال لا ولكن قد تركت
 ملكك فصار فى يد غيرك فاحببت ان اكتب على ما كان لى من
 شىء واخذ خاتم يزيدجرد واكتب الصكاك بكل ما اعجبه ثم ختم
 عليها ورد للخاتم ثم اتى بعد سعة فرد عليه كل شىء فى كتابه
 وسار يزيدجرد من الرى الى اصبهان ثم منها الى كرمان والنار معه
 ثم قصد خراسان فأتى مرو فنزلها وبى للنار بيتا واطمان وامن من
 ان يوق ودان له من بقى من الاعجم، وكتب الهرمزان واثار اهل
 فارس فنكثوا واثار اهل الجبال والغيرزان فنكثوا، فاذن عمر للمسلمين
 فدخلوا بلاد الفرس فسار الاحنف الى خراسان فدخلها من الطبسين
 فافتتح هرة عنوة واستخلف عليها فجار بن فلان العبدى ثم سار
 نحو مرو الشاهجان فارس الى نيسابور مظرف بن عبد الله بن
 الشيخير والى سرخس الخارث بن حسان فلما دنا الاحنف من مرو
 الشاهجان خرج منها يزيدجرد الى مرو الروذ حتى نزلها ونزل
 الاحنف مرو الشاهجان وكتب يزيدجرد وهو بمرو الروذ الى خاقان
 والى ملك الصغد والى ملك الصين يستمدون وخرج الاحنف من مرو
 الشاهجان واستخلف عليها حارثة بن النعمان الباهلى بعد ما
 لحقت به امداد اهل الكوفة وسار نحو مرو الروذ، فلما سمع يزيدجرد
 سار عنها الى بلخ ونزل الاحنف مرو الروذ وقدم اهل الكوفة الى
 يزيدجرد واتبعهم الاحنف فالتقى اهل الكوفة ويزدجرد بهلخ فانهزم
 يزيدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد فتح الله عليهم
 فبلخ من فتوحهم، وتتابع اهل خراسان من هرب وشد على الصلح
 فيما بين نيسابور الى طخارستان وعاد الاحنف الى مرو الروذ فنزلها
 واستخلف على طخارستان ربيعى بن عامر وكتب الاحنف الى عمر
 بالفتح فقال عمر وددت ان بيننا وبينها بحرا من نار فقال على ولم
 يا امير المؤمنين قال لان اهلها سينقضون منها ثلاث مرات فيحتاجون
 فى الثالثة فكان ذلك باهلها احسب الى ان يكون بالمسلمين،

وكتب عمر الى الاحنف ان يقتصر على ما دون النهر ولا يجوز،
 ولما عبر يزيد جرد النهر مهزوماً اتجده خاقان في الترك واهل فرغانة
 والصغد فرجع يزيد جرد وخاقان الى خراسان فنزلوا بلخ ورجع اهل
 الكوفة الى الاحنف بمرو الرون ونزل المشركون عليه بمرو ايضاً، وكان
 الاحنف لما بلغه خبر عبور يزيد جرد وخاقان النهر اليه خرج ليلاً
 يتسمع هل يسمع برأى ينتفع به ثم برجلين ينقيان علماً واحدهما
 يقول لصاحبه لو تسندنا الامير الى هذا للجبل فكان النهر بينهما
 وبين عدونا خندقاً وكان للجبل في ظهورنا فلا ياتونا من خلفنا
 وكان قتالنا من وجه واحد رجوت ان ينصرنا الله فرجع فلما أصبح
 جمع الناس ورحل بهم الى سفح الجبل وكان معه من اهل البصرة
 عشرة آلاف ومن اهل الكوفة نحو منهم واقبلت الترك ومن معها
 فنزلت وجعلوا يغادون القتال ويرأحونهم وفي الليل يتنحون عنهم فخرج
 الاحنف ليلية طليعة لاصحابه حتى اذا كان قريباً من عسكر خاقان
 وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضرب
 بطبله ثم وقف من العسكر موقفاً يقفه مثله فحمل عليه الاحنف
 فتقاتلا فطعنه الاحنف فقتله واخذ طوق التركى ووقف فخرج
 آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فطعنه
 فقتله واخذ طوقه ووقف ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل
 الرجلين فحمل عليه الاحنف فقتله ثم انصرف الاحنف الى عسكره
 وكانت هذه الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من فرسانهم
 اكفلاً كلهم يضرب بطبله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فلما
 خرجوا تلك الليلة بعد الثالث فاتوا على فرسانهم مقتلين تشام
 خاقان وتطير فقال قد طال مقلنا وقد اصاب فرساننا ما لنا في قتال
 هؤلاء القوم خير فرجعوا وارتفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم
 احداً واتاهم الجبر بانصراف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزيد جرد
 ترك خاقان مقابل المسلمين بمرو الرون وانصرف الى مرو الشاهجان

فَتَحَصَّنَ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ وَمَنْ مَعَهُ فَحَصَرُوهُ وَاسْتَخْرَجَ خَزَائِنَهُ مِنْ
مَوْضِعِهَا وَخَافَقَانِ مَقِيمٍ بَبْلُخَ، فَلَمَّا جَمَعَ يَزْدَجَرْدُ خَزَائِنَهُ وَكَانَتْ
كَبِيرَةً عَظِيمَةً وَارَادَ أَنْ يَلْحَقَ بِخَافَقَانِ قَالَ لَهُ أَهْلُ فَارَسَ أَيُّ شَيْءٍ
تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ قَالَ أُرِيدُ اللَّحَاقَ بِخَافَقَانِ فَكُونْ مَعَهُ أَوْ بِالصِّينِ،
قَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا رَأَى سَوْءَ أَرْجَعِ بِنَا إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَنَصَلِحْهُمْ فَاتَّهِمُوا
أَوْفِيَا وَمِنْ أَهْلِ دِينَ وَأَنْ عَدُوًّا يَلِينَا فِي بِلَادِنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مَمْلَكَةً
مِنْ عَدُوِّ يَلِينَا فِي بِلَادِهِ وَلَا دِينَ لَهُمْ وَلَا نَدْرِي مَا وَفَاؤُهُمْ، فَأَيُّ عَلَيْهِمُ
فَقَالُوا دَعْ خَزَائِنَنَا نَرُدَّهَا إِلَى بِلَادِنَا وَمَنْ يَلِينَا لَا نُخْرِجْهَا مِنْ بِلَادِنَا،
فَأَيُّ فَاعْتَرَلُوهُ وَقَاتَلُوهُ فَهَزَمُوهُ وَاخَذُوا الْخَزَائِنَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَانْهَزَمَ
مِنْهُمْ وَلَحِقَ بِخَافَقَانِ وَعَبَرَ النُّهْرَ مِنْ بَبْلُخَ إِلَى فَرَاغَانَةَ، وَأَقَامَ يَزْدَجَرْدُ
بِبِلَدِ التُّرْكِ فَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا زَمَنَ عَمْرٍ كَلَّهُ إِلَى أَنْ كَفَرَ أَهْلُ خِرَاسَانَ
زَمَنَ عُثْمَانَ وَكَانَ يَكْتَاتِبُهُمْ وَيَكْتَابُونَهُ وَسِيرِدَ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ،
ثُمَّ أَقْبَلَ أَهْلُ فَارَسَ بَعْدَ رَحِيلِ يَزْدَجَرْدِ عَلَى الْإِحْنَفِ فَصَاحُوهُ وَدَفَعُوا
إِلَيْهِ تِلْكَ الْخَزَائِنَ وَالْأَمْوَالَ وَتَرَاجَعُوا إِلَى بِلَدَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ عَلَى الْفَضْلِ
مَا كَانُوا عَلَيْهِ زَمَنَ الْكَاسِرَةِ وَاعْتَبَطُوا بِمَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَأَصَابَ الْفَارَسَ
يَوْمَ يَزْدَجَرْدِ كَسَمُهُ يَوْمَ قَادِسيَّةَ، وَسَارَ الْإِحْنَفُ إِلَى بَبْلُخَ فَنَزَلَهَا
بَعْدَ عُبُورِ خَافَقَانِ النَّهْرَ مِنْهَا وَنَزَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي كُورِهَا الْارْبَعِ ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى مَرُودِ الْهَرُودِ فَنَزَلَهَا وَكَتَبَ بِفَتْحِ خَافَقَانِ وَيَزْدَجَرْدِ إِلَى عَمْرٍ،
وَلَمَّا عَبَرَ خَافَقَانِ وَيَزْدَجَرْدُ النَّهْرَ لَقُوا رَسُولَ يَزْدَجَرْدِ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى
مَلِكِ الصِّينِ فَاجْبِرْهَا^١ إِنَّ مَلِكَ الصِّينِ قَالَ لَهُ صَفِّ لِي هَوْلَاءَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ بِلَادِكُمْ فَأَيُّ أَرَاكَ تَذْكُرُ قَلَّةَ مِنْهُمْ وَكَثْرَةَ
مِنْكُمْ وَلَا يَبْلُغُ امْتِثَالُ هَوْلَاءِ الْقَلِيلِ مِنْكُمْ مَعَ كَثْرَتِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ عِنْدِي
وَشَرِّ فَيَكُمُ، فَقُلْتُ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتَ فَقَالَ أَيُوفُونَ بِالْعَهْدِ قُلْتُ
نَعَمْ قَالَ وَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ قَبْلَ الْقِتَالِ قَالَ قُلْتُ يَدْعُونَنَا إِلَى وَاحِدَةٍ
مِنْ ثَلَاثٍ أَمَّا دِينُهُمْ فَإِنْ أَجَبْنَا أَجْرُونَا مَجْرَاهُمْ أَوْ الْجَزِيَّةَ وَالْمَنَّةَ أَوْ

^١) God. فاخبرهم.

المنابذة، قال فكيف طاعتهم امراءكم قلت اطوع قوم وارشدكم قال
 فما يجملون وما يجرمون فاخبرته قال هل يجملون ما حرم عليهم او
 يجرمون ما حلل لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالوا على
 ظفر حتى يجلوا حرامهم او يجرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم
 فاخبرته وعن مطاياهم فقلت للخيال العرباب ووصفتها له فقال نعمت
 للصوص ووصفت له الابل وبروكها وقيلها بحملها فقال هذه صفة
 دواب طوال الاعناني، وكتب معه الى يزيد جرد انه لم يمنعني ان
 ابعث اليك بجند اوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بما يحق على
 ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو يحاولون الجبال
 لهدوها ولو خلا لهم سربهم^١ ازالوني ما داموا على وصف فسلهم
 وارض منهم بالمسألة ولا تهيجهم ما لم يهيجوك، فاقام يزيد جرد بفرغانة
 ومعه آل كسرى بعهد من خاقان، ولما وصل خبر الفتح الى عمر
 ابن الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله
 في خطبته على انجاز وعده ثم قال الا وان ملك الجوسية قد هلك
 فليسوا بملكون من بلادكم شبراً يضرب مسلم الا وان الله قد اورثكم
 ارضهم وديارهم واموالهم وابنائهم لينظر كيف تعملون فلا تبدلوا
 فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان يوتى
 الا من قبلكم، وقيل ان فتح خراسان كان زمن عثمان وسيرد هناك
 ذكر فتح شهرزور والصامغان^٢

لما استعمل عمر عزة بن قيس على حلوان حاول فتح شهرزور
 فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل
 صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت،
 وصالح اهل الصامغان ودارابان على الجزية والخراج وقتل خلقاً كثيراً
 من الاكراد وكتب الى عمر ان فتوحى قد بلغت اذربيجان فولاه

^١) Bodl. شعرم.

^٢) Hic in A. lacuna incipit, usque ad vers. antep. pag. sequ. procedens.

ايها وولي قرظمة بن عرجة الموصل ولم يزل شهرزور واعمالها مضمومة
الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد هـ
ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة آلاف
فارس من المسلمين ، وفيها ولد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن
مروان ، وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على
الامصار فيها عماله في السنة قبلها الا للكوفة فان عامله كان عليها
المغيرة بن شعبه والا لبصرة فان عامله عليها صار ابو موسى
الاشعري هـ

سنة ٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

قال بعضهم كان فتح اصطخر ستة ثلاث وعشرين وقيل كان
فخها بعد توج الآخرة

ذكر الخبر عن فتح توج

لما خرج اهل البصرة الذين توجهوا الى فارس امراء عليها وكان
معه سارية بن رقيم الكنالي فساروا واهل فارس مجتمعون بتوج
فلم يقصد المسلمون بل توجه امير الى الجهة التي امر بها وبلغ
فلك اهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون فكانت
تلك هزيمتهم وتشتت امورهم ، فقصده مجاشع بن مسعود لسابور
واردشير خرة فالتقى هو والفرس بتوج فاقتملوا ما شاء الله ثم انهزم
الفرس وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا كل قتلته وغتموا ما في عسكرهم
وحصروا توج فافتتحوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا ما فيها
وهذه توج الآخرة والاولى في الله استفدتمتها جنود العلاء بن الحضرمي
ايام طاوس ثم دعوا الى الجزيرة فرجعوا واقروا بها وأرسل مجاشع
ابن مسعود المسلمي بالبشارة والاعماس الى عمر بن الخطاب هـ

ذكر فتح اصطخر وجور وغيرها

وقصد عثمان بن ابي العاص الثقفي لاصطخر فالتقى هو واهل

اصطخر بحور فاقتتلوا وانهزم الفرس وفتح المسلمون جوار قمر
اصطخر وقتلوا ما شاء الله قمر قمر منهم من قمر فدعاه عثمان الى
الحجيرة والذمة فاجابه الهريذ اليها فتراجعوا وكان عثمان قد جمع
الغنائم لما هزمهم فبعث بخمسة الى عمر وقسم الباقي في الناس
وفتح عثمان كازرون والنویندجان وغلب على ارضها وفتح هو وابو
موسى مدينة شيراز وارجان وفتح سينيز على الحجيرة واخراج وقصد
عثمان ايضا جتانا ففتحها ولقيه جمع الفرس بناحية جهرم فهزمهم
وفتحها قمر ان شهرک خلع في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان
فوجه اليه عثمان بن ابي العاص ابنه وافته الامداد من البصرة
واميرهم عبید الله بن معمر وشبل بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال
شهرک لابنه وهما في المعركة وبينهما وبين قرية لهما^١ تدعى شهرک
ثلاثة فراسخ يا بنى ايسن يكون غداؤنا هاهنا ام بشهرک قال له
يا ابيه ان تركونا فلا يكون غداؤنا هاهنا ولا بشهرک ولا نكون
الا في المنزل وما اراهم يتركوننا، فافرغا من كلامهما حتى انشب
المسلمون للحرب فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل شهرک وابنه وخلف
عظيم والذى قتل شهرک للحكم بن ابي العاص اخو عثمان وقيل
قتله سوار بن قمام العبدى حمل عليه فطعنه فقتله وحمل ابن شهرک
على سوار فقتله وقيل ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت
فارس الآخرة سنة تسع وعشرين وقيل ان عثمان بن ابي العاص
ارسل اخاه للحكم من البحرين في الفين الى فارس ففتح جزيرة بركاوان^٢
في طريقه ثم سار الى توج وكان كسرى ارسل شهرک فالتقوا مع
شهرک وكان الجارود وابو صقرة على مجتبتي المسلمين وابو صقرة
هذا هو والد المهلب فحمل الفرس على المسلمين فهزموهم فقال الجارود
ايها الامير فرد الجند فقال سنرى امرک قال فما لبثوا حتى رجعت

Bodl. ; ابن كاوار. C. s. p.; Br. Mus. ٢) . وبينهم ؛ لهم ، و . Cod. ١)

ابن كاوان ٥

خيل لهم ليس عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنشرت
 الرووس فرأى المعكبر رأساً ضخماً فقال أيها الأمير هذا رأس الازدهاي
 يعنى شهرک، وحوصر الفرس بمدينة سابور فصاح عليها ملكها ارزنيان
 فاستعان به للحكم على قتال اهل اصطخر، ومات عمر وبعث عثمان
 ابن عفان عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله ان ارزنيان
 يريد الغدر به فقال له احب ان تتخذ لاصحابي طعاماً وتذبح لهم
 بقرة وتجعل عظامها في الجفنة التي تلينى فالى احب ان اتمشش العظام
 ففعل وجعل ياخذ العظم الذى لا يكسر الا بالفوس، فيكسره بيده
 وياخذ بهنجه وكان من اشد الناس فقارم ارزنيان فاخذ برجله وقال
 هذا مقام العائذ بك واعطاء عهداً، واصابت عبيد الله منجنيق
 فاوصاه وقال انكم ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقتلوه لى
 ساعة فيها ففعلوا فقتلوا منهم بشراً كثيراً ومات عبيد الله بن معمر
 وقيل ان قتله كان سنة تسع وعشرين ٥

ذكر فتح فسا وداراجرد

وقصد سارية بن زئيم الدثلى فسا وداراجرد حتى انتهى الى
 عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم اتهم استمدوا وتجمعوا
 وتجمعت اليهم اكراد فارس فدم المسلمون امر عظيم وجمع كثير
 واتاهم الفرس من كل جانب، فرأى عمر فيما يرى النائم تلك
 الليلة معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة
 جامعة حتى اذا كان في الساعة التي راي فيها ما راي خرج اليهم
 وكان ابن زئيم والمسلمون بصحراء ان اقاموا فيها أحيط بهم وان
 استندوا الى جبل من خلفهم لم يؤثروا الا من وجه واحد فقام فقال يا
 أيها الناس اتى رايت هذين الجعين وأخبر بحالهما وصاح عمر وهو
 يخطب يا سارية بن زئيم الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان الله
 جنوداً ولعل بعضهما ان تبلغهم، فسمع سارية ومن معه الصوت فلجأوا
 الى الجبل ثم قاتلوه فهزمهم الله واصاب المسلمون مغائهم واصابوا

في الغنائم سقظاً فيه جوهراً فاستوهبه منهم^١ سارية وبعث به وبالفتح مع رجل الى عمر فقدم على عمر وهو يطعم الطعام فامرهم فجلس وأكل فلما انصرف عمر اتبعه الرسول فظن عمر أنه لم يشبع فامرهم فدخل بيته فلما جلس أتى عمر بغدائه خبز وزيت وملح جريش فأكلا فلما فرغا قال الرجل انا رسول سارية يا امير المؤمنين قال مرحباً واهلاً ثم ادناه حتى مسح ركبته وسأله عن المسلمين فاخبره بقصة الدرج فنظر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلكم الجندي فيقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المؤمنين أتى قد انصبت جملي واستقرضت في حائزتي فاعطيني ما أتبلّغ به فما زال به حتى ابدله بغيراً من اهل الصدقة وجعل بغيره في اهل الصدقة ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً^٢ ، وسأل اهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئاً يوم الواقعة قال نعم سمعنا يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلجأنا اليه ففتح الله علينا

ذكر فتح كرمان

ثم قصد سهيل بن عدى كرمان وحققه ايضاً عبد الله بن عبد الله بن عتبان وحشد لهم اهل كرمان واستعانوا عليهم بالقبض فاقتتلوا في اذانهم ففصّ الله تعالى المشركين واخذ المسلمون عليهم الطريق وقتل النسيير بن عمرو العجلي مرزبانها فدخل النسيير من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت وعبد الله بن عبد الله من مغارة سير^٣ فاصابوا ما ارادوا من بغير او شاء فقوموا الابل والغنم فتخاصوها بالاثمان لعظم البخت على العرب وكروها ان يزيّدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا رايتم ان في البخت فضلاً فزيّدوا، وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر ثم اتى الطبستين من كرمان ثم قدم على عمر

١) Initium lacunae in B. ٢) Finis lacunae. ٣) B. شير.

فقال انقطعني الطبسین فاراد ان يفعل فقيل انها رستاقان فامتنع عمر
من ذلك ۞

ذكر فتح سجستان

وقصد عاصم بن عمرو سجستان ولحقه عبيد الله بن عمير
فاستقبلهم اهلها فالتقوا ۞ واهل سجستان في ادانى ارضهم فهزمهم
المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج ومخروا ارض سجستان
ماه، ثم اتهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين فاعطوا
وكانوا قد اشترطوا في صلحهم ان فدا فداها حتى فكان المسلمون
يختبئونها خشية ان يصيبوا منها شيئا فيخفروا قيم اهل سجستان
على الخراج، وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد فروجاً
يقاتلون القندهار والترك واماً كثيرة فلم يزل كذلك حتى كان
زمن معاوية فهرب الشاه من اخيه رتبيل^١ الى بلد فيها يدعى
آمل ودان لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم
وانزلهم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يرى انه فتح عليه، فقال
معاوية ان ابن اخي ليفرح بامارتك ليخزننى قاله، ولم يا امير
المؤمنين قال ان آمل بلدة بينها وبين زرنج صعوبة وتضائق وهؤلاء
قوم غدر فاذا اضطرب الجبل غدرًا فأقوون ما يجيئ منهم انهم
يغلبون على بلاد آمل باسرها واقربهم على عهد سلم بن زياد، فلما
وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغلب على آمل واعتصم منه
رتبيل بمكانه ولم يرضه ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع
في زرنج فغزاها وحصر من بها حتى انتهت الامداد من البصرة وصار
رتبيل والذين معه عصبة وكانت تلك البلاد مذلة الى ان مات
معاوية، وقيل في فتح سجستان غير هذا وسيرد ذكره ان شاء
الله تعالى ۞

^١) C. P. h. l. s. p.; B. رتبيل , postea fere ubique رتبيل.

ذكر فتح مكران

وقصد للحكم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها ونحف به شهاب بن المخارق وسهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله ابن عتيان فانتهبوا الى دوين النهر واعل مكران على شاطئه فاستمد ملكهم ملك السند فامدته بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم اياما حتى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا بها وكتب للحكم الى عمر بالفتح وبعث اليه بالاخماس مع صحر العبدى فلما قدم المدينة سأل عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين هي ارض سهلها جبل، وماؤها وشل، وثمرها نخل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير فيها قليل، والقليل فيها صائح وما وراءها شر منها، فقال استجاع انت ام مخبر لا والله لا يغزوها جيش لي ابدا، وكتب الى سهيل والحكم بن عمرو ألا يجوزن مكران احد من جنودك وامرنا ببيع القبيلة التي غنمها المسلمون ببلاد الاسلام* وقسم اثمانها على الغنائين، (مكران بضمة الميم وسكون الكاف) ¹ ٥

ذكر خبر ببيرون من الاهواز

ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع ببيرون جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابي موسى ان يسير الى اقصى نمة البصرة حتى لا يوثق المسلمون من خلفهم وخشى ان يهلك بعض جنوده او يخلقوا في اعقابهم فاجتمع الاكراد ببيرون وابطأ ابو موسى حتى تجمعوا ثم سار² فنزل بهم ببيرون فالتقوا في رمضان بين نهر تيرى ومنادر فقام المهاجر بن زياد وقد تحط واستقبل وعزم ابو موسى على الناس فافطروا وتقدم المهاجر فقاتل قتالا

¹) Om. B. ²) Codd. ساروا.

شديدًا حتى قُتل ووهن الله المشركين حتى تحصنوا في قلة
وذلة، واشتد جزع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه
فقدته فرقى له أبو موسى فاستخلفه عليهم في جند وخرج أبو موسى
حتى بلغ أصبهان واجتمع بها بالمسلمين الذين يحاصرون جيًا
فلما فُتحت رجع أبو موسى إلى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي
بيروث من نهر تيسرى وغنم ما معهم، وقد أبو موسى وفدًا معهم
الاحماس فطلب ضبة بن مخصن العنزي أن يكون في الوفد فلم
يجبهه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي بيروث ستين
غلامًا فانطلق ضبة إلى عمر شاكياً وكتب أبو موسى إلى عمر يخبره
فلما قدم ضبة على عمر سلم عليه فقال من أنت فاخبره فقال لا
مرحبًا ولا أهلاً فقال أما المرحب ثن الله وأما الأهل فلا أهل ثم
سأله عمر عن حاله فقال أن أبا موسى انتقى ستين غلامًا من أبناء
الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى جفنه وتعشى جفنه تدعى عقيلة
وله قفيزان وله خاتمان وفوض إلى زياد بن أبي سفيان أمور البصرة
وأجاز للظيئة بالف، فاستدعى عمر أبا موسى فلما قدم عليه حجه
أيامًا ثم استدعاه فسأل عمر ضبة عما قال فقال أخذ ستين غلامًا
لنفسه فقال أبو موسى ذلك عليهم وكان لهم فداء ففديتهم وقسمته
بين المسلمين، فقال ضبة ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان
فقال أبو موسى قفيز لاهلى اقوتهم به وقفيز للمسلمين في أيديهم
ياخذون به أرزاقهم فقال ضبة ما كذب ولا كذبت، فلما ذكر
عقيلة سكت أبو موسى ولم يعتذر فعلم أن ضبة قد صدقه، قال
وولي زيادًا قال رايت له رأيًا ونبلًا فاسندت إليه عملي، قال وأجاز
للظيئة بالف قال سددت فمه بمالى أن يشتمنى، فردّ عمر وأمره
أن يرسل إليه زيادًا وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد سألته عن
حاله وعطائه والفرائض والسُنن والقرآن فراه فقيهاً فردّ عمر أمراء
البصرة أن يسيروا برأيه، وحبس عقيلة بالمدينة، وقال عمر ألا

أَنَّ صَبَّةً غَضِبَ عَلَى ابْنِ مُوسَى وَفَارَقَهُ مُرَاعِمًا أَنْ فَاتَهُ أَمْرٌ مِنَ أَمْرِ
الدُّنْيَا فَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَكَذَبَ فَافْسَدَ كَذِبُهُ صَدَقَهُ فَأَيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ
فَاتَهُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، (يَبْرُوزُ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسَكُونِ الْيَاءِ
تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ وَضَمُّ الرَّاءِ وَسَكُونُ الْوَاوِ وَآخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ) هـ
ذَكَرَ خَبْرَ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ وَالْأَكْرَادِ

كَانَ عَمْرٌ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَيْشٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَرَ عَلَيْهِمْ أَمِيرًا
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَيْشٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ
سَلَمَةَ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيَّ فَقَالَ سِرُّ بِاسْمِ اللَّهِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَإِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوا
وَأَقَامُوا بِدَارِهِمْ فَلَعَلَّيْهِمُ الرِّكَازُ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ نَصِيبٌ وَإِنْ سَارُوا
مَعَكُمْ فَلَهُمْ مِثْلُ الَّذِي لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَإِنْ أَبَوْا
فَادْعُوهُمْ إِلَى الْجَزِيَّةِ فَإِنْ أَجَابُوا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَإِنْ أَبَوْا فَقَاتِلُوهُمْ وَإِنْ
تَخَصَّنُوا مِنْكُمْ وَسَلُّوْهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * أَوْ نَهْمَةً
اللَّهُ وَرَسُولُهُ^١ فَلَا تَجِيبُوهُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ اتَّصِيبُونَ حُكْمَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ
وَنَهْمَتُهُمَا أَمْ لَا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِبَدًا وَلَا تَمْثَلُوا، قَالَ فَسَارُوا
حَتَّى لَقُوا عَدُوًّا مِنَ الْأَكْرَادِ الْمُشْرِكِينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْجَزِيَّةِ
فَلَمْ يَجِيبُوا فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَّوْا الذَّرِيَّةَ فَقَسَمَهُ
بَيْنَهُمْ وَرَأَى سَلَمَةُ جَوْهَرًا فِي سَفْطٍ فَاسْتَرْضَى عَنْهُ الْمُسْلِمِينَ وَبَعَثَ
بِهِ إِلَى عَمْرِ فَقَدِمَ الرَّسُولَ بِالْبَشَارَةِ وَبِالسَّفْطِ عَلَى عَمْرِ فَسَأَلَهُ عَنْ أُمُورِ
النَّاسِ وَهُوَ يُخْبِرُهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ بِالسَّفْطِ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَمَرَ
بِهِ فَوَجَّعَ بِهِ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ أَنَّهُ قَالَ أَنْ تَفْرُقَ النَّاسَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ
عَلَيْهِمْ وَيَقْسِمَهُ سَلَمَةُ فِيهِمْ لَأَسْوَأَكَ، فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى السَّلْمَةِ
فَبَاعَهُ وَقَسَمَهُ فِي النَّاسِ وَكَانَ الْفَصُّ يَبَاعُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَقِيمَتُهُ عَشْرُونَ
الْقَا، وَحُجَّةٌ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَحُجَّةٌ مَعَهُ أَزْوَاجُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فِي آخِرِ حُجَّةٍ حُجَّتُهَا وَفِيهَا قُتِلَ عَمْرُ رَضَاهُ هـ

^١) B.

ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي

قال المسور بن مخزوم خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السوق فلقبه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وكان نصرانياً فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة بن شعبه فان علي خراجاً كثيراً قال وكم خراجك قال درهمان كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما ارى خراجك كثيراً على ما تصنع من الاعمال قد بلغني انك تقول لو اردت ان اصنع رخی تطحن بالريم^١ لفعلت قال نعم قال فاعمل لي رخی قال لمن سلمت لاعملن لك رخی يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد اوعدني العبد الآن ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال اجد في كتاب التوراة قال عمر لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكي اجد حليتك وصفتك وانك قد فني اجلك قال وعمر لا يجس وجعاً فلما كان الغد جاءه كعب فقال بقي يومان فلما كان الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقي يوم فلما اصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلاً فاذا استوت كبر ودخل ابو لؤلؤة في الناس وببده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سرتة وهي لثة قتلته وقتل معه كليب بن ابي البكير الليثي وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حر السلاح سقط وامر عبد الرحمان بن عوف فصلّى بالناس وعمر طريح فاحتمل فأدخل بيته ودعا عبد الرحمان فقال له اتى اريد ان اعهد اليك قال انتشير علي بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل فيه ابداً قال فهبني صمتاً حتى اعهد الى نفر الذين توفى رسول الله صلعم وهو

١) B. بالهوى.

عنهم راض، ثم دعا علياً وعثمان والزبير وسعداً فقال انتظروا احاكم
 طلحة ثلاثاً فان جاء وآلاً فاقضوا امركم انشدك الله يا علي ان
 وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس
 انشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بني
 ابي معيط على رقاب الناس^١ انشدك الله يا سعد ان وليت من
 امور الناس شيئاً أن تحمل اقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا
 ثم اقضوا امركم وليصل بالناس ضهيّب، ثم دعا ابا طلحة الانصاري
 فقال قم على بابهم فلا تدع احداً يدخل اليهم واوصى الخليفة من
 بعدى بالانصار الذين تبوؤوا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم
 ويعفوا عن مسيئتهم واوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان
 يوخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقراهم واوصى الخليفة بذمة
 رسول الله صلعم ان يوفوا لهم بعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت
 الخليفة من بعدى على ابقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج
 فانظر من قتلني قال يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة
 ابن شعبة قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد
 لله سجدة واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسألها
 ان تأذن لي ان اُدفن مع النبي صلعم واني بكر يا عبد الله ان
 اختلف القوم فكن مع الاكثر فان تشاوروا فكن مع الحزب الذي
 فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل
 عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم اهذا عن ملا
 منكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع الناس
 فلما رآه عمر قال

فَوَعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا اَعِدَّهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ
 وَمَا بِي حَذَارُ الْمَوْتِ اِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حَذَارُ الدُّثْبِ يَتْبَعُهُ الدُّثْبُ

^١) Hic nova in B. incipit lacuna.

ودخل عليه على يعوده فقعد عند رأسه وجاء ابن عباس فأتى عليه فقال له عمر انت لي بهذا يا ابن عباس فإوما لي على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تغرنى انت واعكاسك ثم قال يا عبد الله خذ رأسى عن الوسادة فصعّه في التراب^١ لعل الله جلّ ذكره ينظر إلى فيرحمنى والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المطلاع، ودعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج غير^٢ متغير فسقاه لبناً فخرج كذلك أيضاً فقال له اعهّد يا امير المؤمنين قال قد فرغت، ولما احتضر ورأسه في حجر ولده عبد الله قال

ظلمت لنفسي غير أنّي مسلمٌ أصلى الصلاة كلّها وامصوم، ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وبويع عثمان لثلاث مصين من الحرم، وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذى الحجة وبويع عثمان لليلة بقيت من ذى الحجة واستقبل بخلافته هلال محرم سنة اربع وعشرين، وكانت خلافة عمر على هذا القول عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وصلى عليه ضهيّب وحمل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلعم واى بكر ونزل في قبره عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد وعبد الله ابن عمر^٥

ذكر نسب عمر وصفته وعمره

فأما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن

^١) Finis lacunæ in B. ^٢) Om. C. P.

ثَوْقٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ ابْنِ جَهْلٍ وَقَدْ رَعِمَ مِنْ لَا مَعْرِفَةٍ لَهُ أَنَّهَا اخْتُ ابْنِ جَهْلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَسَمَّاهُ الَّذِي صَلَّعَ الْفَارُوقَ وَقِيلَ بَلْ سَمَّاهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَمَّا صِفَتُهُ فَكَانَ طَوِيلًا أَدَمَ أَصْلَحَ أَحْمَرَ أَيْسَرَ يَعْلَى يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ وَكَانَ لَطُولُهُ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَقِيلَ كَانَ أَبْيَضَ أَبْيَضَ يَعْنِي شَدِيدَ الْبَيَاضِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ طَوَالًا أَصْلَحَ أَشْهَبَ وَكَانَ يَصْقُرُ لِحْيَتَهُ وَيَرْجُلُ رَأْسَهُ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ قَبْلَ الْفُجَارِ بَارِعَ سَنِينَ وَكَانَ عَمُّهُ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً وَأَشْهَرُ وَهُوَ الصَّكْبُجُ وَقِيلَ ابْنُ أَحَدَى وَسِتِينَ سَنَةً، (رَبَاحٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ) ٥

ذَكَرَ أَسْمَاءَ وَلَدَهُ وَنَسَائِهِ

تَزَوَّجَ عَمُّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ زَيْنَبَ بِنْتَ مَطْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ ابْنِ خُدَّافَةَ بْنِ جُمَحٍ فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَكْبَرُ وَحَقِيقَةُ، وَتَزَوَّجَ مُلَيْكَةَ بِنْتَ جَرُولَ الْخَزَاعِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوُلِدَتْ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو فَفَارَقَهَا فِي الْهَدَنَةِ فَخَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو جَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ وَقَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِصَقِيمٍ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَقِيلَ كَانَتْ أُمُّهُ أَمَّ زَيْدِ الْأَصْغَرِ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ جَرُولَ الْخَزَاعِيِّ وَكَانَ الْإِسْلَامُ فَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمِّهِ، وَتَزَوَّجَ قُرَيْبَةَ بِنْتَ ابْنِ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَفَارَقَهَا فِي الْهَدَنَةِ أَيْضًا فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ فَكَانَا سَلَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ لِأَنَّ قُرَيْبَةَ اخْتُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّعَ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ حَكِيمَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيَّ فِي الْإِسْلَامِ فَوُلِدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ فَاطَلَقَهَا وَقِيلَ لَمْ يُطْلَقْهَا، وَتَزَوَّجَ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَاصِمِ ابْنِ ثَابِتِ بْنِ ابْنِ الْأَفْلَحِ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ فِي الْإِسْلَامِ فَوُلِدَتْ لَهُ عَاصِمًا فَطَلَقَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَوُلِدَتْ لَهُ رُقَيْةٌ وَزَيْدًا، وَتَزَوَّجَ فُكَيْهَةَ امْرَأَةً مِنَ الْيَمَنِ فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطُ

وقيل الاصغر وقيل كانت أم ولد وكانت عنده فكيهة أم ولد فولدت له زينب وفي اصغر ولد عمر وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن ابي بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ايضا فخطبها علي فقال لا افعل اتي اصن^١ بك عن القتل فانك بقية الناس فتركها، وخطب أم كلثوم ابنة ابي بكر الصديق الى عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه أنه خشن العيش شديد على النساء فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فقال انا اكفيك فاتي عمر فقال بلغني خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت في عنها أم رغبت بها عني قال ولا واحدة ولكنها حدثت فحاشا تحت كنف امير المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة وحن نهايك وما تقدر ان تردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد حلفت ابا بكر في ولده بغير ما يحق عليك، وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال انا لك بها وادلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلعم، وخطب أم ابلان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابي ويمنع خيرة ويدخل عابسا ويخرج عابسا *

ذكر بعض سيرته رضى

قال عمر انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قائده فلينظر قائده حيث يقوده فاما انا فورت الكعبة لاجلهم على الطريق، قال نافع العباسي دخلت سر^٢ الصدقة مع عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب قال فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي على رأسه يمل عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد

١) B. اخشى. ٢) C. P. et Br. Mus. Bodl. خير.

لَحَرَ عَلَيْهِ بُرْدَانِ اسودانِ اتَزَرَّ بِاحْدَاهَا وَلَفَّ الْآخَرَ عَلَى رَأْسِهِ يَعِدُ
 اِبِلَ الصَّدَقَةِ يَكْتَسِبُ الْوَانِهَا وَاسْنَانُهَا فَقَالَ عَلِيُّ لِعُثْمَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^١ ثُمَّ أَشَارَ
 عَلِيُّ بِيَدِهِ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ هَذَا الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ رَأَيْتُ عُمَرَ أَخَذَ بَتَبْنَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي هَذِهِ
 التَّبْنَةُ وَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَكْ شَيْئًا يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا، وَقَالَ لِحَسَنِ قَالَ عُمَرُ لَعَنَ عَشْتُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
 لَا سِيرَ فِي الرِّعْيَةِ حَوْلًا فَاتَى أَعْلَمَ أَنَّ لِلنَّاسِ حَوَائِجَ تَقْطَعُ دُونِي
 أَمَّا عُمَالَهُمْ فَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ وَأَمَّا أَنَا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيَّ فَاسِيرُ إِلَى الشَّامِ
 فَاقِيمَ شَهْرَيْنِ وَالْجَزِيرَةَ شَهْرَيْنِ وَعَصَرَ شَهْرَيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ شَهْرَيْنِ وَالْكُوفَةَ
 شَهْرَيْنِ وَبِالْبَصْرَةِ شَهْرَيْنِ وَاللَّهُ لَنَعَمَ لِلْوَلِّ هَذَا، وَقِيلَ لِعُمَرَ أَنْ هَاهُنَا
 رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْبَارِ لَهُ بَصَرٌ بِالْأَدْيَانِ لَوْ اتَّخَذْتَهُ كَاتِبًا فَقَالَ لَقَدْ اتَّخَذْتُ
 أَنْتَ بَطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، قِيلَ خُطِبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ وَالَّذِي
 بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ جَمَلًا هَلَكَ صَبِيغًا بِشَطِّ الْفُرَاتِ
 لَخَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ أَبُو قُرَاسٍ خُطِبَ عُمَرُ النَّاسَ
 فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّى مَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ عُمَّالًا لِيُضْرَبُوا بِأَسْوَاقِكُمْ^٢ وَلَا
 لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَمَّا أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيَعْلَمُوكُمْ دِينَكُمْ وَتُسْتَنَكَمَ فَمَنْ
 فَعَلَ بِهِ شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ فَلْيُرْفَعْ إِلَيَّ فَوَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ
 لَا قَصَصَتُهُ مِنْهُ، فَوُثِّبَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَكَ
 أَنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رِعْيَةٍ فَلَا يَبْ بَعْضِ رِعْيَتِهِ أَنْكَ لَتَقْصَهُ
 مِنْهُ قَالَ أَيْ وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ أَنْ لَا قَصَصَتُهُ مِنْهُ وَكَيْفَ لَا
 أَقْصَهُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا لَا تُضْرَبُوا
 الْمُسْلِمِينَ فَتَذَلُّوهُمْ وَلَا تَجْمِدُوهُمْ فَتَفْتَنُوهُمْ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقُّوهُمْ فَتُكْفَرُوهُمْ
 وَلَا تُنْزِلُوهُمْ الْغِيَاصَ فَتُضَيِّعُوهُمْ، قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَ عُمَرَ

^١) Corani 28, vs. 26.

^٢) نساء كم. B.

الخطاب الى عبد الرحمان بن عوف وهو يصلى في بيته ليلاً فقال له
عبد الرحمان ما جاء بك في هذه الساعة قال رفقة نزلت في قاحية
السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق فلنكرسهم فأتيا السوق
فقعدها على نشر من الارض يتحدثن فرفع لهما مصباح فقال عمر
الم انه عن المصابيح بعد النوم فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال
انطلق فقد عرفته فلما أصبح ارسل اليه قال يا فلان كنت واعضاك
البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المؤمنين قال شيء شهدته
قال اولم ينهيك الله عن التجسس فتجاوز عنه ، وانما نهى عمر عن
المصابيح لان الفارة تاخذ الفتيلة فترمي بها في سقف البيت
فتحرق وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلعم نهى
عن ذلك قبله ، وقال اسلم وخرج عمر الى حرة واقم معه حتى
اذا كنا بصرار ان نار تسعر فقال انطلق بنا اليهم فنهولنا حتى
دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على نار
وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره
ان يقول يا اصحاب النار قالت وحليكم السلام قال انفو قالت ادن
بخير او دع فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فتا
بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت للجوع قال واتي شيء في هذه
القدر قالت ما لي ما اسكنهم حتى يناموا فانا اهللهم واوهم اتي
اصلح لهم شيئا حتى يناموا الله بيننا وبين عمر قال اى رجلك
الله ما يدري بكم عمر قالت يتولى امرنا ويغفل عنا ، فاقبل على
وقال انطلق بنا فخرجنا نهول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عددا
فيه كبة شاكم فقال احمه على ظهري قال اسلم فقلنا انا احمه
هنك مرتين او ثلاثا فقال اخر ذلك انت تحمل حتى وزى يوم
القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهول حتى
انتهينا اليها فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا فجعل
يقول لها نرى على وانا احسن لك وجعل ينغخ تحت القدر وكان

ذَا لِحْيَةٍ عَظِيمَةٍ فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الدِّخَانِ مِنْ خِلْسَلِ لِحْيَتِهِ حَتَّى
 انْصَحَّ ثُمَّ أَنْزَلَ الْقَدْرَ فَاتَتْهُ بِصَحْفِهَا فَافْرَغَهَا ثُمَّ قَالَ أَطْعِمْهُمْ وَأَنَا
 أَسْطِجُ لَكُمْ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَلَّى عَنْدَهَا فَفَصَلَ ذَلِكَ وَقَامَ
 وَقَمَتْ مَعَهُ فَجَعَلَتْ تَقُولُ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَنْتَ أَوَّلُ بَهْزَةِ الْأَمْرِ مِنْ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ قَوْلِي خَيْرًا فَإِنَّكَ إِذَا جِئْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتَنِي
 هُنَاكَ لَنْ يَسَاءَ إِلَهُ ثُمَّ تَنَاجَى نَاحِيَةً ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا وَرَبَضَ لَا يَكَلِّمُنِي
 حَتَّى رَأَى الصَّبِيَّةَ يَصْحَكُونَ وَيَضْطَرِعُونَ ثُمَّ غَامُوا وَهَدَّوْا فِقَامَ وَهُوَ
 يَحْمَدُ اللَّهَ فَقَالَ يَا أَسْلَمَ الْجُوعَ اسْهَرِمْ وَأَبْكَائِمْ فَاحْبَبْتِ أَنْ لَا أَنْصَرِفَ
 حَتَّى أَرَى مَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ ، (صِرَارٌ بِكسر الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَرَاقِيْنِ) ،
 قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو كَانَ عَمْرٌ إِذَا نَهَى النَّاسَ مِنْ
 شَيْءٍ جَمَعَ أَهْلَهُ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ كَذَا وَكَذَلِكَ وَإِنَّ النَّاسَ
 يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الطَّيْرِ إِلَى اللَّحْمِ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ أَحَدًا فَعَلَهُ
 إِلَّا أَصْعَفَتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ ، قَالَ سَالِمُ بْنُ مَسْكِينٍ وَكَانَ هَمْرٌ إِذَا
 احْتَلَجَ لِقَى صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَقْرَضَهُ فَرَجًا أَعَسَرَ فَيَأْتِيهِ صَاحِبُ
 بَيْتِ الْمَالِ يَتَقَضَّاهُ فَيَلْزِمُهُ فَيَجْتَنِلُ لَهُ عَمْرٌ وَرَجًا خَرَجَ هَطْلُوهُ فَتَقْضَاهُ ،
 قَالَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا وَلى قَالُوا لَهُ يَا
 خَلِيفَةُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَمْرٌ هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ كَلَامًا جَاءَ خَلِيفَةُ
 قَالُوا يَا خَلِيفَةُ خَلِيفَةُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا
 أَمِيرُكُمْ فَسَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ التَّوَارِيخَ وَقَدْ
 تَقَفَّتُمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ بَيْتَ مَالٍ وَأَوَّلُ مَنْ حَسَّ اللَّيْلَ وَأَوَّلُ مَنْ
 عَاقَبَ عَلَى الْهَجَاءِ وَأَوَّلُ مَنْ نَهَى عَنِ بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ وَأَوَّلُ مَنْ
 جَمَعَ النَّاسَ فِي صَلَاةٍ لِلْجَنَازَةِ عَلَى أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
 يُصَلُّونَ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًّا ، قَالَ الْوَلَدِيُّ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ
 عَلَى إِمَامٍ يَصَلِّي بِهِمُ التَّوَارِيخَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَى الْبَلَدَانِ
 وَأَمَرَهُمْ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ الدَّرَّةَ وَضَرَبَ بِهَا وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ فِي الْإِسْلَامِ ،
 قَالَ زَادَانُ قَالَ عَمْرٌ لِسُلَيْمَانَ أَمْلِكْ أَنَا أَمْ خَلِيفَةُ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَنْ

انت جبييت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ووضعت في غير حقه فانت ملك غير خليفة فبكي عمر، وقال ابو هريرة يرحم الله ابن حنتمة لقد رايتك علم الرمادة وانه ليحمل على ظهره جرابين وعكة زيت في يده وانه ليتعقب هو واسلم فلما راى قال من اين يا ابا هريرة قلت قريبا فاخذت اعقبه فحملناه حتى انتهينا الى صرار فاذا نحو من عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما اقدمكم قالوا للهد واخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا يأكلونه ورمة العظام مسحوة كانوا يستقونها فرايت عمر طرح رداءه ثم اتوز ثا زال يطبخ حتى اشبعهم ثم ارسل اسلم الى المدينة فجاءنا بابرة فحملهم عليها حتى انزلهم للجانة ثم كسائم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك، قال ابو حنتمة رأت الشفاء بنت عبد الله فتباننا يقصدون في المشى ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا قالوا نسائك فقالت كان والله عمر اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وهو والد ناسك حقا، قال الحسن خطب عمر الناس وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة منها ادم، قال ابو عثمان النهدي رايت عمر يرمى الحجر وعليه ازار مرقع بقطعة جراب، وقال علي رايت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة فيها من ادم، وقال الحسن كان عمر يمر بالانية من وردة فيسقط حتى يعاد كما يعاد المريض، وقيل انه سمع قارئ يقرأ والطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب الله لواقع ما نه من دافع¹ سقط ثم تحمل الى منزله فمرض شهرا من ذلك، قال الشعبي كان عمر يطوف في الاسواق ويقرأ القرآن ويقضى بين الناس حيث ادركه الحصم، قال موسى بن عقبة اتى رهط الى عمر فقالوا له كثر العيال واشتدت المونة فردنا في اعطائنا قال فعلتموها جمعتم بين الضرائر واتخذتم الخدم

¹) Corani 52, vss. 7, 8.

في مال الله لوددتُ أني وأياكم في سفينتين في لجة البحر تذهب
بنا شرقاً وغرباً فلن يحجز الناس ان يولّوا رجلاً منهم فان استقلم
اتبعوه وان جنف قتلوه، فقال طلحة وما عليك لو قلت وان
تعوج عزلوه قال لا القتل انكل لمن بعده احذروا فتى ابن قريش
وابن كريبها الذي لا ينام الا على الرضا ويصحك عند الغضب
وهو يتناول من فوقه ومن تحته، قال مجالد ذكر رجل عند عمر
فقال يا امير المؤمنين فاضل لا يعرف من الشر شيئاً قال ذاك
اوقع له فيه، قال صالح بن كيسان قال المغيرة بن شعبه لما دُفن
عمر أتيت علياً وانا احب ان اسمع منه في عمر شيئاً فخرج ينفص
رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر
يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة ابى حنيفة
ذهب بخيرها ونجا من شرها او والله ما قالت ولكن قولت، وقالت

عاتكة بنت زيد بن عمرو في عمر

فَجَعَنِي فَيُورِزْ لَا دَرَّ دَرَّةَ بَابِيضُ تَالِ لِلْكِتَابِ نَجِيبِ
رَوْفٌ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٌ عَلَى الْعَدَى أَخِي ثَقَّةٌ فِي النَّائِبَاتِ مُنِيبِ
مَتَى مَا يُقَلُّ لَا يَكْذِبُ الْقَوْلُ فَعَلَهُ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَطُوبِ،

وقالت ايضاً

عَيْنُ جُودَى بِعَبْرَةٍ وَحَبِيبِ لَا تَمَلِّ عَلَى الْأَمَامِ النَّجِيبِ
فَجَعَتْنِي الْمُنُونُ بِالْفَارِسِ الْمَعْلَمِ يَوْمَ الْهَيْلَاجِ وَالتَّبْلِيبِ
عَضْمَةُ النَّاسِ وَالْمُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْثُ الْمُنْتَابِ وَالْحُرُوبِ
قُلْ لَاهِلِ السَّرَّاءِ وَالْبُؤْسِ مَوْتُوا قَدْ سَقَتَهُ الْمُنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ،
فَالِ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَحِجِّ عَمْرٍ فَلَمَّا كَانَ بَصَاجَتَانِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيُّ الْمُعْطَى مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ كُنْتُ أَرَى ابْنَ الْخَطَّابِ
فِي هَذَا الْوَادِي فِي مَدْرَعَةٍ صَوْفٍ وَكَانَ قَطًّا يُتَعَبَّنِي إِذَا عَمِلْتُ
وَيَضْرِبُنِي إِذَا قَصُرْتُ وَقَدْ أَمْسَيْتُ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ثُمَّ تَمَثَّلَ
لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتِهِ يَبْقَى الْإِلَهُ وَيُودِي الْمَالُ وَالْوَلَدُ

لم تغني عن قومهم يوماً خواتمه والخلد قد حاولت عا^١ فما خلدوا
 ولا سليمان ان تجرى الرياح به والانس والجن فيما بينهما يرد
 ابن الملوك لك كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
 حوضاً هنالك موروث بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا
 قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال اربعة
 آلاف تنجر فيها وتضمنها فاقرضها فخرجت فيها الى بلاد كلب فاشتريت
 وباعت فبلغها ان ابا سفيان وابنه عمراً اتيا معاوية فعذبت اليه
 وكان ابو سفيان قد طلقها فقال لها معاوية ما اقدمك اى امه
 قالت النظر اليك اى بنى اته عمرو انما يعمل لله وقد اتاك ابوك
 فحشيت ان تخرج اليه من كل شيء واحل ذلك هو ولا يعلم الناس
 من ابن اعطيته فياتيك وباتيك^١ عمر فلا تستقبلها ابداً فبعثت
 الى ابيه والى اخيه بمائة دينار وكسائها وحملها فيسخطها عمرو فقال
 ابو سفيان لا تسخطها فان هذا عطاء لم تغب عنه هند ورجعوا
 جميعاً فقال ابو سفيان لهند ارحكت قالت الله اعلم فلما اتت
 المدينة وباعت شكت الوضيعة فقال لها عمر لو كان مالى لتركتك
 لك ولكته مال المسلمين وقال لاقى سفيان بكم اجارك معاوية قال
 بمائة دينار قال ابن عباس بينما عمر بن الخطاب واصحابه يتذاكرون
 الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بيل فلان اشعر قال
 فاقبلت فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بها من اشعر الشعراء قال
 قلت زهير بن ابي سلمى فقال هلم من شعرة ما يستدل به على
 ما ذكرت فقلت امتدح قوماً من غطفان فقال
 لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
 قوم ابوم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
 ادس اذا امنوا جن اذا قرعوا امززون بهاليل اذا حشدوا

^١) فياتونك وياتيك B.

مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسَدُوا ،
فَقَالَ عُمَرُ أَحْسَنُ وَاللَّهِ وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْلَى بِهَذَا الشَّعْرِ مِنْ هَذَا
لِلْحَيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَابَتِهِمْ مِنْهُ فَقُلْتُ وَقَعَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَزَلْ مَوْقِعًا فَقَالَ^١ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَدْرِي مَا مَنَعَ
قَوْمَكُمْ مِنْكُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيبَهُ فَقُلْتُ أَنْ لَوْ أَكُنْ
أَدْرِي فَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِينِي فَقَالَ عُمَرُ كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا لَكُمْ
النَّبِيَّةَ وَالْخَلِيفَةَ فَتَبَاجَجُوا عَلَى قَوْمِكُمْ بَجَاجًا بَجَاجًا فَاخْتَارَتْ قُرَيْشٌ
لَا نَفْسَهَا فَاصَابَتْ وَوَفَّقَتْ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَأْتِنِ لِي فِي
الْكَلَامِ وَتُطِئَ عَنِّي الْغَضَبُ تَكَلَّمْتُ ، قَالَ تَكَلَّمْتُ قُلْتُ أَمَّا قَوْلُكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَارَتْ قُرَيْشٌ لَنَا نَفْسَهَا فَاصَابَتْ وَوَفَّقَتْ فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا
اخْتَارَتْ لَنَا نَفْسَهَا حِينَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا تِلْكَ الصَّوَابَ بِيَدِهَا غَيْرَ مُرَدُّودٍ
وَلَا مُحْسَنُودٍ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا النَّبِيَّةُ وَالْخَلِيفَةُ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ قَوْمًا بِالْكَرَاهَةِ فَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ
أَلَّا قَاحِبُ أَعْمَالِهِمْ^٢ ، فَقَالَ عُمَرُ هِيَ هَاتِ وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ
كَانَتْ تَبْلُغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَفْرَكَ عَلَيْهَا لِتَزِيلَ مِنْزِلَتَكَ
مَعِي ، فَقُلْتُ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا فَمَا يَنْبَغِي أَنْ
تَزِيلَ مِنْزِلَتِي مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلًا فَبُثْلِي أَمَاطُ الْبَاطِلِ عَنْ نَفْسِهِ ،
فَقَالَ عُمَرُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ أَمَّا صَرَفُهَا عَنَّا حُسَدًا وَبَغْيًا وَظُلْمًا ،
فَقُلْتُ أَمَّا قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظُلْمًا فَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْجَاهِلِ وَالْخَلِيمِ
وَأَمَّا قَوْلُكَ حُسَدًا فَإِنَّ أَدَمَ حُسِدَ وَحَنَ وَلَدَهُ لِلْحُسَدُونَ ، فَقَالَ عُمَرُ

^١) In C. P. h. l. in margine manu librarii hæc nota adscripta exstat :
(i. e. ad finem usque capitis hujus) غلط زاید دس لم تجده فی سایر النسخ . قاتل الله تعالى واضعه
^٢) Corani 47, vs. 10.

هيهات هيهات ابنتُ والله قلوبهم يا بنى هاشم ألا حسداً لا يزول
فقلتُ مهلاً يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم
الرجس وظهرهم تطهيراً عن اللبس والغش فان قلب رسول الله صلعم
من قلوب بنى هاشم، فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلتُ
افعل فلما ذهبك اقوام استخيا مني فقال يا ابن عباس مكانك
فوالله اني لراعي لحقك محب لما سرّك، فقلت يا امير المؤمنين ان
لي عليك حقاً وعلى كل مسلم فمن حفظه حفظه اصاب ومن اصابه
فخطه اخطأ، ثم قام فقصي ۞

ذكر قصة الشورى

قال عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل
له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقل لو كان ابو هبيدة حياً
لاستخلفته وقلت لرق ان سألني سمعتُ نبيك يقول انه امين هذه
الامة ولو كان سائر مولى ابي حذيفة حياً استخلفته وقلت لرق ان
سألني سمعتُ نبيك يقول ان سألنا شديد الحب لله تعالى، فقال
له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما
اردتُ الله بهذا وجك كيف استخلفت رجلاً عجز عن طلاق امرأته
لا ارب لنا في اموركم فما جدتها^١ فارغب فيها لاحد من اهل
بيتي ان كان خيراً فقد اصبنا منه وان كان شراً فقد صرف^٢ عنا
بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امة
محمّد اما لقد جهدت نفسي وحرمت اهلِي وان نجوت كفافاً لا
وزر ولا اجر اني لسعيد انظر فان استخلفت فقد استخلف من
هو خير مني وان اتوك فقد ترك من هو خير مني ولن يصيب
الله دينه، فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت
عهداً فقال قد كنت اجمع بعد مقالتي ان انظر فاوتي رجلاً

^١) G. P. جدتها. ^٢) Br. Mus. ضرب.

امركم هو احراكم ان يحملكم على الخف وأشار الى عليّ فرهقتهني
فشية فرايت رجلاً دخل جنة فجعل يقطف كل عضة وبانعة فيصته
اليه ويصيره تحته فعلمت ان الله غالب امره فا اردت ان اتحملها
حيًا وميتًا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلعم انهم
من اصل الجنة وهم عليّ وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلاً فاذا وتوا واليا
فاحسنوا موازرتة واعينوه فخرجوا فقال العباس لعليّ لا تدخل
معهم قال اتى اكره للخلاف قال انن ترى ما تكره فلما اصبح
عمر دعا عليًا وعثمان وسعدًا وعبيد الرحمن والزبير فقال لهم اتى
نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم
وقد قبض رسول الله صلعم وهو عنكم راض واتى لا اخاف الناس
عليكم ان استقيمتم ولكنى اخافكم فيما بينكم فيختلف الناس
فانهضوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا فيها ووضع رأسه وقد نزفه
الدم فدخلوا فتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبيد الله بن
عمر سبحان الله ان امير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر فانتبه
وقال اعرضوا عن هذا فاذا مت فتشاوروا ثلاثة ايام وليصل بالناس
صهيّب ولا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم^١ وبحضر عبد
الله بن عمر مشيرًا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر
فان قدم في الايام الثلاثة فاحصروه امركم وان مضت الايام الثلاثة
قبل قدومه فامضوا امركم ومن لى بطلحة فقال سعد بن ابى وقاص انا
لك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء
الله وما اظن يلى الا احد هذين الرجلين عليّ او عثمان فان ولى
عثمان فرجل فيه لين وان ولى عليّ ففيه دابة واحرى به ان يحملهم
على طريق الحق وان تولوا سعدًا فاهله هو والا فليستعين به الوالى

^١) Om. Bodl.

فأتى لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ونعم ذو الرأى عبد الرحمان بن عوف فاسمعوا منه واطيعوا، وقال لاني طلبحة الانصارى يابا طلبحة ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتمونى فى حُفْرِى فاجمع هؤلاء الرهط فى بيت حتى يختاروا رجلاً، وقال لصفهيب صلب بالناس ثلاثة ايام وادخل هؤلاء الرهط بيتاً وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة واتى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اتفق اربعة واتى اثنان فاضرب رؤوسهما وان رضى ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكوا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال على لقوم معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابداً، وتلقاه عمه العباس فقال عدلت عنا فقال وما علمك قال قرن فى عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمان صهر عثمان لا يختلفون فيوليها احدهما الآخر فلو كان الآخرون معى لم ينفعانى، فقال له العباس لم ارفعك فى شىء الا رجعت الى مستأخراً لما اكره اشترت عليك عند وفاة رسول الله صلعم ان تسأله فيمنى هذا الامر فاييت فاشترت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فاييت واشترت عليك حين سماك عمرى فى الشورى الا تدخل معهم فاييت احفظ عنى واحدة كل ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يوتوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير، فقال على اما لئن بقى عثمان لانكرته ما اتى ولئن مات ليتداولونها بينهم ولئن فعلوا لتجدتنى حيث يكرهون ثم تمثّل

حلفتُ برَبِّ الرافضاتِ عَشِيَّةَ غَدُونٍ خَفَافًا فَابْتَدَرْنَ^١ الْمُحْصَبَا
 لِيَجْتَلِيَنَّ رَهْطُ ابْنِ يَعْمَرَ قَارِنًا^٢ نَجِيْعًا بَنُو الشَّدَاخِ وَرَدًّا مُصْلَبًا
 وَالتَفَتُ فَرَأَى أَبَا طَلْحَةَ فَكَّرَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَنْ تَرَعَ^٣ أَبَا
 الْحَسَنِ، فَلَمَّا مَاتَ عَمْرٌ وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ صَلَّى عَلَيْهِ صُهَيْبٌ، فَلَمَّا
 دُفِنَ عَمْرٌ جُمِعَ الْمُقَدَّادُ أَهْلُ الشُّوْرَى فِي بَيْتِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ
 وَقِيلَ فِي بَيْتِ الْمَالِ وَقِيلَ فِي حَجَرَةِ عَائِشَةَ بِأَذْنِهَا وَطَلْحَةَ غَائِبٌ
 وَأَمَرُوا أَبَا طَلْحَةَ أَنْ يَجْجِبَهُمْ وَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْمُعِيرَةُ بْنُ
 شُعْبَةَ فَجَلَسَا بِالْبَابِ فَحَصِبَهُمَا سَعْدٌ وَأَقَامَهُمَا وَقَالَ تَرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا
 حَضَرْنَا وَكُنَّا فِي أَهْلِ الشُّوْرَى، فَتَنَافَسَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ وَكَثُرَ فِيهِمْ
 الْكَلَامُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا كُنْتُ لَنْ تَدْفَعُوهَا أَخُوفَ مَتَى لَنْ
 تَتَنَافَسُوهَا وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِ عَمْرٍ لَا أَرِيدُكُمْ عَلَى الْآيَامِ الثَّلَاثَةِ
 لِلَّهِ أَمْرٌ ثُمَّ اجْلَسَ فِي بَيْتِي فَانْظُرْ مَا تَصْنَعُونَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 أَيُّكُمْ يُخْرِجُ مِنْهَا نَفْسَهُ وَيَتَقَلَّدُهَا عَلَى أَنْ يُوْتِيَهَا أَفْضَلُكُمْ فَلَمْ يَجِبْهُ
 أَحَدٌ فَقَالَ فَأَنَا اخْلَعْ مِنْهَا فَقَالَ عُثْمَانُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ رَضِيَ فَقَالَ الْقَوْمُ
 قَدْ رَضِينَا وَعَلَى سَاكِنٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ أَعْطَى مُوْتَقًا
 لَتَوَثَّرَنَّ لِلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَلَا تَخْصُ ذَا رَحِمٍ وَلَا تَأَلُو الْأَمَّةَ
 فَقَالَ أَعْطُونِي مُوَاتِيْقَكُمْ عَلَى أَنْ تَكُونُوا مَعِيَ عَلَى مَنْ بَدَّلَ وَغَيْرَ وَأَنْ
 تَرْضَوْا مَنْ اخْتَرْتُ لَكُمْ وَعَلَى مِيثَاقِ اللَّهِ أَنْ لَا اخْصُ ذَا رَحِمٍ لِرَحْمِهِ
 وَلَا أَلُو الْمُسْلِمِينَ، فَاخْذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَأَعْطَاهُمْ مِثْلَهُ فَقَالَ لَعَلِّي تَقُولُ
 أَنِّي أَحَقُّ مَنْ حَضَرَ بِهَذَا الْأَمْرِ لِقَرَابَتِكَ وَسَابِقَتِكَ وَحَسَنِ اثْرِكَ فِي
 الدِّينِ وَلَمْ تَبْعُدْ وَلَكِنْ أَرَايْتَ لَوْ صُفِرَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْكَ فَلَمْ تَحْضُرْ
 مَنْ كُنْتُ تَرَى مِنْ هَوْلَاءِ الرَّهْطِ أَحَقُّ بِهِ، قَالَ عُثْمَانُ، وَخَلَا
 بِعُثْمَانَ فَقَالَ يَقُولُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَصَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 وَأَبْنِ عَمَّةٍ وَلِي سَابِقَةٌ وَفَضْلٌ فَابْنُ يُصْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ عَنِّي وَلَكِنْ لَوْ لَمْ

١) Br. Mus. فابتنذرُن. ٢) B. قارنًا. ٣) Bodl. ندع.

بحضر اتي هؤلاء الرهط تراه احق به ، قال عليّ ، ولقي عليّ سعداً فقال له اتقوا الله الذي تسألون به والارحام اسألكم برحمة هذا ابي من رسول الله صلّتم وبرحم عمي حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمان لعثمان ظهيراً^١ ، ودار عبد الرحمان لياليته يلقي اصحاب رسول الله صلّتم ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة لليلة صبيحتها تستكمل الاجل اتي منزل المسور ابن مخزومة فليقظه وقال له لم اُتق في هذه الليلة كبير غمض انطلق فادع الزبير وسعداً فدعاها فبدأ بالزبير فقال له خذ بني عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعليّ وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعليّ احب اتي اتيها الرجل بائع لنفسك وارحنا وارفع رؤوسنا ، فقال له قد خلعت نفسي على ان اختار ولو لم افعل لم اُردها اتي رايت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم لم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل فحل عبقرى بجتر خطمه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدها احد فيرضى الناس عنه ، قال وارسل المسور فاستدعى علياً فناجاه طويلاً وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض ثم ارسل الى عثمان فتناجيا حتى فرقا بينهما الصبح ، قال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله ابن عمر من اخبرك انه يعلم ما كلم به عبد الرحمان بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربك علي عثمان ، فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضرة من المهاجرين واهل السابقة والفصل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التحم^٢

١) C. P. et B. ظهرا. ٢) B. ارتج.

المسجد باهله فقال أيها الناس أن الناس قد اجتمعوا^١ أن يرجع
 أهل الامصار الى امصارهم فاشيروا عليّ، فقال عمار أن أردت أن لا
 يختلف المسلمون فبائع عليّا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار
 أن بايعت عليّا قلنا سمعنا واطعنا، قال ابن ابي سرح أن أردت
 أن لا تختلف قريش فبائع عثمان، فقال عبد الله بن ابي ربيعة
 صدقت أن بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا، فتبسم عمار بن ابي
 سرح فقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو أمية
 فقال عمار أيها الناس أن الله اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فأتى تصرفون
 هذا الامر عن أهل بيت نبيكم، فقال رجل من بنى مخووم لقد
 عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها، فقال
 سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمان انزع قبل ان يفتتن الناس
 فقال عبد الرحمان أتى قد نظرت وشاورت فلا تجعل أيها الرهط
 على انفسكم سبيلاً ودعا عليّاً وقال عليك عهد الله وميثاقه لتجعلن
 بكتاب الله وستة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، قال ارجو ان
 افعل فاعمل ببلغ علمي وطاقتي، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال
 لعليّ فقال نعم نعمل^٢ فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يد
 عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم أتى قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في
 رقبة عثمان فبايعه، فقال عليّ^٣ ليس هذا أول يوم^٤ تظاهرت فيه علينا
 فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان
 ألا ليرت^٥ الامر اليك والله كل يوم في شأن، فقال عبد الرحمان يا
 عليّ لا تجعل على نفسك حجة وسبيلاً، فخرج عليّ وهو يقول سيبليغ
 الكتاب اجله، فقال المقداد يا عبد الرحمان اما والله لقد تركته
 وانه من الذين يقصون بالحق وبه يعدلون، فقال يا مقداد والله
 لقد اجتهدت للمسلمين قال أن كنت أردت الله فأتاك الله ثواب

١) C. P. احبوا. ٢) Om. Br. Mus. et Bodl. ٣) C. P. امر.
 ٤) C. P. ليعبد.

لحسنين، فقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اتى لاجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما اقول ولا اعلم ان رجلاً اقضى بالعدل ولا اعلم منه اما والله لو اجد اعواناً عليه، فقال عبد الرحمان يا مقداد اتق الله فاننى خائف عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد رحمك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل على بن ابي طالب، فقال على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنتظر بينهما فتقول ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابداً وما كانت في غيرهم فتداولتموها بينكم، وقدم طلحة في اليوم الذى بويع فيه لعثمان فقيل له بايعوا لعثمان فقال كل قريش راض به قالوا نعم فأتى عثمان فقال له عثمان انت على رأس امرك وان ابييت رددتها قال اتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارجب عما اجمعوا عليه وبايعه، وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمان يا ابا محمد قد اصبحت ان بايعت عثمان وقال لعثمان ولو بايع عبد الرحمان غيرك ما رضينا، فقال عبد الرحمان كذبت يا اعمور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة، قال وكان المسور يقول ما رايت احداً بدّ قوماً فيما دخلوا فيه بمثل ما بدّهم عبد الرحمان، قلت قوله ان عبد الرحمان صهر عثمان يعنى ان عبد الرحمان تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهى اخت عثمان لأمه خلف عليها عقبة بعد عثمان²، وقد ذكر ابو جعفر رواية اخرى في الشورى من المسور بن مخزوم وهى تمام حديث مقتل عمر وقد تقدّم والذي ذكره هاهنا قريب من الذى تقدّم انفاً غير انه قال لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمان وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذى اتخذ محمداً نبياً وبعثه رسولا

1) Br. Mus. et Bodl. تنظر. 2) Bodl. عفان.

وصدقته وعده ووهب له نصرة على كل من بعد نسباً او قرب رَجماً
صلى الله عليه جعلنا الله له تابعين، وبامره مهتدين، فهو لنا نور
ونحن بامره نقوم عند تفرق الاهواء، ومجادلة الاعداء، جعلنا الله
بفضله ائمة وبطاعته امراء لا يخرج امرنا منا ولا يدخل علينا
غيبونا الا من سغه للحق ونكل عن القصد واحرمها يا ابن عوف
ان يترك واحذر بها ان يكون ان خولف امرك وترك دعاؤك فانا
اول ما يجيب وداع اليك وكفيل بما اقول زعيم واستغفر الله لى ولكم،
ثم تكلم الربير بعده فقال اما بعد فان داعى الله لا يجهل ومجيبه
لا يخذل عند تفرق الاهواء الا وتى الاعناق ولن يقصر عما قلت الا
غوى ولن يترك ما دعوت اليه الا شقى ولو لا حدود الله فرضت
وفرائض الله خذت نزاح على الله اهلها وبحيا ولا يموت لكان الموت
من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة
الدعوة واظهار السنة لئلا نموت موتة عمية ولا نعى عمى للجاهلية
فانا ما يجيبك الى ما دعوت ومعينك على ما امرت ولا حول ولا قوة
الا بالله واستغفر الله لى ولكم، ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله
ومحمد صلعم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق
ومنت كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور، وأمنية اهل الغرور،
وقد سلبت الامانى قوماً قبلكم ورثوا ما ورثتم وقالوا ما نلتهم¹
فاتخذهم الله عدواً ولعنهم لعناً كبيراً قال الله تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل الى قوله ليمس ما كانوا يفعلون² انى مكتب
قرنى واخذت سهمى الفالج واخذت لطلحة بن عبيد الله ما
ارتضيت لنفسى فانا به كفيل وما اعطيت عنه زعيم والامر اليك
يا ابن عوف بجهد النفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل
واليه الرجوع واستغفر الله لى ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم، ثم

¹) وقالوا ما قلتم B. ²) Corani 5; vs. 82.

تكلّم عليّ بن ابي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمّداً منّا نبياً وبعثه اليّنا رسولاً فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان اهل الارض ونجاة لمن طلب لنا حقّ ان نُعطه نأخذهُ وان بمنعه نركب اعجاز الابل ولو طال السرى لو عهد اليّنا رسول الله صلّعم عهداً لا نفلّنا عهده ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت لمن يسرع احد قبلي الى دعوة حقّ وصلّة رحم لا حول ولا قوّة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا * عذا الامر¹ بعد هذه المجمع تنتصّي فيه السيوف وتُحان فيه العهود حتّى تكونوا جماعة ويكون بعضهم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ثمّ قال

فان تك جاشم هلكت فاني بما فعلت بنو عبد بن ضاجم²
مطيع في الهواجر كلّ غي بصير بالنوى من كلّ نجم،

فقال عبد الرحمان أيكم يطيب نفساً ان يُخْرَج نفسه من هذا الامر وذكر قريباً ممّا تقدّم، ثمّ جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطّاب وكان قتل [قاتل] ابيه ابا لؤلؤة وقتل حفنية رجلاً نصرانياً من اهل الحيرة كان ظهيراً لسعد ابن مالك وقتل الهرمزان فلما ضربه بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء سعد بن ابي وقاص وحبسه في دارة واخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لاقتلن رجلاً ممن شرك في دم ابي يعرض بالمهاجرين والانصار، وأنما قتل هؤلاء النفر لأنّ عبد الرحمان بن ابي بكر قال غداة قتل عمر رأيت عشيّة امس الهرمزان وابا لؤلؤة وحفنية وهم يتناجون فلما راووني ثاروا وسقط منهم خنجرٌ له رأسان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر، فقتلهم عبيد الله، فلما احضره عثمان قال اشيروا عليّ في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال عليّ

1) كلامي. B. 2) Forte ضاجعم legendum.

أرى أن تقتله فقال بعض المهاجرين قُتل عمر أمس ويُقتل ابنه اليوم
فقال عمرو بن العاص أن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث
ولك على المسلمين سلطان فقال عثمان أنا وليه وقد جعلتها دية
واحتملها في مالي، وكان زياد بن لبيد البياضى الانصارى إذا رأى
عبيد الله يقول

أيا عبيد الله ما لك مهربٌ ولا ملجأ من أين أرى ولا خفر
أصبحت دماً والله في غير حلة حراماً وقتل الهرمزان له خطر
على غير شيء غير أن قال قائلٌ اتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيهٌ والكواذب جمةٌ نعم آتهم فقد أشار وقد امر
وكان سلاح العبد في جوف بيته يقلبها والامر بالامر يُعتبر
فشكى عبيد الله إلى عثمان زياد بن لبيد فنهى عثمان زياداً فقال
في عثمان

أيا عمرو عبيد الله رهنٌ فلا تشكّل بقتل الهرمزان
فأنك أن عفوت للجرم عنه وأسباب الخطأ فرساً رهان
أتعفو أن عفوت بغير حق فما لك بالذى تحكى يدان،
فدعا عثمان زياداً فنهاه وشذبه، وقيل في فداه عبيد الله غير ذلك
قال الغماديان^١ بن الهرمزان كانت الحجم بالمدينة تستروح بعضها
إلى بعض فتر فيروز باى لؤلؤة ومعه خنجر له رأسان فتناولته منه
وقال ما تصنع به قال اسن^٢ به فراه رجل فلما أصيب عمر قال
رايت الهرمزان دفعه إلى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولى عثمان
امكننى منه فخرجت به وما في الأرض أحد إلا معى إلا أنهم
يطلبون إلى فيه فقلت لهم إلى^٣ قتلوه قالوا نعم وسبوا عبيد الله
قلت لهم افلكم منعة قالوا لا وسبوه فتركته لله ولهم فحملوني فوالله
ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الناس، والاول اصبح في اطلاق عبيد

^١) C. P. الغماديان Br. Mus. ^٢) Br. Mus. انس Bodl.
إلى C. P. ^٣) ايس.

الله لأن علياً لما ولي الخلافة أراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام
ولو كان اطلاقه باسماً وثى الدم لم يتعرض له علي^١

ذكر حادثة حوادث

كان القتال فيها على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى
الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن مئبة وعلى
الجند عبد الله بن ابي ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى
البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى
حمص عمير بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى البحرين وما والاها
عثمان بن ابي العاص الثقفي، وفيها غزا معاوية الصائفة ومعه
عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وابو ذر وشداد بن اوس،
وفيها فتح معاوية عسقلان على صلح، وكان على قصص الكوفة
شريح وعلى قصص البصرة كعب بن سور وقيل ان ابا بكر وعمر لم
يكن لهما قاص، وفي هذه السنة توفي قتادة بن النعمان الانصاري
وهو الذي رد رسول الله صلعم عينه وصلى عليه عمر بن الخطاب
وهو بدرى وقيل توفي سنة اربع وعشرين، وفي خلافة عمر توفي
الجباب بن المنذر بن الجوح الانصاري وهو بدرى، وربيعة بن الحارث^٢
ابن عبد المطلب وهو اسن من العباس، وعمير بن عوف مولى سهيل
ابن عمرو وهو بدرى، وعمير بن وهب بن خلف الجمحي شهد
أحداً، * وعتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من
مهاجرة الحبشة شهد احداً^٣، وعدى بن ابي الزغباء الجهني وهو عين
رسول الله صلعم يوم بدر وشهد غيرها ايضاً، وفيها مات عويم بن
ساعة الانصاري وهو عقيب بدرى وقيل انه من بلي وله حلف
في الانصار، وفيها مات سهيل بن رافع الانصاري شهد بدرًا،
ومسعود بن اوس بن زيد الانصاري وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد

١) C. P. حرب. ٢) Om. B. ٣) C. P. عيسى.

ضيقين مع عليّ، وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف
للقطاب وهو أول من قاتل في سبيل الله في الاسلام وقتل عمرو بن
الاضرمي وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلعم دار الازم، وفيها
مات ابو جندل بن سهيل بن عمرو واخوه عبد الله وكان عبد الله
بدرياً ولم يشهدا ابو جندل لأن اباه ساجنه بمكة ومنعه من الهجرة
الى يوم الدينية وقد تقدم كيف خلص، وفيها مات ابو خالد
الحارث بن قيس بن خالد وكان اصابه جرح باليمامة فاندمل ثم
انقص عليه ثلث منه وهو عقبي بدرى، وفيها مات ابو خراش
الهدلي الشاعر وخبر موته مشهور، وفيها توفي غيلان بن سلمة
الثقفي وهو الذي اسلم وتحتة عشر نسوة، وفيها في آخرها مات
الصعب بن جثامة^١ بن قيس الليثي هـ

سنة ٢٤

ثم دخلت سنة أربع وعشرين^٢

ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة،

في المحرم منها ثلاث مضي من بويع عثمان بن عفان وقيل
غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرة
فيه بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر
فلئن موثقن ضهيّب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصلي بالناس
وزاد مائة مائة، ووقد اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك
وقصد المنبر وهو اشدّهم كآبة فخطب الناس وعظهم واقبلوا يبايعونه هـ

ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن ابي وقاص،

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد
ابن ابي وقاص عليها يومئذ عمر فاته قال اوصى الخليفة بعدي
ان يستعمل سعداً فأتى لم اعزله عن سوء ولا خيانة، فكان أول
عامل بعثة عثمان فعمل عليها سعد سنة وبعض اخرى، وقيل بل

^١ B. سهام. ^٢ Hic incipit Cod. Clarissimi C. SCHFERI = S. eximius. ^٣ C. P. et B. اليه. ووفد اليه.

أقرَّ عثمان عمَّال عمر جميعهم سنةً لأنَّ عمر أوصى بذلك، ثمَّ عزل
 المغيرة بعد سنة واستعمل سعدًا فعلى هذا القول تكون اماره سعد
 سنة خمس وعشرين ٥ وحجَّ بالناس في هذه السنة عثمان وقيل
 عبد الرحمان بن عَوْفٍ بامر عثمان، وقد تقدَّم ذكر الفتوح التي
 ذكر بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكرت للخلاف هنالك،
 وفي هذه السنة مات عبد الرحمان بن كعب الانصاري وهو بدرى
 وهو احد البكتّيين في غزوة تبوك، وسراقه بن مالك بن جُعْشَم
 المدلجى وقيل مات بعد ذلك وهو الذى ادرك النبی صلعم
 في هجرته ٥

سنة ٢٥ ثم دخلت سنة خمس وعشرين،
 ذكر خلاف اهل الاسكندرية

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقصوا صلحهم، وكان
 سبب ذلك ان الروم عظم عليهم فتح المسلمين الاسكندرية وظنوا
 قنهم لا يمكنهم المقام ببلاذيم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم
 فكاتبوا من كان فيها من الروم ودعوه الى نقص الصلح فاجابهم الى
 ذلك فसार اليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منوييل
 لخصي فارسوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم يوافقهم المقوقس
 بل ثبت على صلحه، فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم
 وسار الروم اليه فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم وتبعهم المسلمون
 الى ان ادخلوهم الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مقتلة عظيمة
 منهم منوييل اخصي، وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد
 اخذوا اموال اهل تلك القرى من وافقهم ومن خالفهم فلما ظفر بهم
 المسلمون جاء اهل القرى الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص
 ان الروم اخذوا دوابنا واموالنا ولم يخالف نحن عليكم وكنا على
 الطاعة فرد عليهم ما عرفوا من اموالهم بعد اقامة البيعة، وهدم
 عمرو سور الاسكندرية وتركها بغير سور، وفيها بلغ سعد بن ابى

وقاص عن اهل الرق عزم على نقض الهدنة والغدر فارسل اليهم واصلاحهم وغزا الديلم ثم انصرف

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عتبة^١

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن ابى وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عتبة بن ابى معيط واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو اخو عثمان لأمه * أمهما أروى بنت كريب وأمها البيضاء بنت عبد المطلب^٢ ، وسبب ذلك أن سعدا اقتصر من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك الا ستلقى شرا هل انت الا ابن مسعود عبد من هذيل فقال اجل والله اتى لابن مسعود واقك لابن حنينة ، وكان هاشم بن عتبة بن ابى وقاص حاضرا فقال انكبا لصاحبنا رسول الله صلعم ينظر اليكما ، رفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والارض فقال ابن مسعود ويلك قل خيرا ولا تلعن ، فقال سعد عند ذلك ام والله لو لا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تحطمتك ، فوثق عبد الله سريعا حتى خرج ثم استعان عبد الله باناس على استخراج المال واستعان سعد باناس على انظاره فافترقوا وبعضهم يلوم بعضا يلوم هؤلاء سعدا وهؤلاء عبد الله فكان اول ما نزع به بين اهل الكوفة واول مصر نزع الشيطان بين اهل الكوفة ، وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واقتر عبد الله واستعمل الوليد ابن عتبة بن ابى معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عملا لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليها * واقام عليها خمس سنين وهو من احب الناس الى اهلها^٢ فلما قدم قال

^١) Om. S. ^٢) Om. C. P.

لَهُ سَعْدٌ اكْتَسَبَ بَعْدَنَا أَمْ حَقَّقْنَا بِعَدَاكَ فَقَالَ لَا تَجْزَعَنَّ يَا أَبَا اسْحَاقَ
كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَأَمَّا هُوَ الْمَلِكُ يَنْتَقِدَاهُ قَوْمٌ وَيَتَعَشَّاهُ آخَرُونَ
فَقَالَ سَعْدٌ أَرَأَيْكُمْ جَعَلْتُمُوهَا مُلْكًا وَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا أَدْرَى
أَصْلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ ۝

ذَكَرَ صَلَاحُ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ وَالدَّرِييجَانِ

لَمَّا اسْتَعْبَلَ عَثْمَانُ الْوَلِيدَ عَلَى الْكُوفَةِ هَزَلَ عَثْبَةً بَيْنَ فَرْقَدٍ عَنْ
الدَّرِييجَانِ فَتَقَضَّوْا فِغْزَامَ الْوَلِيدِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ
عِمْدُ اللَّهِ بْنِ شُبَيْلِ الْأَثْمَسِيِّ فَأَغَارَ عَلَى أَهْلِ مُوَقْلَانَ وَالْبَبَرِ وَالطَّيْلَسَانِ
فَفَتَحَ وَغَنِمَ وَسَبَا فَطَلَبَ أَهْلُ كُورِ الدَّرِييجَانِ الصَّلَاحَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى
صَلَحٍ حَكِيمَةٍ وَهُوَ ثَمَانُ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَبْضُ الْمَالِ، ثُمَّ بَثَّ سَرَايَاهُ
وَبَعَثَ سَلْمَانَ بْنَ رِبْعَةَ الْبَاهَلِيَّ إِلَى أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
فَسَارَ فِي أَرْمِينِيَّةٍ يَقْتُلُ وَيَسْبِي وَيَغْنَمُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ حَتَّى
أَتَى الْوَلِيدَ فَعَادَ الْوَلِيدُ وَقَدْ ظَفَرَ وَغْنَمَ وَجَعَلَ طَرِيقَهُ عَلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ
أَتَى لِحْدِيثَةَ فَزَلَّهَا فَأَتَاهُ بِهَا كِتَابُ عَثْمَانَ فِيهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي
سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُنِي أَنَّ الرُّومَ قَدْ أَجْلَبَتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي
جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ يَمْدَنَّهُمْ أَخْوَانَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَبْعَثُ
إِلَيْهِمْ رَجُلًا لَهُ نَجْدَةٌ وَبَأْسٌ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفٍ أَوْ تِسْعَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَكَانِ
الَّذِي يَأْتِيكَ كِتَابِي فِيهِ وَالسَّلَامُ، فَقَامَ الْوَلِيدُ فِي النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ
لِحَالِ وَنَدَبَهُمْ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رِبْعَةَ الْبَاهَلِيَّ فَانْتَدَبَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ
أَلْفٍ فَمَضَوْا حَتَّى دَخَلُوا مَعَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ فَشَتَرُوا
الْغَارَاتِ عَلَى أَرْضِ الرُّومِ فَأَصَابَ النَّاسَ مَا شَاءُوا وَاقْتَتَحُوا حَصُونًا
كَثِيرَةً، وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي أَمَدَّ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ بِسَلْمَانَ بْنِ رِبْعَةَ
كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَثْمَانَ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ
يَأْمُرُهُ أَنْ يُغْزِيَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ فِي أَهْلِ الشَّامِ أَرْمِينِيَّةَ فَوَجَّهَهُ
إِلَيْهَا فَأَتَى تَالِيْقِلًا فَحَصَرَهَا وَضَيَّقَ عَلَى مَنْ فِيهَا فَطَلَبُوا الْأَمَانَ عَلَى
الْجَلَاءِ أَوْ الْحَرِيَةِ فَجَلَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَلَمَّحَقُوا بِبِلَادِ الرُّومِ وَأَقَامَ حَبِيبُ بِهَا

فِيمَنْ مَعَهُ أَشْهَرًا، وَأَتَمَّا سُمِّيَتْ قَالِيْقْلَا لِأَنَّ أَمْرَأَةً بِطَرِيقِ آرْمِينَاقَسْ
كَانَ اسْمُهَا قَالِي بِنْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَسَمَّيْتُهَا قَالِي قَلَّةَ تَعْنِي أَحْسَانَ
قَالِي فَعَرَّبْتُهَا الْعَرَبُ فَقَالَتْ قَالِيْقْلَا، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ بِطَرِيقِ آرْمِينَاقَسْ
وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي فِي الْآنَ بِيَدِ أَوْلَادِ السُّلْطَانِ قَلْجِ أَرْسَلَانِ وَهِيَ مَلْطِيَّةُ
وَسِيَوَاسْ وَأَقْصَرَا^١ وَقَوْنِيَّةُ وَمَا وَالَاهَا مِنَ الْبِلَادِ إِلَى خَلِيجِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
وَأَسْمَهُ الْمُتُورِيَانِ قَدْ تَوَجَّهَ نَحْوَهُ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الرُّومِ فَكَتَبَ حَبِيبٌ
إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخَبِّرُهُ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَارْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِ بِأَمْرِهِ بِإِمْدَادِ حَبِيبٍ فَأَمَدَّهُ بِسَلْمَانَ فِي سِتَّةِ أَلْفٍ وَاجْمَعَ
حَبِيبٌ عَلَى تَبْيِيهِ الرُّومِ فَسَمِعَتْهُ أَمْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ يَزِيدَ
الْكَلْبِيَّةِ فَقَالَتْ أَيْنَ مَوْعِدُكَ فَقَالَ سَرَادِقُ الْمُتُورِيَانِ ثُمَّ بَيْتَهُمْ فَتَقَتْلُ
مَنْ وَقَفَ لَهُ ثُمَّ أَتَى السَّرَادِقُ فَوَجَدَ أَمْرَأَتَهُ قَدْ سَبَقَتْهُ إِلَيْهِ فَكَانَتْ
أَوَّلَ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ضُرِبَ عَلَيْهَا حِجَابُ سَرَادِقِ وَمَاتَ عَنْهَا حَبِيبٌ
فَخَلَفَ عَلَيْهَا الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ فَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ، وَلَمَّا انْهَزَمَتِ الرُّومُ
عَادَ حَبِيبٌ إِلَى قَالِيْقْلَا ثُمَّ سَارَ مِنْهَا فَنَزَلَ مَرْيَلَا فَأَتَاهُ بِطَرِيقُ خِلَاطِ
بِكْتَابِ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ بِأَمَانَةٍ فَاجْرَاهُ عَلَيْهِ وَجَمَلَ إِلَيْهِ الْبَطْرِيقُ مَا عَلَيْهِ
مِنَ الْمَالِ وَنَزَلَ حَبِيبٌ خِلَاطُ ثُمَّ سَارَ مِنْهَا فَلَقِيَهُ صَاحِبُ مُمْسٍ وَهِيَ
مِنَ الْبُسْفَرْجَانِ فَقَاطَعَهُ عَلَى بِلَادِهِ ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَى أَرْدَشَاطِ وَهِيَ
الْقَرْيَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْقَرْمَزُ الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ فَنَزَلَ عَلَى نَهْرِ دَبِيلِ
وَسَرَحَ الْخَيُْولَ إِلَيْهَا فَحَصَرَهَا فَاحْصَنَ أَهْلُهَا فَتَنْصَبُ عَلَيْهِمْ
مِنْجَنِيْقًا فَطَلَبُوا الْأَمَانَ فَاجَابَهُمْ إِلَيْهِ وَبَثَّ السَّرَايَا فَبَلَغَتْ خِيَلَهُ
ذَاتُ اللَّحْجِ وَأَتَمَّا سُمِّيَتْ ذَاتُ اللَّحْجِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اخْتَدَوْا
لَحْجَ خَيْولِهِمْ فَكَبَسَهُمُ الرُّومُ قَبْلَ أَنْ يُلَاجِمُوها ثُمَّ لَاجَوْها وَقَاتَلُوهُمْ فَظَفَرُوا
بِهِمْ، وَوَجَّهَ سَرِيَّةً إِلَى سِرَاجِ طَبَرٍ وَبَغْرَوْنَدَ فَصَاحَهُ بِطَرِيقِهَا عَلَى آتَاوَةٍ
وَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِطَرِيقِ الْبُسْفَرْجَانِ فَصَاحَهُ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِ وَأَتَى

^١) S.

السييساجان فحاربه اهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى
جَرْزَان^١ فاتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار الى تغليس
فصالحه اهلها وهي من جَرْزَان^١ وفتح عتة حصون ومدن تجاورها
صلحًا، وسار سلمان بن ربيعة الباهلي الى اران ففتح البيلقان صلحًا
على ان آمنهم على دمايتهم واموالهم وحيطان مدينتهم واشترط
عليهم الجزية والخراج، ثم اتى سلمان مدينة بَرْذعة فعسكر على
التَرَنْدور نهر بينه وبينها نحو فرسخ فقاتله اهلها ايامًا^٢ وشن الغارات
في قرأها فصالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها ووجه خيله
ففتحت رساتيف الولاية ودعا اكراد البلاشجان الى الاسلام فقاتلوه
فظفر بهم فاقر بعضهم على الجزية واوى بعضهم الصدقة ولم قليل
ووجه سرية الى شَمُكُور ففكحوها وهي مدينة قديمة ولم تزل معجورة
حتى اخرجها السَّانُورِدِيَّة^٣ ولم قوم تجمعوا لما انصرف يزيد بن
أُسَيد عن ارمينية فعظم امرهم فعمرها بَعَا سنة اربعين ومائتين وسموها
المتوكلية نسبة الى المتوكل، وسار سلمان الى مجمع ارس والكُر ففتح
قَبَلَةَ^٤ وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاتاة وصالحه ملك شَرَوَان
وسائر ملوك الجبال واهل مَسْقَط والشابران ومدينة الباب ثم امتنعت
بعده ٥

ذكر غزوة معاوية الروم

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد للحصون الله بين
انطاكية وطرسوس خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من اهل الشام
والجزيرة حتى انصرف من غزاته ثم اغزى بعد ذلك يزيد بن الحر
العبيسي الصائفة وامره ففعل مثل ذلك ولما خرج هدم للحصون
الى انطاكية ٥

^١) B. et S. جَرْزَان; C. P. et Bodl. sine punctis.

^٢) B. زمانا.

^٣) B. et Bodl. السَّانُورِدِيَّة; *al-Beládsorí*, ed. DE GOEJE, p. ٢٠٣.

فيله. ^٤) S.

ذكر غزوة إفريقية

في هذه السنة سَير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أطراف إفريقية غازياً بأمر عثمان وكان عبد الله من جُند مصر فلما سار إليها أمّته عمرو بالجنود فغنم هو وجنده فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزو إفريقية فآذن له في ذلك ۞

ذكر عدة حوادث

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر إلى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول فكانت أعظم من خراسان^١ حتى مات معاوية وامتنع أهلها، وفيها ولد يزيد بن معاوية، وفيها كانت سابور الأولى وقيل سنة ست وعشرين وقد تقدّم ذلك، وحجّ بالناس عثمان ۞

سنة ٣١

ثم دخلت سنة ست وعشرين

ذكر الزيادة في الحرم

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم، وفيها زاد عثمان في المسجد للحرام ووسّعه وابتاع من قوم فابى آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم فحبسوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به فكلمه فيه عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين) ۞

ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح

مصر وفتح إفريقية

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاة

^١) Hic aliquid excidisse videtur.

فتباغيا^١ فكتب عبد الله الى عثمان يقول انّ عمراً كسر على الخراج
وكتب عمرو يقول انّ عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب فعزل
عثمان عمراً واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر
وخارجها فقدم عمرو مُعْضَباً فدخل على عثمان وعليه جبة محشوة
فقال له ما حشو جبتك قال عمرو قال قد علمت ولم أُرِدْ هذا ،
وكان عبد الله من جند مصر وكان قد امره عثمان بغزو افريقية
سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من
الفيء خُمُسٌ لخُمُسٍ نفلاً وامر عبد الله بن نافع بن عبد القيس
وعبد الله بن نافع بن الحارث على جند وسرحهما وامرهما بالاجتماع
مع عبد الله بن سعد على صاحب افريقية ثم يقيم عبد الله في
عمله ، فخرجوا حتى قطعوا ارض مصر ووطئوا ارض افريقية وكانوا
في جيش كثير عدتهم عشرة آلاف من شجعان المسلمين فصالحهم
اهلها على مال يودونه ولم يقدموا على دخول افريقية والتوغل فيها
لكثرة اهلها ، ثم انّ عبد الله بن سعد لما ولى ارسل الى عثمان
في غزو افريقية والاستكثار من الجوع عليها وفتحها فاستشار عثمان من
عنده من الصحابة فاشار اكثرهم بذلك فجهز اليه العساكر من المدينة
وفيهم جماعة من اعيان الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره
فسار بهم عبد الله بن سعد الى افريقية فلما وصلوا الى برقة لقيهم
عُقبة بن نافع فيمنّ معه من المسلمين وكانوا بها وساروا الى طرابلس
الغرب فنهبوا من عندها من الروم وسار^٢ نحو افريقية وبث السرايا
في كل ناحية وكان ملكهم اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجة
وكان هرقل ملك الروم قد ولّاه افريقية فهو يحمل اليه الخراج كلّ
سنة ، فلما بلغه خبر المسلمين تجهّز وجمع العساكر واهل البلاد
فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس والتقى هو والمسلمون

١) فتباغيا. ٢) فساروا. B. et C. P. ٢) B. فتشاغبا.

بمكان بينه وبين مدينة سَبَيْطَلَة يوم وليلة وهذه المدينة كانت
 ذلك الوقت دار الملك فاقاموا هناك يقتتلون كل يوم وراسله
 عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او للجيزة فامتنع منهما وتكبر
 عن قبول احدهما ، وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبد
 الله بن الزبير في جماعة اليهم ليأتيه باخبارهم فسار مسرعاً ووصل
 اليهم واقام معهم ولما وصل كثر الصباح والتكبير في المسلمين فسأل
 جرجير عن الخبر فقبل قد اتاهم عسكر ففت ذلك في عضده ، وراى
 عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فاذا
 أذن بالظهر عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم ير
 ابن ابي سرح معهم فسأل عنه فقبل انه سمع منادى جرجير يقول
 مَنْ قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف دينار وأزوجه ابنتي
 وهو يخاف فحضر عنده وقال له تامر منادياً ينادى مَنْ اتانى برأس
 جرجير نفلته مائة الف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده ، ففعل
 ذلك فصار جرجير يخاف اشد من عبد الله ، ثم ان عبد الله
 ابن الزبير قال لعبد الله بن سعد ان امرنا يطول مع هؤلاء وهم
 في امداد متصلة ببلادهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم
 وقد رايت ان نترك غدا جماعة سالحة من ابطال المسلمين في
 خيامهم متاقبين ونقاتل نحن الروم في باقى العسكر الى ان يصحروا
 ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في
 الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم
 على غرة فلعل الله ينصر عليهم ، فاحضر جماعة من اعيان الصحابة
 واستشارهم فوافقوه على ذلك ، فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا
 عليه واقام جميع شاجعان المسلمين في خيامهم وخبولهم عندهم
 مسرجة ومضى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر قتالاً شديداً فلما

١) ينصرنا B.

أَتَنَ بِالظَّهَرِ ثُمَّ الرُّومَ بِالنَّصْرِ عَلَى الْعَادَةِ فَلَمْ يَكُنْهُمْ ابْنُ الزُّبَيْرِ
وَأَتَجَّ عَلَيْهِمُ بِالْقِتَالِ حَتَّى اتَّعَبَهُمْ ثُمَّ عَادَ عَنْهُمْ هُوَ وَالْمُسْلِمُونَ فَكَلَّ
مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْقَى سِلَاحَهُ وَوَقَعَ تَعَبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ مَنْ كَانَ مُسْتَرْجَاً مِنْ شَجْعَانَ الْمُسْلِمِينَ وَقَصَدَ الرُّومَ فَلَمْ
يَشْعُرُوا بِهِمْ حَتَّى خَالَطُوهُمْ وَجَمَلُوا حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَكَبُرُوا فَلَمْ يَتِمَكَّنْ
الرُّومُ مِنْ لُبْسِ سِلَاحِهِمْ حَتَّى غَشِيَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَقُتِلَ جَرَجِيرٌ قَتَلَهُ
ابْنُ الزُّبَيْرِ وَانْهَزَمَ الرُّومُ وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَخَذَتْ ابْنَةَ الْمَلِكِ
جَرَجِيرَ سَبِيَّةً، وَنَازَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الْمَدِينَةَ فَحَصَرَهَا حَتَّى فَتَحَهَا
وَرَأَى فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِهَا فَكَانَ سَهْمُ الْفَارِسِ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَلَمَّا فَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ
مَدِينَةَ سُبَيْطَلَةَ بَثَّ جِيُوشَهُ فِي الْبِلَادِ فَبَلَغَتْ قَفْصَةٌ فُسَبُوا وَغَنَمُوا
وَسَيَّرَ عَسْكَرًا إِلَى حَصْنِ الْأَجَمِ^١ وَقَدْ احْتَمَى بِهِ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ
فَحَصَرَهُ وَفَتَحَهُ بِالْأَمَانِ فَصَالَحَهُ أَهْلُ أَفْرِيقِيَّةَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ
أَلْفٍ دِينَارٍ وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَةَ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى عُثْمَانَ
بِالْبَشَارَةِ بِفَتْحِ أَفْرِيقِيَّةٍ، وَقِيلَ أَنَّ ابْنَةَ الْمَلِكِ وَقَعَتْ لِرَجُلٍ مِنَ
الْإِنصَارِ فَارْكَبَهَا بَعِيرًا وَارْتَجَزَ بِهَا يَقُولُ

يَا ابْنَةَ جَرَجِيرٍ تَمْشِي عُقْبَتَكَ
أَنْ عَلَيْكَ بِالْحِجَازِ رَبَّتَكَ
لَتَحْمِلَنَّ مِنْ قِبَاءِ قَرِيبَتِكَ،

ثُمَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ عَادَ مِنْ أَفْرِيقِيَّةَ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ مَقَامُهُ
بِأَفْرِيقِيَّةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَفْقِدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ قُتِلَ
مِنْهُمْ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ الشَّاعِرُ فَدُفِنَ هُنَاكَ، وَجُمِلَ خُمْسُ أَفْرِيقِيَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَاشْتَرَاهُ فُرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَوَضَعَهَا
عِنْدَ عُثْمَانَ وَكَانَ هَذَا مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ، وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي

^١ الأاجم. B.

خُمْس افریقیة فَاَنْ بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افریقیة
عبدَ الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحکم وظهر بهذا
انه اعطى عبدَ الله خمس الغزوة الاولى واعطى مروان خمس
الغزوة الثانية ^{الله} اُفتنحت فيها جميع افریقیة والله اعلم ۝
ذكر انتقاض افریقیة وفتحها ثانية ۝

كان هرقل ملك القسطنطينية يودى اليه كل ملك من ملوك
النصارى للخراج فهم من مصر وافریقیة واندلس وغير ذلك فلما صالح
اهل افریقیة عبدَ الله بن سعد ارسل هرقل الى اهلها بطريقاً له
وامره ان ياخذ منهم مثل ما اخذ المسلمون فنزل البطريق في
قرطاجنة وجمع اهل افریقیة واخبرهم بما امره الملك فابوا عليه
وقالوا نحن نودى ما كان يؤخذ منا وقد كان ينبغي له ان يسامحنا
لما ناله المسلمون منا، وكان قد قام بامر افریقیة بعد قتل جرجير رجل
آخر من الروم فطرده البطريق * بعد فتن كثيرة ۝ فسار الى الشام
وبه معاوية وقد استقر له الامر بعد قتل علي فوصف له افریقیة
وطلب ان يرسل معه جيشاً فسير معه معاوية بن ابي سفيان معاوية
ابن حذیج الشكوى فلما وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومى
ومضى ابن حذیج فوصل الى افریقیة وهى فار تصطرم،
وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قمونية وارسل البطريق اليه
ثلاثين الف مقاتل فلما سمع بهم معاوية سير اليهم جيشاً من
المسلمين فقاتلوه فانهزمت الروم وحصر حصن جلواء فلم يقدر
عليه فانهدم سور الحصن فلكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث
السرايا فسكن الناس واطاعوا وعاد الى مصر، (حذیج بضم اللام
وفتح الدال المهملتين وآخره جيم) ۝ ثم لم يزل اهل افریقیة من
اطوع اهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى

1) Om. S.

دب اليهم اهل العراق واستنارهم فشقوا^١ العصا وفرقوا بينهم الى اليوم
 وكانوا يقولون لا تخالف الائمة بما تجنى. التمال فقالوا لهم انما يعمل
 هؤلاء بامر اولئك فقالوا حتى نخبرهم، فخرج ميسرة في بضعة وعشرين
 رجلاً فقدموا على هشام فلم يؤذن لهم فدخلوا على الابرش فقالوا
 ابلغ امير المؤمنين ان اميرنا يغزو بنا وجنده فاذا غنمنا نقلهم
 فيقول هذا اخلص لجهادنا واذا حاصرنا مدينة قدمنا واخرهم فيقول
 هذا ازدياد في الاجر ومثلنا كفى اخوانه ثم اتهم عمدوا الى ماشيتنا
 فجعلوا يبقرون بطونها عن سخالها يطلبون الفراء البيض لامير
 المؤمنين فيقتلون الف شاة في جلد فاحتملنا ذلك ثم اتهم سامونا
 ان ياخذوا كل جميلة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا
 سنة ونحن مسلمون فاحببنا ان نعلم اعن رأى امير المؤمنين هذا
 ام لا، فطال عليهم المقام ونفذت نفقاتهم فكتبوا اسماءهم ودفعوها الى
 وزرائه وقال ان سأل عنا امير المؤمنين فاخبروه، ثم رجعوا الى افريقية
 فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية وبلغ الخبر
 هشاماً فسأل عن النفر فعرف اسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك
 ذكر غزوة الاندلس

لما أفتتحت افريقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين
 وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى الاندلس فاتياها
 من قبل البحر وكتب عثمان الى من انتدب معهما اما بعد فان
 القسطنطينية انما تفتتح من قبل الاندلس، فخرجوا ومعهم البربر
 ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افريقية ولما
 عزل عثمان عبد الله بن سعد عن افريقية ترك في عمله عبد الله
 ابن نافع بن عبد القيس وكان عليها ورجع عبد الله الى مصر
 وبعث عبد الله الى عثمان مالا قد خشد فيه فدخل عمرو على

١) B. add. عليه. ٢) C. P. et B. البريد.

عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح دَرَّتْ بعدك قال
عمرو ان فصالها قد هلكت ۞

ذكر عدة حوادث

حجَّ بالناس هذه السنة عثمان، وفيها كان فتح اصطخر الثاني
على يد عثمان بن ابي العاص، وفيها غزا معاوية بن ابي سفيان
قتسرين، وفيها مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر منصرفاً من
افريقية وقيل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات ببلاد
الروم وكلهم قالوا مات في خلافة عثمان، وفيها مات ابو رمثة البلوي
بافريقية له ضجة، وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج
النبي صلعم وقيل ماتت سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس
واربعين^١ ۞

سنة ٢٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

ذكر فتح قبرس

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية
وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل انما غزيت
سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها غدروا على ما نذكره فغزاها المسلمون،
ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم
ابو ذر وعبد الله بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وابو الدرداء وشداد
ابن اوس وكان معاوية قد لجَّ على عمر في غزو البحر وقرب الروم
من حمص وقال ان قرية من قرى حمص ليسمع اهلها نباح كلابهم
وصياح دجاجهم، فكتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه
فكتب اليه عمرو بن العاص اني رايت خلقاً كبيراً يركبه خلق

^١ In C. P. hæc exstat nota: وحوادثها: اهمال سنة سبع وعشرين وحوادثها: et quidem in omnibus, quæ vidi, exemplaribus hic annus desideratur. In C. P. hæc etiam adscripta leguntur: "L'année 27 ne se trouve dans aucun des exemplaires que j'ai consultés." M. G. de Slane. Constantinople 1846.

صغير ليس ألا السماء والماء أن رككد خرق القلوب وأن تحرك
 أراغ العقول يُزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة ١ ثم فيه كدود على
 عود إن مال غرق وإن نجا برى، فلما قرأه كتب إلى معاوية والذي
 بعث محمدًا صلعم بالحق لا احمل فيه مسلمًا أبدًا وقد بلغني أن
 بحر الشام يُشرف على أطول شيء من الأرض فيستانن الله في كل
 يوم وليلة في أن يغرق الأرض فكيف احمل الجلود على هذا الكافر
 وبالله نُسلم أحب إلى مما حوت الروم وأياكم أن تعرض إلى فقد
 علمت ما لقي العلاء منى، قال وترك ملك الروم الغزو وكاتب عمر
 وقاربه ٢، وبعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوج عمر بن
 الخطاب إلى امرأة ملك الروم بطيب وشيء يصلح للنساء مع البريد
 فابغته إليها فاهدت امرأة الملك إليها هدية منها عقد فاخر فلما
 رجع البريد أخذ عمر ما معه وندى الصلوة جامعة فاجتمعوا
 وأعلمهم الخبر فقال القائلون هو لها بالذي كان لها وليست امرأة
 الملك بدمية فتصانعك، وقال آخرون قد كنا نُهدى لنسثيب ٣،
 فقال عمر لكن الرسول رسول المسلمين والبريد يريدكم والمسلمون
 عظموها في صدرها فامر بردها إلى بيت المال وأعطاهما بقدر نفقتها،
 فلما كان زمن عثمان كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر مرارًا
 فاجابه عثمان بآخره إلى ذلك وقال له لا تُنتخب الناس ولا تُقرع
 بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعًا فاجله وأعنه، ففعل واستعمل
 عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون من
 الشام إلى قبرس وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا
 عليها فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة يؤتونها
 إلى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين
 منهم ممن أرادهم ممن وراءهم وعليهم أن يؤمنوا المسلمين بمسير

١) B. فاواه. ٢) C. P. لنسثيب. Bodl. لتسبيب.

عدوهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم ،
قال جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ قَبْرُسَ وَنَهَبَ مِنْهَا السَّبْيَ نَظَرْتُ
الى ابْنِ الدرداءِ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يَبْكِيكَ فِي يَوْمِ اعْتَزَلَ اللهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ
وَأَهْلَهُ قَالَ فَضَرْبَ مَنْكَبِي بِهِدْهُ وَقَالَ مَا أَهْوَنَ الْخُلُقِ عَلَى اللَّهِ إِذَا
تَرَكَوا أَمْرَهُ بَيْنَمَا ^١ فِي أَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ قَاهِرَةٍ لِلنَّاسِ لَهُمُ الْمُلْكُ إِذَا تَرَكَوا
أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّبْيَاءَ وَإِذَا سَلَّطَ ^٢
السَّبْيَاءَ عَلَى قَوْمٍ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ ، وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ مَاتَتْ أُمُّ
حَرَامَ بِنْتُ مِلْحَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ الْقَتْلُهَا بِغَلَّتْهَا بِجَرِيرَةِ قَبْرُسَ فَانْدَقَتْ
عَنْقَهَا فَمَاتَتْ تَصَدِيقًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَخْبَرَهَا أَنَّهَا فِي أَوَّلِ مَنْ
يَغْزُو فِي الْبَحْرِ وَيَقْبِضُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْجَاسِيُّ عَلَى الْبَحْرِ فَغَزَا
خَمْسِينَ غَزَاةً مِنْ بَيْنِ شَتَايَةِ وَصَائِفَةِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ثُمَّ يَغْرُقُ
أَحَدٌ وَلَمْ يُنْكَبْ فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَهُ فِي جَنْدِهِ فَاجَابَهُ فَلَمَّا
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُ فِي جَسَدِهِ خَرَجَ فِي قَارِبٍ طَلِيعَةٍ فَانْتَهَى إِلَى
الْمَرْفَأِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ وَعَلَيْهِ مَسَاكِينٌ يَسْأَلُونَ فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ فَرَجَعَتْ
أَمْرَأَةٌ مِنْهُمْ إِلَى قَرِيْبَتِهَا فَقَالَتْ لِلرِّجَالِ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فِي
الْمَرْفَأِ فَتَارُوا إِلَيْهِ فَهَاجَمُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهُمْ فَأُصِيبَ وَحْدَهُ
وَنَجَا الْمَلَّاحُ حَتَّى أَتَى أَحْبَابَهُ فَأَعْلَمَهُمْ فَجَاؤُوا حَتَّى أَرْسَلُوا بِالْمَرْفَأِ
وَالْخَلِيفَةُ عَلَيْهِمْ سَفِيَّانُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ فَصَجَّرَ
فَجَعَلَ يَشْتُمُ أَحْبَابَهُ فَقَالَتْ جَارِيَةُ عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا ^٤ كَانَ يَقُولُ
حِينَ يُقَاتِلُ فَقَالَ سَفِيَّانُ فَكَيْفَ كَانَ يَقُولُ قَالَتِ الْغُمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا
فَلَزِمَهَا بِقَوْلِهَا وَأُصِيبَ فِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ ، وَقِيلَ لَتَلَكِ الْمَرْأَةُ
بَعْدَ ^٥ بَاقِي شَيْءٍ عَرَفْتِيهِ قَالَتْ كَانَ كَالْتَّاجِرِ فَلَمَّا سَأَلَتْهُ اعْطَانِي
كَالْمَلِكِ فَعَرَفْتُهُ بِهِذَا ^٥ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ سُورِيَةَ

^١) B. بيهسما. ^٢) C. P. أظهر. ^٣) Om. O. P. ^٤) C. P. et B.

هكذا. ^٥) Om. S.

من ارض الروم، وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة^١ وكانت نصرانيّة فاسلمت قبل ان يدخل بها، وفيها بنى عثمان الزوراء^٢، وحج بالناس عثمان هذه السنة (حرام بالحج المهيمة والراء، والجاسي بالحييم والسين المهيمة، والفرافصة بفتح الفاء آلا الفرافصة بن الاحوص الكلبي الذي من ولده نائلة زوج عثمان^٣) ٥

سنة ٣٩ ثم دخلت سنة تسع وعشرين^٤

ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها، قيل في هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس^٥ وهو ابن خال عثمان^٦ وقيل كان ذلك ثلاث سنين مضت من خلافة عثمان، وكان سبب عزله ان اهل ايدج والاكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى ابو موسى في الناس وحضهم^٧ على الجهاد وذكر من فضل للجهاد ما شيا فحمل نفر على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا رجاله وقال آخرون لا نجعل بشيء حتى ننظر ما يصنع فان اشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل، فلما خرج اخرج ثقله من قصره على اربعين بغلاً فتعلقوا بعنانه وقالوا اجملنا على بعض هذه الفضول وارغب في المشي كما رغبنا، ف ضرب القوم بسوطه فتركوا دابته فصى واتوا عثمان فاستعفوه منه وقالوا ما كنا نعلم تحب^٨ ان تسألنا عنه فابدلنا به^٩، فقال من تحبون فقالوا غيلان بن خرشة في كل احد عوض من هذا العبد الذي قد اكل ارضنا اما منكم خسيس فترفعونه اما منكم فقير فتجبرونه يا معشر قريش حتى متى ياكل هذا الشيخ الاشعري هذه البلاد، فانتبه لها عثمان فعزل ابا موسى وولى عبد الله بن عامر

١) Vocales in S. ٢) Om. B. et S. ٣) Om. S. ٤) C. P. فخطبه؛

سواه C. P. ٥) Bodl. يجيب B. ٦) فحرضهم R.

ابن كُرَيْز^١ ، فلما سمع ابو موسى قال ياتيكم غلام خراج ولاج كريم
للجَدَاتِ والْخَالَاتِ والعَمَّاتِ يجمع له^٢ الْجَنْدَيْنِ ، وكان عمر ابن عامر
خمسًا وعشرين سنة وجمع له جند ابى موسى وجند عثمان بن ابى
العاص الثقفى من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عُمَيْرُ بن
عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عُمَيْرُ الليثى وهو من
ثعلبة فائخن فيها الى كابل واثخن عُمَيْرُ فى خراسان حتى بلغ
فرغانة لم يَدْعُ دونها كورة ألا اصلحها وبعث الى مكران عبيد
الله بن مَعْمَر فائخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد
الرحمان بن عُبَيْس وبعث الى الاهواز وفارس نفرًا ثم عزل عبد الله
ابن عُمَيْر واستعمل عبد الله بن عامر فاقرة عليها سنة ثمر عزله
واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمان بن عُبَيْس واعاد عدى
ابن سُهَيْل بن عدى وصرف عبيد الله بن مَعْمَر الى فارس واستعمل
مكانه عُمَيْرُ بن عثمان واستعمل على خراسان أُمَيْرُ بن احمـر اليشكرى
واستعمل على سجستان سنة اربع عمران بن الفضيل البرجمى ،
ومات عاصم بن عمرو بكرمان ، (عُبَيْس بضم العين المهملة وفتح الباء
الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها وآخرة سين مهملة ، وأُمَيْر بضم
الهمزة * وفتح الميم وآخرة راء ، وكُرَيْز بن ربيعة بضم الكاف
وفتح الراء^٣) ٥

ذكر انتفاض اهل فارس

ثم ان اهل فارس انتقصوا ونكثوا بعبيد الله بن مَعْمَر فسار اليهم
فالتقوا على باب اصطخر فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون وبلغ الخبر
عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصرة وسار بالناس الى فارس فالتقوا
باصطخر وكان على ميمنته ابو بَرَزَة^٤ الاسلامى وعلى ميسرته مَعْقِل
ابن يسار وعلى اخيل عمران بن الحُصَيْن ولكلهم فُحْبَة واشتد القتال

١) S. hic add. وهو ابن خال عثمان. ٢) بها. B. ٣) Om. S.

٤) بيرة. B.

فانهزم الفُرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت اصطخر عنوةً واتى دارجرد وقد غدر اهلها ففتحها وسار الى مدينة جور وفي اردشير حُرّة فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتم السير الى جور وحاصرها وكان قوم بن حَيّان محاصراً لها وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها فياتون اصطخر ويغزون نواحي كانت تنتقض عليهم فلما نزل ابن عامر عليها فتحها ، وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلي ذات ليلة والى جانبه جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فجربه وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فلزم المسلمون ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوةً ، فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عنوةً بعد ان حاصرها واشتد القتال عليها ورُميت بالجانيف وقتل بها خلقاً كثيراً من الاعاجم وافنى اكثر اهل البيوتات وجوه الاساورة وكانوا قد لجأوا اليها ، وقبل ان اهل اصطخر لما نكتوا عاد اليها ابن عامر قبل وصوله الى جور فملكها عنوةً وعاد الى جور فأتى دارجرد فملكها وكانت منتقضة ايضاً ووطى اهل فارس وطاة لم يزالوا منها في ذل وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان يستعمل على بلاد فارس قُرم بن حَيّان الهشكري وقُرم بن حَيّان العبدى والحريث بن راشد والمنجاب ابن راشد والترجمان الهَجيمي وامره ان يفرق كور خراسان على جماعة فيجعل الاحنف على المرويس وحبيب بن قُرة اليربوعي على بلخ وخالد بن عبد الله بن زُهَيْر على هراة وأمير بن احر على طوس وقيس بن قُبيرة السلمي على نيسابور وبه تخرج عبد الله بن خازم وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس واستعمل أمير بن احر على سجستان ثم جعل عليها عبد الرحمن ابن سَمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فمات عثمان وهو عليها ومات وعمران على مكران وعُمير بن عثمان بن سعد على

فارس وابن كندير القشيري على كرمان^١ ، ثم وقد قيس بن هبيرة
عبد الله بن خازم الى ابن عامر في زمن عثمان وكان ابن عامر يكرمه
فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهدا ان خرج عنها قيس
ففعّل فرجع الى خراسان فلما قُتل عثمان وجاش العدو قال ابن
خازم لقيس الراي ان تخلفني وتمضي حتى تنظر فيما ينظرون
فيه ففعّل فاخرج ابن خازم بعده عهدا بخلافته وثبت على خراسان
الى ان قام علي بن ابي طالب وغضب قيس من صنيع ابن خازم
(*) الحرييت بكسر الحاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء تحتها
نقطتان وآخره تاء فوقها نقطتان^٢)

ذكر الريادة في مسجد النبي صلعم

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلعم في ربيع الأول
وكان ينقل الخبث من بطن نخل وبناءه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده
من حجارة فيها رصاص وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين
ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت أيام عمر ستة ابواب
ذكر اتمام عثمان الصلوة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه
بحج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان أول
فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم
به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير
واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث امر ولا قدم عهد
ولقد عهدت النبي صلعم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت
صدرا من خلافتك فما ادرى ما يرجع اليه وقال رأى رأيته وبلغ
الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه فجاء وقال له انك تصل في
هذا المكان مع رسول الله صلعم وابي بكر وعمر ركعتين وصليتها انت
ركعتين قال بلى ولكني أخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة

^١) C. P. et B. مكران. ^٢) Om. S.

الناس قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتين واحتجوا بصلاحي وقد اتخذت
 بمكة اهلاً ولى بالطائف مال، فقال عبد الرحمان ما في هذا عذر اما
 قولك اتخذت بها اهلاً فان زوجك بالمدينة تخرج بها اذا شئت واما
 تسكن بسكنائك واما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال
 واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلعم ينزل
 عليه الوحى والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد
 ضرب الاسلام بحجرانه، فقال عثمان هذا رأى رأيته، فخرج عبد
 الرحمان فلقى ابن مسعود فقال ابا محمد غير ما تعلم قال فا اصنع
 قال اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلف شر وقد صليت
 باصحاى اربعاً فقال عبد الرحمان قد صليت باصحاى ركعتين واما الآن
 فسوف اصلى اربعاً، وقيل كان ذلك سنة ثلاثين ٥

ثم دخلت سنة ثلاثين

سنة ٣٠

ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد،

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عتبة عن الكوفة وولاه
 سعيد بن العاص وقد تقدم سبب ولاية الوليد على الكوفة في
 السنة الثانية من خلافة عثمان وانه كان محبوباً الى الناس فبقى
 كذلك خمس سنين وليس لداره باب ثم ان شياً من اهل الكوفة
 نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعى وكابروه^١ فنذر بهم وخرج عليهم
 بالسيف وصرخ فاشرف عليهم ابو شريح الخزاعى وكان قد انتقل
 من المدينة الى الكوفة للقرب من الجهاد فصاح بهم ابو شريح فلم
 يلتفتوا وقتلوا ابن الحيسمان واخذوا الناس وفيهم زهير بن جندب
 الازدى ومورع بن ابي مورع الاسدى وشبيل بن ابي الازدى وغيرهم
 فشهد عليهم ابو شريح وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب
 عثمان بقتلهم فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ في القسامة

١) وكابروه C. P.

بقول ولي المقتول عن ملأ من الناس ليقطم^١ الناس عن القتل ،
 وكان ابو زَيْيد الشاعر في الجاهلية والاسلام في بنى تغلب وكانوا
 اخواله فظلموه دِينًا له فاخذ له الوليد حَقَّهُ اذ كان عاملاً عليهم
 فشكر ابو زَيْيد ذلك له وانقطع اليه وعشيه بالمدينة والكوفة وكان
 نصرانيًا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فبينما هو عنده اتي آت
 ابا زينب وابو مُورِع وجُنْدَبًا وكانوا يحفرون للوليد منذ قتل ابناءهم
 ويضعون له العيون فقال لهم ان الوليد وابو زَيْيد يشربان الخمر
 فشاروا واخذوا معهم نفرًا من اهل الكوفة فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا
 يتلادمون وسبهم الناس وكنتم الوليد ذلك عن عثمان ، وجاء
 جُنْدَب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا له ان الوليد منعكف على
 الخمر واذاعوا ذلك فقال ابن مسعود مَنْ استتر عني لم تتبع عورته
 فعاتبه الوليد على قوله حتى تغاضبا ، ثم اتي الوليد بساحر فارسل
 الى ابن مسعود يسأله عن حده واعترف الساحر عند ابن مسعود
 وكان يخيل الى الناس انه يدخل في دُبُر الحمار ويخرج من فيه
 فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس
 ومعهم جُنْدَب فضرب الساحر فقتله فحبسه الوليد وكتب الى عثمان
 فيه وامره باطلاقه وتاديبه ، فغضب لجندب احبابه وخرجوا الى
 عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين ، فلما رجعوا اتاهم كل
 مَوْتور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل ابو زينب وابو مُورِع وغيرها
 على الوليد فحدثوا عنده فنام فاخذوا خاتمه وسارا الى المدينة
 واستيقظ الوليد فلم ير خاتمه فسأل نساءه عن ذلك فاخبرته ان
 آخر مَنْ بقى عنده رجلان صفتهمما كذا وكذا فاتهمهما وقال هما ابو
 زينب وابو مُورِع وارسل يطلبهما فلم يُوجدا ، فقلما على عثمان
 ومعهما غيرها واخبراه انه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم المدينة

^١) B. ليقضم.

ودعا بهما عثمان فقال انشهدان انكما رايتماه يشرب فقالا لا قال فكيف قالوا اعتصمناها من لحيتيه وهو يقىء للحر، فامر سعيد بن العاص فجلبه فاوثر ذلك عداوة بين اهليهما فكان على الوليد خميسة فامر على بن ابي طالب بنزعها لما جلد، هكذا في هذه الرواية والصحيح ان الذي جلد به عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان عليا امر ابنه الحسن ان يجلبه فقال للحسن ولي حارها من تولي فارها، فامر عبد الله بن جعفر فجلبه اربعين فقال على امسك جلد رسول الله صلعم وابو بكر اربعين وجلد عثمان ثمانين وكل سنة وهذا احب الي، وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفة اربعا ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فامر عليا بجلبه فامر على عبد الله بن جعفر فجلبه وقال الحُطَيْيْتَةُ
شهد الحُطَيْيْتَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبُّهُ اَنْ الْوَلِيدَ احْسَقَ بِالْعُدْرِ
نادى وقد تمت صلاتهم اَزِيدْكُمْ سَكْرًا وَمَا يَدْرِي
فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقننت بين الشفع والوتر
كفوا عنائك ان جزيت ولو تركوا عنانك لم تزل تجرى،
فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولى سعيد بن العاص ابن اُمَيَّةَ وكان سعيد قد رقى في حجر عمر فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوماً فريشاً فسأل عنه فأخبر انه بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغني عنك بلاء وصلاح فازدو يزوك الله خيراً وقال له هل لك من زوجة قال لا وجاء عمر بنات سفيان بن عوف ومعهن أمهت فقالن أمهت هلكن رجالنا واذا هلكن الرجال ضاع النساء فصعهن في اكفائهن فزوج سعيداً احداهن وزوج عبد الرحمن بن عوف اخرى، واتاه بنات مسعود بن نعيم التمهشلي فقلن له قد هلكن رجالنا وبقي الصبيان فصعنا في اكفائنا فزوج سعيداً احداهن وجببر بن مطعم الاخرى وكان عمومته نوى

بلاء في الاسلام وسابقة فلم يمت عمر حتى كان سعيد من رجال
قريش فلما استعمله عثمان سار حتى اتى الكوفة اميراً ورجع معه
الاشتر وابو حشّة الغفاري وجنّدت بن عبد الله * وابن صعب^١ بن
جثامة وكانوا ممن شخص مع الوليد يعينونه فصاروا عليه ، فقال
بعض شعراء الكوفة

فررت من الوليد الى سعيد كاهل الحجر ان جزعوا فباروا^٢
بلىنا من قريش كل عام اميرٌ مُحَدَّث او مستشارٌ
لنا نارٌ نخوفها فنخشى وليس لهم فلا يخشون ناراً

فلما وصل سعيد الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
والله لقد بعثت اليكم واتى لكاره ولكني لم اجد بدا اذا امرت
ان اتمر الا ان الفتنة قد اطلعت خطبها وعينيها والله لاصريتن
وجهها حتى اتعها او تغنيني واتى لرأى نفسه اليوم ، ثم نزل
وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال اهلها فكتب الى عثمان ان اهل
الكوفة قد اضطرب امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة
والغالب على تلك البلاد روافد قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر
الى ذى شرف وبلاء من نابتها ولا نازلتها ، فكتب اليه عثمان اما
بعد ففضل اهل السابقة والقدمة ومن فتح الله عليه تلك البلاد
وليكن من نزلها من غيرهم تبعاً لهم الا ان يكونوا تقاتلوا عن
الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لكل منزلته واعطهم
جميعاً بقسطهم من الحق فان المعرفة بالناس بها يصاب العدل ،
فارسل سعيد الى اهل الايام والقادسية فقال انتم وجوه الناس والوجه
ينبى عن الجسد فابلغونا حاجة ذى الحاجة وادخل معهم من
يجتمل من اللواحق والروافد ، وجعل القرّة في سمرة ففشيت القالة
في اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك فجمع الناس واخبرهم

١) ابو صعب بن مصعب C. P. ٢) Bodl. فثاروا.

بما كتب اليه فقالوا له اصبت لا تظمعم فيما ليسوا له باهل فانه اذا نهض في الامور من ليس باهل لها لم يحتملها وافسدها، فقال عثمان يا اهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتى واتي والله لا تخلصن لكم الذي لكم حتى انقله اليكم ان رايتنم حتى ياتي من شهد مع اهل العراق سهمه فيقيم معه في بلاده، فقالوا كيف تنقل الينا سهمنا من الارضين فقال يبيعها من شاء بما كان له بالحجاز واليمن وغيرها من البلاد، ففرجوا وفتح الله لهم امرا لم يكن في حسابهم وفعلوا ذلك واشتراه رجال من كل قبيلة وجاز لهم عن تراض منهم ومن الناس واقرار بالحقوق ٥

ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فاتها لم يغزها احد الى هذه السنة وقد تقدم في ايام عمر الخلاف في ذلك وان اصبهيتها صالح^١ سويد بن مقرن ايام عمر على مال بذله ولما على هذا القول فان سعيدا غزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وناس من اصحاب النبط صلعم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا ونزل نيسابور ونزل سعيد قومن وفي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند فاتي جرجان فصالحوه على مائتي الف ثم اتى طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان على البحر فقاتله اهلها فصلى صلاة الخوف اعلمه حذيفة كيفيتها وهم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسالوا الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا * ففتحوا الحصن فقتلوا اجمعين الا رجلا واحدا^٢ وحوى ما في الحصن،

١) C. P. et B. add. ابن. ٢) Om. S.

فاصاب رجل من بني نَهْد سَفْطًا عليه قُفْل فظن أن فيه جوعراً
وبلغ سعيداً فبعث إلى النهدي فاتاه بالسفط فكسروا قُفْلَهُ فوجدوا
فيه سَفْطًا ففكحوه، فوجدوا خِرْقَةً حمراء فنشروها فإذا خِرْقَةٌ صفراء
وفيها آيَران كُمَيْتٌ وورد فقال شاعر يهاجو بني نَهْد
أَب الكرامُ بالسبائِيا وغنمه وآب بنو نَهْد بِالْيَرِينِ فِي سَفْطِ
كُمَيْتٍ وورد وافرئين¹ كلاهما فظنوهما غنماً فناهيك من غَلْطِ ،
وفتح سعيد نامة² وليست بمدينة في صحارى، ومات مع سعيد
محمد بن الحَكَم بن أبي عَقِيل جد يوسف بن عمر، ثم رجع سعيد
فدحه كعب بن جُعِيل

فنعِم الغنى أن حَال جِيلانِ دونه واد هبطوا من دَسْتَبى وأبهرأ
في أبيات، ولما صالح سعيد أهل جرجان كانوا يُجْبُون أحياناً مائة
ألف وأحياناً مائتي ألف وأحياناً ثلاثمائة ألف ويقولون هذا
صُلح صلحنا وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان
من ناحية قومس ألا على خوف شديد منهم كان الطريق إلى
خراسان من فارس إلى كرمان إلى خراسان وأول من صير الطريق من
قومس قُتَيْبَةُ بن مُسْلِم حين ولي خراسان وقدمها يزيد بن المهلب
فصالح صولاً وفتح الجَحْيرة ودِهستان وصالح أهل جرجان على
صُلح سعيد ٥

ذكر غزو حَذِيفَةَ الباب واهم المصاحف،

وفيها صُرف حَذِيفَةُ عن غزو الرق إلى غزو الباب مدداً لعبد
الرحمان بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه أذربيجان
وكانوا يجعلون الناس رِدْأً فأقام حتى عاد³ حَذِيفَةُ ثم رجعا، فلما
عاد حَذِيفَةُ قال لسعيد بن العاص لقد رايتُ في سفرى هذه امرأ
لئن ترك الناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً،

١) C. P. نافرئين. ٢) B. نامة. ٣) C. P. et B. اتى.

قال وما ذاك قال رايتُ اناساً من اهلِ جَمْعٍ يزعمون ان قراءتهم خيرة من قراءة غيرهم وانهم اخذوا القرآن عن المقداد ورايتُ اهل دمشق يقولون ان قراءتهم خيرة من قراءة غيرهم. ورايتُ اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابي موسى ويسمّون مصحفه بـباب القلوب، فلما وصلوا الى الكوفة اخبر حذيفة الناس بذلك وحذروهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلّعم وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تُفكر السنا نقرأه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما انتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة والله لئن عشتُ لآتين امير المؤمنين ولاشيرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك، فاعلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرّق الناس، وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالسدى رأى وقال انا النذير العريان فادركوا الامة، فجمع عثمان الصحابة واخبرهم بالخبر فاعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر ان ارسلى اليها بالصّحف ننسخها، وكانت هذه الصّحف هـ الله كتبت في ايام ابي بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لاني بكر ان القتل قد كثر واستحّر بقرآه القرآن يوم اليمامة واني اخشى ان يستحّر القتل بالقرآه فيذهب من القرآن كثير واني راى ان تأمر بجمع القرآن، فأمر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع والعُشب وصدور الرجال فكانت الصّحف عند ابي بكر ثم عند عمر فلما توفي عمر اخذتها حفصة فكانت عندها فارسل عثمان اليها اخذها منها وأمر زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزّبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا الصّحف ردها عثمان الى حفصة وارسل الى كل ائمة مصحف

وخرق ما سوى ذلك وامر ان يعتمدوا عليها ويدعوا ما سوى ذلك
فكّل الناس عرف فضل هذا الفعل ألا ما كان من اهل الكوفة
فان المصاحف لما قدم عليهم فرح به اصحاب النبي صلعم وان
اصحاب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام
فيهم ابن مسعود وقال ولا كلّ ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقاً بيناً
فاربعوا على ظلعكم، ولما قدم على الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان
بجمع الناس على المصاحف فصاح به وقال اسكت فغن ملأ منا
فعل ذلك فلو وليت منه ما ولى عثمان لسلكت سبيله هـ

ذكر سقوط خاتم النبي صلعم في بئر أريس

وفيها وقع خاتم النبي صلعم من يد عثمان في بئر أريس وفي
على ميلين من المدينة وكانت قليلة الماء فا أدرك قعرها بعد،
وكان رسول الله صلعم اتخذها لما اراد ان يكتب الاعجم يدعوه الى
الله تعالى فقيل له انهم لا يقبلون كتاباً إلا مختوماً فامر رسول الله
صلعم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فاتاه
جبرئيل فنهاه عنه فنبذه وامر فجعل له خاتم من نحاس وجعله
في اصبعه فقال جبرئيل انبذه فنبذه وامر رسول الله صلعم بخاتم
من فضة فصنع له فجعله في اصبعه فامر جبرئيل ان يقره
فاقره، وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
فتختّم به رسول الله صلعم حتى توقى ثم تختّم به ابو بكر حتى
توقى ثم عمر حتى توقى ثم تختّم به عثمان ست سنين، فحفروا
بئراً بالمدينة شرباً للمسلمين فقعد على رأس البئر فجعل يعبث بالخاتم
فسقط من يده في البئر فطلبوه فيها وفزحوا ما فيها من الماء فلم
يقدروا عليه فجعل فيه مائلاً عظيماً لمن جاء به واغتم لذلك غماً
شديداً فلما يثس منه صنع خاتماً آخر على مثاله ونقشه فبقى
في اصبعه حتى هلك فلما قُتل ذهب الخاتم فلم يدّر من اخذه هـ

ذكر تسيير ابي ذر الى الرّيثة،

وفي هذه السنة كان ما ذكر في امر ابي ذر واشخاص معاوية
آياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من
سبب معاوية آياه وتهديده بالقتل وجملة الى المدينة من الشام بغير
وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح النقل به ولو
صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان للامام ان يؤدّب
رعيته وغير ذلك من الاعذار لا ان يجعل ذلك سبباً للطعن عليه
كرهت ذكرها، وأما العادرون فأنهم قالوا لما ورد ابن السّوداء الى
الشام لقي ابا ذر فقال يا ابا ذر الا تحجب من معاوية يقول المال
مال الله الا ان كل شيء لله كأنه يريد ان يجتنبه دون الناس ويحو
اسم المسلمين، فاتاه ابو ذر فقال ما يدعوك الى ان تسمى مال
المسلمين مال الله الساعة قال يرحمك الله يا ابا ذر السنأ عباد الله
والمال ماله قال فلا تقله قال ساقول مال المسلمين، واتى ابن السّوداء
ابا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال اظنك يهودياً فاتى عبادة بن
الصامت فتعلق به عبادة واتى به معاوية فقال هذا والله الذي
بعث عليك ابا ذر، وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم لا ينبغي له
ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شيء ينفقه في
سبيل الله او يعبده لكریم¹ وياخذ بظاهر القرآن الذين يَكْنُزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ²
فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء وأسوأ الفقراء بشر الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يكماؤ من نار
تكون بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء
بمثل ذلك واوجبوه على الاغنياء وشكى الاغنياء ما يلقون منهم،
فارسل معاوية اليه بالف دينار في جنح الليل فانفقها فلما ضلّى معاوية

¹) C. P. et B. لغريم. ²) Corani 9, vs. 34.

الصبيح دعا رسوله الذى ارسله اليه فقال اذهب الى ابى ذر فقال له
انفذ جسدى من عذاب معاوية فانه ارسلنى الى غيرك واتى اخطأت
بك، ففعل ذلك فقال له ابو ذر يا بنى قُلْ له والله ما اصبغ عندنا
من دنائيرك دينار ولكن آخرنا ثلاثة ايام حتى نجعلها، فلما رآى
معاوية ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمان ان ابا ذر قد ضيق
على وقد كان كذا وكذا الذى يقوله الفقراء، فكتب اليه عثمان
ان الفتنة قد اخرجت خطمها وعينيها، ولم يبق الا ان تثب
فلا تنكأ القرح^٢ وجهز ابا ذر الى وابعث معه دليلاً وكفكف الناس
ونفسك ما استطعت، وبعث اليه بلى ذر فلما قدم المدينة ورأى
المجالس فى اصل جبل سلع قال بشر اهل المدينة بغارة شعواء وحرب
مذكر ودخل على عثمان فقال له ما لاهل الشام يشكون درب لسانك
فاخبره فقال يا ابا ذر على ان اقضى ما على وان ادعو الرعية الى
الاجتهاد والاقتصاد وما على ان اجبرهم على الزهد، فقال ابو ذر لا
ترضوا من الاغنياء حتى يبذلوا المعروف ويحسنوا الى الجيران والاخوان
ويصلوا القرابات، فقال كعب الاحبار وكان حاضراً من ادى الفريضة
فقد قضى ما عليه، فضربه ابو ذر فشجته وقال له يا ابن اليهودية
ما انت وما هاهنا، فاستوهب عثمان كعباً شجته فوهبه، فقال
ابو ذر لعثمان تاذن لى فى الخروج من المدينة فان رسول الله صلعم
امرنى بالخروج منها اذا بلغ البناء سلماً، فاذن له فنزل الربذة
وبنى بها مسجداً واقطعه عثمان صرمة من الابل واعطاه مملوكين
واجرى عليه كل يوم عطاءً وكذلك على رافع بن خديج وكان قد
خرج ايضا عن المدينة لشيء سمعه وكان ابو ذر يتعاهد المدينة
مخافة ان يعود اعرابياً واخرج معاوية اليه اهله فخرجوا ومعهم جراب
مثقل يد الرجل فقال انظروا الى هذا الذى يزهد فى الدنيا ما

١) C. P. عقيبها. ٢) S. القروح.

عنده، فقالت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم ولكنها فلوس كان
إذا خرج عطاؤه ابتاع منه فلوساً لحوائجنا، ولما نزل الربذة اقيمت
الصلوة وعليها رجل يلي الصدقة فقال تقدم يا ابا ذر فقال لا تقدم
انت فان رسول الله صلعم قال لي اسمع واطع وان كان عليك عبد
مجدع فانت عبد ولست باجدع، وكان من رقيق الصدقة اسمه
مجاهش

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء،
وفيها مات حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو من اهل بدر (حاطب
بالحاء المهملة، وبلتعة بالباء الموحدة ثم التاء المثناة من فوق بوزن
مقرعة)، وفيها مات عمرو بن ابي سرح الفهري وكان بدرياً، وفيها
مات مسعود بن الربيع وقيل ابن ربيعة بن عمرو القاري من القارة
اسلم قبل دخول النبي صلعم دار الأرقم وشهد بدراً وكان عمره قد
جاوز الستين، وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري
شهد بدراً وكان على غنائم النبي صلعم فيها وفي غيرها، وفيها
مات عبد الله بن مظعون اخو عثمان وكان بدرياً، وجبار بن
صخر، وهو بدري ايضاً (جبار بالجيم وآخرة راء) ٥

سنة ٣١ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

ذكر غزوة الصواري

قيل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع
وثلاثين وقيل في سنة احدى وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقيل
كانتا معاً سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية وكان قد
جمع الشام له أيام عثمان، وسبب جمعه له ان ابا عبيدة بن
الجراح لما حضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان خاله

١) صخرة B.

وابن عمه وكان جواداً مشهوراً وقيل استخلف معاذ بن جبل
على ما تقدم فأت عياض واستخلف عمر بعده سعيد بن حذيم
لجَمَحَى ومات سعيد وأمر عمر مكانه عُمَيْرُ بن سعد الانصاري ومات
عمر وعُمَيْرُ على حصص وقتسرين ومات يزيد بن ابي سفيان فجعل
عمر مكانه اخاه معاوية فاجتمعت لمعاوية الاردن ودمشق ومرص
عُمَيْرُ بن سعد فاستعفى عثمان واستأذنه في الرجوع الى اهله فاذن
له وصم عثمان حصص وقتسرين الى معاوية ومات عبد الرحمان بن
عَلَقْمَةَ وكان على فلسطين فصم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع
الشام لمعاوية لستين من اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع
الشام له، وأما سبب هذه الغزوة فان المسلمين لما اصابوا من اهل
الريقية وقتلوه وسبوه خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم
تجمع الروم مثله مذ كان الاسلام فخرجوا في خمسمائة مركب او
ستمائة وخرج المسلمون وعلى اهل الشام معاوية بن ابي سفيان وعلى البحر
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكانت الريح على المسلمين لما
شاهدوا الروم فارسي المسلمون والروم وسكنت الريح فقال المسلمون
الامان بيننا وبينكم فباتوا ليلتهم والمسلمون يقرأون القرآن ويصلون
ويدعون والروم يضربون بالنواقيس، وقربوا من الغد سفنهم وقرب
المسلمون سفنهم فربطوا بعضها مع بعض واقتتلوا بالسيوف والخنجر
وقتل من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ
صبراً لم يصبروا في موطن قط مثله ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم
قسطنطين جريحاً ولم ينج من الروم الا الشريد، واقام عبد الله بن سعد
بذات الصواري بعد الهزيمة اياماً ورجع، فكان اول ما تكلم به محمد
ابن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر في امر عثمان في هذه الغزوة واظهروا
عيبه وما غير وما خالف به ابا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله
ابن سعد رجلاً كان رسول الله صلعم قد اباح دمه ونزل القرآن

بكفرة واخرج رسول الله صلعم قوماً ادخلهم ونزع^١ اصحاب رسول الله صلعم واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر، فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركبا في مركب ما معهما الا القبط فلقوا العدو فكانا اقل المسلمين نكابةً وقتالاً فقتل لهما في ذلك فقالا كيف نقاتل مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذا وكذا، فارسل اليهما عبد الله ينهاها ويتهديها ففسد الناس بقولهما وتكلموا ما لم يكونوا ينطقون به، واما قسطنطين فانه سار في مركبه الى صقلية فسأله اهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا اهلكت النصرانية وافنيت رجالها لو اتانا العرب لم يكن عندنا من يمنعهم ثم ادخلوه للعلم وقتلوه وتركوا من كان معه في المركب * واذنوا لهم في المسير الى القسطنطينية^٢ * وقيل ان هذه السنة فتحت ارمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم ذكر ذلك^٣ *

ذكر مقتل يزدجرد بن شهربار

في هذه السنة هرب يزدجرد من فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس فافتتحها وهرب يزدجرد من جور وفي اردشير خرة في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل قرم بن حيان العبدى وقيل قرم بن حيان اليشكري فاتبعه الى گرمان فهرب يزدجرد دالى خراسان، واصاب مجاشع بن مسعود ومن معه الثلج والدمى واشتد البرد وكان الثلج قيده رمح فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه جارية فشق بطن بعير فادخلها فيه وهرب فلما كان الغد جاء فوجدها حية فحملها، فسئى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه هلكوا فيه وهو على

١) B. وترك. ٢) S. ٣) Om. S. ٤) C. P. et B. قدر.

خمسة فراسخ أو ستة من السيرجان من أعمال كرمان ، هذا على قول من يقول أن حرب يزودجرد من فارس كان هذه السنة ، وأما سبب قتله على ما تقدم ذكره من * قتل فارس وخراسان ^١ فقد اختلف الناس في سبب قتله ف قيل أنه حرب من كرمان في جماعة إلى مرو ومعه خُزران اخو رستم فرجع منه إلى العراق ووصى به ماقويته مرزبان مرو فسأله يزودجرد مالا فلهذه فخلعه أهل مرو على انفسهم فارسلوا إلى الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فبيتوه فقتلوا اصحابه فهرب يزودجرد ماشياً إلى شط المِغاب فأوى إلى بيت رجل ينقر الارحاء فلما نام قتله ، وقيل بل بيته أهل مرو ولم يستنصروا بالترك فقتلوا اصحابه وهرب منهم فقتله النصار وتبعوا اثره إلى بيت الذي ينقر الارحاء فاخذوه وضربوه فاقتر بقتله فقتلوه وأهله ، وكان يزودجرد قد وطئ امرأة بها فولدت له غلاماً ذاهب الشق ولدته بعد قتله فسُمي المَخْدَج فولد له اولاد بخراسان فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصغد وغيرها جاريَتين من ولد المَخْدَج فبعث بهما أو باحداهما إلى الخُجّاج فبعث بها إلى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الناقص ، وأُخرج يزودجرد من النهر وجعل في تابوت وحمل إلى اصطخر فوضع في ناووس هناك ، وقيل أن يزودجرد هرب بعد وقعة نهاوند إلى ارض اصبهان وبها رجل يقال له مطيار ^٢ كان قد اصاب من العرب شيئاً يسيراً فصار له بها محل كبير فأتى مطيار يزودجرد ذات يوم فحجبه بوابه ليستأن له فضربه وشجّه فدخل البواب على يزودجرد مُدْمَى فرحل عن اصبهان من ساعته فأتى الرق فخرج إليه صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده واخبره بحصانتها فلم يجبه وقيل مضى من فررة ذلك إلى سجستان ثم

^١ من أن فارس وخراسان كان فتحهما متقدما C. P. et B.

^٢ C. P. h. l. بطيار صح cum supra scripto الميطار Postea sine art.

سار الى مرو في الف^١ فارس وقيل بل قصد فارس فاقام بها اربع سنين ثم اتى كرمان فاقام بها سنتين او ثلاثاً فطلب اليه دهقانان شيئاً فلم يجبه فجرت بهرجلة وطرده عن بلاده، فسار الى ساجستان فاقام بها نحواً من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع للجوع ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرهن من اولاد الدهاقين ومعه فرخزاد فلما قدم مرو كاتب ملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر^٢ يستمدون وكان الدهقان يومئذ يبرو ماهويه ابو براز^٣ فوكل ماهويه بمرور ابنه براز لحفظها ومنع عنها يزدرج خواراً من مكره فركب يزدرج يوماً وطاف بالمدينة واراد دخولها من بعض ابوابها فمنعه براز فصاح به ابو له ليقتح الباب فلم يفعل وادماً اليه ابو له ان لا يفعل ففطن له رجل من احباب يزدرج فاعلمه بذلك واستأذنه في قتله فلم يأذن له، وقيل اراد يزدرج صرف الدهقنة عن ماهويه الى صنجان^٤ ابن اخيه فبلغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك يزدرج فكتب الى فيزك طرخان يدعوه الى القدوم عليه ليتفقا على قتله ومصالحة العرب عليه وضمن له ان فعل ان يعطيه كل يوم الف درهم، فكتب فيزك الى يزدرج يعده المساعدة على العرب وانه يقدم عليه بنفسه ان ابعد عسكره وفرخزاد عنه، فاستشار يزدرج احبابه فقال له صنجان لبست ارى ان تبعد عنك احبابك وفرخزاد وقال ابو براز ارى ان تتألف فيزك وتجيبه الى ما سأل، فقبل رايه وفرق عنه جنده فصاح فرخزاد وشق جيبه وقال اظنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتب له يزدرج بخط يده انه آمن وانه قد اسلم يزدرج واهله وما معه

١) الفى. B. ٢) الجزيرة. C. P. ٣) Variat scriptura sic: براز،

نزار et بزان، براز. ٤) Hoc nomen sic etiam scribitur: صنجان،

صنجان، صنجان، سجان.

الى ماهويه واشهد بذلك، واقبل نيزك فلقية يزجرد بالزمامير والملاح
 اشار عليه بذلك ابو براز فلما لقيه تاخر عنه ابو براز فاستقبله
 نيزك ماشيا فامر له يزجرد بجنيبة من جنائبه فركبها فلما توسط
 عسكره تواقفا فقال له نيزك فيما يقول زوجنى احدى بناتك حتى
 اناصحك في قتال عدوك، فسبه يزجرد فصربه نيزك بمقرعته وصاح
 يزجرد وركض منهزما وقتل اصحاب نيزك اصحاب يزجرد وانتهى
 يزجرد الى بيت طحان ثكت فيه ثلاثة ايام لم ياكل طعاما فقال
 له الطحان اخرج ايها الشقي فكل طعاما فقد جعت فقال لست
 اصل الى ذلك الا بزمزمة، وكان عند الطحان رجل يزمزم فكلمه
 الطحان في ذلك ففعل وزمزم له فاكل، فلما رجع المززم سمع بذكر
 يزجرد فسأل عن حليته فوصفوه له فاخبرهم به وحليته فارسل اليه
 ابو براز رجلا من الاساورة وامره بخنقه والقائه في النهر واتى الطحان
 فصربه ليدله عليه فلم يفعل وحده فلما اراد الانصراف عنه قال
 له بعض اصحابه اتى لاجد ربح مسك ونظر الى طرف ثوبه من
 ديباج في الماء فجذبه فاذا هو يزجرد فسأله ان لا يقتله ولا يذل
 عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطى اربعة دراهم
 واخلى عنه فلم يكن معه وقال ان خاتمي لا يحصى ثمنه فخذ
 فأتى عليه فقال له يزجرد قد كنت اُخبر انى ساحتاج الى اربعة
 دراهم فقد رايت ذلك ثم نزع احد قرطيه فاعطاه الطحان ليستمر
 عليه وارادوا قتله فقال ويحكم انا نجد في كتبنا انه من قتل الملوك
 عاقبه الله بالحريق في الدنيا فلا تقتلوني واجملوني الى الدهقان او
 الى العرب فانهم يستبقون مثلي فاخذوا ما عليه وخنقوه بوتر القوس
 والقوة في الماء، فاخذوا اسقف مرو وجعله في تابوت ودفنه، وسأل
 ابو براز عن احد القرطيين واخذ الذي دل عليه فصربه حتى
 اتى على نفسه، وقيل بل سار يزجرد من كرمان قبل ورود العرب
 اليها نحو مرو على الطبسين وفهستان في اربعة آلاف فلما قرب

مرو لقيه قائدان يقال لاحدهما براز وللآخر سنجان^١ وكانا متبلغضين
فمضى براز بسنجان حتى قُتِلَ يزودجرد بقتله وافشى ذلك الى امرأه
من نسائه فغشى الحديث فجمع سنجان اصحابه وقصد قصر يزودجرد
فهرب براز وخاف يزودجرد فهرب ايضاً الى رحا على فرسخين من
مرو فدخل بيت نقار الرحا فاطعه الطاحان فطلب منه شيئاً
فاعطاه منطقته فقال انما يكفينى اربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام
يزودجرد فقتله الطاحان بغاس كان معه واخذ ما عليه والقي
جيفته^٢ في الماء وشق بطنه وثقله، وسمع بقتله مطران كان بمرو
فجمع النصارى وقال قُتِلَ ابن شهريار وانما شهريار ابن شيرين المؤمنة
لأنه قد عرفتم حقها واحسانها الى اهل ملتنا مع ما نال النصارى
في ملك جتته انوشروان من الشرف فينبغى ان تحزن لقتله ونبيي
له ناووساً فاجابوه الى ذلك وبنوا له ناووساً واخرجوا جتته وكفنوها
ودفنوها في الناووس، وكان ملكه عشرين سنة منها اربع سنين
في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة العرب آياه وغلظتهم
عليه وكان آخر من ملوك آل اردشير بن بابك وصفا الملك
بعده للعرب ٥

ذكر مسير ابن عمر الى خراسان وفتحها

لما قُتِلَ عمر بن الخطاب نقض اهل خراسان وعُدوا فلما افتتح
ابن عمر فارس قام^٣ اليه حبيب بن أوس التميمي فقال له ايها
الامير ان الارض بين يديك ولم يُفتح منها الا القليل فسِرْ فان
الله ناصرِكَ قال اولم نامر بالمسير وكوه ان يظهر انه قبل رايه، وقيل
ان ابن عمر لما فتح فارس عاد الى البصرة واستخلف على اصطخر
شريك بن الاعور الحارثي فهني شريك مساجد اصطخر فلما دخل
البصرة اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك

^١) G. P. سنجان et ita post. ^٢) B. جتته. ^٣) B. قدم.

هارب ولك هائب والبلاد واسعة فسِرَ فان الله ناصرك ومُعز دينه، فتجهز
 وسار واستخلف على البصرة زياداً وسار الى كرمان فاستعمل عليها
 مجاشع بن مسعود السلمي وله فحبة وامره بمحاربة اهلها وكانوا قد
 نكثوا ايضاً واستعمل على سجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا
 ايضاً قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى نيسابور وجعل
 على مقدمته الاحنف بن قيس فاتى الطيبين وها حصان وها
 بابا خراسان فصالحه اهلها وسار الى قوهستان فلقية اهلها وقتلهم
 حتى لجاؤهم الى حصنهم وقدم عليها ابن عامر فصالحه اهلها على
 ستمائة الف درهم، وقيل كان المتوجه الى قوهستان أمير بن آخر
 البشكري وفي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رستاق
 زام^١ من اعمال نيسابور ففتح عتوة وفتح باخرز من اعمال نيسابور
 ايضاً وفتح جوين من اعمال نيسابور ايضاً ووجه ابن عامر الاسود
 ابن كلثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكاً الى بيهق من
 اعمالها ايضاً فقصده قصبته ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت
 فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فاخذ العدو عليهم تلك
 الثلثة فقاتل الاسود حتى قُتل هو وطائفة ممن معه وقام بامر
 الناس بعده اخوه ادوم بن كلثوم فظفر وفتح بيهق وكان الاسود
 يدعو الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره اخوه ودفن
 من استشهد من اصحابه، وفتح ابن عامر بُشت من نيسابور (وهذه
 بُشت بالشين المعجمة وليست ببست الله بالسين المهملة تلك من
 بلاد الداؤن وهذه من خراسان من نيسابور) واقتتح خواف واسفرائين
 وارغيان ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على اعمالها واقتتحها فحصر
 اهلها اشهرًا وكان على كل ربع منها مرزبان للفرس يحفظه فطلب
 صاحب ربع من تلك الارباع الامان على ان يدخل المسلمين

١) S. et B. رام; C. P. تارم.

المدينة فأجيب إلى ذلك فأدخلهم ليلاً ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها
الأكبر في حصنها ومعه جماعة وطلب الأمان والصلح على جميع
فيسابور فصالحه على ألف ألف درهم ووثق نيسابور قيس بن الهيثم
السلمي وسير جيشاً إلى نسا وأبيورد فافتتحوها صلحاً وسير سرية
أخرى إلى سرخس * مع عبد الله بن خازم السلمي^١ فقاتلوا أهلها
ثم طلبوا الأمان والصلح على أمان مائة رجل فأجيبوا إلى ذلك
فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمى مائة رجل ولم يذكر نفسه
فقتله ودخل سرخس عنوةً، وأتى مرزبان طوس إلى ابن عامر فصالحه
عن طوس على ستمائة درهم وسير جيشاً إلى هراة عليهم عبد الله
ابن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان هراة ذلك فسار إلى ابن عامر
فصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج، وقيل بل سار ابن عامر في
الجيش إلى هراة فقاتله أهلها ثم صالحه مرزبانها على ألف ألف
درهم، ولما غلب ابن عامر على هذه البلاد أرسل إليه مرزبان مرو
فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك وأرسل ابن
عامر حاتم بن النعمان الباهلي إلى مرزبانها وكانت مرو كلها صلحاً
إلا قرية منها يقال لها سنج فأتها أخذت عنوةً (وقى بكسر السين
المهملة والنون الساكنة وآخرها جيم)، ووجه ابن عامر الأحنف بن
قيس إلى طخارستان ثم يرستاق يعرف يرستاق الأحنف ويُدعى
سواجرد فحصر أهلها فصالحوه على ثلاثمائة ألف درهم فقال الأحنف
أصالحكم على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم
حتى ينصرف فرضوا بذلك، ومضى الأحنف إلى مرو الرود فقاتله
أهلها فقتلهم وهزمهم وحصرهم وكان مرزبانها من أقارب باذان^٢ صاحب
اليمن فكتب إلى الأحنف أنه دعاني إلى الصلح أسلم باذان^٣ فصالحه
على ستمائة ألف وسير الأحنف سرية فاستولت على رستاق بَغ^٣

١) S. ٢) Codd. باذام. ٣) B. et C. P. سنج.

واستأقت منه مواشى ثم صالحوا أهله، وجمع له أهل طخارستان
فاجتمع أهل الجوزجان والطالقان والغارياب ومن حولهم في خلق
كثير فالتقوا واقتتلوا وحمل ملك الصغانيان على الاحنف فالتزعزع الاحنف
الرمح من يده وقاتل قتالاً شديداً فانهزم المشركون وقتلهم المسلمون
قتلاً ذريعاً كيف شاؤوا وعاد الى مرو الروذ ولحق بعض العدو
بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل
وقال يا بنى تميم تحابوا وتبادلوا تعدل اموركم وابدؤا بجهاد
بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغفلوا يسلم لكم جهادكم،
فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا
فهمزوا المشركين وفتحوا الجوزجان عنوة فقال ابن الغريزة النهشلي
سقى صوب السحاب اذا استهلكت مصارع^١ فتية بالجوزجان
الى القصيرين من رستاق خوت^٢ اقادهم هناك الاقرعان،
وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح الغارياب وقيل بل فتحها أمير
ابن احرر ثم سار الاحنف الى بلخ وفي مدينة طخارستان فصالحه
أهلها على اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف واستعمل على بلخ أسيد
ابن المتشمس ثم سار الى خوارزم وفي أعلى نهر جيحون فلم يقدر
عليها فاستشار أصحابه فقال له حُصَيْن بن المُنْذِر قال عمرو بن
معدى كرب

اذا لم تستطع امرأ فدعه وجاوزة الى ما تستطيع،

فعاد الى بلخ وقد قبض أسيد صلحا ووافق وهو بجيبهم المهرجان
فاهدوا له هدايا كثيرة من دراهم ودنانير ودواب واواني وثياب وغير
ذلك فقال لهم ما صالحناكم على هذا فقالوا لا ولكن هذا شيء
نفعله في هذا اليوم بامرئنا فقال ما ادرى ما هذا ولعله من حقى
ولكن اقضه حتى انظر فقبضه حتى قدم الاحنف فاخبره فسألهم

١) C. P. مصالح. ٢) B. خوف.

عنه فقالوا ما قالوا لأسيّد فحمّله الى ابن عامر واخبره عنه فقال
 خذّه يا ابا بحر قال لا حاجة لي فيه فاخذّه ابن عامر قال الحسن
 البصريّ فضمه القرشى وكان مضطرباً، ولما تراءى لابن عامر هذا الفتح
 قال له الناس ما فتّح لاحد ما فتّح عليك فارس وكرمان وسجستان
 وخراسان فقال لا جرم لأجعلنّ شكرى لله على ذلك ان اخرج
 محرّماً من موقفي هذا، فاحرم بعمرة من نيسابور وقدم على عثمان
 واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس بعد شخوصه
 في ارض طخارستان فلم يات بلداً منها الا صالحه اهله واذعنوا له
 حتى اتى سمنجان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة (أسيّد
 بفتح الهمزة وكسر السين، خُصين بن المنذر بالصاد المعجمة) هـ
 ذكر فتح كرمان،

لما سار ابن عامر عن كرمان الى خراسان واستعمل مجاشع بن
 مسعود السلمي على كرمان على ما ذكرناه قبل امره ان يفتحها
 وكان اهلها قد نكثوا وغدروا ففتح قبيل عنوة واستبقى اهلها
 واعطاهم اماناً وبنى بها قصراً يعرف بقصر مجاشع واتى السيرجان
 وهي مدينة كرمان فاقام عليها اياماً يسيرة واهلها مخصنون فقاتلهم
 وفتحها عنوة فجلا كثير من اهلها عنها وفتح جيرفت عنوة
 وسار في كرمان فدخل اهلها واتى القفص وقد تجمّع له خلف كثير
 من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير
 من اهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران وبعضهم بسجستان
 فأقطع العرب منازلهم واراضيهم فمروها واحتفروا لها القنى في
 مواضع منها وادوا العشر منها هـ

ذكر فتح سجستان وكابل وغيرها

قد تقدّم ذكر فتح سجستان ايام عمر بن الخطاب ثم ان
 اهلها نقصوا بعده فلما توجه ابن عامر الى خراسان سار اليها من
 كرمان الربيع بن زياد الحارثي ففقطع المغازة حتى اتى حصن زلف

فاغار على اهله يوم مهرجان واخذ الذهبان فاقتدى نفسه بان غرة
عتره وغمرها ذهباً وفضة وصالحه على صلح فارس، ثم اتى بلدة
يقال لها كركويه فصالحه اهله وسار الى زرنج فنزل على مدينة
روشت بقرب زرنج فقاتله اهله واصيب رجال من المسلمين ثم انهزم
المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة واتى الربيع ناشرون ففتحها ثم
اتى شروان فغلب عليها وسار منها الى زرنج فنزلها وقاتله اهله
فهزمهم وخصرهم فارسل اليه مرزبانها ليصالحه واستامنه على نفسه
ليحضر عنده قائمه وجلس له الربيع على جسد من اجساد القتلى
واتكى على آخر وامر اصحابه ففعلوا مثله فلما راى المرزبان حاله
ذلك فصالحه على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل
المسلمون المدينة، ثم سار منها الى سنارون وفي واد فعبه واتى
القرية التي بها مربوط فرس رستم الشديد فقاتله اهله فظفر بهم
ثم عاد الى زرنج واقام بها نحو سنة وعاد الى ابن عامر واستخلف
عليها عاملاً فاخرج اهله العامل وامتنعوا، فكانت ولاية الربيع سنة
ونصفاً وسبى فيها اربعين الف رأس وكان كاتبه الحسن البصري،
فاستعمل ابن عامر عبد الرحمان بن سمره بن حبيب بن عبد
شمس على ساجستان فسار اليها فحصر زرنج فصالحه مرزبانها على
الف الف درهم والفى وصيف وغلب عبد الرحمان على ما بين
زرنج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخج على ما
بينه وبين الداون، فلما انتهى الى بلد الداون حصرهم في جبل
الروز، ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو صنم من ذهب عيناه
ياقوتتان فقطع يده واخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان دونك الذهب
والجواهر وانما اردت ان اعلمك انه لا يضرك ولا ينفع، وفتح كابل
وزابلستان وفي ولاية غزنة^٢، ثم عاد الى زرنج فاقام بها حتى

^١) C. P. الرون؛ B. الرون؛ Br. Mus. الرون.

^٢) C. P. et B. add.

اضطرب امر عثمان فاستخلف عليها أمير بن امر اليشكري وانصرف
فاخرج اهلها أمير بن امر وامتنعوا، ولأمير يقول زياد بن ^١ الاعجم
لولا أمير هلكت يشكر ويشكر فلكني على كل حال،

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عثمان، وفيها مات ابو الدرداء الانصاري
وهو بدرى وقيل سنة اثنتين وثلاثين، * وفيها مات ابو طلحة
الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ^٢ وقيل سنة احدى
وخمسين، وفيها مات ابو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين
وهو على هذا القول آخر من مات من البهريين (أسيد بضم الهمزة)
وفيها مات ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم * واخوه
الظفيل ^٣، * وابو سفيان بن حرب بن أمية وهو ابن ثمان
وثمانين سنة ^٤ ٥

سنة ٣٣ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين،

* قيل في هذه السنة غزا معاوية بن ابي سفيان مصيف
القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة بنت قرظلة وقيل فاخرة ^٥

ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمان بن ربيعة

في هذه السنة انتصرت الخزر والترك على المسلمين وسببه ان
الغزوات لما تتابعت عليهم تذاثروا وقالوا كنا لا يُقرن * بنا احد
حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم ان
هؤلاء لا يوتون وما أصيب منهم احد في غزوهم، وقد كان المسلمون
غزوهم قبل ذلك فلم يُقتل منهم احد فلماذا ظنوا أنهم لا يوتون،
فقال بعضهم افلا تُجربون فكثروا لهم في الغياض فر بالكين ففر من
لجند فرموهم منها فقتلوه فتواعد رؤوسهم الى حربهم ثم اتعدوا يوما
وكان عثمان قد كتب الى عبد الرحمان بن ربيعة وهو على الباب

^١) Om. S. ^٢) S. ^٣) Om. B. ^٤) Om. S. ^٥) Om B. ^٦) B.
يقوم C. P. يقوم

أَنَّ الرعيّة قد ابطرها البُطنة فلا تقاوم بالمسلمين فأتى أخشى
 أن يُقتلوا فلم يرجع عبد الرحمان عن مقصده فغزا نحو بلنجر
 وكانت الترك قد اجتمعت مع الخو فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً
 وقتل عبد الرحمان وكان يقال له ذو النون وهو اسم سيفه فاخذ
 أهل بلنجر جسده وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به فلما قُتل
 انهزم الناس وافترقوا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة
 اخا عبد الرحمان كان قد سيّره سعيد بن العاص مدداً للمسلمين
 بامر عثمان فلما لقوه نجوا معه وفرقة نحو جيلان وجرجان فيهم
 سلمان الفارسي وابو هريرة وكان في ذلك العسكر يزيد بن معاوية
 النخعي وعلقمة بن قيس ومعضد الشيباني وابو مفرز التميمي في
 خباء واحد وعمرو بن عتبة وخالد بن ربيعة والخلخال^١ بن ذرى
 والقرن^٢ في خباء فكانوا متجاورين في ذلك العسكر وكان القرن
 يقول ما احسن مع الدماء على الثياب وكان عمرو بن عتبة يقول
 لبقاء عليه ما احسن حمرة الدماء على بياضك وراى يزيد بن
 معاوية ان غزالا جىء به لم ير احسن منه فلف في ملحفة ثم
 دفن في قبر لم ير احسن منه عليه ثلاثة نفر فعود فلما استيقظ
 واقتتل الناس رمى بحجر فهشم رأسه فأت فكتما زين ثوبه بالدماء
 وليس بتلطيف فدفن في قبر على الصورة التي رأى وقال معضد
 لعلقمة أعزنى بئرك اعصب به رأسى ففعل فأتى بلنجر الذي
 أصيب فيه يزيد فرماهم فقتل منهم واثاه حجر هراة ففصخ هامته
 فاخذته اصحابه فدفنوه الى جنب يزيد واخذ علقمة البرد فكان
 يغسله فلا يخرج اثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحملنى
 على هذا ان دم معضد فيه واصاب عمرو بن عتبة جراحة فرأى
 قباه كما اشتبهى ثم قتل واما القرن فانه قاتل حتى خرق بالحرا

^١) C. P. et B. الخلخال. ^٢) B. ubique: القرع.

فبلغ الخبر بذلك عثمان فقال أنا لله انتكث^١ اهل الكوفة اللهم تب عليهم واقبل بهم، وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للغزو فسيبره فلقى المهزومين على ما تقدم فنتحاجم الله به، فلما أصيب عبد الرحمان استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو باهل الكوفة حذيفة ابن اليمان وامتدح عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتآمر عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال اهل الشام لقد همنا بضرب سلمان فقال الكوفيون انن والله نضرب حبيباً ونحبسه وان ابيتم كثرت القتلى فينا وفيكم، وقال أوس بن مغراء في ذلك

ان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم
وان ترحلوا نحو آبن عقان نرحل
وان تقسطوا فالثغر ثغر اميرنا
وهذا امير في الكتائب مقبل
ونحسن ولاة الامر كنا حماة
ليالي نرمى كل ثغر ونعكس^٢

واراد حبيب ان يتآمر على صاحب الباب كما يتآمر امير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اول اختلاف وقع بين اهل الكوفة والشام، وغزا حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشتامه اللهم انا كنا نعاتبه وبعاتبنا فاتخذوا ذلك سلماً الى الفتنة اللهم لا تمتهم الا بالسيوف

ذكر وفاة ابي ذر

وفيها مات ابو ذر وكان قد قال لابنته استشرقي يا بني هل

^١) C. P. اينكث ; B. et Br. Mus. اسكت , at hic in marg. اينكث.

^٢) B. واغمهم.

تريين احدا قالت لا قال فا جاءت ساعتي بعد، ثم امرها فذبحت
 شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الدين يدفنوني فانه سيشهدني
 قوم صالحون فقول لهم يقسم عليكم ابو ذر ألا تركبوا حتى تأكلوا
 فلما نصاحت قدرها قال لها انظري هل تريين احدا قالت نعم
 هؤلاء ركب قال استقبلي في الكعبة ففعلت فقال بسم الله وبالله
 وعلى ملّة رسول الله صلّم ثم مات، فخرجت ابنته فتلقته وقالت
 رحمكم الله اشهدوا ابا ذر قالوا وامين هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة
 عين لقد اكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال
 صدق رسول الله صلّم يموت وحده ويُبْعَث وحده فغسلوه وكفنوه
 وصلّوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام
 واقسم عليكم ألا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحملوا اهله معهم حتى
 اقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضمّ ابنته الى عياله وقال يرحم الله
 ابا ذر ويغفر له نزوله الرّبذة، ولما حضروا شتموا من الخباء ريح مسك
 فسألوها عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود
 يجدون الريح لا يأكلون فدوفى لهم مسكاً بماء ورشى به الخباء،
 وكان النفر الذين شهدوه ابن مسعود وابا مفرز وبكر بن عبد الله
 التميميّين والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، ومالك الاشتر^١ النخعيّين
 والخلخال^٢ الضبّيّ والمارث بن سويد التميميّ وعمرو بن عتبة السُلَميّ
 وابن ربيعة السُلَميّ وابا رافع المزنيّ وسويد بن شعبة التميميّ وزيد
 ابن معاوية النخعيّ واخا القرثع الضبّيّ واخا معصّد الشيبانيّ، وقيل
 كان موته سنة احدى وثلاثين، وقيل ان ابن مسعود لم يحمل
 احد الى ذر معه اتما تركهم حتى قدم على عثمان بمكة فاعلمه بموته
 فاجعل عثمان طريقه عليهم فحملهم معه ٥

^١) B. ^٢) B. et C. P. للخلخال.

ذكر خروج قارن

ثم جمع قارن جمعًا كثيرًا من ناحية الطهسين واهل بادغيس
وهراة وقيستان واقبل في اربعين ألفًا فقال قيس لابن خازم ما
تري قال اري ان تخلى البلاد فأتى اميرها ومعى عهد من ابن عامر
اذا كانت حرب بخراسان فانا اميرها واخرج كتابًا كان قد افتعله
عمدًا فكره قيس منازعته وخلاه والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه
ابن عامر وقال قد تركت البلاد خرابًا واقبلت قال جاءنى بعد
منك قال فسار ابن خازم الى قارن في اربعة آلاف وامر الناس
فحملوا اليه فلقا قرب من قارن امر الناس ان يدرج كل رجل
منهم على رَجٍ ومعه خرقة او قطنًا ثم يكتفوا دهنه ثم سار حتى
امسى فقدم مقدمته ستمائة ثم اتبعهم وامر الناس فاشعلوا النيران
في اطراف الرماح فلتتهت مقدمته الى معسكر قارن نصف الليل
فناوشوه وهاج الناس على دهنهم وكنوا آمنين من البيات ودنا ابن
خازم منهم فراوا النيران يمينًا ويسرة تتقدم وتتأخر وتنخفض وترتفع
فهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقاتلونهم ثم عشيهم ابن خازم
بالمسلمين فقتل قارن فانهزم المشركون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا
واصلبوا سبيًا كثيرًا وكتب ابن خازم بالفتح الى ابن عامر فوضى
واقره على خراسان فلبث عليها حتى انقضى امر الليل واقبل الى
البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبليل، وقيل
لما جمع قارن استشار قيس بن الهيثم عبد الله بن خازم فيما
يصنع فقال اري انك لا تطيق كثرة من قد اتانا فاخرج بنفسك
الى ابن عامر فتخبره بكثرة العدو ونقيم نحن في الحصون ونطاولهم
ويأتينا مددكم فخرج قيس فلما امعن اظهر ابن خازم عهدًا وقال
قد ولّاني ابن عامر خراسان وسار الى قارن فظفر به وكتب بالفتح
الى ابن عامر فاقره على خراسان ولم يزل اهل البصرة يغزون من
لم يكن صالح من اهل خراسان فاذا عادوا تركوا اربعة آلاف نجدة ٥

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة مات العباس عم النبي صلعم وكان عمره يوم مات ثمانيناً وثمانين سنة كان أسن من رسول الله صلعم بثلاث سنين، وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وعمره خمس وسبعون سنة، وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر وقيل عثمان، وتوفي عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الأذان ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين، سنة ٣٣

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم بناحية مَلَطِيَّة، وفيها كانت غزوة عبد الله بن سعد أفريقية الثانية حين نقص أهلها العهد، وفيها كان مسير الأحنف إلى خراسان وفتح الرومين ومسير ابن عامر إلى نيسابور وفتحها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك، وفيها كانت غزوة قُبُوس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى وقيل أن فتحها كان سنة ثمان وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أمان أهلها الروم على الغزاة في البحر بمراكب أعطوهم أيها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين ففتحها عنوة فقتل وسى ثم أقرهم على صلحهم وبعث إليهم اثني عشر ألفاً فبنوا المساجد وبني مدينة وقيل كانت غزوته الثانية سنة خمس وثلاثين ٥

ذكر تسيير من سِير من أهل الكوفة إلى الشام،

وفي هذه السنة سِير عثمان نفرًا من أهل الكوفة إلى الشام، وكان السبب في ذلك أن سعيد بن العاص لما ولّاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر أمره أن يسير الوليد إليه فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فنهاه رجال من بني أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم يجبههم واختار سعيد وجوه

١) C. P. et B. add. اطراف.

الناس واهل القادسية وقرآه اهل الكوفة فكانوا هؤلاء دخلته داخلًا
وامّا اذا خرج فكلّ الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوماً فبينهم
يتحدثون قال حُبَيْش بن فلان الاسديّ ما اجود طلحة بن
عبيد الله، فقال سعيد أنّ مَنْ له مثل النشاط لحقيق ان يكون
جواداً والله لو أنّ لي مثله لاعشاكم الله به عيشاً رغداً، فقال عبد
الرحمان بن حُبَيْش وهو حَدَثٌ والله لوددتُ ان هذا المَلَطاط لك
يعني لسعيد وهو ما كان للاكاسرة على جانب الفرات^١ الذي يلي
الكوفة، قالوا فضّ الله فاك والله لقد همنا بك، فقال ابو غلام
فلا تجازوه، فقالوا يتمنى له سوادنا قال ويتمنى لكم اضعافه، فثار
به الاشترا وجندب وابن ذى الحنكة وصعصعة وابن الكواء وكُمَيْل
وعُمَيْر بن ضليح فاخذوه فثار ابوهم ليمنع عنه فضربوهما حتى غشي
عليهما وجعل سعيد يناشدهم ويأبون حتى قضا منهما وطراً،
فسمعت بذلك بنو اسد فجاءوا وفيهم طليحة فاحاطوا بالقصر وركبت
القبائل فعادوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال ايها الناس قوم
تنازعوا وقد رزق الله العافية فردّم فتراجعوا، وافاق الرجلان فقالا
قاتلنا غاشيتك^٢ فقال لا يغشوني ابداً فكفّا السنكتا ولا تُحزّبا^٣
الناس، ففعلا وقعد اولئك نفر في بيوتهم واقبلوا يقعون في
عثمان، وقيل بل كان السبب في ذلك أنّه كان يسمّر عند سعيد
ابن العاص وجوه اهل الكوفة منهم مالك بن كعب الأرحبيّ والاسود
ابن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم فقال
سعيد انما هذا السواد بستان قريش فقال الاشتر اتزعم أنّ السواد
الذي افاءه الله علينا باسيافنا بستان لك ولقومك وتكلم القوم معه،
فقال عبد الرحمان الاسديّ وكان على شُرطة سعيد انتردون على
الامير مقاتله واغلظ لهم، فقال الاشتر من هاهنا لا يفوتنكم الرجل

١) S. ubique: الفراء. ٢) حاشيتك B. ٣) C. P. et B. تحزبا.

فوثبوا عليه فوطئوه وطئاً شديداً حتى غشي عليه ثم جرّوا برجله
فَنُصِحَ بِمَا فافاق فقال قتلني من انجيت فقال والله لا يسر عندي
احد ابداً، فجعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً
واجتمع اليهم الناس حتى كثروا، فكتب سعيد واشراف اهل الكوفة
الى عثمان في اخراجهم فكتب اليهم ان يلحقوهم بمعوية وكتب
الى معاوية ان نفرأ قد خلّقوا للفتنة فاقم عليهم وانهم فان آتست
منهم رشداً فاقبل وان اعيوك فاردنهم على، فلما قدموا على معاوية
انزلهم كنيسة مريم واجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان
وكان يتغذى ويتعشى معهم فقال لهم يوماً انكم قوم من العرب لكم
اسنان والسنة وقد ادركنم بالاسلام شرقاً وغلبتم الامم وحيوتم
مواريثهم وقد بلغى انكم نقيتم قريشاً ولو لم تكن قريش كنتم اذلة
ان اتمتكم لكم جنة فلا تفتروا عن جنتكم وان اتمتكم يصبرون
لكم على الجور ويحتملون منكم المؤونة والله لتنتهين او لبيتلينكم
الله بمن^١ يسومكم ولا يجمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم
فيما جررتهم على الرعية^٢ في حياتكم وبعد وفاتكم، فقال رجل
منهم وهو ضعفة اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر
العرب ولا امنعها في الجاهلية فتخوفنا واما ما ذكرت من الجنة فان
الجنة اذا احترقت^٣ خلص اليها، فقال معاوية عرفتمكم الآن علمت ان
الذي اغراكم على هذا قلة العقول وانتم خطيبهم ولا ارى لكم
عقلاً أعظم عليكم امر الاسلام وتذكرني بالجاهلية اخزي الله قوماً عظموا
امرهم افقهوا عني ولا اظنكم^٤ تفقهون ان قريشاً لم تغز في جاهلية
ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن باكثر العرب ولا اشدّها ولكنهم
كانوا اكرمهم احساباً واحصهم انساباً واكملهم مروّة ولا يمتنعوا في
الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً الا بالله فيؤاخذ حرمنا امننا يتخطف

١) S. ٢) B. add. اسار. ٣) C. P. et B. اخترقت. ٤) C. P.

الناس من حولهم هل تعرفون عرباً او عجماً او سُوداً او حُرّاً الا
وقد اصابه الدهر في بلده وحُرّمته الا ما كان من قريش فانهم لم
يَرُدُّم احد من الناس بكيد الا جعل الله خدّه الاسفل حتى اراد
الله ان يستنقذ من اكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مرد
الآخرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له اصحابا فكان خيارهم
قريشاً ثم بنى هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا
يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم
أفتسره لا يحوطهم وهم على دينه اف لك ولاحابك اما انت يا
صعصعة فان قريتك شر القرى أنتنها بيتنا واعمقها وادباً واعرفها
بالشر والامها جيرانا لم يسكنها شريف قط ولا وضيع الا سب
بها ثم كانوا آلهم العرب القبايا واصهاراً نزع الأثم وانتم جيران الخط
وقلعة فارس حتى اصابكم دعوة النبي صلعم لم تمسك البحرين
فتشركهم في دعوة النبي صلعم فانت شر قومك حتى اذا ابرزك
الاسلام وخلطك بالناس اقبلت تبغى دين الله عوجاً وتنزع الى
الذات ولا يضّر ذلك قريشاً ولا يضعهم ولن يمنعهم من تادية ما
عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرفكم بالشر فاغرى بكم
الناس وهو صارحكم ولا تدركون بالشر امراً ابداً الا فتح الله عليكم
شراً منه واخرى ثم قلم وتركهم فتقاصرت اليهم انفسهم فلما كان
بعد ذلك اتاه فقال اني قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع
الله بكم احداً ابداً ولا يضّر ولا اذتم برجال منفعة ولا مضرة فان
اردتم النجاة فالزموا جماعتكم ولا يبطركم الانعام فان البطر لا
يعتري الخيار اذهبوا حيث شئتم فساكتب الى امير المؤمنين فيكم
فلما خرجوا دعاهم وقال لهم اني معيد عليكم ان رسول الله صلعم
كان معصوماً فولاني وادخلني في امره ثم استخلف ابو بكر فولاني
ثم استخلف عمر فولاني ثم استخلف عثمان فولاني ولم يولياني
احد الا وهو عني راض وانما طلب رسول الله صلعم للاعمال اهل

للجزاء من المسلمين والغناء وأن الله ذو سطوات ونفقات يكره من
مكر به فلا تعرضوا لأمه وأنتم تعلمون من أنفسكم غير ما تظهرون
فإن الله غير تارككم حتى يختبركم ويبدى للناس سرائركم، وكتب
معاوية إلى عثمان أنه قدم على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان
اصبحروهم العدل لا يريدون الله بشيء ولا ينكلمون بحجة إنما
فيهم الفتنة وأموال أهل الدمة والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضهم
ومخزيهم وليسوا بالذين يكونون¹ أحدًا إلا مع غيرهم فإنه سعيدًا
ومن عنده عنهم فأنهم ليسوا لأكثر من شغب ونكير، فخرجوا من
دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا إلى الكوفة فأنهم يشمتون بنا ولكن
میلوا إلى الجزيرة، فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
وكان على خمس فدعاه فقال يا آله الشيطان لا مرحبًا بكم ولا أهلاً
قد رجع الشيطان محسورًا وانتم بعد نشاط حشر الله عبد
الرحمان أن لم يؤدبكم يا معشر من لا أدري أعرب أم عجم لا
تقولون لي ما بلغني أنكم قلتم لمعاوية أنا ابن خالد بن الوليد
أنا ابن من قد عجمته العاجمات أنا ابن فاق² الردة والله لئن
بلغني يا صغصعة أن أحدًا ممن معي دق أنفك ثم مصك³ لاطيرن
بك طيرة بعيدة المهوى، فاقامهم شهرًا كلما ركب امشام فإذا مر به
صغصعة قال يا ابن الخبيثة اعلمت أن من لم يصلحه الخير اصلحه
الشر ما لك لا تقول كما بلغني أنك قلت لسعيد ومعاوية
فيقولون نتوب إلى الله أقبلنا أقالك الله فما زالوا به حتى قال تاب
الله عليكم، وسرح الاشر إلى عثمان فقدم إليه ثانيًا فقال له عثمان
أحلل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال ذلك إليك
فرجع إليه، فبذل وقد روى أيضًا نحو ما تقدم وزادوا فيه أن
معاوية لما عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان مما قال لهم وأتى

1) B. يبيلون. 2) C. P. عاق. 3) B. مصك.

والله لا آمركم بشيء إلا وقد بدأت فيه بنفسي واهل بيتي وقد
عرفت قريش ان ابا سفيان كان اكرمها وابن اكرمها الا ما جعل
الله لنبيه صلعم فانه انتخبه واكرمه واتى لاطق ان ابا سفيان لو
ولد الناس لم يلد الا حازماً قال صَعْصَعَةٌ قد كذبت قد ولدتم
خير من ابى سفيان من خلقه الله بيده ونفع فيه من روحه وامر
الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر والفاجر والاحق والكيس، فخرج
تلك الليلة من عندهم ثم اتاهم القابلة فتحدثت عندهم طويلاً ثم
قال ايها القوم ردوا خيراً او اسكنوا وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم
وينفع اهاليكم والمسلمين فاطلبوه، فقال صَعْصَعَةٌ لست باهل ذلك
ولا كرامة لك ان تطاع في معصية الله، فقال اليس اول ما ابتدأتكم
به ان امرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان تعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا، قالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي
صلعم، فقال اتى آمركم الآن ان كنت فعلت^١ فانسب الى الله
وأمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه صلعم ولزوم الجماعة وان تؤقروا
اثمتكم وتدلوه على احسن ما قدرتم عليه، فقال صَعْصَعَةٌ فانا
نامرك ان تعتزل عملك فان في المسلمين من هو احق به منك من
كان ابوه احسن قدماً في الاسلام من ابيك وهو احسن في الاسلام
قدماً منك، فقال والله ان لى في الاسلام قدماً ولغيرى كان احسن
قدماً منى ولكن^٢ ليس في زمانى احد اقوى على ما انا فيه
منى ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيرى اقوى منى
لم تكن عند عمر هودة لى ولا لغيرى ولم أحدث من الحدث ما
ينبغي لى ان اعتزل عملى ولو رأى ذلك امير المؤمنين لكتب الى
فاعتزلت عمله فمهلاً فان في ذلك واشباهه ما ينهى الشيطان ويامر
ولعمري لو كانت الامور تُقضى على رأيكم وامانتكم ما استقامت

١) B. add. فتوبوا. ٢) B. ولكنى.

لاهل الاسلام يومًا ولا ليلةً فعادوا للخير وقولوه وإن لله لسطوات
 وإنّي فخائف عليكم أن تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمان
 فيجلكم ذلك دار الهوان في العاجل والآجل، فوثبوا عليه واخذوا
 رأسه ولحيته فقال مَن أن هذه ليست بارض الكوفة والله لو رأى اهل
 الشام ما صنعتم في ما ملكت أن انهمام عنكم حتى يقتلوكم
 فلعمري أن صنيعكم ليُشبه بعضه بعضًا، ثمّ قام من عندهم وكتب
 الى عثمان نحو الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان يأمره أن يردّهم
 الى سعيد بن العاص بالكوفة فردّهم فاطلقوا السنتهم فصجّ سعيد
 منهم الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يسيّرهم الى عبد الرحمان بن
 خالد بحمص فسيّرهم اليها فانزلهم عبد الرحمان واجرى عليهم رزقًا
 وكانوا الاشتهر وثابت بن قيس الهمداني وكُمَيْل بن زياد وزيد بن
 صُوحان واخوه صَعَصعة وجُنْدَب بن زهير الغامدي وجُنْدَب بن
 كعب الازدي وعُروّة بن الحُجعد وعمرو بن الحُمق الخُزاعي وابن الكوّاء،
 قيل سأل معاوية ابن الكوّاء عن نفسه قال انت بعيد الثرى كثير
 المرعى طيّب البديهة بعيد الغُور الغالب عليك الحلم ركن من اركان
 الاسلام سُدّت بك فرجةٌ مخوفةٌ، قال فاخبرني عن اهل الاحداث
 من الامصار فأتك اعقل احبابك، قال أمّا من اهل المدينة فهم
 احرص الامة على الشرّ واعجزهم عنه وأمّا اهل الكوفة فأنهم يردون
 جميعًا ويصدرون شتّى وأمّا من اهل مصر فهم اوفى الناس بشرّ
 واسرعهم ندامةً وأمّا من اهل الشام فهم اطوع الناس لمُرشدهم
 واعصام لمُغويهم ٥

فَكَر تَسْيِير مَنْ سَيَّرَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى الشَّامِ،

وَمَا مَضَتْ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ أَمَارَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا
 نَازِلًا عَلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَا الْمَعْرُوفُ
 بِابْنِ السُّودَاءِ هُوَ الرَّجُلُ النَّازِلُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ فَطَرَحَ إِلَيْهِمْ

ابن السوداء ولم يُفْرَج^١ فقبلوا منه، فأرسل اليه ابن عتار فسأله
 مَنْ أَنْتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَغِبْتُ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَوَارِكِ
 فَقَالَ مَا يَبْلُغُنِي ذَلِكَ أَخْرَجُكَ كَتَيْ، فخرج حتى أتى الكوفة فأخرج
 منها فقصده مضر فاستقر بها وجعل يكتاتبهم ويكتاتبونه ويختلف
 الرجال بينهم، وكان حمران بن أبان قد تزوج امرأة في عدتها ففرق
 عثمان بينهما وضربه وشيره إلى البصرة فلزم ابن عتار فتذاكروا يوماً
 المزور بعامر بن عبيد القيس فقال حمران ألا استبلكم فاحبسه فخرج
 فدخل عليه وهو يقرأ في المصاحف فقال الأمير يريد المزور بك
 فاحبستك أن أعلمك، فلم يقطع وزعته فقام من عنده فلما انتهى
 إلى الباب لقينه ابن عامر فقال أنه لا يترى لآل إبراهيم عليه فضلاً
 ودخل عليه ابن عامر فاطبق المصاحف وحذقه فقال له ابن عامر
 ألا تغشانا فقال سعيد بن أبي النضر جاء يحسب الشرف فقال ألا
 نستعملك فقال حصين بن الحر يحسب العمل فقال ألا تزوجك فقال
 ربيعة بن عسل يحسب النساء فقال أن هذا يزعم أنك لا ترى لآل
 إبراهيم عليك فضلاً فصنع المصحف فكان أول ما وقع عليه أن
 اللَّهُ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ^٢،
 فسعى^٣ به حمران وأقام حمران بالبصرة ما شاء الله وأذن له عثمان
 فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس أنه لا يرى
 التزويج ولا يأكل اللحم ولا يشهد للجمعة فالحقه معاوية فلما قدم
 عليه رأى عنده تريدًا فأكل أكلاً حريشاً فعرف أن الرجل مكذب
 عليه ففرقه معاوية سبب إخراجة فقال أما للجمعة فإني أشهدها في
 مؤخر المسجدين^٤ ثم أرجع في أوائل الناس وأما التزويج فإني خرجت
 وأنا يُخْتَلَبُ عَلَيَّ وأما اللحم فقد رايت ولكني لا آكل ذبائح
 النضابين منذ رايت قصاباً يجبر شاة إلى مذبحها ثم وضع السكين

١) B. يسرح. ٢) Corani 3, vs. 30. ٣) فسقى. ٤) C.P. اواخر.

على حلقتها فما زال يقول النفاق النفاق حتى ذكها ، قال فارجع
قال لا ارجع الى بلد استحل اهلكه متى ما استحلوا ، فكان يكون¹ في
السواحل فكان يلقي معاوية فيكثر معاوية ان يقول ما حاجتك
فيقول لا حاجة لي فلما اكثر عليهم قال ترد علي من حر البصرة
شيئا لعل الصوم ان يشتد علي فانه يخف علي في بلادكم ٥

ذكر عترة حوادث

وخرج بالناس عثمان ، وفيها مات المقداد بن عمرو المعروف
بالمقداد بن الاسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلي عليه
الرئيس ، وفيها توفي الطفيل والحسين ابنا الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف وشهدا بدرًا وأحدًا * وقيل ماتا سنة
احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين² ٥

سنة ٣٤

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين³

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها ،
وفيها تكاتب المنحرفون عن عثمان للاجتماع لمناظرة فيما كانوا
يذكرون انهم يقوموا عليه ٥

ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجمعة

قد ذكرنا خبر المسييرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد ووقد سعيد بن العاص الى عثمان سنة
احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قد وثق قبل مخرجه الى
عثمان بسنة وبعض اخرى الاشعث بن قيس ان ربيحان وسعيد
ابن قيس الرقي والنسيير العجلي هذين والسائب بن الاثرع اصبهان
ومالك بن حبيب ماء وحكيم بن سلام الخزامي الموصد وجريز
ابن عبد الله قريسيا وسلمان بن ربيعة الباب وجعل القعقاع بن
عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن النعمان وخلصت الكوفة من

١) B. ٢) سلامة. ٣) B. et C. P. ٤) Om. S. ٥) ناقم. ٦) C. P. sine punctis. الخزامي

الروساء، فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان ابن السوداء يكتائبهم فاخذ القعقاع بن عمرو فقال أما نستغفى من سعيد فقال أما هذا فنعم فتركه وكاتب يزيد المسييرين في القُدوم عليه فسار الاشر والذين عند عبد الرحمان بن خالد فسبقهم الاشر فلم يفاجأ الناس يوم الجمعة الا والاشر على باب المسجد يقول جئتكم من عند امير المؤمنين عثمان وترك سعيداً يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم ورد اولي البلاء منكم الى القين ويزعم ان فيتكم بستان قريش، فاستخف الناس وجعل اهل الراى يهنوهم فلا يسمع منهم، فخرج يزيد وامر منادياً ينادى من شاء ان يلحق بيزيد لرد سعيد فليفع فبقى اشراف الناس وحلماؤهم في المسجد، وعمرو بن حريث^١ يومئذ خليفة سعيد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وامر بالاجتماع والطاعة، فقال له القعقاع اتر السيل عن ادراجة هيهات لا والله لا يسكن الغوغاء الا المشرفية ويوشك ان تنتضى ويعجون عجيح العدان ويتمنون ما هم فيه اليوم فلا يرده الله عليهم ابداً فاصبر، قال اصبر وتحول الى منزله، وخرج يزيد بن قيس فنزل الجرعة وفي قريب من القادسية ومعه الاشر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكفيكم ان تبعثوا الى امير المؤمنين رجلاً والى رجلاً وهل يخرج الالف لهم عقول الى رجل واحد، ثم انصرف عنهم وتحسوا^٢ بمولى له على بعير قد حسر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله الاشر، ومضى سعيد حتى قدم على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم يريدون البدل وانهم يختارون ابا موسى فجعل ابا موسى الاشعري اميراً وكتب اليهم اما بعد فقد امرت عليكم من اخترتم واعفيتكم من سعيد

١) C. P. خريث. ٢) B. وتجسسوا.

ووالله لا قرضنكم عرصى ولا بذلتكم صبرى ولا استصلحتكم جهدى فلا
تَدْعُوا شَيْئاً أَحْبَبْتُمُوهُ لَا يُعْصَى اللَّهَ فِيهِ إِلَّا سَأَلْتُمُوهُ وَلَا شَيْئاً
كَرِهْتُمُوهُ لَا يُعْصَى اللَّهَ فِيهِ إِلَّا مَا اسْتَعْفَيْتُمْ مِنْهُ أَنْزَلَ فِيهِ عِنْدَ مَا
أَحْبَبْتُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَنْصَبِرَنَّ كَمَا أُمِرْنَا حَتَّى
تَبْلُغُوا مَا تَرِيدُونَ، وَرَجَعَ مِنَ الْأَمْرَاءِ مَنْ قَرَّبَ مِنَ الْكُوفَةِ فَرَجَعَ
جَرِيرٌ مِنْ قَرْقِيسِيَا وَعُتَيْبَةُ بْنُ النَّهَّاسِ مِنْ حُلْوَانَ وَخَطْبُهُمْ أَبُو
مُوسَى وَأَمَرَهُمْ بِلِزْوَاجِ الْجُمَاعَةِ * وَطَاعَةَ عُثْمَانَ¹ فَاجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَقَالُوا
صَلِّ بِنَا فَقَالَ لَا إِلَّا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعُثْمَانَ قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى
بِهِمْ وَأَتَاهُ وَلَايَتُهُ فَوَلِيَهُمْ، وَقِيلَ سَبَبَ يَوْمَ الْجَرَّةِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ
اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَذَاكُرُوا أَعْمَالَ عُثْمَانَ فَاجْمَعَ رَأْيُهُمْ
فَارْسَلُوا إِلَيْهِ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ ثُمَّ الْعَنْبَرِيَّ وَهُوَ الَّذِي
يُدْعَى عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ فَاتَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ نَاسًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعُوا وَنَظَرُوا فِي أَعْمَالِكَ فَوَجَدُواكَ قَدْ رَكِبْتَ
أُمُورًا عَظِيمًا فَاتَّفَقَ اللَّهُ وَتَبَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ انظُرُوا إِلَى هَذَا فَإِنَّ
النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَارِيٌّ ثُمَّ هُوَ يَجِيءُ يَكَلِّمُنِي فِي الْحَقَرَاتِ وَوَاللَّهِ
مَا يَدْرِي أَيْنَ اللَّهِ، فَقَالَ عَامِرُ بَلَى وَاللَّهِ أَتَى لَأَدْرِيَ أَنَّ اللَّهَ نَبَا لِمَرْصَادٍ،
فَارْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَإِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
وَعُمُرِ بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَجَمَعَهُمْ فَشَاوَرَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ
أَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ زُرَّاءَ وَنَصَحَاءَ وَأَنْتُمْ وَزُرَّائِي وَنَصَحَائِي وَاهْلُ ثِقَاتِي
وَقَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَطَلَبُوا إِلَيَّ أَنْ أَعْزَلَ عُمَالِي وَإِنْ
أَرْجَعُ عَنْ جَمِيعِ مَا يَكْرَهُونَ إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ فَاجْتَهِدُوا رَأْيَكُمْ،
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَشْغَلَهُمْ بِالْجِهَادِ
عَنْكَ حَتَّى يَذَلُّوا لَكَ وَلَا يَكُونَ هَيْئَةٌ أَحَدُهُمْ إِلَّا فِي نَفْسِهِ وَمَا هُوَ
فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ دَابَّتْهُ وَقَمَلُ فُرُوتِهِ، وَقَالَ سَعِيدُ أَحْسَمُ عَنْكَ الدَّاءُ

¹) Om. S.

فاقطع عنك الذي تخاف أن لكل قسم قادة متى تهلك ينفرقوا
ولا يجتمع لهم امرء فقال عثمان أن هذا هو الرأي لولا ما فيه ،
وقال معاوية اشير عليك لن تأمر امرء الاجنك فيكفيلك كل رجل
منهم ما قبله واكفيلك انا اهل الشام ، وقال عبيد الله بن سعد
أن الناس اهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف¹ عليك قلوبهم ،
ثم قام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس على
بنى أمية فقلت وقالوا وزعتي وزاغوا فاعتدل او اعتزل فان ابينت
فاعتزم عزماً واقدم² قديماً ، فقال له عثمان ما لك قبل فرك اهذرا
الحذ منك ، فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين
لانت اكرم على من ذلك ولكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس
قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فيثقوا في فاقود اليك
خيراً وادفع عنك شراً ، فرد عثمان عماله الى اعمالهم وامرهم بالجهوز
الناس في الهجوت وعزم على تحريم اعطياتهم ليضيعوه³ ورد سعيداً
الى الكوفة فلقبه الناس من الجرعة وردوه كما سبق ذكره ، قال ابو
ثور الخدائي جلست الى حذيفة واني مسعود الانصاري بمسجد
الكوفة يوم الجرعة فقال ابو مسعود ما ارى ان تترد على عقبيها
حتى يكون فيها دماء ، فقال حذيفة والله لتردن على عقبيها ولا
يكون فيها حجة دم وما ارى اليوم شيئاً الا وقد علمته
والنبي صلعم حي⁴ ، فرجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دم وجاء
ابو موسى اميراً وامر عثمان حذيفة بن اليمان يغزو الياپ
فسار نحوه ٥

ذكر ابتداء قتل عثمان ،

في هذه السنة تكاتب نفر من اصحاب رسول الله صلعم وغيرهم⁴
بعضهم الى بعض ان اقدموا فان للجهاد عندنا وعظم الناس على

1) B. لتنعطف. 2) S. وامض. 3) B. ليقطعوه. 4) Om. S.

عثمان ونالوا منه وليس أحد من الصحابة ينهى ولا يذنب إلا نذر
 منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان
 ابن ثابت فاجتمع الناس فكلّموا عليّ بن أبي طالب فدعبل على
 عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلّموني فيك والله ما أدري ما
 أقول لك ولا أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على امر لا تعرفه أصك
 لتعلم ما أعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء
 فنبتلكه وما خصصنا بامر دونك وقد رأيت وصيبت رسول الله صلّعم
 وسبعت منه وفلت صبره وما ابن أبي قحافة باولي بالعجل منك بالحق
 ولا ابن الخطاب باولي بشيء من الخير هنك وانت اقرب إلى رسول
 الله صلّعم رجما ولقد نلت من صبر رسول الله صلّعم ما لم يناله
 وما سبقناك إلى شيء فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من
 عني ولا تعلم من جهالة وأن الطريق لواضح بيني وبين اعلام
 الدين لقائمة اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام عادل هدي
 وهدي لقائمة معلومة وامانة بدعة متروكة فوالله ان كلا لبيّن
 وان المسنى لقائمة لها اعلام وان البدع لقائمة لها اعلام وان شر
 الناس عند الله امام جائر ضل واصل فامات سنة معلومة واحيا
 بدعة متروكة واتى أحذرک الله وسطواته ونقماته فان عذابه شديد
 اليم واحذرک أن تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها
 القتل والنكال إلى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيئا
 لا يبصرون لخلق لعلو الباطل يوجون فيها موجا ويمرجون فيها
 مرجا، فقال عثمان قد علمت والله ليقولن الذي قلت ام والله لو
 كنت مكانى ما عتقتك ولا اسلمتك ولا عبت عليك ولا جئت
 منكرا أن وصلت رجما وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها
 بمن كان عمر يولى انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن
 شعبه ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولّه قال نعم قال فلم
 تلومنى ان ولّيت ابن عامر في رحمة وقرابته، قال عليّ ان عمر كان

يَظُنُّ عَلَى صِياحٍ مَنْ وَتَى أَنْ بَلَغَهُ عَنْهُ حَرْفُ جَلْبِهِ ثُمَّ بَلَغَ بِهِ أَقْصَى
 الْعُقُوبَةِ وَأَنْتَ لَا تَفْعَلُ ضَعْفَتٌ^١ وَرَقَقْتَ عَلَى اقْرِبَائِكَ، قَالَ عَثْمَانُ
 وَهُمْ اقْرِبَاؤُكَ أَيْضًا، قَالَ أَجَلُ أَنْ رَحِمَهُمْ مَتَى لِقَرِيبَةٍ وَلَكِنَّ الْفَصْلَ فِي
 غَيْرِهِمْ، قَالَ عَثْمَانُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عَمْرَ وَتَى مُعَاوِيَةَ فَقَدْ وَلَّيْتُهُ، فَقَالَ
 عَلَى أَنْشَدَكَ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ أَخَوْفَ لِعَمْرٍ مِنْ يَرْفَأُ غِلَامَ
 عَمْرٍ لَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَى فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَقْتَطِعُ الْأُمُورَ دُونَكَ وَيَقُولُ
 لِلنَّاسِ هَذَا أَمْرُ عَثْمَانَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ فَلَا تَغْيِّرْ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ
 عَلَى مَنْ عِنْدَهُ وَخَرَجَ عَثْمَانُ عَلَى اثَرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا
 بَعْدُ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ وَأَنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَاجَةٌ
 هَذِهِ النِّعْمَةُ عَيَابُونَ^٢ طَعَنُونَ يُرُونَكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَيَسْتَرُونَ عَنْكُمْ
 مَا تُكْرَهُونَ يَقُولُونَ لَكُمْ وَيَقُولُونَ أَمْثَالَ النِّعَامِ وَيَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ
 أَحَبَّ مَوَارِدِهَا إِلَيْهَا الْبَعِيدُ لَا يَشْرَبُونَ إِلَّا نَغْصًا وَلَا يَرِدُونَ إِلَّا عَكْرًا
 يَقُومُ لَهُمْ رَأْيٌ وَقَدْ أَحْبَبْتَهُمُ الْأُمُورَ إِلَّا فَقْدَ وَاللَّهِ عَيْبَتُمْ عَلَى مَا أَقْرَبْتُمْ
 لَابِنَ الْخَطَّابِ بِمِثْلِهِ وَلَكِنَّهُ وَطَنُكُمْ بِرَجُلِهِ وَضَرْبُكُمْ بِيَدِهِ وَقَعَكُمْ بِلِسَانِهِ
 فَدِينْتُمْ لَهُ عَلَى مَا أَحْبَبْتُمْ وَكُرِهْتُمْ وَلَيْسَتْ لَكُمْ وَأَوْطَأْتُمْ كَتَفِي وَكَفَفْتُ
 يَدِي وَلِسَانِي عَنْكُمْ فَاجْتَرَأْتُ عَلَى أَمِّ وَاللَّهِ لَنَا أَعَزُّ نَفَرًا وَأَقْرَبُ
 نَاصِرًا وَكَثَرُ عَدَدًا وَآخَرَى أَنْ قُلْتُ قَلِمُ أَتَى الْإِيَّ وَلَقَدْ عَدَدْتُ لَكُمْ
 اقْرَأْنَا وَافْضَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضُولًا وَكَشَرْتُ لَكُمْ عَنْ نَائِي وَآخَرَجْتُمْ مَتَى
 خُلُقًا لَمْ أَكُنْ أَحْسَنَهُ وَمَنْطَقًا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فَكَفُّوا عَنِّي السَّنَتَكُمْ
 وَعَيْبَكُمْ وَطَعَنَكُمْ عَلَى وَلَا تَكُمُ فَإِنَّي كَفَفْتُ عَنْكُمْ مَنْ لَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي يَكَلِّمُكُمْ
 لَرَضِيْتُمْ مِنْهُ بِدُونِ مَنْطَقِي هَذَا إِلَّا نَا تَفْقَدُونَ مِنْ خَقِّكُمْ وَاللَّهِ مَا
 قَصُرْتُ عَنْ بَلُوغِ مَا بَلَغَ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ تَكُونُوا تَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ،
 فَقَامَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ إِنْ شِئْتُمْ حَكَمْنَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 السَّيْفُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

١) Om. S. ٢) C. P. عتابون.

فرشنا لكم اعراضنا فنبئت بكم مغارسكم تبنون في دمن الثرى
فقال عثمان اسكت لا سكت دعنى واحلى ما منطلقك في هذا الـ
اتقدم اليك ألا تنطق ، فسكت مروان ونزل عثمان * عن المنبر
فاشتد قوله على الناس وعظم وزاد تآلبهم عليه ^١ هـ
ذكر عدة حوادث ،

وحج هذه السنة بالناس عثمان ، وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار
وهو كعب بن ماتع واسلم أيام عمر ، وفيها مات ابو عبس ^٢ عبد
الرحمان بن جبر الانصارى شهيد بدرًا ، وفيها مات مسطح بن أناته
المطلبى وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد صفين
مع على وهو الاكثر وكان بدريًا ، وفيها توفي عبادة بن الصامت
الانصارى وهو ممن شهد العقبة وكان نقيبًا بدريًا ، * وعادل بن
البكير وهو بدرى ايضا هـ

سنة ٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين

ذكر مسير من سار الى حصر عثمان

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذى
خشب ومسير من سار من اهل العراق الى ذى المروة ، وكان سبب
ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديًا واسلم أيام عثمان فر تنقل
في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة فر بالشام يريد اضلال الناس فلم
يقدر منهم على ذلك فاخرجه اهل الشام فاقى مصر فاقم فيهم وقال
لهم العجب ممن يصدقون ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا
يرجع فوضع لهم الرجعة فقلبت منه ثم قال لهم بعد ذلك انه
كان لكذب نبي وصى وعلى وصى محمد فمن اظلم ممن لم يجز
وصية رسول الله صلعم ووثب على وصيه وان عثمان اخذها بغير
حق فانهمضوا في هذا الامر وابعدوا بالطعن على امرائكم واظهروا الامر

^١) S. ^٢) B. عبيس. ^٣) Om. S.

بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس، وبث دُعائه وكتب
 من استفسد في الامصار وكتبوه ودعوا في السر الى ما هو عليه رايهم
 وصاروا يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيب ولا تهم ويكتب
 اهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى تناولوا بذلك
 المدينة واوسعوا بذلك الارض اذاعة فيقول اهل كل مصر انا لفي
 عافية مما ابتلى به هؤلاء الا اهل المدينة فانهم جاءهم ذلك عن
 جميع الامصار فقالوا انا لفي عافية مما فيه الناس، فاتوا عثمان
 فقالوا يا امير المؤمنين اياتيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني
 الا السلامة وانتهم شركائي وشهود المؤمنين فاشيروا علي، قالوا نشير
 عليك ان تبعث رجلاً ممن تثق بهم الى الامصار حتى يرجعوا
 اليك باخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة وارسل
 أسامة بن زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل عبد
 الله بن عمر الى الشام ورفق رجلاً سواهم فرجعوا جميعاً قبل عمار
 فقالوا ما انكرنا شيئاً ايها الناس ولا انكره اعلام المسلمين ولا
 عوامهم، وتأخر عمار حتى ظنوا انه قد أغتيل، فوصل كتاب من
 عبد الله بن ابي سرح يذكر ان عماراً قد استماله قوم وانقطعوا
 اليه منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم وسودان بن
 حمران وكنانة بن بشر، فكتب عثمان الى اهل الامصار اني آخذ
 عمالي بموافاتي كل موسم وقد رفع الي اهل المدينة ان اقواماً يشتمون
 ويضربون فمن ادعى شيئاً من ذلك فليواف الموسم ياخذ حقه
 حيث كان متى او من عمالي او تصدقوا فان الله يجزي المتصدقين،
 فلما فرئ في الامصار بكى الناس ودعوا لعثمان، وبعث الى عمال
 الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن
 سعد ومعاوية وادخل معهم سعيد بن العاص وعمر فقال وبحكم

1) C. P. ملوا. 2) C. P. انكرنا. 3) S. sine punctis.

ما هذه الشكاية والاذاعة أتى والله لخائف أن تكونوا مصدوقًا عليكم وما يعصب^١ هذا ألا بى، فقالوا له ان تبعت ان يرجع اليك الخبر عن العوام الم يرجع رسلك ولم يشافهم احد بشىء والله ما صدقوا ولا يروا ولا نعلم لهذا الامر اصلًا ولا يحل الاخذ بهذه الاذاعة، فقال اشيروا على، فقال سعيد هذا امر مصنوع يلتقى في السر فيحدث به الناس ودواء ذلك طلب هؤلاء وقتل الذين يخرج هذا من عندهم، وقال عبد الله بن سعد خذ من الناس الذى عليهم اذا اعطيتهم الذى لهم فانه خير من ان تدعهم، وقال معاوية قد وليتني فوليت قومًا ولا ياتيئك عنهم الا الخير والرجلان اعلم بناحيتهما والراى حُسن الادب، وقال عمرو ارى انك قد لنت لهم ورخيت عليهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر فارى انك ان تلزم طريقة صاحبك فتشد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين، فقال عثمان قد سمعت كل ما اشرت به على ولكل امر باب يسوق منه ان هذا الامر الذى يخاف على هذه الامة كائن وان بابه الذى يغلق عليه ليفتح فنكفكه باللين والمواتاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد على حجة حق وقد علم الله اتى لم آل الناس الا خيرا وان رجا الفتنة لسدائرة فطوى لعثمان ان مات ولم يحركها سكنوا الناس وهبوا لهم حقوقهم فاذا تعوطيت حقوق الله فلا تدفونها فيها، فلما نفر عثمان شخص معاوية والامراء معه واستقل^٢ على الطريق رجز به الحادى فقال

قد علمت ضوامر المطى وضمرات عوج القسى
ان الامير بعده على وفي الزبير خلف^٣ رضى

فقال كعب كذبت بل يلى بعده صاحب البغلة الشهباء يعنى معاوية فطمع فيها من يومئذ، فلما قدم عثمان المدينة دعا عليًا

^١) C. P. يعصب ; B. يفتضه ; Bodl. يقضب.

^٢) B. واستقبل.

^٣) C. P. et B. خلق.

وطليحة والزبير وعنده معاوية فحمد الله معاوية ثم قال انتم اصحاب
رسول الله صلعم وخيرته من خلفه وولاة امر هذه الامة لا يطمع
فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع وقد
كبر ووتى عمره ولو انتظرت به الهرم لكان قريبا مع انى ارجوان
يكون اكرم على الله ان يبلغه ذلك وقد فشئت مقالة خفتها
عليكم^١ فما عتبتكم^٢ فيه من شىء فهذه يدي لكم به ولا تطمعوا
الناس في امركم فوالله ان طمعوا فيه لا رايتم منها ابدا الا ادبارا،
قال على ما لك ولذلك لا ام لك، قال دح امى فانها ليست بشر
امهاتكم قد اسلمت وبايعت النبى صلعم واجبنى عما اقول لك،
فقال عثمان صدق ابن اخى انا اخبركم عنى وعما وليت ان
صاحبى اللذين كانا قبلى ظلما انفسهما ومن كان منهما بسبيل
احتسابا وان رسول الله صلعم كان يعطى قرابته وانا في رهط اهل
عيلة وقلة معاش فبسطت يدي في شىء من ذلك لما اقوم به فيه
فان رايتم ذلك خطأ فردوه فامرى لامركم تبع، فقالوا قد اصببت
واحسنت قد اعطيت عبد الله بن خالد بن اسيد خمسين الفا
واعطيت مروان خمسة عشر الفا، فاخذ منهما ذلك فرضوا وخرجوا
راضين، وقال معاوية لعثمان اخرج معى الى الشام فاذاهم على الطاعة
قبل ان يهاجم عليك ما لا قبل لك به، فقال لا ابيع جوار رسول
الله صلعم بشىء وان كان فيه خيط عنقى، قال فان بعثت اليك
جندا منهم يقيم معك لئانية ان نابت، قال لا اضيق على جيران
رسول الله صلعم، فقال والله لتقتالن ولتغزبن، فقال حسبى الله
ونعم الوكيل، ثم خرج معاوية فمر على نفر من المهاجرين فيهم
على وطليحة والزبير وعليه ثياب السفارة فقام عليهم وقال انكم قد
علمتم ان هذا الامر كان الناس يتغالبون عليه حتى^٣ بعث الله

١) حين. C. P. ٢) غيبتم. B. ٣) خفيتم عنها. B.

نَبِيَّةٌ صَلَّعُمْ وَكَانُوا يَتَفَاضِلُونَ بِالسَّابِقَةِ وَالْقَدِّمَةِ وَالْاجْتِهَادِ فَإِنْ أَخَذُوا
بِذَلِكَ فَلَا مَرَامَ لَهُمْ وَالنَّاسُ لَهُمْ تَبَعٌ وَإِنْ طَلَبُوا الدُّنْيَا بِالتَّغَالِبِ
سَلَبُوا ذَلِكَ وَرَثَهُ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى الْبَدَلِ لَقَادِرٌ وَإِنِّي قَدْ
خَلَقْتُ فِيكُمْ شَيْخًا فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا وَكَانَفُوهُ تَكُونُوا أَسْعَدَ مِنْهُ
بِذَلِكَ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَمَضَى، فَقَالَ عَلَى كُنْتُ أَرَى فِي هَذَا خَيْرًا
فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَعْظَمَ فِي صَدْرِكَ وَصَدَرْنَا مِنْهُ الْيَوْمَ
وَاتَّعَدَ الْمُنَحَرِّفُونَ عَنْ عَثْمَانَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ بِالْأَمْصَارِ جَمِيعُهَا
إِذَا سَارَ عَنْهَا الْأَمْوَاءُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ ذَلِكَ وَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْوَاءُ وَلَمْ يَتَمَّ
لَهُمُ الْوُثُوبُ يَكْتَابُوا فِي الْقَدِيمِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَنْظُرُوا فِيهَا يَرِيدُونَ
وَيَسْأَلُوا عَثْمَانَ عَنْ أَشْيَاءَ لِتَطْيِيرِ فِي النَّاسِ، وَكَانَ بِمَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ يَحْتَرِضَانِ عَلَى عَثْمَانَ فَلَمَّا خَرَجَ
الْمَصْرِيُّونَ خَرَجَ فِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُمَيْسَةَ فِي خَمْسِمِائَةٍ
وَقِيلَ فِي الْفِئَةِ وَفِيهِمْ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ اللَّيْثِيِّ^١ وَسُودَانُ بْنُ حُجْرَانَ
السَّكُونِيِّ وَقَتِيرَةُ بْنُ فُلَانٍ السَّكُونِيِّ وَعَلِيٌّ جَمِيعًا الْغَافِقِيُّ ابْنُ
حَرْبِ الْعَكِيِّ وَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَفِيهِمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ
وَالْأَشْثَرُ النَّخَعِيُّ وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِ الْعَامِرِيُّ
وَمِنْ فِي عِدَادِ أَهْلِ مِصْرَ وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِيهِمْ حُكَيْمُ بْنُ
جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَزُرَيْجُ بْنُ عَبَّادٍ وَبَشَرُ بْنُ شُرَيْحٍ الْقَيْسِيُّ وَابْنُ
الْمُخْتَرِشِ^٢ وَمِنْ بَعْدَادِ أَهْلِ مِصْرَ وَامِيرُهُمْ حَرْقُوصُ بْنُ زُقَيْرٍ السَّعْدِيُّ
فَخَرَجُوا جَمِيعًا فِي شَوَّالٍ وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْحَجَّ، فَلَمَّا كَانُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثِ تَقَدَّمَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَنَزَلُوا ذَا خُشْبٍ
وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي طَلْحَةَ وَتَقَدَّمَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي
الزُّبَيْرِ وَنَزَلُوا الْأَعْوَصَ وَجَاءَهُمْ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ مِصْرَ وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي عَلِيٍّ
وَنَزَلُوا عَامَتَهُمْ بِدَى الْمُرَّةِ وَمَشَى فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ

^١) Hinc in S. lacuna longior incipit. ^٢) C. P. د. ريج. ^٣) C. P. الحسن. B. الحرس.

زياد بن النصر وعبد الله بن الاصم وقالوا لهم لا تعجلوا حتى ندخل المدينة ونرتاد لكم فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا فوالله ان كان هذا حقاً واستحلوا قتالنا بعد علم حالنا ان امرنا لباطل وان كان الذى بلغنا باطلاً رجعنا اليكم بالخبر، قالوا اذهبوا فذهبوا فدخلوا المدينة فلقيا ازواج النبى صلعم وعليها وطلحة والزبير فقالا انما نريد هذا البيت ونستعفى من بعض عمالنا واستأذننا في الدخول، فكلما أتت ونهاهما فرجعا الى اصحابهما، فاجتمع نفر من اهل مصر فاتوا علياً ونفر من اهل البصرة فاتوا طلحة ونفر من اهل الكوفة فاتوا الزبير وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كذبناهم وقرقنا جماعتهم ثم رجعنا عليهم حتى تبغتهم^١، فأتى المصريون علياً وهو في عسكر عند ابحار الزيت متقلداً سيفه وقد ارسل ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلموا عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذى المروة وجيش ذى حُشب والاعوص ملعونون على لسان محمد صلعم فافصر فوا عنه، واتى البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه الى عثمان، واتى الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا وتفرقوا عن ذى حُشب وذى المروة والاعوص الى عسكرهم ليتفرق اهل المدينة ثم يرجعوا اليهم، فلما بلغوا عسكرهم تفرق اهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعروا اهل المدينة الا والتكبير في نواحيها ونزلوها واحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن، وصلى عثمان بالناس اياماً ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا الناس من كلامه، واتاهم اهل المدينة وفيهم على فقال لهم ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا اخذنا مع بيريد كتاباً بقتلنا، واتى طلحة الكوفيين فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك

^١) Br. Mus. نبعثهم.

وأتى الزبير البصريين فقالوا مثل ذلك وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا وننصرهم كأنما كانوا على ميعاد، فقال لهم على كيف علمتم يا اهل الكوفة ويا اهل البصرة بما لقي اهل مصر وقد سرتهم مراحل حتى رجعتم علينا هذا والله امر أليم بليل فقالوا ضعو^١ كيف شئتم لا حاجة لنا في هذا الرجل ليعتزل عنا، وعثمان يصلي بهم وهم يصلون خلفه وهم ادق في عينه من التراب وكانوا يمنعون الناس من الاجتماع، وكتب عثمان الى اهل الامصار يستنجدهم ويامرهم بالحث للمنع عنه ويعرفهم ما الناس فيه، فخرج اهل الامصار على الصعب والذلول فبعث معاوية حبيب بن مسلمة القهري وبعث عبد الله ابن سعد معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة اهل المدينة منهم عقبة بن عامر وعبد الله بن ابي اوشى وحنظلة الكاتب وغيرهم من اصحاب النبي صلعم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن حكيم وغيرهم وقام بالبصرة عمران بن حصين وانس بن مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وغيرها وقام بالشام جماعة من الصحابة والتابعين وكذلك بمصر، ولما جاءت الجمعة لله على اثر دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء الله الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلعم فاحموا الخطايا بالصواب، فقام محمد بن مسلمة فقال انا اشهد بذلك فاقعه حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فاقعه محمد بن ابي فتيمة^٢ وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى ضرع عن المنبر مغشياً عليه فأدخل داره واستقبل نفر من اهل المدينة مع عثمان منهم سعد

^١ ضيعوه. B. ^٢ بيسرة. B.

ابن ابي وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا واقبل علي وطلاحة والزبير فدخلوا علي عثمان يعودونه من صرخته ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من بنى أمية فيهم مروان بن الحكم فقالوا كلهم لعلي اهلكتنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا فقام مغضباً وعاد هو وللجاعة الي منازلهم، وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المساجد ثلاثين يوماً ثم منعوا الصلوة وصلى بالناس اميرهم الغافقي وتفرق اهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يجلس احداً ولا يخرج الا بسيفه لينتفع به وكان الحصار اربعين يوماً ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح، وقد قيل ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بمصر يحرضان علي عثمان وسار محمد بن ابي بكر مع من سار الي عثمان واقام ابن ابي حذيفة بمصر وغلب عليها لما سار عنها عبد الله بن سعد علي ما ياتي، فلما خرج المصريون الي قصد عثمان اظهروا انهم يريدون العمرة وخرجوا في رجب وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وبعث عبد الله بن سعد رسولاً الي عثمان يخبره بحالهم واتهم قد اظهروا العمرة وقصدهم خلعه او قتله فخطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا الي الفتنة واستطالوا عمري والله لئن فارقتهم ليتمتنوا ان عمري كان عليهم مكان كل يوم سنة مما يرون من الدماء المسفوكة والاخن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة، وكان عبد الله بن سعد خرج الي عثمان في آثار المصريين باذنه له فلما كان بايلة بلغه ان المصريين رجعوا الي عثمان فحصره وان محمد بن ابي حذيفة غلب علي مصر واستجابوا له فعاد عبد الله الي مصر فمنع عنها فاتي فلسطين فاقام بها حتي قتل عثمان، فلما نزل القوم ذا خشب يريدون قتل عثمان ان لم ينفزع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء

الى علي فدخل عليه بيته فقال له يا ابن عم ان قرابتى قريبة ولى عليك حق عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم مصتحى ولك عند الناس قدر وهم يسمعون منك واحب ان تركب اليهم فتردهم عني فان في دخولهم علي توهينا لامرى وجراة علي فقال علي اى شى اردتهم عنك قال علي ان اصير الى ما اشرت اليه ورايتي لي فقال علي انى قد كلمتك مرة بعد اخرى فكل ذلك اخرج ونقول ثم ترجع عنه وهذا من فعل مروان وابن عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد فانك اطعتهم وعصيتنى قال عثمان فانا اعصيتهم واطيعك فامر الناس فركب معه من المهاجرين والانصار ثلاثون رجلاً فيهم سعيد بن زيد وابو جهم العدوي وجبير ابن مطعم وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن عتب بن أسيد ومن الانصار ابو أسيد الساعدي وابو حميد وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومن العرب نيار بن مكرز فأتوا المصريين فكلموهم وكان الذى يكلمهم علي ومحمد بن مسلمة فسمعوا مقالتهما ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن مسلمة اتوصينا بحاجة قال نعم تتف الله وترد من قبلك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع قال ابن عديس افعل ان شاء الله ورجع علي ومن معه الى المدينة فدخل علي عثمان فاخبره برجعهم وكلمه بها في نفسه ثم خرج من عنده فكتب عثمان ذلك اليوم وجاءه مروان بكرة الغد فقال له تكلم واعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلاً قبل ان يجيء الناس اليك من امصارهم وياتيك ما لا تستطيع دفعه ففعل عثمان فلما خطب الناس قال له عمرو بن العاص اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت اموراً وركبناها معك فتب الى

١) قبان B.

الله فنسب، فناداه عثمان وأنتك هنالك يا ابن النابغة قلت والله
 جبتك منذ عرفتك عن العمل، فنودي من ناحية أخرى تب إلى
 الله فرفع يديه وقال اللهم أني أول تائب، وخرج عمرو بن العاص
 إلى منزله بفلسطين وكان يقول والله أني كنت لالقي الراي فحرضه
 على عثمان وأني علياً وطلحة والزبير فحرضهم على عثمان، فبينما
 هو يقصر بفلسطين ومعه ابنه ومحمد بن عبد الله وسلامة بن رزح
 الجذامي إذ مر به راكب من المدينة فسأله عمرو عن عثمان فقال
 هو محصور قال عمرو أنا أبو عبد الله قد يضطرب العير والمكواة
 في النار، ثم مر به راكب آخر فسأله فقال قتل عثمان فقال عمرو
 أنا أبو عبد الله إذا حكمت قرحة فكأنها، فقال له سلامة بن
 رزح يا معشر قريش كان بينكم وبين العرب باب فكسرموه، فقال أردنا
 أن نخرج للحق من حاصرة للباطل ليكون الناس في الحق شرعا
 سواء، وقيل أن علياً لما رجع من عند المصريين بعد رجوعهم
 إلى عثمان فقال له تكلم كلما يسمعه الناس منك ويشهدون عليك
 ويشهد الله على ما في قلبك من المنزوع والأمانة فإن البلاد قد
 تمخصت عليك فلا آمن أن يجيء ركب آخر من الكوفة والبصرة
 فيقول يا علي اركب اليهم فإن لم يفعل رأيتني قد قطعت رحلك
 واستخففت بحقك، فخرج عثمان فخطب للخطبة لله نزع فيها وأعطى
 الناس من نفسه التوبة وقال أنا أول من أتى استغفر الله مما
 فعلت وأتوب إليه فثلى نزع وقاب، فإذا نزلت فليأتوني اشرككم
 فليروا في رأيهم فولد لثن رذني للحق عبداً لاستنق بسنة العبد
 ولأنس نذ العبد وما عن الله مذهب ألا إليه فوالله لأعطيتكم
 الرضى ولا حين مروان وذويه ولا احتجب عنكم، فرق الناس ويكوا
 حتى اخصلوا لحاهم وبكى هو أيضاً فلما نزل عثمان وجد مروان

¹⁾ Vid. Meidanii Proverbia II, p. 248.

²⁾ Vid. Ib. I, p. 43.

³⁾ يرتاع يرتاب B.

وسعيداً ونفراً من بني أمية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته فلما
جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت ، فقالت ذئلة
بنت القرافصة امرأة عثمان لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه وموتوه
انه قد قال مقالة لا ينبغي له ان ينزع عنها ، فقال لها مروان ما
انت وذاك فوالله قد مات ابوك وما يحسن يتوصاً ، فقالت مهلاً يا
مروان عن ذكر * الالباء تخبر^١ عن ابي وهو غائب تكذب عليه وان
اباك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ام والله لسوا انه عمه * واقه
يناله عمه . لاخبرتك عنه ما لن اكذب عليه ، قالت فاعرض عنها
مروان فقال يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت قال تكلم فقال مروان
بلى انت وامى والله لو اردت ان مقالتك هذه كانت وافيت مستمع
فكنت اول من رضى بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت وقد
بلغ الحزام الطيبين^٢ . وخلف السيل الربا^٣ . وحين اعطى الخطة الذليلة
الذليل والله لاقامة على خطيئة ويستغفر منها اجمل من توبة
يخوف عليها وانت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة وقد
اجتمع بالباب امثال الجبال من الناس ، فقل عثمان فاخرج اليهم
فكلمهم فأتى اسخبي ان اكلمهم ، فخرج مروان الى الباب والناس
يركب بعضهم بعضاً فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم
لنهيپ شامت الوجوه الى من اريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا
من ايدينا اخرجوا عنا والله لنئن رتمونا ليمرن عليكم منا امر لا
يسركم ولا تحمدوا غب^٤ راىكم ارجعوا الى منازلكم فاننا والله ما نحن
مغلوبين على ما في ايدينا ، فرجع الناس واتى بعضهم علياً فاخبره
الخبر فاقبل على^٥ على عبد الرحمان بن الاسود بن عبد يغوث فقال
احضرت خطبة عثمان قال نعم قال احضرت مقالة مروان للناس
قال نعم فقال على^٥ اى عباد الله يا المسلمين انى ان قعدت في

^١) B. بالخير . ^٢) Om. B. ^٣) Vid. Meidanii Prov. I, p. 293.

^٤) Ibid. p. 181.

بيتي قال لي تركتني وقرابتى وحقى واتى ان تكلمت فجاء ما يريد
يلعب به مروان فصار سيقه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن
وصحبة رسول الله صلعم، وقام مغضباً حتى دخل على عثمان فقال
له اما رضيت من مروان ولا رضى منك ألا بتحرفك من دينك وعن
عقلك مثل جمل الصعينة يقاد حيث يشاء ربّه والله ما مروان
بذى رأى في دينه ولا نفسه وإيم الله اتى لاراه يوردك ولا يصدرك
وما انا عائد بعد مقامى هذا لمعاتبتك اذهبت شرفك وغلبت
على رأيك، فلما خرج على دخلت عليه امرأته نائلة ابنة الفرافصة
فقالت قد سمعت قول على لك وليس يعاودك وقد اطعت مروان
يقودك حيث شاء، قال فما اصنع قالت تتقى الله وتتبع سنة
صاحبك فانك متى اطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند
الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وأما تركك الناس لمكانه فارسل الى
على فاستصلحه فان له قرابة وهو لا يعصى، فارسل عثمان الى على
فلم ياتيه وقال قد اعلمته اتى غير عائد، فبلغ مروان مقالة نائلة
فيه فجلس بين يدى عثمان فقال يا ابنة الفرافصة فقال عثمان لا
تذكرقها بحرف^١ فاسود وجهك فهى والله انصم^٢ لي، فكف مروان
واقى عثمان الى على بمنزله ليلاً وقال له اتى غير عائد واتى فاعل
فقال له على بعد ما تكلمت على منبر رسول الله صلعم واعطيت
من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يشتمهم على
بابك ويؤذيهم، فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذلتني وجرات
الناس على، فقال على والله اتى لاكثر الناس ذباً عنك ولكنى كلما
جئت بشىء اظنه لك رضى جاء مروان باخري فسمعت قوله
وتركت قولي، ولم يعد على يعمل ما كان يعمل الى ان منع عثمان
الماء فقال على لطلحة* في ان تدخل^٣ عليه الروايا وغضب غضباً

أريد ان تدخل B. ^٣ اصلح صح. C. P. suprascr. ^٢ بسوء B. ^١

شديداً حتى دخلت الروايا على عثمان ، قال وقد قيل ان علياً كان عند حصر عثمان يخبير فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة وكان ممن له فيه اثر فلما قدم على آتاه عثمان وقال له اما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاخاء والقراينة والصهر ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في الجاهلية لكان عاراً على بنى عبد مناف ان ينتزع اخو بنى تميم يعنى طلحة امرؤ ، فقال له على سيأتيك الخبر ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فتوكل على يده حتى دخل دار طلحة وهو خلوته من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذى وقعت فيه فقال يا ابا الحسن بعد ما مس الخوام الطيبين ، فانصرف على حتى اتى بيت المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب واعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده وسر بذلك عثمان وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له يا امير المؤمنين اردت امرأ فحال الله بينى وبينه فقال عثمان والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً الله حسيبك يا طلحة ٥

ذكر مقتل عثمان

قد ذكرنا سبب مسير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثيراً من الاسباب الله جعلها الناس ذريعة الى قتله لعلل دعيت الى ذلك ونذكر الآن كيف قتل وما كان بدء ذلك وابتداء الجرأة عليه قيل قتله ، فكان من ذلك ان ابلأ من ابل الصدقة قدم بها على عثمان فوهبها لبعض بنى الحکم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وقسمها بين الناس وعثمان فى الدار ، قيل وكان اول من اجتراً على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو فى نادى قومه وببده جامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم تتردون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرح هذه الجامعة فى عنقك او لتتركن بطانتك هذه الحبيثة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القرآن بدمه واباح رسول الله صلعم دمه ،

فاجتأر الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له في خطبته،
 قبيل وخطب يوماً وببده عصاً كان النبي صلعم وابو بكر وعمر يخطبون
 عليها فآخذها جهجأة الغفلى من يده وكسرها على ركبته فرمى
 في ذلك المكان باكلة، وقيل كتب جمع من اهل المدينة من الصحابة
 وغيرهم الى من بالافاق منهم ان اردتم للجهاد فهاهنا اليه فان دين
 محمد صلعم قد انسد خلفكم^١ فاقبهموه، فاختلفت قلوب الناس على
 ما تقدم ذكره وجاء المصريون كما ذكرنا الى المدينة فخرج اليهم
 على ومحمد بن مسلمة كما تقدم فكلما هم فعادوا ثم رجعوا فلما
 رجعوا اطلق اليهم محمد بن مسلمة فسألهم عن سبب عودهم
 فاجابوا صحيفة في انبوية رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان باليؤنث
 على يعير من اهل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة
 يامر فيها بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وعروة
 ابن البياض وحبسهم وحلق رؤوسهم ولحاقم وصلب بعضهم، وقيل
 ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي فلما رآه سألوه
 عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسألوه في اى شيء هو فتغير
 كلامه فانكروه وقتشوه واخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون
 والبصريون فلما عاد اهل مصر اخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا
 له قد كلمنا علياً ووعدنا ان يكلمه وكلمنا سعد بن ابي وقاص
 وسعيد بن زيد فقالا لا ندخل في امركم وقالوا لمحمد بن مسلمة
 ليحضر مع على عند عثمان بعد الظهر فقد وعدهم بذلك فدخل
 على ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستاذنا للمصريين عليه وعنده
 مروان فقال دعنى اكتبهم فقال عثمان اسكت فحس الله فاك ما ائمت
 وهذا الامر اخرج عنى، فخرج مروان وقال على ومحمد لعثمان ما
 قال المصريون فاقسم بالله ما كتبتنه ولا علم به فقال محمد صدق

^١) خليفتكم B.

هذا من عمل مروان، ودخل عليه المصريون فلم يستلموا عليه
 بالخلافة فعرفوا الشر فيهم وتكلموا فذكر ابن عديس ما فعل عبد
 الله بن سعد بالمسلمين وأهل الذمة والاستيثار في الغنائم فلما
 قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين وذكروا شيئا مما أحدث
 بالمدينة قال له وخرجنا من مصر ونحن نريد قتلَكَ فرقنا على
 ومحمد بن مسلمة وضئنا لنا الفزوع عن كلنا تكلمنا فيه فرجعنا
 إلى بلادنا فرأينا غلامك وكتابك وعليه خاتمك تام عبد الله بجلدنا
 والمثاقفة بنا وطول الحبس، فحلف عثمان أنه ما كتب ولا امر ولا
 علم فقال علي ومحمد صدق عثمان قال المصريون فمن كتبه قال
 لا ندري قالوا فيها جترى عليك وبيعت غلامك وجملًا من الصدقة
 وينقش على خاتمك وبيعت إلى عاملك بهذه الأمور العظيمة وأنت
 لا تعلم، قال نعم قال ما أفت ألا صادق أو كاذب فإن كنت كاذبًا
 فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا بغير حق وإن كنت
 صادقًا فقد استحققت بأن تخلع نفسك لضعفك عن هذا الأمر
 وغفلتك وخيبت بطاعتك ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد
 من تقطع الأمور دونه لضعفه وغفلته فأخلع نفسك منه كما خلعت
 الله، فقال لا أنزع قبضًا البسني الله ولكني أتوب وأنزع، قالوا
 لو كان هذا أول ذنب ثبت منه قبلنا ولكننا رأيناك تتوب ثم
 تعود ولستنا منصرفين حتى تخلعك أو نقتلك أو تلحق أرواحنا
 بالله تعالى وإن منعك أصحابك وأهلك قاتلناهم حتى نخلص^١
 إليك فقال، أما إن ابتأ من خلافة الله فائتد أحب إلى من ذلك
 وأما قولكم تقاتلون من منعني فأقضى لا آمر أحدًا بقتالكم فمن
 قاتلكم فبغير امرى قاتل ولو أردت قتالكم لكتبت إلى الأجناد
 فقدموا على أو لحقت ببعض أطراف، وكثرت الأصوات واللفظ،

^١) B. خلعتوك.

فقام على فخرج واخرج المصريين ومضى على الى منزله، وحصر
المصريون عثمان وكتب الى معاوية وابن عامر وامراء الاجناد
يستنجدهم ويامرهم بالعجل وارسل الجنود اليه، فترقب به معاوية
فقام في اهل الشام يزيد بن اسد القسري^١ جد خالد بن عبد
الله القسري، فتبعه خلق كثير فسار بهم الى عثمان فلما كانوا
بوادى القري بلغهم قتل عثمان فرجعوا، وقيل بل سار من الشام
حبيب بن مسلمة الفهري وسار من البصرة مجاشع بن مسعود
السلمي فلما وصلوا الربذة ونزلت مقدمتهم صراراً بناحية المدينة
اتاهم قتل عثمان فرجعوا، وكان عثمان قد استشار نصحاء في امره
فاشاروا عليه ان يرسل الى علي يطلب اليه ان يردهم ويعطيهم ما
يرضاهم ليطاولهم حتى ياتيهم امداده فقال انهم لا يقبلون التعلل
وقد كان متى في المرة الاولى ما كان، فقال مروان اعطيهم ما سألوك
وطاولهم ما طاولوك فانهم قوم بغوا عليك ولا عهد لهم، فلما
علياً فقال له قد ترى ما كان من الناس ولست آمنهم على دمي
فاردتهم عني فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي وغيري،
فقال علي الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك ولا يرضون الا
بالرضا وقد كنت اعطيهم اولاً عهداً فلم تف به فلا تعزوني هذه
المرة فاني معطيهم عليك الحق، فقال اعطيهم فوالله لا فين لهم،
فخرج علي الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد اعطيتموه وقد
زعم انه منصفكم من نفسه، فقال الناس قبلنا فاستوثق منه لنا
فانا لا نرضى بقول دون فعل، فدخل عليه علي فاعلمه فقال اضرب
بيني وبينهم اجلاً فاني لا اقدر على ان ارد ما كرهوا في يوم
واحد، فقال علي اما ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله
وصول امرك قال نعم فاجلني فيما في المدينة ثلاثة ايام، فاجابه

^١ القشيري B.

الى ذلك وكتب بينهم كتاباً على رد كل مظلمة وعزل كل عامل كرهوه، فكف الناس عنه فجعل يتأقّب للقتال ويستعدّ بالسلاح واتخذ جنداً فلما مضت الايام الثلاثة ولم يغيّر شيئاً ثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الانصارى الى المصريين فاعلمهم الحال وهم بدى حُشْب فقدموا المدينة وطلبوا منه عزل عماله وردّ مظالمهم فقال ان كنت مستعبداً من اردتم وازلاً من كرهتم فلست في شيء والامر امركم، فقالوا والله لتفعلن او لتخعلن او لتقتلن، فاني عليهم وقال لا انزع سرباً سربني الله، فحصروه واشتدّ الحصار عليه فارسل الى على وطلحة والزبير فحضروا فاشرف عليهم فقال يا ايها الناس اجلسوا فجلسوا المحارب والمسالمة فقال لهم يا اهل المدينة استودعكم الله واسأله ان يحسن عليكم الخلافة من بعدى ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتهم الله عند مصاب عمر ان يختار لكم وجميعكم على خيركم اتقولون ان الله لا يستجب لكم وهنتم عليه وانتم اهل حقه ام تقولون هان على الله دينه فلم يبال من ولى والدين لم يتفرق اهله يومئذ ام تقولون لا يكن اخذ^١ عن مشورة اما كان مكابرة فوكل الله الامة اذا عصته ولم يشاوروا في الامامة ام تقولون ان الله لا يعلم عاقبة امرى وانشدكم بالله اتعلمون لى من سابقة خير وقدم خير قدمه الله لى ما يوجد على كل من جاء بعدى ان يعرفوا لى فصلها فمهلاً لا تقتلونى فانه لا يحل الا قتل ثلاثة رجل زنى بعد احصائه وكفر بعد ايمانه او قتل نفساً بغير حق فانكم اذا قتلتمونى وضعت السيف على رقابكم ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف ابداً، قالوا اما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان كلما صنع الله خيرة ولكن الله جعلك بليّة ابتلى بها عباده واما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع رسول الله صلعم

^١) B. sine punctis.

فقد كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن أحدثت ما علمته ولا
 تترك إقامة الحق عليك مخافة الفتنة عاماً قاهلاً وأما قولك أنه لا
 يحل إلا قتل ثلاثة فأنا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين
 سميت قتل من سعى في الأرض فساداً أو قتل من بغى ثم قاتل
 على بغيه وقتل من حال دون شيء من الخلف ومنعه وقاتل دونه
 وقد بغيت ومنعت وحلت دونه وكأبرت عليه ولم تقلد من نفسك
 من ظلمت وقد تمسكت بالامارة علينا فان زعمت أنك لم تكافنا
 عليه فان الذين قلموا دولا ومنعوك منا انما يقاتلون لتمسكك
 بالامارة فلم خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال معه، فسكت عثمان
 ولزم الدار وامر اهل المدينة بالرجوع واقسم عليهم فرجعوا آلا الحسن
 ابن علي وابن عباس^١ ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
 واشباها لهم واجتمع اليه ناس كثير فكانت مدة الحصار اربعين
 يوماً فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم ركب من الامصار فاخبروا
 بخبر من تهيأ اليهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها حالوا بين
 الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء، فارسل عثمان الى
 علي سراً والى طلحة والزبير وازواج النبي صلعم انهم قد منعوا الماء
 فان قدرتم ان ترسلوا اليها ماء فافعلوا، فكان اولهم اجابة علي وام
 حبيبة زوج النبي صلعم فجاء علي في الغلس فقال يا ايها الناس
 ان الخبيث تفعلون لا يشبه امر المؤمنين ولا امر الكافرين فلا تقطعوا
 عن هذا الرجل الماء ولا السمادة فان الروم وفارس لتأسر فتتلعثم
 وتسقى، فقالوا لا والله ولا نعمة عين فرمى بعلمته في الدار باقى
 قد نهضت ورجعت، وجاءت ام حبيبة على بغلة لها مشتملة
 على اداة فضربوا وجه بغلتها فقالت ان وصايا بنى أمية عند هذا
 الرجل ذاحبت ان اسأله عنها لتلا تهلك اموال الايتام والارامل

^١) Om. C. P

فقالوا كاذبة وقطعوا حبل البغلة بالسيف فنفت وكادت تسقط عنها فتلقاها الناس فاخذوها وذهبوا بها الى بيتها، فاشرف عثمان يوماً فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اتي اشتريت بئر رومة بمالي ليستعذب بها فحسنت رشائي فيها كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب منها حتى افطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اتي اشتريت ارض كذا فردتها في المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان احسبها منع ان يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان النبي صلعم قال عني كذا وكذا اشياء في شأنه، ففشى النهي في الناس يقولون مهلاً عن امير المؤمنين فقام الاشر فقال لعنه مكر به وبكم، وخرجت عائشة الى الحج واستتبعني اخاها محمداً فأني فقال والله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما جساولون لافعلن، فقال له حنظلة الكاتب تستتبعك ام المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذولبان العرب الى ما يحل وان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة الى الكوفة وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة ان تزولا
ولو زالت نزال اخير عنهم ولاقوا بعدها ذلاً ذليلاً
وكانوا كاليهود والانساري سواء كلهم ضلوا السبيلاً

وبلغ طلحة والزبير ما لعسى على وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات، فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامر ان يحج بالناس وكان ممن لزم الباب فقال جهاد هؤلاء احب الي من الحج فاقسم عليه فانطلق، قال عبيد الله بن عباس بن ابي ربيعة دخلت على عثمان فاخذ بيدي فاسمعني كلام من على بابه فنهض من يقول ما تنتظرون به ومنهم من يقول انظروا عسى ان يراجع قال فبينما نحن واقفون ان مر طلحة فقال اي ابن عديس فقام اليه فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال

لأصحابه لا تتركوا أحداً يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده فقال لى عثمان هذا ما أمر به طلحة ألقى طلحة فأنه حمل على هؤلاء وألبهم على والده أنى لارجو ان يكون منها صفراً وان يُسَفِّك دمه، قال فاردت ان اخرج فمنعوني حتى امرهم محمد بن ابي بكر فتركوني اخرج، وقيل ان الزبير خرج من المدينة قبل ان يُقتل عثمان وقيل ادرك قتله، ولما رأى المصريون ان اهل الموسم يريدون قصدهم وان يجمعوا لذلك الى حجتهم مع ما بلغهم من مسير اهل الامصار قالوا لا يُخرجنا من هذا الامر الذى وقعنا فيه الا قتل هذا الرجل فيشتغل الناس عنا بذلك، فراموا الباب فنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان وسعيد بن العاص ومن معهم من ابناء الصحابة واجتلدوا فزجرهم عثمان وقال انتم فى حل من نصرتى فابوا ففتح الباب لمنعهم فلما خرج ورآه المصريون رجعوا فركبهم هؤلاء واقسم عثمان على اصحابه ليدخلن فدخلوا فاعلق الباب دون المصريين فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عياض وكان من الصحابة فنلدى عثمان فبينما هو يناشده ان يعتزلهم ان رماه كثير بن الصلت الكندى بسلم فقتله فقالوا لعثمان عند ذلك ادفع اليها قاتله لنقتله به قال لم اكن لاقتل رجلاً فصرنى وانتم تريدون قتلى، فلما رأوا ذلك ثاروا الى الباب فلم يمنعهم احد منه والباب مغلق لا يقدرّون على الدخول منه فجاؤوا بنار فاحرقوه والسقيفة لله على الباب وثار اهل الدار وعثمان يصلى قد افتتح طحّ فما شغله ما سمع ما يُحْطَى وما يتنع حتى اتى عليها فلما فرغ جلس الى المصحف يقرأ فيه وقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوكم فآخشؤكم فزادتم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال لمن عنده بالدار ان رسول الله

١) Corani 3, vs. 167.

صَلَّمْ قَدْ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَاثْمًا صَابِرٌ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْرَقُوا الْبَابَ
 أَلَا وَهُمْ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ فَأَخْرَجَ عَلَى رَجُلٍ أَنْ يَسْتَقْتِلَ أَوْ
 يَقَاتِلَ وَقَالَ لِلْحَسَنِ إِنَّ أَبَاكَ الْآنَ لَفَى أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ أَمْرِكَ فَاقْسَمْتُ
 عَلَيْكَ لَمَّا خَرَجْتَ إِلَيْهِ، فَتَقَدَّمُوا فَقَاتَلُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ فَبَزَزَ
 الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيفٍ وَكَانَ قَدْ تَحَجَّلَ مِنَ الْحَجِّ فِي عَصَابَةِ
 لِيَنْصُرُوا عُثْمَانَ. وَهُوَ مَعَهُ فِي الدَّارِ وَارْتَجَزَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلَ وَالْحُلَى وَالْأَنَامِلَ الطُّفُولَ
 لَتَصْدَفْنَ بِيَعْتِي خَلِيلِي بِصَارِمِ ذِي رَوْنَفٍ مَصْقُولٍ^١
 لَا اسْتَقِيلَ إِذَا قُلْتُ قَبِيلِي،

وَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ
 لَا دِينَهِمْ دِينِي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ حَتَّى أَسِيرَ إِلَى طِمَارِ شَمَامٍ،
 وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَهُوَ يَقُولُ
 أَنَا أَمِنْ مِنْ حَامِي عَلَيْهِ بِأَحَدٍ وَرَدَّ أَحْزَابًا عَلَى رِغْمِ سَعْدٍ^٢،
 وَخَرَجَ^٣ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ يَقُولُ

صَبَرْنَا غَدَاةَ الدَّارِ وَالْمَوْتِ وَأَقَفَ بِأَسْيَافِنَا دُونَ أَبْنِ أَرَوَى نَضَارِبُ
 وَكُنَّا غَدَاةَ الرُّوعِ فِي الدَّارِ نَضْرُ^٤ نَشَافَهُمْ بِالصَّرْبِ وَالْمَوْتِ فَاتَّبُ^٥
 وَكَانَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ يَحْدِثُ عَنْ عُثْمَانَ
 بِآخِرِ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالنَّاسُ كَجَمْعٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمُ
 طَابٍ فِيهِ الصَّرْبُ وَنَادَى يَا قَوْمَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي
 إِلَى النَّارِ، وَبَزَزَ مَرْوَانَ وَهُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلَ وَالْكَفَّ وَالْأَنَامِلَ الطُّفُولَ
 أَنْتَى أَرُوعَ أَوَّلِ الرَّعِيلِ بَغَارَةً مِثْلَ الْقَطَا الشَّلِيلِ،
 فَبَزَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُدْعَى الْبَيْتَاقَ فَضَرَبَهُ مَرْوَانَ وَضَرَبَ هُوَ
 مَرْوَانَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَاتَّبَعَتْهُ وَقَطَعَ أَحَدُ عُلَيَّائِهِ فَعَاشَ مَرْوَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

١) Versus B. Om. ٢) B. versus om. et add. الشعر. هذا الشعر. ٣) Om. B. ٤) C. P. قصرة.

أَوْقَصَ وَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيُّ لِيَهْدِفَ عَلَيْهِ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ
 أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَدَى وَكَانَتْ أَرْضَعَتْ مَرْوَانَ وَارْضَعَتْ لَهُ فَقَالَتْ أَنْ
 كُنْتُ تَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَدْ قُتِلَ وَأَنْ كُنْتُ تَرِيدُ أَنْ تَلْعَبَ بِلَعْنِهِ فَهَذَا
 قَبِيحٌ، فَتَرَكَهُ وَادْخَلَتْهُ بَيْتَهَا فَعَرَفَ لَهَا بَنُوهُ ذَلِكَ وَاسْتَعْبَلُوا ابْنَهَا
 إِبْرَاهِيمَ بَعْدُ، وَنَزَلَ إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيفٍ رَجُلٍ فَقَتَلَ
 الْمَغِيرَةَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ يَذْكُرُونَهُ قَالَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِيهِمَا يَرَى النَّائِمُ
 هَاتِفٌ يَهْتَفُ فَقَالَ بَشْرُ قَاتِلِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بِالْمَارِ فَلَبِثْتُ
 بِهِ، وَاقْتَحَمَ النَّاسُ الدَّارَ مِنَ الدَّوَرِ لَمَّا حَوْلَهَا وَدَخَلُوهَا مِنْ دَارِ
 عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى دَارِ عُثْمَانَ حَتَّى مَلُؤُوهَا وَلَا يَشْعُرُ مِنَ الْبَابِ
 وَغَلَبَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ وَنَدَبُوا رَجُلًا يَقْتُلُهُ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ الْبَيْتَ فَقَالَ اخْلَعْهَا وَنَدَّعَكَ فَقَالَ وَجَّحَكَ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ
 أَمْرًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا تَغْنِيْتُ^١ وَلَا تَمْتَيْتُ^٢ وَلَا وَضَعْتُ
 يَمِينِي عَلَى عَوْرَتِي مِنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسْتُ خَالِعًا قَبِيضًا
 كَسَانِيهِ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يُكْرِمَ اللَّهُ أَهْلَ السَّعَادَةِ وَيُهَيِّئَ أَهْلَ الشَّقَاوَةِ،
 فَخَرَجَ مِنْهُ فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيهِمَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا
 قَتْلُهُ وَلَا يَحِلُّ لَنَا قَتْلُهُ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَقَالَ لَهُ
 لَسْتُ بِصَاحِبِي لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَكَ أَنْ تُحْفَظَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا
 وَلَنْ تَضِيْعَ فَرَجُوعَ عَنْهُ وَفَارِقَ الْقَوْمَ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَغْفَرَ لَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلَنْ تَقَارِفَ
 دَمًا حَرَامًا فَرَجَعَ وَفَارَقَ أَصْحَابَهُ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بَيْنَهُمَا
 عَنْ قَتْلِهِ فَقَالَ يَا قَوْمَ لَا تَسْلُوا سَيْفَ اللَّهِ فِيكُمْ فَوَاللَّهِ إِنْ سَلَلْتُمُوهُ لَا
 تَغْمَدُوهُ وَيَلَكُمْ أَنْ سُلْطَانَكُمْ الْيَوْمَ يَقُومُ بِالْدَّرَةِ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَا يَقُومُ
 إِلَّا بِالسَّيْفِ وَيَلَكُمْ أَنْ مَدِينَتُكُمْ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيُتْرَكَنَّهَا،

^١) C. P. تغنييت ; B. نغيت. ^٢) B. مهنيت. ^٣) Finis lacunae in S.

فقالوا يا ابن اليهودية ما انت وهذا فرجع عنهم ، وكان آخر من دخل عليه ممن رجع محمد بن ابي بكر فقال له عثمان وهلك اعلى الله غضب هل لي اليك جرم الا حقه اخذته منك ، فاخذ محمد لحيته وقال قد اخذاك الله يا نعثل ، فقال لست بنعثل ولكني عثمان وامير المؤمنين وكانوا يلقبون به عثمان ، فقال محمد ما اغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا ابن اخي فما كان ابوك ليقبض عليها فقال محمد لو راك ابي تعمل هذه الاعمال انكرها عليك والذى اريد بك اشد من قبضى عليها فقال عثمان استنصر الله عليك واستعين به فتركة وخرج ، وقيل بل طعن جبينه بمشقص كان في يده والاول اصبح ، قال فلما خرج محمد وعرفوا انكساره ثار قتيبة^١ وسودان بن حمران والغافقي فضربه الغافقي بجريدة^٢ معه وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء وجاء سودان ليضربه فاكبت عليه امرأته واتفت السيف بيدها فنفخ اصابعها فاطق اصابع يدها ولت فغمر اوراكها وقال انها لكبيسة العجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذى قتله كنانة بن بشر التجيبي ، وكان عثمان رأى النبی صلعم تلك الليلة يقول له انك تغطر الليلة عندنا ، فلما قتل سقط من دمه على قوله تعالى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ^٣ ، ودخل غلطة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما ضربه سودان ضرب بعض الغلمان رقبة سودان فقتله ووثب قتيبة^٤ على الغلام فقتله وانهبوا ما في البيت وخرجوا ثم اغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وحب غلام لعثمان على قتيبة^٤ فقتله وثار القوم فاخذوا ما وجدوا حتى اخذوا ما على النساء واخذ كلثوم التجيبي ملاء من على نائلة فضربه غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا بيت المال ولا

١) قتيبة B. ٢) جريدة B. ٣) Corani 2, vs. 131. ٤) قتيبة B.

تَسْبَقُوا إِلَيْهِ فَسَمِعَ أَصْحَابُ بَيْتِ الْمَالِ كَلَامَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا غَرَارَتَانِ فَقَالُوا النِّجَاءَ فَلَنْ الْقِيمَ أَمَّا يَحَاوِلُونَ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا وَأَتَوْا بَيْتَ الْمَالِ فَانْتَهَبُوهُ وَمَا جِئَ النَّاسُ وَقِيلَ أَنَّهُمْ نَدَمُوا عَلَى قَتْلِهِ ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ لَحْمَفٍ فَوُثِبَ عَلَى صَدْرِهِ وَبِهِ رَمَقٌ فَطَعْنَهُ تِسْعَ طَعْنَاتٍ قَالَ فَلَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهَا فَاتَى طَعْنَتَهُنَّ آيَاهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا سِتٌّ فَلَمَّا كَانَ فِي صَدْرِي عَلَيْهِ ، وَارَادُوا قِطْعَ رَأْسِهِ فَوَقَعَتْ نَائِلَةٌ عَلَيْهِ وَأَمَّ الْبَنِينَ فَصَحَنَ وَضَرَبَنَ الْوَجْهَ فَقَالَ ابْنُ عُدَيْسٍ أَتَرَ كَوَّهَ ، وَأَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ ضَلَّانٍ فَوُثِبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَقَالَ سَاجَنْتُ إِنْ حَتَّى مَاتَ فِي السَّجَنِ ، وَكَانَ قَتْلُهُ لَثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ إِلَّا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ بَلْ كَانَ قَتْلُهُ سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ لَثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ بَلْ قُتِلَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، وَكَانَ عَمْرُو اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ تِسْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً ۝

ذَكَرَ الْمَوْضِعَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ

قِيلَ بَقِيَ عَثْمَانُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ ثُمَّ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ الْقُرَشِيَّ وَجُبَيْرَ بْنَ مُطْعَمٍ كُلُّمَا عَلِيًّا فِي أَنْ يَأْتِيَنَّ فِي دَفْنِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ قَصْدِهِ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ وَخَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرُ مِنْ أَهْلِهِ وَغَيْرِهِمْ وَفِيهِمُ الزُّبَيْرُ وَالْحَسَنُ وَأَبُو جَهْمٍ بْنُ حَكِيفَةَ وَمُرْوَانُ بْنُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ فَاتُوا بِهِ حَاطَّةً مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ يَسْتَمِي حَشَّ كَوْكَبٍ وَهُوَ خَارِجُ الْبَقِيعِ فَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ وَقِيلَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَقِيلَ مُرْوَانُ وَجَاءَ نَاسٌ مِنَ الْإِنصَارِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكُوهُمُ خَوْفًا مِنَ الْغَتْنَةِ ، وَارْسَلُ عَلَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْجِمَ سَرِيرَةً مِمَّنْ جَلَسَ عَلَى الطَّرِيقِ لَمَّا سَمِعَ بِهِمْ فَنَعَهُمْ عَنْهُ وَدُفِنَ فِي حَشَّ كَوْكَبٍ ، فَلَمَّا ظَهَرَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى النَّاسِ

أمر بذلك الخاطئ فهدم وأدخل في البقيع وأمر الناس فدفنوا
أمواتهم حول قبره حتى اتصل الدفن بمقابر المسلمين ، وقيل أنما
دُفن بالبقيع مما يلي حش كوكب ، وقيل شهد جنازته على
وظلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من ثر من أصحابه
قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه ٥

نكر بعض سيرة عثمان

قال الحسن البصري دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان متكئاً على
رئائه فاتاه سقآن يختصمان إليه فقصى بينهما ، وقال الشعبي له
يئت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة
وقال أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد فإن كان
الرجل منهم ليستأنفه في الغزو فيقول قد كان لك في غزوك مع
رسول الله صلعم ما يبلغك وخير لك من غزوك اليوم أن لا ترى
الدنيا ولا تراك وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش ولم يكن
يفعله بغيرهم من أهل مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في
البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب إليهم من عمر ، قيل وحج
عثمان بالناس سنوات خلافته كلها وحج بأزواج النبي صلعم كما
كان يصنع عمر وكتب إلى الأمصار أن يوافيه العمال في الموسم ومن
يشكو منهم وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وأنه مع الضعيف
على القوي ما دام مظلوماً ، وقيل كان أول منكر ظهر بالمدينة
حين فاصت الدنيا^١ طيران الحمام والرمي على الجلافةات وفي قوس
البندي واستعمل عليها عثمان رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته
فقص الطيور^٢ وكسر الجلافةات ، قيل وسأل رجل سعيد بن
المسيب عن محمد بن أبي حنيفة ما دعا إلى الخروج على عثمان
فقال كان يتيماً في حجر عثمان وكان والي أيتام أهل بيته ومحتمل

١) C. P. superscr. الدماء. ٢) Om. S.

كَلِمَهُمْ فَسَّالَ عِثْمَانُ الْعَمَلَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ كُنْتُ رَضًا لَاسْتَعْمَلْتُكَ
 قَالَ فَالْتَنَّنْ لِي فَأَخْرَجَ فَاطِلِبَ الرِّزْقِ قَالَ أَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتُ، وَجَهَّزَهُ
 مِنْ عِنْدِهِ وَحَمَلَهُ وَاعْطَاهُ فَلَمَّا وَقَعَ إِلَى مِصْرَ كَانَ فِيهِمْ أَهْلَانِ عَلَيْهِ حِينَ
 مَنَعَهُ الْإِمَارَةَ، قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ
 ابْنِ أَبِي تَهَبٍ كَلَامٌ فَضَرَبَهُمَا عِثْمَانُ فَأَوْرَثَ ذَلِكَ تَعَادِيًا بَيْنَ أَهْلِ
 عَمَّارٍ وَأَهْلِ عَبَّاسٍ وَكَانَا تَقَادُشًا، قِيلَ سُمِّلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَا دَعَاهُ إِلَى رُكُوبِ عِثْمَانَ قَالَ الْغَضَبُ وَالطَّمَعُ
 كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ فَغَرَّهُ أَقْوَامٌ فَطَمَعُوا وَكَانَتْ لَهُ دَائِلَةٌ فَلَزِمَهُ حَقٌّ
 فَآخَذَهُ عِثْمَانُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاجْتَمَعَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ فَصَارَ مُدْمَمًا بَعْدَ
 أَنْ كَانَ مُحَمَّدًا، قِيلَ وَاسْتَخَفَّ رَجُلٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 فَضَرَبَهُ عِثْمَانُ فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَيْغَاثُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَأَرْخَصَ فِي الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ لَقَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَعَلٍ
 ذَلِكَ وَرَضَى بِهِ، قِيلَ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ ذِي الْحَنَكَةِ الْنَهْدِيُّ يَلْعَبُ
 بِالْفَارَاجِيَّاتِ فَبَلَغَ عِثْمَانُ فَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَنْ يُوجِعَهُ ضَرْبًا فَعَزَّرَهُ
 وَأَخْبَرَ النَّاسَ خَبْرَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عِثْمَانَ وَفِيهِ أَنَّهُ قَدْ جُدَّ بِكُمْ
 فَجِدُّوا وَأَتَاكُمْ وَالْهَزْلُ، فَغَضِبَ كَعْبُ وَكَانَ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَيْهِ
 وَكَانَ سَيَرَهُ إِلَى دُنْبِلَوْنَدٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْوَلِيدِ

لَعَرَى لَتْنٌ طَرَدْتَنِي مَا إِلَى اللَّهِ طَمَعَتْ بِهَا مِنْ سَقَطَتِي سَبِيلُ
 رَجَوْتُ رَجْوِي يَا أَبْنَ أَرَوَى وَرَجَعْتِي إِلَى الْخَفِّ دَهْرًا غَالِ ذَلِكَ غَوْلُ
 فَإِنْ أَغْتَرَانِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْنِي وَشَتَمَنِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ
 وَإِنْ دَعَايَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَيْكَ بِدُنْبِلَوْنَدِكُمْ لَطَوِيلُ،
 قَالَ وَأَمَّا ضَائِقُ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيُّ فَأَنَّهُ اسْتَعَارَ فِي زَمَنِ الْوَلِيدِ مِنْ
 عُقْبَةَ بْنِ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلْبًا يُدْعَى قُرْحَانٌ^١ يَصِيدُ الطَّيِّاءَ فَحَبَسَهُ
 عَنْهُمْ فَانْتَزَعَهُ الْأَنْصَارِيُّونَ مِنْهُمْ قَهْرًا فَهَجَّاهُمْ وَقَالَ

^١) C. P. قرجان.

تَجَشَّم دُونِي وَفَدَّ قُرْحَانُ خَطَّةً تَصَلَّ لَهَا الْوَجْنَاءُ وَفَى حَسِيرُ
فَبَاتُوا شَبَاعًا طَاعِمِينَ كَأَمَّا خَبَاهُمُ بَيْبِيتُ الْمَرْزَبَانِ أَمِيرُ^١
فَكَلَيْكُم لَا تَتْرَكُوا فَهُوَ أَمُّكُمْ فَإِنَّ عُقُوفَ الْأَمَهَاتِ كَبِيرُ
فَاسْتَعْبَدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَّرَهُ وَحَمَسَهُ ثَمَا زَالَ فِي السَّاجِنِ حَتَّى مَاتَ
فِيهِ ، وَقَالَ فِي الْفَتَاكِ^٢ مَعْتَذِرًا إِلَى أَصْحَابِهِ

هَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَاثَةً
وَقَاتِلَةً قَدِمَاتٍ فِي السَّاجِنِ ضَائِقُ الْأَمْنُ لِحُصْمٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحَاوِلُهُ^٣ ،
فَلِذَاكَ صَارَ ابْنُهُ عُمَيْرُ سَبَائِيًّا^٤ ، قَالَ وَأَمَّا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَعُمَيْرُ بْنُ ضَائِقٍ
فَأَتَاهُمَا سَارًا إِلَى الْمَدِينَةِ لِقَتْلِ عُثْمَانَ فَأَمَّا عُمَيْرُ فَإِنَّهُ نَكَلَ عَنْهُ وَأَمَّا كَمِيلُ
فَأَنَّهُ جَسَرَ وَثَاوَرَهُ^٥ فَوَجَأَ عُثْمَانَ وَجْهَهُ فَوَقَعَ عَلَى أَسْنَتِهِ فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْلَسْتُ بِفَاتِكِ قَالِ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ عُثْمَانُ فَاسْتَقْدَّ
مَتَى وَقَالَ دُونَكَ فَعَفَا عَنْهُ وَبَقِيََا إِلَى أَيَّامِ الْحِجَابِ فَقَتَلَهُمَا وَسِيرِدَ ذَكَرَ
ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قِيلَ وَكَانَ لِعُثْمَانَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ
اللَّهِ خَمْسُونَ أَلْفًا فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ تَهَيَّأَ مَالُكَ فَاقْبِضْهُ قَالَ هُوَ لَكَ
مَعُونَةٌ عَلَى مَرُوتِكَ^٦ ، قِيلَ فَلَمَّا حَصَرَ عُثْمَانَ قَالَ عَلَى لَطْلَحَةَ أَنْشُدْكَ
اللَّهُ إِلَّا رَدَدْتُ النَّاسَ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي^٧ ، بَنُو
أُمَيَّةَ الْحَقُّ مِنْ أَنْفُسِهِمَا ، وَكَانَ عُثْمَانُ يُلَقَّبُ ذَا النُّورَيْنِ لِأَنَّهُ جَمَعَ
بَيْنَ ابْنَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّعَمَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتَعْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ
قَطْنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ عَلَى كَرَمَانَ فَاقْبَلَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ فَنَفَعَهُمْ
سَيْلٌ فِي وَادٍ مِنَ الْعُبُورِ وَخَشِيَ قَطْنُ الْفُوتِ فَقَالَ مَنْ عَمِرَ لَهُ أَلْفٌ
دِرْهَمٍ فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَعَبَرُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَأَعْطَاهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ
أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَبَى ابْنُ عَامِرٍ أَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ لَهُ وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ
فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ أَحْسِبَهَا لَهُ فَإِنَّهُ أَمَّا أَعَانَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلِذَاكَ سُمِّيَتْ الْجَوَائِزُ لِجَازَةِ الْوَادِي ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ

١) مَسِيرُ . B. ٢) الْقَتْلُ . B. ٣) سَعْيًا . C. P. ٤) وَبَادَرَهُ . B. ٥) تَهَطَّى . S.

عليًا وهو يخطب الناس ويقول بأعلى صوته يا أيها الناس أنكم
تُكثرون في وفي عثمان فأن مثلي ومثله كما قال الله تعالى وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ^١ ، وقال أبو حمزة
الساعدي وهو بدري وكان مجانبًا لعثمان فلما قُتل عثمان قال
والله ما أردنا قتله اللهم لك عليّ أن لا أفعل كذا وكذا ولا
أضحك حتى القاك ❀

نذكر نسبه وصفته وكنيته،

أما نسبه فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأُمها أم حكيم بنت عبد
المطلب، وأما صفته فإنه كان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن
الوجه رقيق البشرة بوجه أثر جُدري كثير اللحية عظيمها اسم
اللون اصلع عظيم الكراديس عظيم ما بين المنكبين يصفر لحيته
وقيل كان كثير شعر الرأس أرواح الرجلين، وأما كنيته فإنه كان
يكنى أبا عبد الله بولد جاءه من رقية بنت رسول الله صلعم
اسم عبد الله توفى وعمره ست سنين نقره ديك في عينه فرض ثلث
في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة وقيل كان يكنى أبا عمرو ❀
نذكر وقت اسلامه وهجرته

قيل كان اسلامه قديمًا قبل دخول رسول الله صلعم دار الأرقم
وكلن ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى والثانية ومعه فيهما امرأته
رقية بنت رسول الله صلعم ❀

نذكر أزواجه وأولاده

تزوج رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلعم فولدت له رقية
عبد الله وتزوج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الأصغر هلك

^١) Corani 15, vs. 47.

وتزوج أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حمنة^١ التوسنية ولدت له
 عمراً وخلداً وأبناً وعمراً ومريم وتزوج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة
 المخزومية ولدت له الوليد وسعيداً وأم سعيد وتزوج أم البنين
 بنت عيينة بن حصن الغزالية ولدت له عبد الملك فله وتزوج
 رملة بنت شيبه بن ربيعة ولدت له عائشة وأم أبان وأم عمرو وتزوج
 نائلة بنت الفرافصة الكلبية ولدت له مريم بنت عثمان وقيل
 ولدت له أم البنين بنت عيينة عبد الملك وعتبة ولدت له نائلة
 عنيسة وكان له منها أيضاً ابنة تدعى أم البنين وكانت عند عبد
 الله بن يزيد بن أبي سفيان وقتل عثمان وعنده رملة ابنة شيبه
 ونائلة وأم البنين ابنة عيينة وفاخته بنت غزوان غير أنه طلق أم
 البنين وهو محصور فهؤلاء أزواجه في الجاهلية والإسلام والولاد

ذكر أسماء عماله في هذه السنة

كان عماله هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى
 الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى
 الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها
 ولم يزل عثمان عليها أحدًا وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان
 وعامل معاوية على حمص عبد الرحمان بن خالد وعلى قنسرين
 حبيب بن مسلمة الفهري وعلى الأردن أبو الاعور السلمى وعلى
 فلسطين علقمة بن حكيم الكناني وعلى البحر عبد الله بن قيس
 الغزالي وعلى القطاف أبو الدرداء في قول بعضهم والصحيح أنه كان
 قد توفي قبل أن يقتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة أبو
 موسى على البصرة وعلى خراج السواد جابر بن فلان المؤدبي وهو
 صاحب المستألة إلى جانب الكوفة وسماك الانصاري وعلى حربها
 القعقلع بن عمرو وعلى قرقيسيا جرير بن عبد الله وعلى أدريجان

^١) C. P. حمنة.

الاشعث بن قيس الكندي وعلى حلوان عتيبة بن النہاس وعلى
 ماء مالک بن حبيب وعلى هذان النسيير وعلى الرق سعيد بن
 قيس وعلى اصبهان السائب بن الاقرع وعلى ماسبذان خنيس
 وعلى بيت المال عقبة بن عامر وكان على قضاء عثمان زيد
 ابن ثابت * (عتيبة بن النہاس بالتاء فوقها نقطتان وبعدها ياء
 تحتها نقطتان واخره ياء موحدة، وعتيبة بن حصن بالياء تحتها
 نقطتان وياء ثانية واخره نون تصغير عين، والنسيير بالنون والسين
 المهملة تصغير نسر^١)

ذكر الخبر عن كان يصلى في مسجد النبي صلعم

حين حصر عثمان،

قيل وجاء ذلك اليوم الذي منع فيه عثمان الصلوة سعد القرظ
 وهو الموثق الى على بن ابي طالب فقال من يصلى بالناس فقال ادع
 خالد بن زيد فدعا فصلى بالناس فهو اول يوم عرف ان اسم ابي
 ايوب الانصاري خالد بن زيد فصلى اياما ثم صلى بعد ذلك بالناس
 وقيل بل امر على سهل بن حنيف فصلى بالناس من اول ذي الحجة
 الى يوم العيد ثم صلى على بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل
 عثمان وقد تقدم غير ذلك في ذكر قتله

ذكر ما قيل فيه من الشعر

قال حسان بن ثابت الانصاري

اتركتم غزو الدروب وراءكم	وغزونا عند قبر محمد
فلبس قدى المسلمين هديتكم	ولبئس امر الفاجر المعتمد
ان تقدموا نجعل قري سرواتكم	حول المدينة كل ثين مدود
او تدبروا فلبئس ما سافرتكم	ولمثل امر اميركم لم يرشد
وكان اعحاب النبي عشية	بدن تدبح عند باب المسجد

^١) Om. S.

ابكى ابا عمرو لحسن بلآته امسى مقبلاً¹ فى بقیع الغرقد،
وقال ايضاً

ان بُس دَارَ اَبْنِ اَرَوَى اليَوْمِ خَاوِيَةً
بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُحَرَّقٌ خَرِبُ
فَقَدْ يُصَادَفُ بَاغَى لِّلْخَيْرِ حَاجَتُهُ
فِيهَا وَيَهْوَى اِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسْبُ
يَا اَيُّهَا النَّاسُ اَبْدُوا ذَاتَ انْفُسِكُمْ
لَا يَسْتَوِى الصَّدَى عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ
قُومُوا بِحَقِّ مَلِكِ النَّاسِ تَعْتَرِفُوا
بَغَارَةَ عَصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عَصَبُ
فِيهِمْ حَبِيبُ شَهَابِ الْمَوْتِ يَقْدِمُهُمْ
مُسْتَلْتَمًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْقَضَبُ،

وقال ايضاً

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرَافًا لَا مَزَاجَ لَهُ فَلَنِيَّاتٍ مُّسَدَّدَةً فِي دَارِ عَثْمَانَا
مُسْتَشْعِرَى حَلْقِ الْمَاضَى قَدْ شَقَعَتْ قَبْلَ الْمُخَاطَمِ بَيْضُ زَانَ اَبْدَانَا
صَبْرًا فَذَا لَكُمْ اَمَى وَمَا وَلَدْتُ قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ اَحْيَانَا
فَقَدْ رَضِينَا بِاهْلِ الشَّامِ نَافِرَةً وَيَلَامِيرُ وَبِالْاَخْوَانِ اَخْوَانَا
اَتَى لِمَنْهُمْ وَانْ غَابُوا وَانْ شَهِدُوا مَا نُمْتُ حَيًّا وَمَا سُمِّيتُ حَسَانَا
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِ اللَّهِ اَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عَثْمَانَا
صَحَّوْا بِأَسْطِ عُنْوَانِ السَّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا
قال ابو عمر بن عبد البرّ وقد ذكر بعض هذه الابيات فقال
وقد زاد فيها اهل الشام ولم أر لذكره وجهًا يعنى ما فيها من
ذكر على وهو
يا لَيْتَ شِعْرَى وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِى مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَانَا،

1) C. P. interpretamentum add.: ضاحيعة. 2) C. P. مسيليمة.

وقال الوليد بن عتبة بن ابي معيط يحرض اخاه عماره
 الا ان خير الناس بعد ثلاثة
 قتيل النجيب الذي جاء من مصر
 قاتل يله ظفى بابن اتمى صادقاً
 عماره لا يطلب بذخيل ولا وتر
 يسميت واوتار ابن عقان عنده
 مخيمه بين الخورنق والقصر
 فاجابه الفصل بن العباس

اتطلب ثلثاً لست منه ولا له
 وابن ابن ذكوان الصفوري من عمرو
 كما اتصلت بنت للمار بامها
 وتنسى ابها اذ تسلمى اول الفخر
 الا ان خير الناس بعد ثلاثة
 وصى النقي المصطفى عند ذي الذكر
 واول من صلي وصنوا نسبته
 واول من ارى الغزاة^١ لذي بطر
 فلو رأيت الانصار ظلم ابن اكم
 بزعمكم كانوا له حاضري الفصر
 كفى^٢ ذاك عيباً ان يشيروا بقتله
 وان يسلموه للاحابيش من مصر

قوله وابن ابن ذكوان فان الوليد بن عتبة بن ابي معيط بن ابي
 عمرو واسمه ذكوان بن امية بن عبد شمس ويذكر جماعة من
 النسابين ان ذكواناً مولى لامية فتبناه وكناه ابا عمرو ويعني انك
 مولى لسميت من بنى امية حتى تكون ممن يطلب بشار عثمان

^١ B. الغزاة. ^٢ C. P. لقي.

وقال غيرهم من الشعراء أيضًا بعد مقتله فن بين ملاح وهاج ومن
نلاج وبك ومن سار فرج ثم من مدحه حسان كما تقدم وكعب بن
مالك في آخرين غيرهم كذلك ^١ ٥

ذكر بيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وفي هذه السنة بُويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد
اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه لما قتل عثمان اجتمع اصحاب
رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا
عليًا فقالوا له انه لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم
فمن اخترتم رضيت به، فقالوا ما نختار غيرك، وتوددوا اليه مرارًا
وقالوا له في آخر ذلك اتا لا نعلم احداً احق به منك لا اقدم
سابقة ولا اقرب ^٢ قرابة من رسول الله صلعم، فقال لا تفعلوا فأتى
اكون وزيراً خيراً من ان اكون اميراً، فقالوا والله ما نحن بفاعلين
حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفية ولا
تكون الا في المسجد، وكان في بيته وقيل في حائط لبنى عمرو
ابن مبدول فخرج الى المسجد وعليه ازار وطاي ^٣ وعمامة خزر
ونعلاه في يده متوكئاً على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه
من الناس طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال
اتا لله اول من بدأ بالبيعة يد له شلاء لا يتم هذا الامر، وبايعه
الزبير وقال لهما علي ان احببتما ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما
فقالا بل نبايعك وقال بعد ذلك اتما فعلنا ذلك خشية على
نفوسنا وعرفنا انه لا يبايعنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان بربعة
اشهر، وبايعه الناس وجأوا بسعد بن ابي وقاص فقال علي بايع فقال
لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني ثأس فقال خلوا سبيله،
وجأوا باين عمر فقالوا بايع قال لا حتى يبايع الناس قال ايتني

^١) Hic explicit Cod. B. et incipit codex nobilissimi H. RAWLINSONII
= R. ^٢) C. P. اقدم. ^٣) C. P. et B. وتيخص.

بكفيل قال لا ارى كفيلاً قال الا شتر كنعى اضرب عنقه قال على
 دعوه انا كفيله انك ما علمت لستى للخلق صغيراً وكبيراً، وبايعت
 الانصار الا نقيراً يسيراً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك
 ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان
 ابن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقصالة بن عبيد
 وكعب بن عجرة^١ وكانوا عثمانية، فاما حسان فكان شاعراً لا يبالي
 ما يصنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما
 حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصاراً لله مرتين فقال
 له ابو ايوب ما تنصروا الا لانه اكثر لك من العبدان، واما كعب
 ابن مالك فاستعمله على صدقة مريضة وترك له ما اخذ منهم، وله
 يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن
 وقش واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن
 شعبنة، فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع ثالثة امرأة عثمان
 لانه قطعت وقيص عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلاحق بالشام
 فكلن معلوية يعلف قيص عثمان وفيه الاصابع فاذا راي ذلك اهل
 الشام اردوا غيظاً وجداً في امرهم ثم رفعه فاذا احس منهم بفتور
 يقول له عمرو بن العاص حرّك لها حوارها تحس^٢ فيعلقها، وقد
 قيل ان طلحة والزبير اما بايعا علياً كرهاً وقيل لم يبايعه الزبير
 ولا صهيب ولا سلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد فلما على
 قول من قال ان طلحة والزبير بايعا كرهاً فقال ان عثمان لما قتل
 بقيت المدينة خمسة ايام واميرها الغائقي بن حرب يلتمسون من
 ينجيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في حائط له
 ووجدوا سعداً والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني اُميّة قد
 هربوا الا من لم يطبق الهرب وهرب سعيد والوليد ومروان الى مكة

) C. P. بكر ; B. عجر.

^٢) Vid. Meidanii Prov. I, p. 340.

^٣) S. Ceteri hæc modo habent : هذا : فزعم قائل هذا :

وتبعهم غيرهم فأتى البصريون علياً فباعدهم وأتى الكوفيون الزبير فباعدهم وأتى البصريون طلحة فباعدهم وكانوا مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيمن^١ يلى الخلافة، فأرسلوا إلى سعد يطلبونه فقال أتى وابن عمر لا حاجة لنا فيها فأتوا ابن عمر فلم يحبهم فبقوا حيارى وقال بعضهم لبعض لئن رجع الناس إلى أمصارهم بغير إمام لم نأمن الاختلاف وفساد الأمة فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم يا أهل المدينة أنتم أهل الشورى وأنتم تعقدون الإمامة وحكمهم جائز على الأمة فانظروا رجلاً تنصبونه ونحن نكلم تبع وقد أجلناكم^٢ يومكم فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غذاً علياً وطلحة والزبير وألماً كثيراً، فغشى الناس علياً فقالوا نبأبعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القري، فقال عليٌّ دَعُونِي والنمِسُوا غيري فأننا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان لا تقوم به^٣ القلوب ولا تثبت عليه العقول، فقالوا فنشدك الله ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى الاسلام ألا ترى الفتنة ألا تخاف الله، فقال قد اجبتكم وأعلموا أتى إن اجبتكم ركبتم بكم ما أعلم وإن تركتوني فأنما أنا كاحدكم ألا أتى من اسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه، ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا إن دخل طلحة والزبير فقد استقامت، فبعث البصريون إلى الزبير حُكَيْمَ ابن جبلة وقالوا احذر لا تُحَاجِبَهُ ومعه نفر فجاؤوا به يحدونه بالسيف فبايع وبعثوا إلى طلحة الاشتير ومعه نفر فأتى طلحة فقال دَعْنِي انظر ما يصنع الناس فلم يدعه فجاء به يئنه تلاً حنيقاً وصعد المنبر فبايع، وكان الزبير يقول جاءني لص من لصوص هب الغيس فبايعتُ والسيف على عنقِي وأهل مصر فرحون، فلما اجتمع عليه أهل المدينة وقد خشع أهل الكوفة والبصرة إن * كانوا أتباعاً لأهل

١) C. P. et R. ٢) C. P. ٣) اخليناكم R. ٤) على من R.

مصر وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظًا ، ولما أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على فصعد المنبر وقال أيها الناس عن ملاء وأنن أن هذا امركم ليس لاحد فيه حق ألا من امرته وقد افترقنا بالامس على امرٍ وكنتُ كارهاً لامركم فابيتم ألا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان آخذ درهماً دونكم فان شئتم قعدتُ لكم والا فلا احد على احد^١ ، وقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس ، فقال اللهم اشهد ، ولما جاؤوا بطلحة ليبياع فقال اتما ابايع كرهاً فبايع ، وكان به شلل فقال رجل يعتاف أنا لله وأنا اليه راجعون أول يد بايعت يد شلاء لا يتم هذا الامر ، ثم جىء بالزبير فقال مثل ذلك وبايع وفي الزبير اختلاف ثم جىء بعده بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصار الامر امر اهل المدينة وكانهم كما كانوا فيه وتفرقوا الى منازلهم ، وبويع يوم الجمعة خمس بقين من ذى الحجة والناس يحسبون بيعته من قبل عثمان ، وأول خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله واثى عليه ثم قال ان الله انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض الفرائض ادوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حُرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ألا بالحق لا يحل دم امرء مسلم الا بما يجب بادروا امراً لعامة وخاصة احدكم^٢ الموت فان الناس أمامكم وان ما خلفكم الساعة تحذوكم تحففوا^٣ تلحقوا فانما ينتظر بالناس أخراهم اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده انكم مسئولون حتى عن البقاع

^١) R. add. لُف. ^٢) R. اذا اخذكم. ^٣) C. P. et R.

والبهاائم اطيعوا الله فلا تعصوه واذا رايتم للخير فخذوا به واذا رايتم
الشر فدعوه واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض ، ولما فرغ
من الخطبة وهو على المنبر قالت السبائية

خُذْهَا اليك واحذر ان ابا حَسَنٌ اما نمر الامر امرار الرِّسَنِ
صولة اقوام كاشداد الشُّقَنِ بمشقيات كغدران اللِّبَنِ
ونطعن¹ الملك بلين كالشَّطَنِ حتى يمررن على غير عَنَنِ

فقال على²

اننى عجزت عجزاً لا اعتذر سوف اكيس بعدها واستمر
ارفع من ذيلي ما كنت اَجَرُ واجمع الامر الشتييت المنتشر
ان لم يشاغبنى العجول المنتصر ان تتركونى والسلاح يبتدر
ورجع على الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة
فقالوا يا على انا قد اشترطنا اقامة الحدود وان هولاء القوم قد
اشتركوا في قتل هذا الرجل واحلوا بانفسهم ، فقال يا اخوتاه انى
لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا يملكهم
ها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم
خلاطكم³ يسومونكم ما شاؤوا فهل ترون موضعاً لقدرة على شىء
مما تريدون ، قالوا لا قال فلا والله لا ارى الا رأياً ترونه ابداً الا
ان يشاء الله ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة
وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الارض آخذ بها
ابداً ان الناس من هذا الامر ان حرك على امور فرقة ترى ما
ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة ما لا ترى هذا ولا هذا حتى
يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق فاهدأوا عني
وانظروا ما ذا ياتيكم ثم عودوا ، واشتد على قريش وحال بينهم
وبين الخرج على حالها واتما هيجه على ذلك هرب بنى أمية

جلا بكم C. P. ² . ينتقطع R. ¹

وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال علي^١ وبعضهم يقول نَقَضَى الذي علينا ولا نُؤَخِّرُهُ. والله إن عليًا لمستغني برأيه وليكوننَّ أشدَّ على قريش من غيره، فسمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وأنه ليس له من سلطانهم * ألا ذاك^٢ والاجر من الله عليه وفادى برئت السمة من عبد لا يرجع الى مولاه، فتذامرت السبائية والاعراب وقالوا لنا غَدًا مثلها ولا نستطيع حتج فيهم بشيء، وقال أيها الناس أخرجوا عنكم الاعراب فليباحقوا بمباحقهم، فابت السبائية واطاعهم الاعراب، فدخل علي^٣ بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من اصحاب النبي صلعم فقال دونكم ثاركم فاقتلوه فقالوا * عسوا عن ذلك^٤ فقال لهم والله بعد اليوم اعسى^٥ وقال ولو أن قومي طاعنني سرائرهم امرتهم امرًا يذهب الاعدايا، وقال طلحة دعني آتي البصرة فلا يفجأك ألا وأنا في خيل، وقال الزبير دعني آتي الكوفة فلا يفجأك ألا وأنا في خيل، فقال حتى انظر في ذلك، قيل وقال ابن عباس اتيت عليًا بعد قتل عثمان عند عودي من مكة فوجدت المغيرة بن شعبه مستخليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال قال لي قبل مرته هذه إن لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وإن الراي اليوم تحرر به ما في غد وإن الصياع اليوم يصيبع به ما في غد اقررو معاوية وابن عامر وعمل عثمان على اعمالهم حتى تاتيكم بيعتهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فليبث عليه ذلك وقلت لا أداهن في ديني ولا أعطى الدنيا في امري قال فان كنت ابيت علي فانزع من شئت واترك معاوية فان في معاوية جرأه وهو في اهل الشام يستمتع منه ولك حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولّاه الشام فقلت لا والله لا استعمل معاوية يومئذ ثم انصرف

١) اقم. R. ٢) اعنني. R. ٣) عتوا عتوا. R. ٤) الاول. R. ٥)

من عندي وأنا اعرف فيه أنه يسود أنى مُحطسٌ ثم عاد إلى الآن فقال أنى اشترت عليك أول مئة بالذى اشترت وخالفتنى فيه ثم رايت بعد ذلك أن تصنع الذى رايت فتعزلهم وتستعين بمن تشق به فقد كفى الله وهم اهون شوكة مما كان، قال ابن عباس فقلت لعلى أما المرة الأولى فقد نصحك وأما المرة الثانية فقد غشك قال ولم نصحنى قلت لأن معاوية وأصحابه أهل دنيا فنى ثبتهم لا يبالون من ولى هذا الأمر ومنى تعزلهم يقولون اخذ هذا الأمر بغير شورى وهو قتل صاحبنا ويؤتبون عليك فتنقص عليك الشام وأهل العراق مع أنى لا آمن طلحة والزبير أن يكرأ عليك وأنا أشير عليك أن تثبت معاوية فإن بايع لك فعلى أن اقلعه من منزله، وقال على والله لا أعطيه إلا السيف ثم تمثّل

وما ميتة أن مئتها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها^١
فقلت يا أمير المؤمنين انت رجل شجاع لست صاحب رأي في الحرب أما سمعت رسول الله صلعم يقول للحرب خدعة فقال بلى فقلت أم والله لئن اطعنتى لأصدرتهم بعد ورد^٢ ولاتركتهم ينظرون فى دبر الأمور لا يعرفون ما كان وجهها فى غير نقصان عليك ولا اثر لك، فقال يا ابن عباس لست من هفتاتك ولا من هفتات معاوية فى شىء، قال ابن عباس فقلت له اطعنى ولحقت بما لك بينبع واغلق بابك عليك فإن العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك فأنك والله لئن فهضت مع عولاء اليوم ليجملتك الناس ثم عثمان غدا، فأبى على فقال تشير على وأرى فاذا عصيتك فاطعنى قال فقلت أفعل أن أيسر ما لك عندى الطاعة، فقال له على تشير إلى الشام فقد وليتها^٣، فقال ابن عباس ما هذا برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن

١) C. P. et R. الورود. ٢) R. اعطيتكها.

ان يصرب عُنقى بعثمان وأن ادننى ما هو صانع ان يجبسنى
 فيتحكم^١ على لقرايتى منك وأن كل ما جمل عليك جمل على
 ولكن اكتب الى معاوية فنه وعده، فقال لا والله لا كان هذا ابداً،
 وكان المغيرة يقول نصحتك فلما لم يقبل غششتك وخرج
 فلحق بمكة ٥

ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة اعنى سنة خمس وثلاثين سار قسطنطين بن
 هرقل في الف مركب يريد ارض المسلمين * قبل قتل عثمان^٢
 فسلط الله عليهم ريحاً عاصفاً فغرقهم وجبا قسطنطين فأتى صقلية
 فصنعوا له حِمَاماً فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتلنا رجلاً، هكذا
 قال ابو جعفر، وهذا قسطنطين هو الذى هزمه المسلمون في غزوة
 الصواري سنة احدى وثلاثين وقتله اهل صقلية في الجبام وان كانوا
 قد اختلفوا في السنة الله كانت الوقعة فيها فلولا قوله ان المراكب
 غرقت لكانت هذه الحادثة هي تلك فانها في قول بعضهم كانت سنة
 خمس وثلاثين، وفي خلافة عثمان مات اوس بن خوي الانصارى،
 وفي خلافة عثمان ايضاً مات الجلاس بن سويد الانصارى وكان من
 المنافقين على عهد رسول الله صلعم وحسنت توبته، وفيها مات
 الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والد الملقب ببنت،
 وفي آخرها مات الحكم بن ابى العاص وهو والد مروان وعم عثمان،
 وفيها مات حبان بن منقذ الانصارى وهو والد يحيى بن حبان
 (يفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة)، وفيها مات عبد الله بن قيس
 ابن خالد الانصارى وقيل بل قتل بأحد شهيداً، وفي خلافته مات
 قطبة بن عامر الانصارى وهو عقيب بدرى، وفي خلافته مات زيد
 ابن خارجة بن زيد الانصارى وهو الذى تكلم بعد موته، وفيها

١) R. فيستحكم. ٢) Om. S. ٣) S. add قيل.

قُتِلَ مَعْبِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِإِفْرِيقِيَّةٍ فِي آخِرِ خِلَافَةِ
عُثْمَانَ، وَفِيهَا مَاتَ مُعَيَّقِيْبٌ^١ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ وَكَانَ مِنْ مِهَاجِرَةِ
الْحَمِيْشَةِ وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ بَلَ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ
فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا مَاتَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَدَوِيُّ وَكَانَ إِسْلَامُهُ
يَوْمَ الْفَتْحِ، وَفِي خِلَافَتِهِ مَاتَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَشَجِيِّ وَقِيلَ بَلَ
قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْحُلْ مَعَ مُجَاشَعِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي خِلَافَتِهِ مَاتَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ وَهُوَ بَدْرِيُّ وَكَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ، وَفِيهَا
مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَالِدَ عُمَرَ الشَّاعِرِ وَكَانَ قَدْ
جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ لِيَنْصُرَ عُثْمَانَ لَمَّا حُصِرَ فَسَقَطَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَاتَ،
وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَهُوَ
أَصْبَحَ، وَفِي خِلَافَتِهِ تَوَفَّى أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُمٍّ الْعَامِرِيُّ مِنْ طَائِفَةِ
أَهْلِ لُؤَيٍّ وَهُوَ بَدْرِيُّ، وَفِيهَا مَاتَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ خَالَ
مَعَاوِيَةَ إِسْلِمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَانَ صَالِحًا، وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَقِيلَ
عَاشَ بَعْدَهُ وَالْأَوَّلُ أَصْبَحَ ۝

سنة ٣٤

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ،

فَكَرَّ تَفْرِيقُ^٢ عَلِيٍّ عَمَّالَهُ وَخِلَافَ مَعَاوِيَةَ،

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فُرِّقَ عَلِيٌّ عَمَّالَهُ عَلَى الْأَمْصَارِ فَبِعِثَ عُثْمَانُ بْنُ
حُنَيْفٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَعُمَارَةُ بْنُ شِهَابٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَتْ لَهُ هَجْرَةٌ
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْيَمَنِ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى مِصْرَ وَسَهْلُ
ابْنُ حُنَيْفٍ عَلَى الشَّامِ، فَأَمَّا سَهْلُ فَأَنَّهُ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِتَبُوكَ
لَقِيَتْهُ خَيْلٌ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَمِيرٌ قَالُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَالَ عَلَى
الشَّامِ قَالُوا إِنْ كَانَ بِعَثَكَ عُثْمَانُ فَحَيَّ هَلَا بِكَ^٣ وَإِنْ كَانَ بِعَثَكَ
غَيْرُهُ فَارْجَعْ، قَالَ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ بِالَّذِي كَانَ قَالُوا بَلَى فَرَجَعَ إِلَى
عَلِيٍّ، وَأَمَّا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَنَّهُ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَى أَيْلَةِ لَقِيَتْهُ خَيْلٌ

فَجِئَتْ أَهْلًا بِكَ R. ^٣ استعمل S. ^٢ معتب C. P. ^١

فقالوا له مَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ فَاتَّةِ عَثْمَانَ فَأَنَا أَطْلُبُ مَنْ آوَى إِلَيْهِ
فَانْتَصَرَ بِهِ لَهُ قَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَالُوا أَمِصْ فَمَضَى
حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ، فَافْتَرَى أَهْلَ مِصْرَ فِرْقًا فِرْقَةً دَخَلَتْ فِي الْجَمَاعَةِ
فَكَانُوا مَعَهُ وَفِرْقَةٌ اعْتَزَلَتْ بَحْرَيْنًا وَقَالُوا إِنْ قُتِلَ قَتَلَتْهُ عَثْمَانُ فَنَحْنُ
مَعَكُمْ وَالْأُخَرُ فَنَحْنُ عَلَى جَدِيلَتِنَا حَتَّى نُحَرِّكَ أَوْ نُصِيبَ حَاجَتِنَا
وَفِرْقَةٌ قَالُوا نَحْنُ مَعَ عَلِيٍّ مَا لَمْ يُقَدَّرْ مِنْ أَخَوَانِنَا وَفِي ذَلِكَ مَعَ
الْجَمَاعَةِ، وَكَتَبَ قَيْسٌ إِلَى عَلِيٍّ بِذَلِكَ، وَأَمَّا عَثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ فَسَارَ
وَلَمْ يَرِدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِ الْبَصْرَةِ وَلَمْ يَجِدْ لِابْنِ عَامِرٍ فِي ذَلِكَ رَأْيًا
وَلَا اسْتِقْلَالًا بِحَرْبٍ وَافْتَرَى النَّاسَ بِهَا فَاتَّبَعَتْ فِرْقَةُ الْقَوْمِ وَدَخَلَتْ
فِرْقَةٌ فِي الْجَمَاعَةِ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ نَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَصَنَعَ كَمَا
صَنَعُوا، وَأَمَّا عُمَارَةُ بْنُ شِهَابٍ فَلَمَّا بَلَغَ زُيْلَةَ لَقِيَهُ طَلْحَةُ بْنُ
خُوَيْلِدٍ وَكَانَ خَرَجَ يَطْلُبُ بَثَارَ عَثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ لَهْفَى عَلَى أَمْرِ لَمْ
يَسْبِقْنِي وَلَمْ أُدْرِكْهُ وَكَانَ خُرُوجُهُ عِنْدَ عَوْدِ الْقَعْقَاعِ مِنْ أَغَاثَةِ عَثْمَانَ
فَلَمَّا لَقِيَ عُمَارَةَ قَالَ لَهُ أَرْجِعْ فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا يَرِيدُونَ بِأَمِيرِهِمْ بَدَلًا فَإِنْ
أَبَيْتَ ضَرْبَتُ عُنُقَكَ، فَارْجِعْ عُمَارَةُ إِلَى عَلِيٍّ بِالْخَبَرِ، وَانْطَلَقَ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الْيَمَنِ فَجَمَعَ يَعْلَى بْنُ مُثَنَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْجَبَايَةِ
وَخَرَجَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَقَدَّمَهَا بِالْمَالِ وَدَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْيَمْنَ، وَلَمَّا رَجَعَ
سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنَ الشَّامِ وَاتَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ دُعَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي كُنْتُ أُحَذِّرُكُمْ قَدْ وَقَعَ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ وَقَعَ
لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِأَمَانَتِهِ، وَأَنَّهَا قَتْنَةٌ كَالنَّارِ كُلِّ مَا سَعَرَتْ أَرْدَادَتْ
وَاسْتَثَارَتْ، فَقَالَا لَهُ إِيذَنْ لَنَا نَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَنْ نَكَثَرُوا وَأَمَّا
أَنْ تَدْعَنَا، فَقَالَ سَامَسَكَ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، فَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا
فَأَخَّرَ الدَّاءَ الْكَفَى، وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَإِلَى أَبِي مُوسَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو مُوسَى بِطَاعَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبِيعَتِهِمْ وَبَيْنَ الْكَارَةِ مِنْهُمْ لِلَّذِي كُلُّ

١) بامانيه. R.

والراضى ومن بين ذلك حتى كان على كانه يشاهدكم، وكان رسول
على الى ابى موسى مَعْبِد الاسلمى وكان رسوله الى معاوية سَبْرَةً
لِجَهَنَّمَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فلم يجبه معاوية بشيء كَلِمَا يَنْجِزُ جَوَابَهُ لم
يزد على قوله

اِدِم اِدامَةً حصن^١ او خذا بيدي
حرباً ضروراً تشبّ الجزل والضرما
في جاركم وأبنيكم ان كان مقتله
شنعاء شَيَّبَتِ الاصداغ واللمبا
اعيا المَسُود بهما والسيِّدون فلم
يُوجَدَ لنا^٢ غيرنا مَوْتِي ولا حِكْمَا

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية
رجلاً من بنى عبس يُدْعَى قَبِيصَةَ فدفع اليه طوماراً مَخْتوماً عنوانه^٣
من معاوية الى على وقال له اذا دخلت المدينة فاقبض على اسفل
الطومار ثم اوصاه بما يقول واعاد رسول على معه، فخرجا فقدموا
المدينة في ربيع الاول فدخلها العيسى كما امره قد رفع الطومار
فتبعه الناس ينظرون اليه وعلموا ان معاوية معترض ودخل الرسول
على على فدفع اليه الطومار ففصّ ختمه فلم يجد فيه كتاباً فقال
لِلرَّسُولِ ما وراءك قال آمَنُ انا قال نعم ان الرسول لا يُقْتَلُ قال وراى
انى تركت قومًا لا يرضون الا بالقَوْدُ قال ممن قال من خيظ
رقبتك وتركك ستين الف شيخ تبكى تحت قميص عثمان وهو
منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق، قال امنى يطلبون دم عثمان
الست موتوراً كَثَرَةَ عثمان اللهم انى ابرأ اليك من دم عثمان
نَجَّأُ واللّه قتلته عثمان الا ان يشأ الله فانه اذا اراد امرأ اصابه
اخرجه، قال وانسى آمن قال وانت آمن، فخرج العيسى وصاحت

غير انه S. ١) لها C. P. et R. ٢) حصر R. ٣)

السبائية وقالت هذا الكلب رسول الكلاب اقتلوه، فنادى بآل مضر
 بآل قيس الخيل والقبيل أقسم بالله ليردتها عليكم اربعة آلاف خصي
 فانظروا كم الفحول والركاب، وتعافوا عليه فنهته مضر فجعلوا
 يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يقلح هؤلاء ابدا انام ما يوعدون
 لقد حل بهم ما يجدون^١ انتهت والله اعمالهم وذهبت رجهم
 فوالله ما امسوا حتى عرف الذل فيهم، واحب اهل المدينة ان
 يعلموا رأى على في معاوية وقتاله^٢ اهل القبلة اجسر عليه ام ينكل
 عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعا الى القعود وترك الناس فدسوا
 زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى على فجلس اليه ساعة
 فقال له على يا زياد تيسر^٣ فقال لاق شىء فقال لغزو الشام فقال
 زياد الاناة والرفق امثل وقال

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطى بمنسج^٤
 فتمثل على وكأنه لا يريد

متى تجمع القلب الزكى وصارما وانفا جيا تجتنبك^٥ المظالم
 فخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم
 فعرفوا ما هو فاعل، واستأذنه طلحة والزبير في العمرة فانن لهما
 فلاحقا بمكة، ودعا على محمد بن الحنفية فدفع اليه اللواء ووتى عبد
 الله بن عباس ميمنته وعمر بن ابي سلمة او عمرو بن سفيان بن
 عبد الاسد ولده ميسرته ودعا ابا ليلى بن عمر بن الجراح ابن اخى
 ابي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة
 قثم بن العباس ولم يولد ممن خرج على عثمان اخدا وكتب الى
 قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى ابي موسى ان يندبوا
 الناس الى اهل الشام ودعا اهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان
 فى سلطان الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكرة

^١ C. P. ^٢ وقالت R. ^٣ يجدرون C. P. et B. ^٤ تركوا R. add. ^٥ يتنقىك R. ; بنسب

بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابداً حتى يبرز الامر اليها انهضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تغريف جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما افسد اهل الانافى وتقصون الذى عليكم * (خرنبا بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة وآخرة الف^١)

ذكر ابتداء امر وقعة الجبل

فبينما هم كذلك على التجهز لاهل الشام اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعائشة واهل مكة * بنحو آخر^٢ واتاه على الخلاف فاعلم على الناس ذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد سخطوا امارته ودعوا الناس الى الاصلاح وقال لهم ساصبر ما لم اخف على جماعتكم واصكف ان كفوا واقتصر على ما بلغنى، ثم اتاه انهم يريدون البصرة فسر ذلك وقال ان الكوفة فيها رجال العرب وبيوتاتهم، فقال له ابن عباس ان الذى سرك من ذلك ليسونى ان الكوفة فسطاط فيه من اعلام العرب ولا يحملهم عدو القوم ولا يزال فيها من يسمو الى امر لا يناله فاذا كان كذلك شغب على الذى قد نال ما يريد حتى تكسر حدته، فقال على ان الامر ليس به ما تقول وتهيباً للخروج اليهم، فمدب اهل المدينة للمسير معهم فتثاقلوا فبعث الى عبد الله بن عمر كميلاً الفخعى فجاء به فدعاه الى الخروج معه فقال اما انا من اهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان يخرجوا اخرج معهم وان يقعدوا اقعد قال فاعطنى كفيلاً قال لا افعل فقال له على لولا ما اعرف من سوء خلقك صغيراً وكبيراً لانكرتني^٣ - دعوه فانا كفيله، فرجع ابن عمر الى المدينة ولم يقولوا والله ما ندرى كيف نصنع ان الامر لم يشبهه علينا ونحن مقيمون حتى يضى^٤ لنا، فخرج من تحت ليلته

١) Om. S. ٢) بخروجهم R. ٣) لا تكذبني R. ٤) يقضى R.

واخبر أم كلثوم ابنة عليّ وفي زوجة عمر بالذي سمع وأنه يخرج
مُعْتَمِرًا مَقِيمًا على طاعة عليّ ما خلا النهوص، فاصبح عليّ فقيلاً له
حدث الليلة حدثٌ هو أشدّ من طلائع والزبير وعائشة ومعاوية
قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمر الى الشام فأتى السوف وأعدّ
الظهر والرجال وأخذ لكلّ طريق طُلاباً وماج الناس، فسمعت أم
كلثوم فأتت عليّاً فاخبرته بالخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما
كذبت ولا كذب والله أنه عندي ثقة فانصرفوا^١ وكان سبب
اجتماعهم بمكة أن عائشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور ثم
خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بـسُرف لقيها رجل من
أخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن أم
كلاب فقالت له مَهَيْمٌ قال قُتِلَ عثمان وبَقُوا ثمانية قالت ثم صنعوا
ما ذا قال اجتمعوا على بيعته عليّ فقالت ليث هذه انطبقت على
هذه ان تَرِ الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وفي تقول
قُتِلَ والله عثمان مظلوماً والله لا طلبن بدمه فقال لها وَلِمَ والله ان
أول من أمار حرفه لانس^٢ ولقد كنت تقولين اقتلوا نَعَثَلًا فقد
كفر، قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقول الاخير
خير من قول الأول، فقال لها ابن أم كلاب

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام	وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعنك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	وإن ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا ثدرا ^٣	يؤذي الشبا ويقيم الصغر
ويلبس للحرب اثوابها	وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت الى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها

وعامله R. ^٣ فدا حسن C. P. ^٢ عم. C. P. et R. add. ^١

بدره B. ^٤

فَقَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْغَوْغَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَأَهْلِ الْمِيَاهِ وَعَبِيدُ
 أَهْلِ الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِالْأَمْسِ وَنَقَمُوا
 عَلَيْهِ اسْتِعْجَالَ مَنْ حَدَّثَتْ سَنَّهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ امْتَالَهُمْ قَبْلَهُ وَمَوَاضِعَ مِنْ
 اللَّحْمِ حَمَاهَا لَهُمْ فَتَابِعَهُمْ وَنَزَعَ لَهُمْ عَنْهَا فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّةً وَلَا
 عَذْرًا بَادَرُوا بِالْعُدْوَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَاسْتَحْلَوْا الْبِلَدَ الْحَرَامَ
 وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَاخْتَدَوْا الْمَالَ الْحَرَامَ وَاللَّهُ لَا صَبْعَ مِنْ عِثْمَانَ خَيْرَ مَنْ
 طَبِاقَ الْأَرْضِ امْتَالَهُمْ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الَّذِي اعْتَدَوْا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْبًا لَخَلَصَ
 مِنْهُ كَمَا يُخَلِّصُ الذَّهَبَ مِنْ خُبْنِهِ أَوْ الثُّوبَ مِنْ دَرَنِهِ إِنْ مَاصُوهُ كَمَا
 يَمَاصُ الثُّوبَ بِالْمَاءِ أَيْ يَغْسَلُ ، فَقَالَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْكُصْرِيُّ وَكَانَ
 عَامِلَ عِثْمَانَ عَلَى مَكَّةَ هَا أَنَا أَوَّلُ طَالِبٍ فَكَانَ أَوَّلُ مُجِيبٍ وَتَبَعَهُ بَنُو
 أُمَيَّةَ عَلَى ذَلِكَ وَكَانُوا هَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ إِلَى مَكَّةَ
 وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمُوا بِالْحِجَازِ وَتَبِعَهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ
 وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَسَائِرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ
 مِنَ الْبَصْرَةِ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ ابْنُ مُنَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ
 سِتْمَائَةُ بَعِيرٌ وَسِتْمَائَةُ الْفِ دَرَمٌ فَانَاخَ بِالْبَطْحِ وَقَدِمَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ
 مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَقِيَا عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَ كَمَا فَقَالَا أَنَا نَحْمِلُنَا هُرَابًا مِنَ
 الْمَدِينَةِ مِنَ غَوْغَاءَ وَأَعْرَابٍ وَفَارَقْنَا قَوْمًا حَيَارَى لَا يَعْرِفُونَ حَقًّا وَلَا
 يَنْكُرُونَ بَاطِلًا وَلَا يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَقَالَتْ انْهَضُوا إِلَى هَذِهِ الْغَوْغَاءِ
 فَقَالُوا نَاقِي الشَّامِ فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ قَدْ كَفَاكُمْ الشَّامَ مَعَاوِيَةَ فَاتُوا
 الْبَصْرَةَ فَأَنَّ لِي بِهَا صَنَائِعَ وَلَهُمْ فِي طَلْحَةَ هَوًى ، قَالُوا قَبَّحَكَ اللَّهُ
 فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ بِالْمَسَالِمِ وَلَا بِالْحَارِبِ فَهَلْ لَا أَتَتْ كَمَا أَقَامَ مَعَاوِيَةَ
 فَتَكْفَى بِكَ ثُمَّ نَاقَى الْكُوفَةَ فَتَنَسَّدَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَذَاهِبُ ، فَلَمْ
 يَجِدُوا عِنْدَهُ جَوَابًا مَقْبُولًا فَاسْتَقَامَ الرَّأْيُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَقَالُوا لَهَا فَتَرَكَ
 الْمَدِينَةَ فَإِنْ خَرَجْنَا فَكَانَ مَعَنَا مَنْ لَا يَطِيقُ مَنْ بَهَا مِنَ الْغَوْغَاءِ
 وَنَاقَى بِلَادًا مُضَيِّعًا سَيَحْتَجُونَ عَلَيْنَا بَبِيْعَةً عَلَى فِتْنَتِهِمْ كَمَا
 انْهَضَتْ أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ كَانَ الَّذِي أَرَدْنَا وَإِلَّا دَفَعْنَا

بجهننا حتى يقضى الله ما اراد ، فاجابتهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليسير معهم فأبى وقال انا من اهل المدينة اعمل ما يفعلون فتركوه ، وكان ازواج النبی صلعم معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر ، وجهزهم يعلى بن منيّة بستمائة بعير وستمائة الف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونلّاه منادياها ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فن اراد اعزاز الاسلام وقتال الخلق^١ والطلب بشار عثمان ولهمس له مركب وجهاز فليات ، فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل ، وبعثت أم الفضل بنت الحارث أم عبد الله ابن عباس رجلا من جهينة يدعى ظفر^٢ فاستاجرته على ان ياتي عليها بالخبر فقدم على علي بكتابها ، وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير فقال علي ايكما اسلم بالامرة واودن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على ابي عبد الله يعني اياه الزبير وقال محمد بن طلحة على ابي محمد يعني اياه طلحة ، فارسلت عائشة الى مروان وقالت له اتريد ان تفرق امرنا ليهصل بالناس ابن اخي تعني عبد الله بن الزبير وقيل بل صلي بالناس عبد الرحمان بن عتاب ابن أسيد حتى قتل ، فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفرونا لاقتلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا كان طلحة يترك الزبير والامر ، وتبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكية وبائية من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب ، فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن

١) R. المستحلين. ٢) R. خفرا.

الحكم واصحابه بها فقال ابن تذهبون وتتركون ثاركم على اعجاز
الابل وراكم يعني عائشة وطلحة والزبير اقتلوهم ثم ارجعوا الى
منازلكم، فقالوا نسير^١ فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا، فخلا سعيد
بطلحة والزبير فقال ان ظفرتما لمن تجعلان الامر اصدقائي، قالا
نجعله لاحدنا ايما اختاره الناس، قال بل تجعلونه لولد عثمان
فانكم خرجتم تطلبون بدمه، فقالا ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها
لايتام^٢ قال فلا ارانى اسعى الا لاجراجها من بنى عبد مناف،
فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد، وقال المغيرة بن شعبه
الراى ما قال سعيد من كان هاهنا من ثقيف فليرجع فرجع ومضى
القوم ومعهم ابان والوليد ابنا عثمان، واعطى يعلى بن منيعة عائشة
جملأ اسمه عسكر اشتراه بثمانين دينارا فركبته وقيل بل كان جعلها
لرجل من عرينة، قال العرنى بينما انا اسير على جمل ان عرض
لى راكب فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم
قال اجنونا انت قلت ولم والله ما طلبت عليه احدا الا ادركنه
ولا طلبنى وانا عليه احدا الا فتته قال لو تعلم لمن نريده انما
نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذته بغير ثمن قال بل ترجع
معنا الى الرحل فنعطيك ناقة ودرهم قال فرجعت معه فاعطونى
ناقة مهيبة واربعائة درهم او ستمائة وقالوا لى يا اخا عرينة هل لك
دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قالوا فسرو معنا فسرت معهم
فلا امر على واد الا سألونى عنه حتى طرفنا للوآب وهو ماء فنجتنا
كلابه فقالوا اى ماء هذا فقلت هذا ماء اللوآب فصرخت عائشة
باعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون اتى لبيبة سمعت
رسول الله صلعم يقول وعنده نساؤه لبت شعري آيتكن تنبئها
كلاب اللوآب ثم ضربت عصد بغيرها فاناخته وقالت ردونى انا

١) R. ابشر. ٢) C. P. لولد؛ R. لابنائهم.

والله صاحبة ماء الحَوَّاب فاناخوا حولها يسومًا وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وفي تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد ادرككم على بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة، فلما كانوا بغنائها لقيهم عُمَيْرُ بنِ هبَد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين انشديك الله ان تقدمي اليوم على قوم لن تراسلي منهم أحدًا فعجلى ابن عمر فان له بها صنائع فليذهب اليهم ليلقوا الناس الى ان تقدمي وبسمعوا ما جئتم به، فارسلته فاندس الى البصرة فاتي القوم وكتببت عائشة^١ الى رجال من اهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شميمان وامثالهم واقامت بالتحفير تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك اهل البصرة دعا عثمان بن حنيف همران بن حصين وكان رجل عامّة والزوّاء^٢ ابى الاسود الدؤلي وكان رجل خاصة وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها، فخرجا فالتقيتا اليها بالتحفير فاذنت لهما فدخلتا وسلمتا وقالتا ان اميرنا بعثنا اليك لنسألك عن مسيرك فهل انت متخبرتنا، فقالت والله ما مثلي يُعطى لبنية الخبر ان الغوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلعم واحدثوا فيه وآووا للحدّثين فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله صلعم مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا حذر فاستحلوا الدم الحرام وسفكوه والتهبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين اعلم ما اتى هؤلاء وما الناس فيه وراةنا وما ينبغي لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت لا خير في كثير من كجواكم الآية^٣ فهذا شأننا الى معروف فامرهم به ومنكر ننهاكم عنه، فخرج عمران وابو الاسود من عندها فاتيا طلحة وقال ما اقدمك فقال الطلب بدم عثمان فقالا السم تباع عليا فقال بلى والسيف على عنقي وما استقيل عليا البيعة ان هو لم يحل بيننا وبين

١) R. add. عنها وعن ابيها. ٢) C. P. الزمّة. ٣) Corani 4, vs. 114.

قتلة عثمان، ثم اتيا الزبير فقالا له مثل قولهما لطلحة وقال لهما
مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديهما
بالرحيل فدخلوا على عثمان فبالر ابو الاسود همران فقال
يا بن حنيف قد أثبتت فانفر وطاعن القوم وجالد واصطبر
وابرز لهم مستلثما وشمرا

فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون دارت رحاء الاسلام ورب
الكعبة فانظروا باقى ريعان تنيف^١ فقال همران اى والله لتعركنكم
هركا طويلا، قال فاشر على يا همران، قال اعتزل فاني قاعد، قال
عثمان بل امنعهم حتى يلقى امير المؤمنين، فانصرف همران الى بيته
وقام عثمان فى امره فاتاه هشام بن عامر فقال ان هذا الامر الذى
تريده يسلم الى شر مما تكره ان هذا فتق لا يرتق وصدع لا
يجتر فارتق بهم وسامحهم حتى يلقى امر على، فأتى ونادى عثمان
فى الناس وامرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وامرهم بالنجهاز
وامر رجلا دسه الى الناس خدعا كوثيا قيسيا فقام فقال ايها الناس
انا قيس بن العقدية الحميسى ان هؤلاء القوم ان كانوا جاؤوا
خائفين فقد اتوا من بلد يامن فيه الطير وان كانوا جاؤوا يطلبون
بدم عثمان فما احسن بقتلة عثمان فاطيعونى وردوم من حيث
جاؤوا، فقام الاسود بن سريع السعدى فقال اوزعموا انا قتلة عثمان
اتما اتوا يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا، فحصبه الناس
فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا فكسره ذلك، فاقبلت عائشة
فيمن معها حتى انتهوا الى المريد فدخلوا من اعلاه ووقفوا حتى
خرج عثمان فيمن معه وخرج اليها من اهل البصرة من اراد ان
يكون معها فاجتمع القوم بالمريد فتكلم طلحة وهو فى ميمنة
المريد وعثمان فى ميسرة فانصتوا له فحمد الله واثنى عليه وذكر

^١) C. P. شريف ; Mus. Br. et Bodl. ننف.

عثمان وفصله وما استحلّ منه ودعا الى الطلب بدمه وحثّهم عليه وكذلك الزبير، فقال من في مبيعة المريد صدقا وبرّا وقال من في ميسرته فجرا وغدرا وامرا بالباطل فقد بايعا عليّا ثمّ جاءا يقولان ونحائى^١ الناس ونحاصبوا وارهجوا، فتكلّمت عائشة وكانت جهوريّة الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يتجنّون على عثمان ويترّدون على عمّاله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما نجبروننا عنهم فننظر في ذلك فنجدّه برّاً تقياً وفيّاً ونجدّهم فجرة غدرة كذبة وهم يحاولون غير ما يُظهرون فلما قودوا كاثروا واقتحموا عليه دارة واستحلّوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر الا ان ممّا ينبغي لا ينبغي لكم غيره اخذ قتلة عثمان واقامة كتاب الله وقرأت آثمّ تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله الآية^٢، فافتقر احباب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال الآخرون كذبتهم والله ما نعرف ما جئتم به فحاصبوا ونحاصبوا، فلما رأت عائشة ذلك انحدرت واحذر اهل المبيعة مغارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المريد في موضع الدباغين وبقي احباب عثمان على حالهم ومال بعضهم الى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان، واقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرصة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك واحبت حرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك لئن كنت اتيتينا طائعة فارجى الى منزلك وان كنت اتيتينا مكرهة فاستعينى بالناس، وخرج غلام شاب من بنى سعد الى طلحة والزبير فقال اما انت يا زبير فحوارى رسول الله صلّعم واما انت يا طلحة فوقيت رسول الله صلّعم بيدك وارى امكنا معكاه فهل جئتما بنسائكما، فلا لا قال

١) R. نحامي. ٢) Corani 3, vo. 22.

فأنا أنا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك

صُنِّتُمْ حَلَالِكُمْ وَقُدِّرَ أَمْكُم هَذَا لِعِمْرِكَ قَلْتُهُ الْإِنْصَافِ
أُمِرْتُ بِجَرِّ ذِيُولِهَا فِي بَيْتِهَا فَهَوَتْ تَشَقُّ الْبَيْدَ بِالْإِحْيَافِ
غَرَضًا يُقَابِلُ دُونَهَا ابْنَاوَهَا بِالْغَبْلِ وَالْخَطِّ وَالْإِسْيَافِ
هَتَكَتْ بَطْلَحَةَ وَالزُّبَيْرَ سَتُورَهَا هَذَا الْمَخْبِرَ عَنْهُمْ وَالْكَسَافِ،

واقبل حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَهُوَ عَلَى الْخَيْلِ فَانْشَبَ الْقِتَالُ وَاشْرَعَ
أَصْحَابُ عَائِشَةَ رَمَاحَهُمْ وَامْسَكُوا لِيَمْسَكَ حُكَيْمٌ وَأَصْحَابَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ
وَقَاتَلَهُمْ وَأَصْحَابُ عَائِشَةَ كَافُونَ يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَحُكَيْمٌ يَذْمُرُ
خَيْلَهُ وَيُرْكَبُهُمْ بِهَا فَاقْتَتَلُوا عَلَى فَمِ السَّكَّةِ وَامْرَأَتُ عَائِشَةَ أَصْحَابُهَا
فَتَيَّامَنُوا إِلَى مَقْبَرَةِ بَنِي مَازِنَ وَحُجِرَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ وَرَجَعَ عَثْمَانُ إِلَى
الْقَصْرِ وَاقِيَ أَصْحَابُ عَائِشَةَ إِلَى نَاحِيَةِ دَارِ الرِّزْقِ وَبَاتُوا يَتَأَقَّبُونَ وَبَاتَ
النَّاسُ يَأْتُونَهُمْ وَاجْتَمَعُوا بِسَاحَةِ دَارِ الرِّزْقِ، فَغَادَاهُمْ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ
وَهُوَ يَسْبُ وَيُبْدِيهِ الرَّمْحَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مَنْ هَذَا
الَّذِي تَسْبِيهِ قَالَ عَائِشَةُ قَالَ يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ أَلَا أَمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ
هَذَا فَطَعَنَهُ حَكِيمٌ فَقَتَلَهُ ثُمَّ مَرَّ بِامْرَأَةٍ وَهُوَ يَسْبِيهَا أَيْضًا فَقَالَتْ لَهُ
أَلَا أَمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ هَذَا يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ فَطَعَنَهَا فَقَتَلَهَا، ثُمَّ سَارَ
فَاقْتَتَلُوا بِدَارِ الرِّزْقِ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ زَالَ النَّهَارُ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِي
أَصْحَابِ عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَكَثُرَ لِلْجَرَّاحِ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَلَمَّا عَصَتْهُمُ الْحَرْبُ
تَنَادَوْا إِلَى الصَّلَاحِ وَتَوَادَعُوا فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا رَسُولًا
إِلَى الْمَدِينَةِ يَسْأَلُ أَهْلَهَا فَإِنْ كَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَكْرَاهَا خَرَجَ عَثْمَانُ
ابْنُ حُنَيْفٍ عَنِ الْبَصْرَةِ وَأَخْلَاهَا لَهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنَا أَكْرَاهَا خَرَجَ
طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِذَلِكَ، وَسَارَ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ إِلَى
أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَسْأَلُهُمْ فَلَمَّا قَدِمَهَا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ
فَقَامَ وَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَا رَسُولُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَسْأَلُكُمْ هَلْ أَكْرَاهُ
طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلَى بَيْعَةٍ عَلَيَّ أَمْ أَتِيَاهَا طَائِعِينَ فَلَمْ يُجِبْهُمَا أَحَدٌ إِلَّا
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ثَانَهُ قَامَ وَقَالَ إِنَّهُمَا بِأَيْعَا وَهِيَ مَكْرَهَانِ ثَامِرٌ بِهِ تَمَامٌ

ابن العباس فوائبه سهل بن حَنِيْف والناس وثار صُهَيْب وابو أيوب
 في عدّة من اصحاب النّبى صلّعم فيهم محمّد بن مَسْلَمَة حين خافوا
 ان يُقْتَلَ أُسامَة فقالوا اللهم نعم فتركوه واخذ صهيب اسامة بيده
 الى منزله وقال له اما وسعك ما وسعنا من السكوت ، قال ما كنت
 اظن ان الامر كما ارى ، فرجع كعب وبلغ عليّا الخبر فكتب الى
 عثمان يُخَبِّره وقال والله ما اُكْرها على فرقة ولقد اُكْرها على جماعة
 وفصل فان كانا يريدان الخلع فلا عُدْر لهما وان كانا يريدان غير
 ذلك نظرنا ونظروا ، فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب بن
 سُرّ فارسوا الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر
 غير ما كنّا فيه ، فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة ذات
 رياح ومطر ثمّ قصدا للمسجد فوافقا صلوة العشاء وكانوا يوحّرونها
 فابطأ عثمان ففدما عبد الرحمان بن عتاب فشهّر الرُطْب والسَّيَابِجَة^١
 النّسلاح ثمّ وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا
 وم اربعون رجلاً فادخلا الرجال على عثمان فاخرجوه اليهما فلما
 وصل اليهما وقد بقى في وجهه شعرة فلستعظما ذلك وارسلوا الى
 عائشة يُعلمانها الخبر فارسلت اليهما ان خلّوا سبيله ، وقيل لما
 أخذ عثمان ارسلوا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت اقتلوه
 فقالت لها امراة نشدتُك الله في عثمان وحبته لرسول الله صلّعم
 فقالت لهم احبسوه ، فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا
 لحينه وحاجتيه واشغار عينيه ، فضربوه اربعين سوطاً وفتفوا لحينه
 وحاجتيه واشغار عينيه وحبسوه ثمّ اطلقوه وجعلوا على بيت المال
 عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق ، وقد قيل في اخراج عثمان غير
 ما تقدّم وذلك ان عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت
 عائشة الى زيد بن صوحان من عائشة ام المؤمنين حبيبة رسول

^١) C. P. السبابية.

الله صلعم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا انتك
 كتلى هذا فاقدم فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس عن علي،
 فكتب اليها اما بعد فاننا ابنك الخالص لنن اعتزلت ورجعت الى
 بيعتك والا فاننا اول من فابذل، وقال زيد رحم الله ام المؤمنين
 امرت ان تلزم بيتها وامرنا ان نقاتل فترك ما امرت به وامرنا
 به وصنعت ما امرنا به ونهتنا عنه، وكان على البصرة عند قدومها
 عثمان بن حنيف فقال لهم ما نقيم على صاحبكم فقالوا له نره
 اولي بها منا وقد صنع ما صنع قال فان الرجل امرني فاكذب اليه
 فاعلمه ما جئتم به علي ان اصلي انا بالناس حتى ياتينا كتابه،
 فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثة حتى وثبوا على
 عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وارادوا قتله ثم خشوا عصب
 الانصار فنتفخوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه، وقام
 طلحة والزبير خطيبين فقالا يا اهل البصرة توبة لوبة انما اردنا
 ان نستعيب¹ امير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء للهاء فقتلوه،
 فقال الناس لطلحة يابا محمد قد كانت كتبك تاتينا بغير هذا،
 فقال الزبير هل جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان
 وظهر عيب علي، فقام اليه رجل من عبد القيس فقال ايها الرجل
 الصمت حتى نتكلم فانصت فقال العبدى يا معشر المهاجرين اتتم
 اول من اجاب رسول الله صلعم فكان لكم بذلك فصل ثم دخل
 الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله صلعم بايعتم رجلا
 منكم² فرضينا وسلمنا ولم تستأمرونا في شيء من ذلك فجعل الله
 للمسلمين في امارته بركة ثم مات واستخلف عليكم رجلا فلم
 تشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفى جعل امركم الى ستة
 نفر فاخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم افكرتم منه

¹ R. نستغيث. ² C. P. add. فرضيتم.

شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم علياً عن غير مشورة
 منا فما الذي نقيم عليه فمقاتله هل استأثر بغيره أو جعل بغير
 الخلق أو ألقى شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه وآلاً فما هذا، فهموا
 بقتل ذلك الرجل ثنعتة عشيرته، فلما كان الغد وثبوا عليه^١ وعلى
 من معه فقتلوا منهم سبعين، وبقي طلحة والزبير بعد أخذ عثمان
 بالبصرة ومعهم بيت المال والخرس والناس معهما ومن لم يكن معهما
 استتر، وبلغ حُكَيْم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حُثَيْف فقال
 لست أخاف الله إن لم انصره فجاء في جماعة من عبد القيس ومن
 تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام أراد عبد الله بن
 الزبير أن يرزقه أصحابه فقال له عبد الله ما لك يا حُكَيْم قال تريد
 نرتزق من هذا الطعام وإن تخلصوا عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما
 كتبتم بينكم حتى يقدم على وائيم الله لو أجد أعواناً عليكم ما
 رضيت بهذه منكم حتى اقتلكم بمن قتلتم ولقد أصبحتم وأن
 دماءكم لنا لحال بمن قتلتم أما تخافون الله بما تستحلون الدم
 الحرام، قال بدم عثمان، قال فالذين قتلتم فقتلوا عثمان أما
 تخافون مقت الله، فقال له عبد الله لا نرزقكم من هذا الطعام ولا
 نخلى سبيل عثمان حتى تخلع علياً، فقال حُكَيْم اللهم انك حَكَم
 عبد فاشهد وقال لأصحابه لست في شك من قتال هؤلاء القوم
 فمن كان في شك فليصرف، وتقدم فمقاتلهم، فقال طلحة^٢ والزبير
 الحمد لله الذي جمع لنا ثارنا من أهل البصرة اللهم لا تبغ منهم
 أحداً، فاقتتلوا قتالاً شديداً ومع حُكَيْم أربعة قواد فكان حُكَيْم
 بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير وابن الحرس بحيال عبد الرحمان
 ابن عتاب وخرقوص بن زهير بحيال عبد الرحمان بن الحارث بن
 هشام فرحف طلحة لحكيم وهو في ثلاثمائة وجعل حكيم يضرب

^١) C. P. et R. على عثمان. ^٢) Om. R.

بالسيف ويقول

اضربهم باليابس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغرفات نافس

فضرب رجل رجلاه فقطعها * فحبا حتى 1 اخذها فرمى بها صاحبه
فصرعه واتاه فقتله ثم اتكأ عليه وقال

يا ساقى لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى
وقال ايضا

ليس على أن اموت عار والعار في الناس هو الفار
والجحد لا يفصحه الذمار

فاتى عليه رجل وهو رثيث 2 رأسه على آخر فقال ما لك يا حكييم
قال قُتِلْتُ قال مَنْ قَتَلَكَ قال وسادق فاحتمله وضمه في سبعين من
اصحابه وتكلم يومئذ حكييم وأنه لقائم على رجل واحدة وإن السيوف
لنأخذهم وما يتتبع ويقول أنا خلفنا هذان 3 وقد بايعا عليا
واعطياه الطاعة ثم اقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا
بيننا ونحن اهل دار وجوار اللهم انهما لم يريدا عثمان 4 فناداه
مناد يا خبيث جرعت حين عصاك نكال الله الى كلام من نصبك
واصحابك بما ركبتكم من الامام المظلوم وفرقتكم للجماعة واصبتم من
الدماء فذقي وبال الله وانتقامه 5 وقتلوا وقتل معهم قتله يزيد بن
الاسحم الحُدائي فوجد حكييم قتيلا بين يزيد واخيه كعب وقيل
قتله رجل يقال له ضحيم وقتل معه ابنه الاشرف واخوه الرعد بن
جبلة 6 ولما قُتِل حكييم ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم اما
ان سهلا بالمدينة فان قتلتموني انتصر فحلوا سبيله فقصده عليا 7
وقتل ذريح ومن معه واقلت حُرْفُوز بن زهير في نفر من اصابه
فلجأوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير من كان فيهم احد

هذين Codd. 3) ترتب R. 2) فاحتنى C. P. 1)

مَنْ غَزَا الْمَدِينَةَ فَلْيَاتِنَا بِهِمْ فَجِئَ بِهِمْ فَقُتِلُوا وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا
 حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ فَإِنَّ عَشِيرَتَهُ بَنَى سَعْدَ مَنْعُوهُ وَكَانَ مِنْهُمْ فَتَالَهُمْ
 مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ شَدِيدٌ وَضَرَبُوا فِيهِ أَجَلًا وَخَشَنُوا صَدُورَ بَنِي سَعْدَ
 وَكَانُوا عِثْمَانِيَّةً فَاعْتَزَلُوا وَغَضِبَتْ عَبْدِ الْقَيْسِ حِينَ غَضِبَتْ سَعْدَ
 مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْوَقْعَةِ وَمَنْ كَانَ هَرَبَ إِلَيْهِمْ إِلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنْ
 لَزُومِ الطَّاعَةِ لَعَلَّى، فَأَمَرَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لِلنَّاسِ بِاعْطِيَانِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَفَضْلًا
 أَهْلَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَخَرَجَتْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَثِيرٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 حِينَ مَنَعُوهُمُ الْفَضُولَ فَبَادَرُوهُ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَاسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِمُ النَّاسَ
 فَاصْأَبُوا مِنْهُمْ وَخَرَجُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ، وَأَقَامَ طَلْحَةُ
 وَالزُّبَيْرُ وَلَيْسَ مَعَهُمَا ثَارٌ إِلَّا حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ وَكَتَبُوا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ
 بِمَا صَنَعُوا وَصَارُوا إِلَيْهِ وَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَتَأَمَّرُوا أَنْ يَشْتَبِعُوا النَّاسَ عَنْ عَلِيٍّ وَخَتَمُوا عَلَى طَلْحَةَ قَتْلَهُ عِثْمَانَ
 وَكَتَبَتْ إِلَى أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَإِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِمَا كُنْ مِنْهُمْ أَيْضًا وَسَيَّرَتْ
 الْكُتُبَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ لِحُمْسِ لَيْلٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
 سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَبَايَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَلَمَّا بَايَعُوهُمَا
 قَالِ الزُّبَيْرُ إِلَّا الْفُ فَارِسُ أَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَلِيٍّ أَقْتَلَهُ بَيَاتًا أَوْ صَبَاحًا
 قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَنَّ هَذِهِ أَلْفَتَنَةٌ لِلَّهِ كُنَّا
 نَحْدِثُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ اتَّسَبَّيْهَا فَتَنَةٌ وَتُقَاتَلُ فِيهَا، قَالَ وَيْلَكَ
 أَنَا نُبْصِرُ وَلَا نُبْصِرُ مَا كَانَ أَمْرُ قُطٍّ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ مَوْضِعَ قَدَمِي
 فِيهِ غَيْرَ هَذَا الْأَمْرِ فَإِنِّي لَا أَدْرِي أَمُقْبِلٌ أَنَا فِيهِ أَمْ مُدْبِرٌ، وَقَالَ
 عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ لَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ رَأَيْتُ
 طَلْحَةَ وَاحِبَ الْمَجَالِسِ إِلَيْهِ أَخْلَاهَا وَهُوَ ضَارِبٌ بِلَحِيَّتِهِ عَلَى صَدْرِهِ
 فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ أَرَى أَحِبَّ الْمَجَالِسِ إِلَيْكَ أَخْلَاهَا وَأَنْتَ ضَارِبٌ
 بِلَحِيَّتِكَ عَلَى صَدْرِكَ أَنْ كَرِهْتَ شَيْئًا فَاجْلِسْ، قَالَ فَقَالَ لِي يَا

١) C. P. نصبر.

علقة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا ان صرنا جيلين من
 حديد يطلب بعضنا بعضا انه كان متى في عثمان شيء ليس
 توتني الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد ابنك
 محمدا فان لك صبيعة وعيالا فان يك شيء يخلفك قال فامنع قل
 فانيت محمدا ابنه فقلت له لو ائتت فان حدث به حدث كنت
 تخلفه في عياله وصبيعته قال ما احب ان اسأل عنه الركبان هـ (يعلى
 ابن منية بضم الميم وسكون النون والياء المحجمة باثنتين من تحتها
 وهي امه واسم ابيه أمية، عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح هـ
 اسيد، جارية بن قدامة بالجيم، حكيم بن جبلة بضم الجاء وفتح
 الكاف وقيل بفتح الجاء وكسر الكاف، وضوحان بضم الصاد
 وآخره نون) هـ

نذكر مسير علي الى البصرة والوقعة،

قد ذكرنا فيما تقدم تجهز علي الى الشام فبينما هو على ذلك
 اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعائشة من مكة بما عزموا عليه فلما
 بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم فحمد الله واثنى عليه
 ثم قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا الله
 ينصركم ويصلح لكم امركم، فتشاقلوا فلما راي زياد بن حنظلة
 تشاقل الناس انتدب الى علي وقال له من تشاقل عنك فانا نخف
 معك فنقاتل دونك، وقام رجلان صالحان من اعلام الانصار احدهما
 ابو الهيثم بن التيهان وهو بدرى والثانى خزيم بن ثابت قيل وقال
 للحكم ليس بذى الشهادتين¹ مات ذو الشهادتين أيام عثمان فاجابه
 الى نصرته، قال الشعبي ما نهض في تلك الفتنة الا ستة نفر
 بدريون ما لهم سابع، وقال سعيد بن زيد ما اجتمع اربعة من
 اصحاب النبي صلعم لخير معلونه الا وعلى احدى، قيل وقال ابو

١) C. P. نصير. ٢) C. P. add. لانه.

فَتَنَادَا الْإِنصَارِيَّ لَعَلِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَنِي
هَذَا السَّيْفُ وَقَدْ أَغْمَدْتُهُ زَمَانًا وَقَدْ حَانَ تَجْرِيدُهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ الَّذِينَ بَالَسُوا^١ الْأُمَّةَ غَشًّا وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَقْدَمَنِي
فَقَدَّمَنِي، وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْلَا أَنْ أَعْصَى اللَّهُ وَأَنْتَ
لَا تَقْبَلُهُ مِنِّي لَخَرَجْتُ مَعَكَ وَهَذَا ابْنُ عَمِّي وَهُوَ وَاللَّهُ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ
نَفْسِي يَخْرُجُ مَعَكَ وَيَشْهَدُ مَشَاهِدَكَ، فَخَرَجَ مَعَهُ وَهُوَ لَمْ^٢ يَزَلْ
مَعَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى^٣ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ثُمَّ هَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ
الزُّرِّيَّ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلَى^٤ الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَكَانَ يَرْجُو أَنْ يُدْرِكَ طَلْحَةَ
وَالزُّبَيْرَ فَبَرَدَتْهُمَا قَبْلَ وَصُولِهِمَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ يُوقِعَ بِهِمَا فَلَمَّا سَارَ
اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ تَمَّامُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَعَلَى مَكَّةَ قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ
وَقِيلَ أَمْرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَسَارَ عَلَى^٥ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي
تَعْبِيئِهِ اللَّهُ تَعْبَاهَا لِأَهْلِ الشَّامِ آخِرَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ
وِثْلَاثِينَ فَقَالَتْ أُخْتُ عَلِيٍّ بِنْتُ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
لَا تُؤْمِرْ فَاعْقِرْ بَعْلِي حِمْلًا وَلَا تُبَارِكْ فِي بَعِيرِ حِمْلَةٍ
أَلَا عَلِيٌّ بِنْتُ عَدِيٍّ لَيْسَ لَهُ،

وَخَرَجَ مَعَهُ مَنْ نَشِطَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ^٦ مُتَخَفِّفِينَ فِي تَسْعَائِهِ
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُدْرِكَهُمْ فَيَكُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فَلَقِيَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَآخَذَ بَعْنَانَهُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخْرُجْ
مِنْهَا فَوَاللَّهِ أَنْ خَرَجْتَ مِنْهَا لَا يَعُودُ إِلَيْهَا سُلْطَانُ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا،
فَسَبَّوهُ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ حَتَّى انْتَهَى
إِلَى الرَّبَذَةِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا آتَاهُ خَبِيرٌ سَبَقَهُمْ فَأَقَامَ بِهَا يَأْتُمِرُ مَا
يَفْعَلُ، وَآتَاهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي
فَتَقْتُلُ غَدًا بِمَعْصِيَةِ لَا نَاصِرَ لَكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَنْتَ لَا تَزَالُ تَخْنُقُ
خَنِينَ الْجَارِيَةِ وَمَا الَّذِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، قَالَ أَمَرْتُكَ يَوْمَ أُحِيطَ

^١ يبالوا R. ^٢ وهو S. sequenti spatio, lacunam minorem signifi-
ficante, et tum فلم habet. ^٣ R. et C. P. المصريين.

بعثمان ان تخرج من المدينة فيقتل ولست بها ثم امرتك يوم
قتل ان لا تبائع حتى تأتيك وفود العرب وبيعة اهل كل مصر
فانهم لن يقطعوا امرا دونك فابيت على وامرتك حين خرجت هذه
المرأة وهذان الرجلان ان تجلس في بيتك حتى يصطلكوا فان كان
الفساد كان على يد غيرك فعصيتني في ذلك كله، فقال اى بنى
اما قولك لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان فوالله لقد
أحيط بنا كما أحيط به واما قولك لا تبائع حتى يبائع اهل
الامصار فان الامر امر اهل المدينة * وكرهنا ان يصيب هذا الامر ولقد
مات رسول الله صلعم وما ارى احدا احق بهذا الامر متى يبائع
الناس ابا بكر الصديق فبايعته ثم ان ابا بكر * انتقل الى رحمة
الله^١ وما ارى احدا احق بهذا الامر متى يبائع الناس عمر
فبايعته ثم ان عمر * انتقل الى رحمة الله^٢ وما ارى احدا احق بهذا
الامر متى فجعلنى سهما من ستة اسهم فبايع الناس عثمان فبايعته
ثم سار الناس الى عثمان فقتلوه وبايعوني طائعين غير مكرهين فانا
مقاتل من خالفنى بمن اطاعنى حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين^٣ ،
واما قولك ان اجلس في بيتى حين خرج طلحة والزبير فكيف لى
بما قد لزمنى او من تريدنى اتريدنى ان اكون كاصبع الله يحاط
بها ويقال ليست هاهنا حتى يحل عرقوبها حتى يخرج واذا لم
انظر فيما يلزمنى من هذا الامر ويعينى فن ينظر فيه فكف عنك
يا بنى، ولما قدم على الربذة وسمع بها خبر القوم ارسل منها
الى الكوفة محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر وكتب
اليهم اتى اخترتكم على الامصار وفرغت اليكم لما حدث فكونوا
لدين الله اعوانا وانصارا وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه
الامة اخوانا فصيا وبقي على بالربذة وارسل الى المدينة فاتاه ما

^١) S. هلك.

^٢) Verba inde a وكرهنا in C. P. inducta sunt, quia, ut in margine dicitur, ea in nullo alio exstant codice.

يريد من دابةً وسلاح وأمر امره وقام في الناس فخطبهم وقال أن الله تبارك وتعالى أعزنا بالاسلام ورفعتنا به وجعلنا به اخواناً بعد ذلك وقتلنا وتباعض وتباعذ فحزى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم ولحق فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان لينزع بين * هذه الامة * الا أن هذه الامة لا بد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فنعود بالله من شر ما هو كائن * ثم عاد ثانية وقال انه لا بد مما هو كائن * أن يكون الا وأن هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تنحلنى ولا تعمل بعملى وقد ادركتهم ورايتهم فالزموا دينكم واهدوا بهديى فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا عما اشكل عليكم حتى تعرضوه على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما انكروه فردوه وارضوا بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمداً نبياً وبالقرآن حكماً واماماً فلما اراد المسير من الربداء الى البصرة قام اليه ابن لرفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اى شىء تريد واين تكذب بنا ؟ فقال اما الذى تريد ونفوى فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا اليه قال فان لم يجيبونا اليه قال ندعهم بعذرهم ونعطيهما الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعم انن ، وقام الحجاج بن عزة * الانصارى فقال لارضيتك بالفعل كما ارضيتنى بالقول وقال

دراكها دراكها قبل الفوت فانفر بنا واسم بنا نحو الصوت

لا والست * نفسى ان كرهت الموت ،

والله لننصرن الله كما سمانا انصاراً ، ثم اتاه جماعة من طيء وهو بالريذة فقيل لعلى هذه جماعة قد انتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك ، قال جزى الله كلاهما *

Br. ; ركب R. 4) . عونة R. 5) . Om. C. P. 2) . الناس C. P. 1) .
كلا S. 5) . رالت Mus.

خيرًا وفصل المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيمًا، فلما دخلوا عليه
قال لهم ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما نُحِبُّ فقال جزاكم
الله خيرًا فقد اسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم بصدقائكم
المسلمين، فنهض سعيد بن عبيد الطائي فقال يا امير المؤمنين ان
من الناس من يُعَبِّرُ لسانه عما في قلبه واتى والله ما اجد لسانى
يعبر عما في قلبى وساجهد والله التوفيق اما انا فسانصح لك فى
السّر والعلانية واقتل عدوك فى كل موطن وارى من الحَق لك ما
لا اراه لاحد غيرك^١ من اهل زمانك لفصلك وقربتك، فقال رحمه
الله قد ادى لسانك عما يُجِبُّ ضميرك، فقتل معه بصقين، وسار
على من السبذة وعلى مقدمته ابو ليلى بن عمر بن الجراح والراية
مع محمد بن الحنفية وعلى على ناقة حمراء يقود فرسا كميًا فلما
نزل بقيد اتته اسد وطىء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم
فى المهاجرين كفاية، واتاه رجل بقيد من الكوفة فقال له من الرجل
قل امر بن مطر الشيباني قال اخبر عما وراءك فاخبره فسأله عن
ابى موسى فقال ان اردت الصلح فابو موسى صاحبه وان اردت
القتال فليس بصاحبه، فقال على والله ما اريد الا الصلح حتى يرد
علينا، ولما نزل على الثعلبية اتاه الذى لقي عثمان بن حنيف
وحرسه فاخبر احبابه الخبر فقال اللهم عافنى مما ابتليت به طلحة
والزبير، فلما انتهى الى الاسد اتاه ما لقي حكيم بن جبلة وقتلة
عثمان فقال الله اكبر اما يُنجينى من طلحة والزبير ان اصابا
قارهما وقال

دعا حُكَيْمُ دعوة الزماع حل بها منزلة النزاع،

فلما انتهى الى دى قار اتاه فيها عثمان بن حنيف وليس فى
وجهه شعرة وقيل اتاه بالربذة وكانوا قد نتفوا شعر رأسه ولحيته على

^١) Om. S.

ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثتنى ذا لحية وقد جئتكم
امرؤ قال اصببت اجراً وخيراً ان الناس وليهم قبلى رجلاًن فعلا
بالكتاب والسنّة^١ ثمّ وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثمّ بايعوني وبايعنى
طلحة والزبير ثمّ نكثا بيعتى وآلبا الناس علىّ ومن الحجب
انقيادها لانى بكر وعمر وعثمان^٢ وخلافهما علىّ والله انهما ليعلمان
اتى لست بدين رجل ممن تقدّم^٣ اللهم فاحلّ ما عقدا ولا تُبرم
ما احكما فى انفسهما وارثهما المساءة فيما قد عملا، واقام بدى قار
ينتظر محمّداً ومحمّداً فاتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس
فقال عبد القيس خير ربيعة وفى كلّ ربيعة خير وقال

يا لهف ما نفسى على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتنى فيهم الوقية دعا على دعوة سمية
حلوا بها المنزلة الرفيعة^٤

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطفى واسد، واما
محمّد بن ابي بكر ومحمّد بن جعفر فاتيها ابا موسى بكتاب علىّ
وقاما فى الناس بامرّه فلم يجابا الى شيء فلما امسوا دخل ناس من
اعل الحجاز^٥ على ابي موسى فقالوا ما ترى فى الخروج فقال كان
الراى بالامسى ليس اليوم ان الذى تهاونتم فيما مضى هو الذى
جرّ عليكم ما تسرون انما هما امران القعود سبيل الآخرة والخروج
سبيل الدنيا فاختاروا، فلم ينفر اليه احدٌ فغضب محمّد ومحمّد
واغلظا لانى موسى فقال لهما والله ان بيعت عثمان لفى عنقى وعنق
صاحبكما فان لم يكن بدٌّ من قتال لا نقاتل احداً حتى نفرغ
من قتلة عثمان حيث كانوا، فانطلقا الى علىّ فاخبراه الخبر وهو
بدى قار فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا فى ابي موسى والمعتز
فى كلّ شيء اذهب انت وابى عباس فاصلح ما افسدت؛ فخرجا

١) Om. S. ٢) Om. R. et S. ٣) C. P. ٤) انجاء R. ٥) يقدمنى

فقدما الكوفة فكلما ابا موسى واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفة فقال لهم ابو موسى وخطبهم وقال ايها الناس ان اصحاب النبی صلعم الذين صحبه اعلم بالله وبرسوله ممن لم يصاحبه وان لكم علينا لحقا وانا مؤد اليكم نصيحة كان الراى ان لا تستخفوا بسلطان الله وان لا تجترؤا على الله وان تاخذوا من قدم عليكم من المعينة فتردوهم اليها حتى يجتمعوا فلم اعلم بمن تصلح له الامامة وهذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا جُرثومة من جراثيم العرب فاغمدوا السيوف وانصلوا الاسنة واقطعوا الاوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الامر وتناجلى هذه الفتنة، فرجع ابن عباس واشتر الى علي فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فاصلح ما افسدت، فاقبلا حتى دخلا المسجد وكان اول من اتاهما المسروق بن الاجدح فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلت عثمان قال على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ولئن صبرتم لكان خيرا للصاهبين، فخرج ابو موسى فلقى الحسن فضمه اليه واقبل على عمار فقال يا ابا يقظان اعدوت على امير المؤمنين فيمن عدا فاحللت نفسك مع الفجار، فقال له افعل ولم يسؤني فقطع الحسن عليهما الكلام واقبل على ابي موسى فقال له لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء، فقال صدقت يا باني انت وامي ولكن المستشاو مؤمن سمعت رسول الله صلعم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد حرم

١) واوفوا R.

عليها دماءنا واموالنا، فغضب عمار وسبه وقال يا ايها الناس
 اتما قال له وحده انت فيها قاعدٌ خير منك قائماً، فقام رجل من
 بنى تميم فسب عماراً وقال انت امس مع الغوغاء واليوم تسافه
 اميرنا، وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى
 يكفكف الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من
 عائشة تامة فيه بلامنة بيته او نُصرتها وكتاب الى اهل الكوفة
 بعنه فخرجهما فقرأهما على الناس فلما فرغ منهما قال أمرت ان تغر
 في بيتها وأمرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرنا بما أمرت
 به وركبت ما أمرنا به، فقال له شبت بن ربيعي يا عماني لانه من
 عبد القيس ولم يسكنون عمان سرقت بجلولاء فقطعت يده
 وهصيت ام المؤمنين وتهاوى الناس، وقام ابو موسى وقال ايها
 الناس اطيعوني وكونوا جرحومة من جرائم العرب يادى اليكم المظلوم
 وبامن فيكم الخائف ان الفتنة اذا اقبلت فقد شبهت^١ فاذا ادبرت
 بينت^٢ وان هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجرى بها الشمال
 والجنوب والصباء والدبور تذروا للليم وهو حيران كابن امس شيموا
 سيوفكم وقصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشاً
 اذا ابوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق اهل علم بالامراء
 استنصحنوني ولا تستغشوني اطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم
 ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها، فقام زيد فسال يده المقطوعة
 فقال يا عبد الله بن قيس رن الفرات على ادراجه اردته من
 حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر
 على ما تريد فدع عنك ما لست مذكرة سيروا الى امير المؤمنين
 وسيد المسلمين انفروا اليه اجمعين تصيبوا للحق، فقام القعقاع بن
 عمرو فقال اتى لكم ناصح وعليكم شفيق احب لكم ان ترشدوا

^١) R. شبت. ^٢) R. استعت.

ولا قولنك تلم قولاً وهو الخلق * أما ما قال الأمير فهو الحق^١ لو أن
 إليه سبيلاً وأما ما قال زيد فزيد عدو هذا الأمر فلا تستنصحوه
 والقول الذي هو الخلق أنه لا بد من إمارة تنظم الناس وتنزع
 الظلم وتعز المظلوم وهذا أمير المؤمنين ولي بما ولي وقد انصف في
 الدعاء وأما يدعو إلى الإصلاح فأنفروا وكونوا من هذا الأمر بمراءى
 ومسمع، وقال عبد الخير الخيواني يابا موسى هل بايع طلحة
 والزبير قال نعم قال هل أحدث علي ما يجعل به نقص بيعته قال
 لا ادري قال لأدريته نحن نتركك حتى تدرى هل تعلم أحداً
 خارجاً من هذه الفتنة إنما الناس أربع فربى علي بظهر الكوفة
 وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وقرقة بالجاز لا غناء بها ولا
 يقاتل بها عدو، فقال أبو موسى أولئك خير الناس وهي فتنة، فقال
 عبد الخير غلب عليك غشك يابا موسى، فقال سيجان بن صوحان
 أيها الناس لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدنح الظالم
 ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لتنظروا فيما بينه
 وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمانة الفقيه في الدين ثم نهض
 إليه فأتا سائرون معه، فلما فرغ سيجان قال عمار هذا ابن عم
 رسول الله صلعم يستنفركم إلى زوجة رسول الله صلعم وإلى طلحة
 والزبير وأتى أشهد أنها زوجته في الدنيا والآخرة فلنظروا ثم انظروا
 في الخلق فقاتلوا معه، فقال له رجل أنا مع من شهدت له بالجنة
 على من لم تشهد له، فقال له الحسن اكفف عنا فإن للإصلاح
 أهلاً وقام الحسن بن علي فقال أيها الناس اجيبوا دعوة أميركم
 وسيروا إلى أخوانكم فإنه سيوجد إلى هذا الأمر من ينفر إليه ووالله
 لئن يليه أولو النهى أمثل في العاجل والآجل وخير في العافية
 فاجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم وأن أمير المؤمنين

^١) Om. C. P.

يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالماً او مظلوماً واتى اذكركم الله رجلاً رعى حق الله الا تفر فان كنت مظلوماً اعاننى وان كنت ظالماً اخذ متى والله ان طلحة والزبير لاول من بايعنى واول من غدر فهل استغفرت بعل او بدلت حكماً فانفروا نروا بالمعروف وانفروا عن المنكر، فسامح^١ الناس واجابوا ورضوا واتى قوم من طيء عدى ابن حاتم فقالوا ما ذا ترى وما تامر فقال قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا الى جميل والى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن ساقرون وانظرون، فقام هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد دعانا وارسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا الى قوله وانتهوا الى امره وانفروا الى اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برأيكم، وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً مروا وانا اولكم، فاذعن الناس للمسير فقال الحسن ايها الناس لئى غاد فن شاء منكم ان يخرج معى على الظهر ومن شاء فى الماء، فنفر معه قريب تسعة آلاف اخذ فى البر ستة آلاف ومائتان واخذ فى الماء الفلن وابعائة، وقيل ان علياً ارسل الاشتر بعد ابنه الحسن وعمار الى الكوفة فدخلها والناس فى المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبطهم والحسن * وعمار معه فى منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الاشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الا دعاه ويقول اتبعونى الى القصر فانتهى الى القصر فى جماعة الناس فدخله وابو موسى فى المسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن * يقول له اعتزلوا علينا لا ام لك ونتج عن منبرنا وعمار ينارعه، فاخرج الاشتر غلمان ابي موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون يا ابا موسى هذا الاشتر قد دخل القصر فضربنا واخرجنا، فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الاشتر اخرج لا ام لك اخرج الله نفسك فقال

١) R. فتسامح. 2) Om. R.

اجلنى هذه العشية فقال في نك ولا تبينتن في القصر الليلة، ودخل
الناس يذهبون متاع ابن موسى فنعهم الاشر وقال انا له جار فكفوا
عنه فغفر الناس في العدد المذكور وقيل ان عدد من سار من
الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل قال ابو الطغفيل سمعت علياً
يقول ذلك قبل وصولهم ففعدت فاحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا
رجلاً، وكان على كنانة واسد وتيمم والرباب ومزينة معقل بن يسار
الرباحي وكان على سبع قيس^١ سعد بن مسعود الثقفي هم المختار
وعلى بكر وتغلب وعلة بن محدوج^٢ السكلي وكان على مدحج
والاشعريين حجر بن عدي وعلى بجيلة وانمار وخثعم والارن مخنف
ابن سليم الاردي فقدموا على امير المؤمنين بنى قار فلقبهم في
ناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم
وليتم^٣ ملوك العجم وفصصتم جموعهم حتى صارت اليكم موارثهم
فاغنيتهم خوزنكم^٤ واعنتهم^٥ الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا
معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذي نريد وان
يلجأوا^٦ دارينام بالرفق حتى يبدأونا بظلم ولم ندع امرأ فيه صلاح
الا اتسرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله واجتمع عنده بنى
قار وعبد القيس باسرها في الطريق بين على والبصرة ينتظرونه وهم
الوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن
مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء المنقار^٧ زيد
ابن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد
ابن قيس وامثال لهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجر
ابن عدي، فلما نزلوا بنى قار دعا على القعقاع فارسله الى اهل
البصرة وقال اني هذين الرجلين وكان القعقاع من احباب النبي صلعم
فادعهما الى اللفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة وقال له كيف تصنع

^١) فنعتم خوزنكم R. ^٢) فالتقم R. ^٣) ما جدوع R. ^٤) اتبع R. ^٥) فاعنيتهم C. P. ^٦) يلاحوا C. P. ^٧) يلاحوا R.

فيما جاءك منهما وليس عندك فيه وصلة^١ قال نلقاهم بالذي امرت
 به فاذا جاء منهم ما ليس عندنا منك فيه رأي^٢ اجتهدنا رأينا
 وكلمناهم كما نسمع ونرى أنه ينبغي، قال انت لها، فخرج القعقاع
 حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة فسلم عليها وقال اي امه ما
 اشخصك وما اقدمك هذه البلدة، قالت اي بني الاصلاح بين
 الناس، قال فابعثني الى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما،
 فبعثت اليهما فجاء فقال لهما اتى سألتي أم المؤمنين ما اقدمها
 فقالت الاصلاح بين الناس فما تقولان انتما امتابعان ام مخالقان
 قالا متابعان قال فاخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله لئن عرفناه
 لنصلحن^٣ ولئن انكرناه لا يصلح، قالا قتلت عثمان فان هذا ان
 ترك كان تركا للقرآن، قال قد قتلتما قتلة عثمان من اهل البصرة
 وانتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتما ستمائة رجل
 فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين اظهركم وطلبتم
 خرْقوص بن زهير فمنعه ستة آلاف فان تركتموه كنتم تاركين لما
 تقولون وان قاتلتموه والسدين اعتزلوكم فاديلوا عليكم فالذي
 حذرتم وقويتهم به هذا الامر اعظم مما اراكم تكرهون وان انتم
 منعتم مضر وربيعه من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم
 فضره لهؤلاء كما اجتمعوا هؤلاء لاهل هذا الحدث العظيم والذنب
 الكبير، قالت عائشة فما ذا تقول انت قال اقول ان هذا الامر
 دواؤه التسكين فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فعلامة خير
 وتبشير رحمة ودرك بشار وان افتم اييتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه
 كانت علامة شر وذهاب هذا المال فافشروا العافية ترزقوها وكونوا
 مغتاتج^٤ للخير كما كنتم ولا تعرضونا للبلاء فتعرضوا له فيصرعنا واياكم
 وايم الله اني لاقول هذا القول وادعوك اليه واتي لحائف ان لا يتم

^١) قصاصة R.

حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة الله قتل متاعها وتول بها ما نزل فان هذا الامر الذي حدث امر ليس يُقدَّر وليس كقتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل، قالوا قد اصبحت واحسنمت فارجع فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر، فرجع الى على فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه، واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو على بنى قار قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى اتى حال نهضوا اليهم وليعلموا ان الذى عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر نهم قتالهم على بال، فلما لقوا عشائهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلتهم وادخلوهم على على فاخبروه بخبرهم وسأل على جرير بن شرس^١ عن طلحة والزبير فاخبره بدقيق امرهما وجليله وقال له أما الزبير فيقول بايعنا كركها وأما طلحة يتمثل الاشعار ويقول

الا ابلغ بنى بكر رسولاً فليس الى بنى كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول،
فتمثل على عندها

ان تعلم ابا سمان انا نرد الشيخ مثلك ذا الصداق
ويذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير داع
فدافع عن خزاعة جمع بكر وما بك يا سراقعة من دفاع،
ورجعت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع القعقاع من البصرة فقام على خطيباً فحمد الله وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام والسعادة وانعم الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلعم ثم الذى يليه ثم الذى يليه ثم حدث هذا للحدث الذى جره على هذه الأمة اقوام طلبوا هذه الدنيا حسدوا من اتاها الله عليه وعلى

^١) C. P. سوس.

الفضيلة وارادوا رد الاسلام والاشياء على اديبارها والله بالغ امره الا
ولّى راحلٌ غداً فارحلوا ولا يرتحلن احدٌ اغان على عثمان بشيء
من امور الناس ولْيُغْنِ السفهاء عني انفسهم، فاجتمع نفر منهم
عليّ بن الهيثم وعدى بن حاتم وسام بن ثعلبة القيسي وشريح
ابن اوفى واشترى في عدّة ممن سار الى عثمان ورضى بسير من سار
وجاء معهم للمصريّون وابن السوداء وخالد بن ملحجم فتشاوروا
فقالوا ما الراى وهذا على وهو والله ابصر بكتساب الله ممن يطلب
قتلة عثمان واقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينغر
اليه سوامم والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشاموه وراوا
فلقنا في كثرتهم وانتم والله تُرادون وما انتم بالحي من شيء، فقال
الاشتر قد عرفنا راى طلحة والزبير فينا واما على فلم نعرف
رايه الى اليوم وراى الناس فينا واحداً فان يصطلحوا مع على
فعلى دماثنا فهلموا بنا نثب على فنلحقه^١ بعثمان فتعود فتنة
يرضى منا فيها بالسكون، فقال عبد الله بن السوداء بئس الراى
رايت اقم يا قتلة عثمان بلى قار الفان وخسمائة ونحو من
ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعنى طلحة واحبابه في نحو من خمسة
آلاف بالاشواق الى ان يجدوا الى قتالكم سبيلاً، فقال عليّ بن
الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعوم فان قلوا كان اقوى لعدوم عليهم وان كثروا
كان احرى ان يصطلحوا عليكم دعوم وارجعوا فتعلقوا ببلد من
الهلدان حتّى ياتيكم فيه من تقوون به وامتنعوا من الناس،
فقال ابن السوداء بئس ما رايت ود والله الناس انكم انفردتم ولم
تكونوا مع اقوام برآء ولو انفردتم لتخطفكم الناس^٢ كل شيء، فقال
عدى بن حاتم والله ما رصيت ولا كرهت ولقد عجبنت من تردّد
من تردّد عن قتله في خوص الحديث فاما اذا وقع ما وقع ونزل

^١) C. P. ونلحقهما. ^٢) Om. S.

من الناس^١ بهذه المنزلة فإن لنا عتاداً^٢ من خيول وسلاح فان
 اقدمتم اقدمنا وان امسكنم امسكنا، فقال ابن السوداء احسنت
 وقال سائر بن ثعلبة من كان اراد بما اتى الدنيا فأتى له ارذ ذلك
 والله لئن لقينهم غدا لا ارجع الى شيء واحلف بالله انكم لتفرقن
 السيف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف، فقال ابن السوداء
 قد قال قولاً، وقال شريح بن أوفى ابرموا اموركم قبل ان تخرجوا
 ولا تؤخروا امراً ينبغي لكم تعجيله^٣ ولا تجعلوا امراً ينبغي لكم
 تأخيره فاتا عند الناس بشر المنازل وما ادري ما الناس صانعون
 اذا ما هم التقوا، وقال ابن السوداء يا قوم ان عزكم في خلطة الناس
 فاذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا تفرغوا للنظر^٤ فمن انتم
 معه لا يجحد بدا من ان يتنح ويشتغل الله عليا وطلحة والزبير
 ومن راي رايهم عما تكرمون فابصروا الراى وتفرقوا عليه والناس
 لا يشعرون، واصبح على ظهر ومضى ومضى معه الناس حتى
 نزل على عبد القيس فانضموا اليه وسار من هناك فنزل الزاوية
 وسار من الزاوية يريد البصرة، وسار طلحة والزبير وعائشة من
 القرصة فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس
 ارسل شقيق بن ثور الى عمرو بن مرحوم العبدى ان اخرج فاذا
 خرجت^٥ فمسل بنا الى عسكر على، فخرجوا في عبد القيس وبكر
 ابن وائل فعدلوا الى عسكر على فقال الناس من كان هؤلاء معه
 غلب، واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم
 يكلمهم ويدعوهم، وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة
 ست وثلاثين ونزل بهم على وقد سبق احبابه وهم يتلاحقون به
 فلما نزل قال ابو الجرباء للزبير ان الراى ان تبعث الف فارس الى
 على قبل ان توافي اليه احبابه، فقال انا لنعرف امور الحرب

توعدوهم R. ١) تقدمه C. P. ٢) عثارا R. ٣) السماء R. ٤) للنصر
 خرج الناس C. P. ٥)

ولكنهم اهل دعوتنا وهذا امر حدث لم يكن قبل اليوم من لم يلف الله فيه بعدد انقطع عذره يوم القيامة وقد فارقنا وقد قدم على امر وانا ارجو ان يتم لنا الصلح فابشروا واصبروا ، واقبل صبرة ابن شيمان فقال لطلحة والزبير انتهزا بنا هذا الرجل فان الراى في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا امر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من رسول الله صلعم وقد زعم قوم انه لا يجوز تحريكه وم على ومن معه وقلنا نحن انه لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منه وقد كان يتبين لنا وقد جاءت الاحكام بين المسلمين باعمها منفعة ، وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا العنق من هؤلاء القوم فاجابوه بنحو ما تقدم ، وقام على فخطب الناس فقام اليه الاعور بن بنان^١ المنقري فساله عن اقدامهم على اهل البصرة فقال له على على اصلاح واطفاء النائرة لعد الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم ، قال فان لم يجيبونا قال تركنا ما تركونا قال فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم ، وقام اليه ابو سلامة^٢ الدالاني فقال اتري لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم ان كانوا ارادوا الله بذلك قال نعم قال اقتري لك حجة بتأخير ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان لا يدرك ان الحكم فيه احوطه واعمه نفعا ، قال فما حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا قال اتى لارجو ان لا يقتل منا ومنهم احد نقى قلبه لله الا ادخله الله الجنة ، وقال في خطبته ايها الناس املكوا عن هؤلاء القوم ايديكم والسنتكم واياكم ان تسبقونا فان المخصوم غدا من خصم اليوم ، وبعث اليهم حكيم بن سلامة^٢ ومالك بن حبيب ان كنتم

^١) R. سنان. ^٢) R. et C. P. سلام.

على ما فارقتم عليه التقعاع فكفوا حتى نزل ونظر في هذا الامر،
 وخرج اليه الاحنف بن قيس وبنو سعد مشيرين قد منعوا حرقوص
 ابن زُقيّر وٓم معتزلون وكان الاحنف قد بايع علياً بالمدينة بعد
 قتل عثمان لانه كان قد حجّ وعاد من الحجّ فبايعه قال الاحنف
 ولم ابايع علياً حتى لقيت طلاحة والزبير وعائشة بالمدينة وانا
 اريد الحجّ وعثمان محصور فقلت لكلّ منهم ان الرجل مقتول فمن
 تأمروني ابايع فكلّهم قال بايع علياً فقلت اترضونه لي فقالوا نعم
 فلما قضيت حجتى ورجعت الى المدينة رايت عثمان قد قتل فبايعت
 علياً ورجعت الى اهلى ورايت الامر قد استقام فبينما انا
 كذلك ان اتاني آت فقال هذه عائشة وطلاحة والزبير بالخريبة
 يدعونك فقلت ما جاء بهم قال يستنصرونك على قتال على في دم
 عثمان فاتاني اقطع امر فقلت ان خذلانى ام المؤمنين وحوارى
 رسول الله صلّعم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلّعم وقد
 امرنى ببيعته اشد^١ فلما اتيتهم قالوا جئنا لكدا وكذا قال فقلت
 يا ام المؤمنين ويا زبير ويا طلاحة نشدّكم الله اقلست لكم من
 تأمرونى ابايع فقلت بايع علياً فقالوا نعم ولكنه بدل وغير فقلت
 والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله
 صلّعم وقد امرتوني ببيعته ولكنى اعتزل، فاذنوا له في ذلك فاعتزل
 بالجلجاء^٢ ومعه زهاء ستة آلاف وٓى من البصرة على فرسخين فلما
 قدم على اتاه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة يزعمون انه ان
 ظهرت عليهم غداً قتلت رجالهم وسبيت نساء٣، قال ما مثلى
 يخاف هذا منه وهل يحل هذا الا لمن توى وكفر وٓم قوم مسلمون،
 قال اختر متى واحدة من اثنتين اما ان اقاتل معك واما ان اكف
 عنك عشرة آلاف سيف، قال فكيف بما اعطيت اصحابك من

^١) R. et S. لشديد. ^٢) R. بالجلجاء.

الاعتزال، قال أن من الوفاء لله قتالهم قال فأكف عنا عشرة آلاف سيف، فرجع إلى الناس فدعاهم إلى القعود ونادى يآل خندف فاجابه ناس ونادى يآل تميم فاجابه ناس ثم نادى يآل سعد فلم يبق سعدى إلا اجابه فاعتزل بهم ونظر ما يصنع الناس فلما كان القتال وظفر على دخولوا فيما دخل فيه الناس واثنين، فلما تراءى للجعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح ثقيل لعل هذا الزبير فقال اما انه احدى الرجلين ان ذكر بالله تعالى ان يذكر، وخرج طلحة فخرج اليهما على حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال على لعمرى قد اعددتما سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقصت غزوها انكاثا الم اكن اخاكما في دينكما تخمران دمي واحرم دمكما فهل من حدث احد لكما دمي، قال طلحة ائبت على عثمان قال على يومئذ يؤيهم الله دينهم التحق يا طلحة تطلب بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة اجئت بعرس رسول الله صلعم تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت اما بايعتني، قال بايعتك والسييف على عنقى، فقال على للزبير يا زبير ما اخرجك، قال انت ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا، فقال له على * لست له اهل ابعد عثمان قد كنا نعدك من بنى عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا ونكوه اشياء وقال له تذكر يوم مررت مع رسول الله صلعم في بنى غنم فنظر الى فضحك وضحك اليه فقلت له لا يدع ابن الى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلعم ليس بمنزلة لتقاتلته وانت ظالم له، قال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا والله لا اقاتلك ابدا، فانصرف على الى اصحابه فقال اما الزبير فقد اعطى

١) C. P. يتذكره. ٢) R. لهما. ٣) Corani 24, vs. 25. ٤) R.

لست له اهلا بعد C. P. et R. ٥) متى.

الله عهدًا أن لا يقاتلكم، ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلتُ إلا وأنا اعرف فيه امرى غير موطنى هذا، قالت فما تريد أن تصنع أريد أن ادعهم واذهب قال له ابنه عبد الله جمعت بين هذين العارين حتى اذا حدد بعضهم لبعضهم اردت أن تتركهم وتذهب لكنك خشيت رايات ابن ابي طالب وعلمت أنها تحملها فتية اجدان وأن تحتها الموت الاجر فجبنت، فاحفظه ذلك وقال، أنى حلفت أن لا اقاتله، قال كفر عن يمينك وقاتله، فاعتق غلامه مكحولًا وقيل سرجس، فقال عبد الرحمن ابن سليمان التميمي

لم ار كالיום اخا اخوان¹ اعجب من يكفر الايمان
الايبات، وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع عليّ فخاف ان يقتل عمارًا وقد قال النبي صلعم يا عمار تقتلك الفيئة الباغية فردّه ابنه عبد الله كما ذكرناه، وافترق اهل البصرة ثلاث فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع عليّ وفرقة لا ترى القتال منهم الاحنف وعمران بن حصين وغيرها، وجاءت عائشة فنزلت في مسجد الخندان في الازد ورأس الازد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب بن سور ان للجوع اذا تراءت لم تستطع انما هو بحور تدفق فاطعنى ولا تشهدن واعتزل بقومك فاني اخاف ان لا يكون صلح ونع مضر وربيعة فهما اخوان فان اصطالحا فالصلح اردنا وان اقتتلا كنا حكاما عليهم غدا، وكان كعب في الجاهلية نصرانيًا فقال له صبرة اخشى ان يكون فيك شيء من النصرانية اتاسرفى ان اغيب عن اصلاح بين الناس وان اخذل ام المؤمنين وطلحة والزبير ان رتوا عليهم الصلح وانع الطلب بدم عثمان والله لا افعل هذا ابدا، فاطبق اهل اليمن على الحضور وحضر مع

1) C. P. الاخوان. 2) B. ان.

عائشة المنجاب بن راشد في الرباب وم تيم وعدى وثور وعكل
 بنو عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وصبة بن
 أد بن طابخة وحضر أيضا أبو الجرباء في بنى عمرو بن تميم وهلال
 ابن وكيع في بنى حنظلة وصبرة بن شيمان على الازد ومجاشع بن
 مسعود السلمي على سليم وزقر بن الحارث في بنى عامر وغطفان
 ومالك بن مسمع على بكر والحريث^١ بن راشد على بنى ناجية وعلى
 اليمى ذو الآجرة الحميري، ولما خرج طلحة والزبير نزلت مضر
 جميعا وم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة فوقهم وم لا يشكون
 في الصلح ونزلت اليمى أسفل منهم ولا يشكون في الصلح وعائشة
 في الحذان والناس بالزابوقة على رؤسائهم هؤلاء وم ثلاثون الفا وردوا
 حكيما ومالكا اى على اتنا على ما فارقنا عليه القعقاع ونزل على
 بحيلهم فنزلت مضر الى مضر وربيعه الى ربيعة واليمى الى اليمى
 فكان بعضهم يخرج الى بعض لا يذكرن الا الصلح، وكان اصحاب
 على عشرين الفا وخرج على وطلحة والزبير فتوافقوا فلم يروا
 امرا امثل من الصلح ووضع الحرب فافترقوا على ذلك، وبعث على
 من العشى عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثا هما محمد
 ابن ابي طلحة الى على وارسل على الى رؤساء اصحابه وطلحة
 والزبير الى رؤساء اصحابهما بذلك فباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها
 للعافية لانه اشرفوا عليها والصلح، وبات الذين اثاروا امر عثمان
 بشر ليلة وقد اشرفوا على الهلكة وباتوا يتشاورون فاجتمعوا على
 انشاب الحرب فغدوا مع الغلس وما يشعر بهم فخرجوا متسللين
 وعليهم ظلمة فقصد مضرهم الى مضرهم وربيعتهم الى ربيعتهم وبمنهم
 الى يمنهم فوضعوا فيهم السلاح فثار اهل البصرة وثار كل قوم في
 وجوه اصحابهم الذين اتوهم وبعث طلحة والزبير الى اليمينة وم

^١) C. P. et R. الحارث.

ربيعة اميرًا عليها عبد الرحمان بن الحارث والى الميسرة عبد
الرحمان بن عتاب وثبتا في القلب وقالوا ما هذا قالوا طرقتنا اهل
الكوفة ليلاً فقالا قد علمنا ان علياً غير مُنتَه حتى يسفك الدماء
وانه لن يطاوعنا فردّ اهل البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم^١
فسمع عليّ واهل الكوفة الصوت وقد وضع السبائية^٢ رجلاً قريباً
منه يُخبره بما يريد فلما قال عليّ ما هذا قال ذلك الرجل ما
شعرنا الا وقوم منهم قد بيتونا فرددناهم فوجدنا القوم على رجل
فركبونا وثار الناس، فارسل عليّ صاحب الميمنة الى الميمنة وصاحب
الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير مُنتهين
حتى يسفكا الدماء وانهما لن يطاوعانا والسبائية لا يفتر^٣ ونادى
عليّ في الناس كُفّوا فلا شيء وكان من رايهم جميعاً في تلك الفتنة
ان لا يقتتلوا حتى يبدأوا يطلبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا مدبراً
ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا سلباً ولا يرزأوا بالبصرة سلاحاً
ولا ثياباً ولا متاعاً، واقبل كعب بن سور حتى اتى عائشة فقال
ادركي فقد اتى القوم الا القتال لعن الله ان يصلح بك، فركبت
والبسوا فودجها الادراع فلما برزت من البيوت وفي على الجبل بحيث
يسمع الغوغاء وقفت واقتتل الناس وقاتل الزبير فحمل عليه عمار
ابن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير كاف عنه ويقول انتقتلني يا
اليقظان فيقول لا يا ابا عبد الله وانما كف الزبير عنه لقول رسول الله
صلعم تقتل عماراً الفيتة الباغية ولولا ذلك لقتله، وبينما عائشة
واقفة ان سمعت صائحة شديدة فقالت ما هذا قالوا صائحة العسكر
قالت بخير او بشر قالوا بشر فما فجئها الا الهزيمة، فضى الزبير
من وجهه الى وادى السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل تعذيراً
لما ذكر له عليّ، واما طلحة فاته سهم غرب فاصابه فشك رجله

١) تحتها R. ٢) تغيير R. ٣) الشيبانية R.

بصفحة الغرس وهو ينادى إلى إلى عباد الله الصبر الصبر، فقال له
 القعقاع بن عمرو يا أبا محمد أنك لجريح وأنتك عما تريد لعليل
 فادخل البيوت، فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ لعثمان
 متى حتى ترضى فلما امتلأ خُفّه دماً وثقل قال لعلامه اردننى
 وامسكنى وابلقنى مكانا انزل فيه، فدخل البصرة فانزله في دار
 خربة ثات فيها، وقيل أنه اجتاز به رجل من اصحاب على فقال له
 انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك اباعك له فباعه
 فخاف ان يموت وليس في عنقه بيعة، ولما قضى دُفن في بني سعد،
 وقال لم ار شيئا اضيع دماً متى وتمثل عند دخول البصرة مثله
 ومثل الزبير

فان تكن ^١ للوالت اقصدتنى	واخطأهقن سهمى حين ارمى
فقد ضيعت حين تبعت سهما	سفاهة ما سفهت وضل ^٢ حلمى
ندمت ندامة الكسبي ^٣ لما	شريت رضا بنى سهم برغمى
اطعتهم بفرقة آل لاي	فالقوا للسباع دمي ولحمى

وكان الذى روى طلحة مروان بن الحَكَم وقيل غيره، وأما الزبير
 فانه مر بعسكر الاحنف بن قيس فقال والله ما هذا انكياز جمع
 بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا لحق ببيته وقال الاحنف
 للناس من ياتينى بخبره فقال عمرو بن جرموز لاصحابه انا فاتبعه
 فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراءك قال انما اريد ان اسالك
 فقال غلام للزبير اسمه عطية انه معد قال ما يهولك من رجل،
 وحضرت الصلوة فقال ابن جرموز الصلوة فقال الزبير الصلوة فلما نزلا
 استدبره ابن جرموز قطعنه في جُرْبان درعه فقتله واخذ فرسه
 وسلاحه وخاتمه وخلا عن الغلام فدفعه بوادى السباع ورجع الى
 الناس بالخبر، وقال الاحنف لابن جرموز والله ما ادرى احسنت ام

^١) Br. Mus, تكبر.

^٢) R. فل.

^٣) Cfr. Meidanii Proverb. II,

p. 776 sq.

أساعت ، فأتى ابن جرموز علياً فقال لحاجبه استأذن لقائى الزبير
فقال على ائذن له وبشرة بالغار واحضر سيف الزبير عند على فاخذه
فبنظر اليه وقال طيلما جئى به الكرب عن وجه رسول الله صلعم
ويبحث به الى عائشة لئلا ائجلت الواقعة ، وانهمزم الناس يريدون
البصرة فلما راوا الخيل اطأنت بالجمل عادوا قلباً كما كانوا حيث
التقوا وعلوا فى امر جديد ووقفت ربيعة بالبصرة ميمنة وبعضهم
ميسرة وقلبت عائشة * لئلا ائجلت الواقعة وانهمزم الناس لكعب بن
سور خلى عن الجمل وتقدم بالمصحف فادهم اليه وناولته مصحفاً
فاستقبل القوم والسيابية امامهم فرموا رشقاً واحداً فقتلوه ورموا أم
المؤمنين فى قودجها فجعلت تنسأى البقية البقية يا بنى ويهلو
صورتها كثرة الله اذكروا الله والحساب فبابون الا لقدام فكان
أول شيء احدثته حين أبوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان
واشياعهم واقبلت تدعو وصح الناس بالديار فسمع على فقال ما
هذه الصبغة قالوا عائشة تدعو على قتلة عثمان واشياعهم فقال
على اللهم العن قتلة عثمان ، فارسلت الى عبد الرحمن بن عتاب
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن اقبنا مكانكما وحرسنا
الناس حين رأت القوم يريدونها ولا يكفون ، فحملت مضر البصرة
حتى قصفت مضر الكوفة حتى زحم على فنجس قفا ابنه محمد
وكانت الراية معه وقال له احمى فتقدم حتى لم تجد متقدماً الا
على سنان رمى فاخذ على الراية من يده وقال يا بنى بين يدي
وجملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا والجنبتان على
جالهما لا تصنع شيئاً ومع على قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان
ظلموا ذلك منه فقال له رجل تنج الى قومك ما لك ولهذا الموقف
الست تعلم أن مضر يحياكك والجمل بين يديك وأن الموت دونه

¹⁾ Om. S.

فقال الموت خير من الحياة الموت أريد فأصيب هو وأخوه سحان
وارتت صغصعة أخوها واشتدت الحرب ، فلما رأى على ذلك بعث
إلى ربيعة وإلى اليمن أن اجمعوا من يليكم ، فقام رجل من عبد
القيس من أصحاب علي فقال ندعوكم إلى كتاب الله فقالوا وكيف
يذهبونا إليه من لا يستقيم ولا يُقيم حدود الله وقد قُتل كعب
ابن سور داعي الله ورمته ربيعة رشقا واحداً فقتلوه فقام مسلم بن
عبد الله العجلي مكانه فرشقوه رشقا واحداً فقتلوه ودعت بين
الكوفة بين البصرة فرشقوا وأتى أهل الكوفة ألا القتل ولم يريدوا
ألا عيشة فذكرت أصحابها فاقتلوا^١ حتى تنادوا فحاجزوا ثم
رجعوا فاقتلوا وتراحف الناس وظهرت بين البصرة على بين الكوفة
فهزمتهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم عاد بين الكوفة
فقتل على رايته عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن ،
فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فثبتت في يده وهو يقول
قد عشت يا نفسي وقد عشت دهرًا فذلك اليوم ما بقيت
اطلب طول العمر ما حييت ،

وأما بتمثلها ، وقال ابن أبي نمران الهمداني
جرت سيفي في رجال الأزدي أضرب في كهولهم والمرد
كل طويل الساعدين نهدي ،

ورجعت ربيعة الكوفة فاقتلوا قتالاً شديداً فقتل على رايتهم وهم في
الميسرة زيد وعبد الله بن ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمى
وهو يقول اللهم أنت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من الجهالة
وأبتليتنا بالفتنة فكنا في شبهة وعلى ربيعة وقتل ، واشتد الأمر حتى
لوقت ميمنة أهل الكوفة بقلبهم وميسرة أهل البصرة بقلبهم ومنعوا
ميمنة أهل الكوفة أن يختلطوا بقلبهم وأن كانوا إلى جنبهم وفعل

١) نهيك R. ٢) فاقبلوا R.

مثل ذلك ميسرة اهل الكوفة غيمنة اهل البصرة، فلما رأى الشجاعان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرّفوا^١ اذا فرغ الصبر فجعلوا يقصدون الاطراف الايدى والارجل فما رَوَى رقعة كانت اعظم منها قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعًا مقطوعة ولا رجلًا مقطوعة وأصيب يد عبد الرحمان بن عتاب قبل قتله، فنظرت عائشة من يسارها فقالت من القوم من يسارى قال صبرة بن شيّمان بنوك الازد فقالت يآل غسان حافظوا اليوم فجلادكم الذى كنّا نسمع به وتمثلت وجالد من غسان اهل حفاظها وهنّب^٢ وأوس جالدت وشبيب، فكانت الازد يأخذون بعزّ الجبل يشتمونه ويقولون بعزّ جمل امنا رجة ربح المسك، وقالت لمن عن يمينها من القوم عن يمينى قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القاتل وجاءوا اليها فى الحديد كأنهم من الغرة القعساء بكر بن وائل انما بارأىكم عبد القيس، فاقتتلوا اشدّ من قتالهم قبل ذلك، واقبلت على كتيبة بين يديها فقالت من القوم قالوا بنو ناجية قالت بَخْ بَخْ سيوف ابطحية قرشية، فجالدوا جلدًا يتفادى منه، ثم اطافت بها بنو صبرة فقالت وبها جمرة للجرات فلما رَقُوا خالطهم بنو عدى بن عبد مناة وكثروا حولها فقالت من انتم قالوا بنو عدى خالطنا اخوتنا فاقاموا رأس الجبل وضربوا ضربًا شديدًا ليس بالتعذيب ولا يعدنون بالتطريف حتى اذا كثر ذلك وظهر فى العسكرين جميعًا راموا للجبل وقالوا لا يزال القوم او يُصْرَعُ الجبل وصار مجنبتا على الى القلب وفعل ذلك اهل البصرة وكرة القوم بعضهم بعضًا، واخذ عميرة بن يثرى برأس الجبل وكان قاضى البصرة قبل كعب ابن سوز فشهد للجبل هو واخوه * عبد الله * فقال على من يحمل على الجبل فانتدب له هند بن عمرو الجملى المهادى فاعترضه ابن

١) C. P. et R. اطرّفوا. ٢) R. وكعب. ٣) Om. S.

يثرق فاختلعا ضربتني فقتله ابن يثرق ثم حمل عليه بن الهيثم
فاعترضه ابن يثرق فقتله وقتل سحان بن صوحان وارثه مضعفة
وقال ابن يثرق

انا لعن ينكرني ابن يثرق قاتل طباء وهند الجملي
وابن لصوحان على دين علي

وقال ابن يثرق ايضا

اضربهم ولا لرى ايا حسن كفى بهذا حونا من الحزن
انا ثم الامر امرار الرسن

فناداه عمار لقد عدت بحريز وما اليك من سبيل فان كنت صامدة
فاخرج من هذه الكتيبة الى فتترك الزمام في يد رجل من بني
عدى حتى اذا كان بين الصفيين وتقدم عمار وهو ابن تسعين سنة
وقيل اكثر من ذلك عليه فرو قد شد وسطه بحبل ليف وهو
اضعف من بارزة واسترجع الناس وقالوا هذا لاحف باصحابه وضربه
ابن يثرق فاتقاه عمار بدرقته فنشب سيفه فيها فعالجه فلم يخرج واسف
عمار لرجليه فضربه فطعهما فوق على استه واخذ اسيرا فاق به الى
على فقال استبقني فقال ابعد ثلاثة تقتلهم وامر به فقتل وقيل
ان المقتول عمرو بن يثرق وان عميرة بقي حتى ولي قضاء البصرة
مع معلوبة ولما قتل ابن يثرق تولى ذلك العدوي الروم فتركه
بيد رجل من بني عدى وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجز ويقول
يا امنا اعسق ام نعلم والام تغذو ولدا وترحم
الا قرين كم شجاع يكلم وتختلي منه يد ومعضم

* كذب فهي من ابر ام نعلم^١ ، ثم اقتتلا فقتل كل واحد منهما
صاحبه فماتا جميعا ، وقام مقام العدوي لمارث الصبي فما روى
اشد منه وجعل يقول

^١) Om. R.

نحن بنو ضبة احباب الجمل نبارز القرن اذا القرن نزل
ننعي ابن عفان بطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيئنا ثم بجل

وقيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو الضبي وكان عمرو يحرض
احبابه يوم الجمل وقد اخذ الخطام ويقول

نحن بنو ضبة لا نفر حتى نرى جاجبا تخر
تخر منها العلق الحمر

ويقول يا امتا يا حيش لن نراي كل بنيك بطل شجاع
ويقول يا لمتا يا روجة اللبي يا روجة المبارك المهدي
ولم يزل الامر كذلك حتى قتل على الخطام اربعون رجلا قال
عائشة ما زال جملي معتدلا حتى فقدت اصوات بنى ضبة قال
واخذ الخطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو اخذ الخطام
للجمل وكان ممن اخذ بوزم الجمل محمد بن طلحة وقال يا امتاه
مريني بامرک قالع امرک ان تكون خير بنى آدم ان تركت^١
فجعل لا يجعل عليه احد الا حمل وقال حاميم لا ينصرون واجتمع
عليه نفر كلهم ادعى قتله المعكر الاسدي والمعكر الضبي ومعاوية
ابن شداد العبسي وعقار السعدي النصري فانفذه بعضهم بالرمح
ففى ذلك يقول

واشعث قوالم بآيات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليندين والقم
يذكرني حاميم والرمح شاجر
فهل لا تلا حاميم قبل التقدّم

١) C. P. add. من خيار. ٢) R. نزلت.

على غير شيء غير أن ليس تابعا
عليّا ومن لا يتبع للحق يندم،

واخذ للظلم عمرو^١ بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه
بالسيف فاقبل اليه الحارث بن زهير الازدي وهو يقول
يا امّتا يا خير ام نعلم اما ترين كم شجاع يكلم
وتختلى هامته والمعصم،

فاختلفا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه، واحدى اهل
النجدات والشجاعة بعائشة فكان لا يأخذ للظلم احدا الا قتل
وكان لا يأخذ والراية الا معروف عند المطيفين بالجبل فينتسب انا
فلان بن فلان فوالله ان كانوا ليقاتلون عليه وانه ليموت لا يوصل
اليه الا بطلبة وعنت وما رآه احد من اصحاب علي الا قتل او
اقلت ثم لم يعد، وحمل عدى بن حاتم الطائي عليهم ففقت
عينه وجاء عبد الله بن الزبير ولم يتكلم فقالت من انت فقال
ابنك ابن اختك قالت واكمل اسماء وانتهى اليه الاشترا فاقنتلا
فصره الاشترا على رأسه فجرحه جرحا شديدا وصره عبد الله صريرة
خفيفة واعتنف كل رجل منهما صاحبه وسقطا الى الارض يعتركان
فقال ابن الزبير اقتلوا ومالكًا واقتلوا مالكًا معي^٢ فلو يعلمون من
مالك لقتلوه اما كان يعرف بالاشتر فحمل اصحاب علي وعائشة فخلصوها،
قال الاشترا لقيت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت اشد الناس واخرقه
ما لبثته^٣ ان قتلته ولقيت الاسود بن عوف فلقيت اشد الناس
واشجعه فما كدت انجو منه فتمنيته اني لم اكن لقيته ولحقني
جندب بن زهير الغامدي فصرته فقتلته^٤ قال ورايت عبد الله
ابن حكيم بن خزام وعنده راية قريش وهو يقاتل عدى بن حاتم
وهما يتصاولان تصاول الفاحلين فتعاورناه فقتلناه، قال واخذ للظلم

^١) C. P. على. ^٢) Om. S. et R. ^٣) Br. Mus. لقيته. ^٤) S.

فصره فقتله *

الاسود بن ابي البختري فقتل وهو قرشي ايضاً واخذته عمرو بن
الاشرف فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلاً من اهل بيته وهو ازدي
وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعاً وثلاثين
جراحة من طعنة ورمية قال وما رايت مثل يوم الجمل ما ينهزم منا
احد وما نحن الا كالجبيل الاسود وما ياخذ بخطام الجمل احد الا
قتل حتى صاع الخطام ونادى على اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا
فصر به رجل فسقط فما سمعت صوتاً قط اشد من عجيح الجمل
وكانت راية الازد من اهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل واخذها
الصعق بن عبد الله بن سليم فقتل واخذها العلاء بن عروة
فكان الفتح وفي بيده، وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة
مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد وسبحان ابنا صوحان
واخذها عدة نفر فقتلوا منهم عبد الله بن ربيعة ثم اخذها منقذ
ابن النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ فانقصى الحرب وفي
يده، وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان
الذهلي فاقدم وقال يا معشر بكر لم يكن احد له من رسول الله صلعم
مثل منزلة صاحبكم فتقدم وقاتلهم فقتل ابنه وخمسة من بني
اهله وقتل الحارث فقبيل فيه

انعي الرئيس للحارث بن حسان لا ذهل ولا شيبان،

وقال رجل من بني ذهل

تفنى لنا خير امرئ من عدنان عند النزول والطعان الاقران،

وقال اخوه بشر بن حسان

انا ابن حسان بن خويط واني رسول بكر كلها الى النبي،

وقتل رجال من بني تخذوج وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون

رجلاً وقال رجل لاختيه وهو يقاتل يا اخي ما احسن قتالنا ان كنا على

الحق قال فاننا على الحق ان الناس اخذوا بيننا وشمالاً وانا

تمسكنا باهل بيت نبيتنا فقاتلا حتى قتلا، وجرح يومئذ عبيد

ابن الأقلب الضئى فمر به رجل من اصحاب علي وهو في الجرحى
يفحصه برجله ويقول

لقد اوردتنا حومة الموت ائما فلم ننصرف الا ونحن روا
لقد كان في نصر^١ ابن ضبة امه وشبهتها مندوحة وغنة
اطعنا قريشا^٢ صلة من^٣ حلومنا ونصرتنا اهل الحجاز غنة
اطعنا بنى تميم بن مرة شقوة وهل تميم الا اعيد واماء
فقال له الرجل قل لا اله الا الله قال ابن متى فلقنى فبى صمم
فدنا منه الرجل فوثب عليه فعض اذنه فقطعها وقيل في عقر الليل
ان القعقاع لقى الاشتر وقد عاد من القتال عند الليل فقال هل
لك في العود فلم يجبه فقال يا اشتر بعضنا اعلم بقتال بعض منكم
وحمل القعقاع والبرهم مع زفر بن الحارث وكان آخر من اخذ الخظام
فلم يبق شيخ من بنى عامر الا اصاب قدام الليل وزفر بن الحارث
يوتجر يقول

يا ائما مثلك لا يراع كل بنيك بطل شجاع
ليس بوهواه ولا يراع

وقال القعقاع

اذا وردنا آجنا جهننا ولا يطلى ورد ما منعنا
وزحف الى زفر بن الحارث الكلائي وتسرعتم عامر الى حربه فأصيبوا
فقال القعقاع لبجير بن ذلجة وهو من اصحاب علي يا بجير بن
ذلجة صبح بقومك فلبعقروا الليل قبل ان تصابوا وتصاب أم المؤمنين
فقال بجير يا آل ضبة يا عمرو بن ذلجة ادع في اليك فدعا فقال
انا آمن حتى ارجع عنكم قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه
عله شقه وجرح البعير فقال القعقاع لمن يليه انتم آمنون واجتمع
هو وزفر على قطع بظان البعير وحلا الهودج فوضعه وانه كالقنفذ

^١ C. P. قصر. ^٢ Bodl. من سفاه R. ^٣ R. add. اذا اردنا امرا Br. Mus. ^٤ رايت.

لما فيه من السهام ثم اطافا به وثر من وراء ذلك من الناس، فلما
انهزموا امر على منادياً فنادى الا لا تتبعوا مدبراً ولا تُجهزوا على
جريح ولا تدخلوا الدور، وامر على نفراً ان يحملوا اليهودج من بين
القتلى وامر اخاها محمد بن ابي بكر ان يضرب عليها قبة وقال
انظر هل وصل اليها شيء من جراحة فادخل رأسه في هودجها فقالت
من انت فقال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت
ياباني الحمد لله الذي عافاك، وقيل لما سقط للجلد اقبل محمد بن
ابي بكر اليه ومعه عمار فاحتلما اليهودج ففتحياه فادخل محمد يده
فيه فقالت من هذا فقال اخوك البسر قالت عقق قال يا اختي
هل اصابك شيء قالت ما انت وذاك قال فمن اذا الضلال قالت
بل الهداة وقال لها عمار كيف رايت ضرب بنيك اليوم يا امه
قالت لست لك بأُم قال بلى وان كرهت، قالت فخرته ان ظفرت
واتيتم مثل الذي نقيم هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه،
فابرزوا هودجها فوضعوها ليس قُربها احدً واتاها على فقال كيف
انت يا امه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك، وجاء اعين
ابن ضبيعة بن اعين^١ الجاشعي حتى اطلع في اليهودج فقالت
اليك لعنك الله فقال والله ما ارى الا جبيراً فقالت له هتك الله
سترک وقطع يدك وابدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب وقطعت
يده^٢ ورُمى عرباناً في خربة من خرابات الازد، ثم اتى وجوه الناس
عائشة وفيهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها فقالت اتى رايت بالامس
رجلين اجتلدا وارتحزا بكذا فهل تعرف كوفيكم^٣ قال نعم ذاك
الذي قال اعق ام نعلم وكذب انك لابر ام نعلم ولكن لم تطاعى،
قالت والله لوددت اتى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، * وخرج
من عندها فاتى علياً فقال له على والله لوددت اتى مت من قبل

١) Om. S. et R. ٢) R. add. ورجله. ٣) R. ذينك.

اليوم بعشرين سنة^١ وكان عليٌّ يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

إليك أشكو حُجْزِي وَحُجْزِي وَمَعَشْرًا أَغَشَوْا عَلِيَّ بَصْرِي
قَتَلْتُ مِنْهُمْ مُضْرِي مُضْرِي شَفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعَشْرِي^٢

فلما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الجُرَاعِي على صغية بنت الحارث بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وفي أم طلحة الطلحات ابن عبد الله بن خلف وتسَلَّلَ للجرحى من بين القتلى ليلاً فدخلوا البصرة فاقام عليٌّ بظاهر البصرة ثلاثاً وأن الناس في دُخْنٍ موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوه وطاف عليٌّ في القتلى فلما أتى على كعب ابن سحر قال ازعمت أنه خرج معهم السفهاء وهذا الخبر قد ترون وأتى على عبد الرحمن بن عتاب فقتل هذا يَعُصِبُ القوم يعني أنهم كانوا يُطِيفُونَ به واجتمعوا على الرضا به^٣ ليصلاتهم ومروا على طلحة بن عبيد الله وهو صريع فقال لهفى عليك يا محمد أنا لله وأنا إليه راجعون والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

فَتَى كُنْ يُخْنِيهِ الْغَيُّ مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
وَجَعَلَ كُلَّ مَا مَرَّ بِرَجُلٍ فِيهِ خَيْرٌ قَالَ زَعَمَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ
إِلَيْنَا إِلَّا الْبُغْوَاءُ وَهَذَا الْعَابِدُ الْمُجْتَهِدُ فِيهِمْ وَصَلَّى عَلَيَّ عَلَى الْقَتْلَى
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَصَلَّى عَلَى قَرِيشٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ وَأَمْرٌ
فَدَفَنْتَ الْأَطْرَافَ فِي قَبْرِ عَظِيمٍ وَجَمَعَ مَا كَانَ فِي الْعَسْكَرِ مِنْ شَيْءٍ
وَبَعَثَ بِهِ إِلَى مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَقَالَ مَنْ عَرَفَ شَيْئاً فَلْيَسَاخِذْهُ إِلَّا
سِلَاحًا كَانَ فِي الْخَزَائِنِ عَلَيْهِ سِمَةُ السُّلْطَانِ وَكَانَ جَمِيعُ الْقَتْلَى
عَشْرَةَ آلَافٍ نَصَفَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَنَصَفَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ وَقِيلَ

١) C. P. ٢) B. على الرضاغة Bodl. على الضايه.

غير ذلك وقتل من صبيته ألف رجل وقتل من بني عدي حوث
لجمل سبعون رجلاً كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم
يقراً، ولما فرغ علي من الواقعة أتاه الاحنف بن قيس في بني سعد
وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له علي^١ تربصت فقال ما كنت أراي
ألا وقد أحسنك وبإمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين فأرشف فان
طريقك الذي سلكت بعيد وانست إلى غدا أخرج منك امس
فأعرف أحسانني واستصغف مؤذني لغد ولا تقل مثل هذا فأتني
ازل لك ناصحاً، ثم دخل على البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على
راياتهم حتى الجرجي والمستأننة وأقامه عبد الرحمن بن أبي بكر في
المستأننين أيضاً فبايعه فقال له علي^٢ وحمل^٣ المقربص المتقاعد في
أيضا يعني أباه أبا بكره فقال والله أنه لم يرض وأنه علي مهترتك
لحريص فقال علي^٤ أمش أسمى فمشى معه إلى أبيه فلما دخل عليه علي^٥
قال له تقاعدت في وتربصت ووضع يده على صدره وقال هذا وجع
بين^٦ واعتذر إليه فقبل عنقه وأراده على البصرة فامتنع وقال رجل
من أهلك يهكر إليه الناس وساشير عليه فافترقا على ابن عباس
وولي زياداً على الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس أن يسمع منه
ويطيع وكان زياد معتزلاً، ثم راح إلى عائشة وهي في دار عبيد الله
ابن خلف وهي أعظم دار بالبصرة فوجد النساء يبكين على عبد
الله وعثمان ابني خلف وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل
مع علي وكانت صغيرة زوجة عبد الله مختصرة تبكي فلما رآته قالت
له يا علي يا قاتل الاحبة يا مغرقي الجمع أيتم الله منك بنيك كما
أيتمت ولد عبد الله منه، فلم يرد عليها شيئاً، ودخل على
عائشة فسلم عليها وقعد عندها ثم قال جبهتنا صغيرة أما أتى
أرهما منك كانت جارية، فلما خرج علي^٧ أعادت عليه القول فكف

١) C. P. نعمة.

بغلته وقال لقد هممت أن افتح هذا الباب وأشار إلى باب في الدار
واقبل من فيه وكان فيه ناس من الجرحى فأخبر علي^١ بمكانهم فتغافل
عنهم فسكت وكان مذهبه أن لا يقتل مُدْبِرًا ولا يذَقُّ على جريح
ولا يكشف سترًا ولا يأخذ مالا، ولما خرج علي^٢ من عند عائشة
قال له رجل من ازد والله لا تغلبنا هذه المرأة فغضب وقال مَهْ لا
تهتك سترًا ولا تدخلن دارًا ولا تهجن امرأة باني وان شتمن
اعراضكم وسقهن امراءكم وصلحاءكم فان النساء ضعيفات ولقد كنا
نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات فكيف اذا هن مسلمات، ومضى
علي^٣ فلحقه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان على الباب
فتناول من هو امض شنيمة لك من صغية قال وجك لعنها عائشة
قال نعم قال احدهما جزييت عتا امنا عقوقنا وقال الآخر يا امي
توبى فقد اخطئت، فبعث القعقاع بن عمرو الى الباب فاقبل من
كان له فاحالوا على رجلين من ازد الكوفة وهما غجلان وسعد ابنا
عبد الله فضربهما مائة سوط واخرجهما من ثيابهما، وسألت
عائشة يومئذ عمن قتل من الناس منهم معها ومنهم عليها والناس
عندها فكلما نعى واحد من الجميع قالت يرجه الله فقيل لها كيف
ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلعم فلان في الجنة وفلان في
الجنة وقال علي^٤ اتى لارجو أن لا يكون احد نقى قلبه لله من
هؤلاء الا ادخله الله الجنة، ثم جهز علي^٥ عائشة بكل ما ينبغي
لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن
خرج معها الا من احب المقام واختار لها اربعين امرأة من نساء
البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر، فلما كان
اليوم الذي ارتحلت فيه اتاها علي^٦ فوقف لها وحضر الناس
فخرجت وودعتهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه

^١) Bodl. حزننت.

والله ما كان بينى وبين على في القديم ألا ما يكون بين المرأة وبين احمائها وأنه على معتبتي لمن الاخيار، وقال على صدقت والله ما كان بينى وبينها ألا ذاك وأنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، وخرجت يوم السبت غرة رجب وشيعها اميالاً وسرح بنيه^١ معها يوماً فكان وجهها الى مكة فاقامت الى الحج^٢ ثم رجعت الى المدينة، وقال لها عمار حين ودعها اما ابعدي هذا المسير من العهد الذي عهد اليك قالت والله انك ما علمت لقول^٣ بالحق قال الحمد لله الذي قضى على لسانك الى هـ وأما المنهزمون فقد ذكرنا حالهم وكان منهم عتبة بن ابي سفيان فخرج هو وعبد الرحمان وحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد فلقيهم عصمة بن أبيير^٤ التيمي فقال لهم هل لكم في الجوار فقال نعم فاجارهم وانزلهم حتى برأت جراحهم وسيروهم نحو الشام في اربعمائة راكب فلما وصلوا الى دومة الجندل قالوا قد وفيت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع، وأما ابن عمر فانه خرج ايضاً فلقيه رجل من بني حرقوص يدعى مرق فاجاره وسيّره الى الشام، وأما مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن مسمع فاجاره ووفى له وحفظ له بنو مروان ذلك في خلافتهم وافتتح بهم وشرفوه بذلك، وقيل أن مروان نزل مع عائشة بدار عبد الله بن خلف وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى المدينة، وأما عبد الله ابن الزبير فانه نزل بدار رجل من الازد يدعى زبيراً فقال له ايت أم المؤمنين فاعلمها بمكانى ولا يعلم محمد بن ابي بكر فاقى عائشة فاخبرها فقالت على بمحمد فقال لها انه قد نهانى ان يعلم محمد فلم تسمع قوله وارسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تاتينى باين اختك، فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف، ولما فرغ

١) بنته. R. ٢) C. P. نقول؛ R. اقول. ٣) اثير. R. ٤) Om. S.

عَلَىٰ مِنْ بَيْعَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَظَرَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَرَأَىٰ فِيهِ سِتْمِائَةَ
 أَلْفَ وَزِيَادَةً فَقَسَمَهَا عَلَىٰ مَنْ شَهِدَ مَعَهُ فَاصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةَ
 خَمْسَمِائَةَ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ أَظْفِرْكُمْ اللَّهُ بِالشَّامِ فَلَكُمْ مِثْلَهَا إِلَىٰ اعْطِيَاكُمْ،
 فَخَاصَ فِي ذَلِكَ السَّبَائِيَّةَ وَطَعَنُوا عَلَىٰ عَلَىٰ مِنْ رِءَاءٍ وَرِءَاءٍ وَطَعَنُوا فِيهِ
 أَيْضًا حِينَ نَهَاهُمْ عَنْ اخْتِذِ أَمْوَالَهُمْ فَقَالُوا مَا يُجَلِّ لَنَا دِمَاءَهُمْ وَجُحْمُ
 عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ عَلَىٰ الْقَوْمِ أَمْثَالَكُمْ مَنْ صَفَحَ عَنَّا فَهُوَ مِنَّا
 وَمَنْ لَمْ يَحْزَنْ حَتَّىٰ يُصَابَ فَقَتَالَهُ مَنَىٰ عَلَىٰ الصُّدُرِ وَالنَّحْرِ، وَقَالَ الْقَطَّاعُ
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِشَيْءٍ مِنْ قِتَالِ الْقَلْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِقِتَالِ صَفَيْنَ
 لَقَدْ رَأَيْنَا نِدَافَهُمْ بِاسْتِنْنَا وَنَتْنَىٰ عَلَىٰ أَرْجَتِنَا وَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّىٰ
 لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ مَشَتْ عَلَيْهَا لَاسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 سِنَانٍ الْكَاهِلِيُّ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ تَرَامِينًا بِالْذَيْلِ حَتَّىٰ فَنِيَتْ وَتَطَاعَنَّا
 بِالْوَلَجِ حَتَّىٰ تَكْسُرَتْ وَتَشْبَكَتْ فِي صُدُورِنَا وَصُدُورِهِمْ حَتَّىٰ لَوْ سُيِّرَتْ
 عَلَيْهَا الْخَيْلُ لَسَارَتْ ثُمَّ قَالَ عَلَىٰ السَّيُوفِ يَا بَنَىٰ الْمُهَاجِرِينَ فَمَا
 شَبِهَتْ أَصْوَاتُهَا إِلَّا بِضَرْبِ الْقَصَارِيِّينَ، وَعَلِمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْوَقْعَةِ
 يَوْمَ الْحَرْبِ قَبْلَ أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ مِنْ نَسْرِ مَرَّجَاهِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ
 وَمَعَهُ شَيْءٌ مَعْلُوفٌ فَسَقَطَ مِنْهُ فَإِذَا كَفَّ فِيهِ خَافِرٌ نَقَشَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَتَّابٍ وَعَلِمَ مَنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ بِالْوَقْعَةِ بِمَا يَنْقَلِبُ
 إِلَيْهِمُ النَّسُورُ مِنَ الْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَأَرَادَ عَلَىٰ الْمَقَامِ بِالْبَصْرَةِ
 لِاصْلَاحِ حَالِهَا فَاعْجَلَتْهُ السَّبَائِيَّةُ عَنِ الْمَقَامِ فَأَذْهَبُوا بِغَيْرِ إِذْنِهِ
 فَارْتَحَلُوا فِي آثَارِهِمْ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِمْ أَمْرًا أَنْ أَرَادُوهُ ۝ وَقَدْ قَبِلَ فِي سَبَبِ
 الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَىٰ مَسِيرِ أَصْحَابِهِ
 عَائِشَةَ وَنَزُولَهُمُ الْبَصْرَةَ وَالْوَقْعَةَ الْأُولَىٰ مَعَ عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَحَكِيمٍ
 وَأَمَّا مَسِيرُ عَلَىٍّ وَعَزْلُ ابْنِ مُوسَىٰ فَقَالَ فِيهِ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَرْسَلَ مُحَمَّدَ
 ابْنَ ابْنِ بَكْرٍ إِلَىٰ ابْنِ مُوسَىٰ وَجَرَىٰ لَهُ مَا تَقَدَّمَ سَارَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ
 ابْنِ ابْنِ وَقَاصٍ إِلَىٰ عَلَىٍّ بِالرَّيْذَةِ فَاعْلَمَهُ الْحَالُ فَأَعَادَهُ عَلَىٌّ إِلَىٰ ابْنِ
 مُوسَىٰ يَقُولُ لَهُ أَرْسَلِ النَّاسَ فَأَتَىٰ لَمْ أُولَٰئِكَ إِلَّا لَتَكُونَ مِنْ أَهْوَانِي

على الحق، فامتنع أبو موسى فكتب هاشم إلى عليّ أتى قدمته
على رجل غال مشاقي^١ ظاهر الشنان وأرسل الكتاب مع الخُلّ بن
خليفة الطائي فبعث عليّ الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستنفران
الناس وبعث قُرطبة بن كعب الانصاري أميراً وكتب معه إلى أبي موسى
أتى قد بعثت الحسن وعماراً يستنفران الناس وبعثت قُرطبة بن
كعب والياً على الكوفة فاعتزل هملنا مذموماً مدحوراً وإن لم تفعل
فأتى قد أمرته أن يهابذك فإن ناهذتك فظفر بك يقطعك أرباباً
فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل واستنفر الحسن الناس
فنفرُوا نحو ما تقدم وسار عليّ نحو البصرة، فقال جُون بن قتادة
كنت مع الزبير فجاء فارس يسير فقال السلام عليك أيها الأمير فردّ
عليه فقال أن هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا فلم أر أثراً
سلاحاً ولا أقلّ عدداً ولا أرباباً قلوباً منهم ثم انصرف عنه وجاء
فارس آخر فقال له أن القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما
جمع الله لكم من العدد والعدة فخافوا فوثقوا مدبرين، فقال الزبير
أيها عنك فوالله لو لم يجد عليّ بن أبي طالب إلا العرفج
لدبّ إلينا فيه، فانصرف وجاء فارس وقد كادت الخيل تخرج من
الرهج فقال هؤلاء القوم قد أتوك فلقيت عماراً فقلت له وقال لي
فقال الزبير أنه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله أنه فيهم فقال
الزبير والله ما جعله الله فيهم فقال الرجل بلى والله فلما كرر عليه
أرسل الزبير رجلين ينظران فانطلقا ثم رجعا فقالا صدق الرجل فقال
الزبير يا جَدع انفاه يا قطع ظهراه ثم أخذته رعدة فجعل السلاح
ينتقص قال جُون فقلت تكلمتني أمي هذا الذي كنت أريد أن
أموت معه أو أعيش ما أخذه هذا الأمر^٢ ألا لشيء سمعه من رسول
الله صلعم، وانصرف جُون فاعتزل وجاء عليّ، فلما تواقف الناس دعا

^١) R. مناشق. ^٢) Om. S.

الزبير وطلحة فتوافقوا وذكر من امر الزبير وعوده وتكفيره عن يمينه
 مثل ما تقدم ، فلما أبوا ألا القتال قال عليُّ أيكم ياخذ هذا
 المصحف يدعوهم الى ما فيه فان قطعت يده اخذه بيده الاخرى
 فان قطعت اخذه باسنانه وهو مقتول فقال شاب انا فطاف به على
 اصحابه فلم يجبه ألا ذلك الشاب ثلاث مرات فسلمه اليه فدعاهم
 فقطعت يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعت فاخذه بصدرة
 والدماء تسيل على قبائه فقتل فقال عليُّ الآن حل قتالهم فقالت
 أم الغثي

لا إله إلا مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
 وأمرهم قائمة ترأوا تامرهم بالقتل لا تنهاهم
 قد خضبت من علق لحاهم

وجملت ميمنة عليّ على ميسرتهم فاقتتلوا فلان الناس بعائشة وكان
 أكثرهم من ضبة والازد وكان قتالهم من ارتفاع النهار الى قريب من
 العصر ثم انهزموا ونادى رجل من الازد كروا فصره محمد بن عليّ
 فقطع يده فقال يا معشر الازد فروا واستأخر القتل في الازد فنادوا
 نحن على دين عليّ فقال رجل من بنى ليث

سائل بنا حين لقينا الازدا ولخيل تعدوا اشقر ووردا
 لما قطعوا كبدهم والزنداء سحقا لهم في رايبهم وبعدا

وجمل عمار بن ياسر على الزبير فجعل بجوزه بالرمح فقال اتريد ان
 تقتلني يا ابا اليقطان فقال لا يا ابا عبد الله انصرف فانصرف وجرح
 عبد الله بن الزبير فلقى نفسه في الجرحى ثم برأ وعقر الجمل
 واحتمل محمد بن ابي بكر عائشة فانزلها وضرب عليها قبة فوقف
 عليّ عليها وقال لها استنفرت الناس وقد فروا وآلت بينهم حتى
 قتل بعضهم بعضاً في كلام كثير فقالت عائشة ملكت فاسبحي^١ نعم

^١) ناسبح R.

ما ابتليت قومك اليوم، فسرحتها وارسل معها جماعة من رجال ونساء وجهازها بما يحتاج ٥ له انكر في وقعة الجبل ألا ما ذكره ابو جعفر ان كان اوثق من نقل التاريخ فان الناس قد حشوا تواريخهم بمقتضى احوالهم، ومن قتل يوم الجبل عبد الرحمان بن عبيد الله اخو طلحة له حبة، وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس بن عامر بن لؤي له حبة، وفيها قتل المحرز بن حارثة ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس له حبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله، وفيها قتل معرض بن علاط السلمى اخو النجاش بن علاط قتل مع على، وفيها قتل نجاش ومجالد ابنا مسعود السلميان مع عائشة لهما حبة فاما مجاشع فلا شك انه قتل في الجبل، وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام الاسدى القرشى مع عائشة وكان اسلامه يوم الفتح، وفيها قتل هند بن ابي هالة الأسيدى أمه خديجة بنت خويلد زوج النبی صلعم مع على وقيل مات بالبصرة والاول اصح، (الأسيدى بضم الهمزة منسوب الى أسيد بتشديد الياء وهم بطس من تميم)، وقتل هلال بن كبيع ابن بشر التميمي مع عائشة له حبة، وفيها قتل معاذ بن عفراء اخو معوذ، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الانصاريان وشهدا بدرًا وقتل مع على وقيل عاش وقتل في وقعة الجبل ٥ (التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وآخرة نون، وشبث بفتح الشين المحجمة والباء الموحدة وآخرة ثاء مثلثة، وسبحان بفتح السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح اللام المهملة وآخرة نون، ونجبة بفتح النون وللیم والباء الموحدة، وعبيدة بفتح العين وكسر الميم، وأبیر بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة،

١) B. عبيد. ٢) C. P. et R. مسعود.

وَالْجَوَيْتِ بِكُسْرِ لُحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاهِ الْمَشْدُودَةِ وَسَكُونِ الْيَاءِ الْمَثْنَاةِ
مِنْ تَحْتِهَا لِقَطْنَتَيْنِ وَفِي آخِرِهِ تَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ ^١) *

ذَكَرَ قَصْدَ الْفَوَارِجِ سَاجِسْتَانَ ^٢ ،

فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ خَرَجَ حَسَكَةُ ^٣ بِنَ
عَتَابِ الْبَطْنِيِّ وَهَمِلُوا بَنَ الْفَضِيلِ الْبَرْجُمِيِّ فِي صَعَالِيكَ مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَزَلُوا زَالِقًا مِنْ سَاجِسْتَانَ وَقَدْ نَكَثَ أَهْلُهَا فَاصَابُوا مِنْهَا مَالًا
ثَمَّ اتَّوَا زَرْزَنَةً وَقَدْ خَافَهُمْ مَرْزَبَانُهَا فَصَالَحَهُمْ وَدَخَلُوهَا فَقَالَ الْبَرَاكِزُ
بَشِّرْ سَاجِسْتَانَ بِجُوعٍ وَحَرْبٍ بَلَى الْفَضِيلُ وَصَعَالِيكَ الْعَرَبُ
لَا فَضَّةَ تُغْنِيهِمْ وَلَا ذَهَبَ ،

فَبَعَثَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَرَوِ الطَّائِي فَقَتَلَهُ حَسَكَةُ فَكَتَبَ عَلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُؤْتِيَ سَاجِسْتَانَ رَجُلًا وَيَسِيرَ إِلَيْهَا
فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَوَجَّهَ رُبُعِيٌّ بَنَ كَاسِ الْعَنْبَرِيِّ وَمَعَهُ الْخَصِيُّ بَنُ ابْنِ الْحَرِّ
الْعَنْبَرِيُّ فَلَمَّا وَرَدَ سَاجِسْتَانَ قَاتَلَهُمْ حَسَكَةُ وَقَتَلُوهُ وَهَبَطَ رُبُعِيٌّ
الْبِلَادَ وَكَانَ فَيُرْوِزُ خَصِيًّا يُنْسَبُ إِلَى الْخَصِيِّ بَنِ ابْنِ الْحَرِّ هَذَا وَهُوَ
مِنْ سَاجِسْتَانَ * .

* ذَكَرَ قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ حُذَيْفَةَ ،

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو حُذَيْفَةَ
ابْنُ عُتَيْمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَتَرَكَ
ابْنَهُ مُحَمَّدًا هَذَا فَكَفَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَاحْسَنَ تَرْبِيَّتَهُ وَكَانَ فِيهَا
قَبِيلَ إِصَابٍ شَرُوبًا فَحَدَّثَهُ عُثْمَانُ ثَمَّ تَنَسَّكَ مُحَمَّدٌ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ
وَطَلَبَ مِنْ عُثْمَانَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَمَلًا فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَهْلًا لَذَلِكَ لَوَلَّيْتُكَ
فَقَالَ لَهُ أَنَّى قَدْ رَغِبْتُ فِي غَزْوِ الْجَرِّ فَائِذْنِي فِي اثْنَيْ عَشَرَ مِصْرَ فَاذْنِ
لَهُ وَجْهَهُ فَلَمَّا قَدِمَهَا رَأَى النَّاسَ عِبَادَتَهُ فَلَزِمُوهُ وَعَظَمُوهُ وَغَزَا مَعَ

^١) Hic explicit Codicis C. P. Vol. II^{um}. ^٢) Initium voluminis
tertii Cod. C. P., in quo inscriptio modo capitis hujus exstat. ^٣) R.
ubique: جبلة; S. حَسَكَةُ. ^٤) Om. C. P.

عبد الله بن سعد غزوة الصواري ، وكان محمد يعيبه ويعيب عثمان
 بتوليته ويقول استعمل رجلاً اباح رسول الله دمه فكتب عبد الله الى
 عثمان ان محمداً قد افسد على البلاد هو ومحمد بن ابي بكر ،
 فكتب اليه اما ابن ابي بكر فانه يوجب لايه ولعائشة واما ابن ابي
 حذيفة فانه ابني وابن اخي وتربيته وهو فرخ قريش ، فكتب
 اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير ،
 فبعث عثمان الى ابن ابي حذيفة بثلاثين الف درهم وجعل عليه
 مكسوة فوضعها محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين لا
 تروا الى عثمان يخادعني عن ديني ويروى عليه ، فازداد اهل
 مصر تعظيماً له وطعناً على عثمان * وبليغوه على رباستهم ^١ ، فكتب
 اليه عثمان يذكره بربه وتربيته آياه وقيامه لشانه ويقول انك
 كفرت احساني احوج ما كنت الى شكرك ، فلم يرده ذلك عن نعمه
 وتكليب الناس عليه وحثهم على المسير الى حصرة ومساعدة من يريد
 ذلك ، فلما سار المصريون الى عثمان اقام هو بمصر وخرج عنها
 عبد الله بن سعد بن ابي سرح * فاستولى عليها ^٢ وضبطها فلم يزل
 بها مقيماً حتى قُتل عثمان وبويج على ^٣ واتفق معاوية وعمرو بن
 العاص على خلاف على فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها
 اميراً فاراد دخولها فلم يقدر على ذلك فخذع ^٤ محمداً حتى خرج
 منها الى العريش في الف رجل فاحصن بها فنصب عليه المنجنيق
 حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتل ، وهذا القول ليس بشيء
 لان علياً استعمل قيساً على مصر اول ما بويج له ولو ان ابن ابي
 حذيفة قتله معاوية وعمرو قبل وصول قيس الى مصر لاستولوا عليها
 لانه لم يكن بها امير يمنعها عنها ولا خلاف ان استيلاء معاوية
 وعمرو عليها كان بعد صقيين والله اعلم ، وقيل غير ذلك وهو ان

^١ فخذعاً S. ^٢ Om. S. ^٣ Om. C. P.

محمد بن ابي حذيفة سير المصريين الى عثمان فلما حصروه اخرج
 محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها
 فنزل عبد الله على تخوم مصر وانتظر امر عثمان فطلع عليه راكب
 فسأله فاخبره بقتل عثمان فاسترجع وسأله عما صنع الناس بعده
 فاخبره بببيعة على فاسترجع فقال له كان امره على تعدل عندك قتل
 عثمان قال نعم قال اظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له
 ان كانت لك في نفسك حاجة فالتجاء النجاء فان رأى امير
 المؤمنين على فيك وفى احبابك ان ظفر بكم أن يقتلكم او ينفيك
 وهذا بعدى امير يقدم عليك، فقال من هو قال قيس بن سعد
 ابن عباد قال عبد الله بن سعد ابعد الله محمد بن ابي حذيفة
 فانه بغى على ابن^١ عمه وسعى عليه وقد كفله ورباه واحسن اليه
 فاساء جواره وجهز اليه الرجال حتى قتل^٢ وتى عليه من هو ابعد
 منه ومن عثمان ولم يمتعه بسلطان بلاده شهراً ولم يره لذلك اهلاً،
 وخرج عبد الله هارباً حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على
 ان قيساً ولى مصر ومحمد بن ابي حذيفة حى وهو الصحيح، وقيل
 ان عمراً سار الى مصر بعد صفين فلقبه^٢ محمد بن ابي حذيفة فى
 جيش فلما رأى عمرو كثرة من معه ارسل اليه فالتقى واجتمعا فقال
 له عمرو انه قد كان ما ترى وقد باعيت هذا الرجل يعنى معاوية
 وما انا براض بكثير من امره واتى لاعلم ان صاحبك علياً افضل من
 معاوية نفساً وقديماً واولى بهذا الامر فواعظنى موعداً التقى معك
 فيه فى غير جيش تاتى فى مائة واتى فى مثلها وليس معنا الا السيوف
 فى القرب، فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتعدا العريش، ورجع
 عمرو الى معاوية فاخبره بالخبر فلما جاء الاجل سار كل واحد منهما
 الى صاحبه فى مائة وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوى خبره فلما

١) Om. C. P. ٢) C. P. فانه.

التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على اثره فعلم محمد انه قد غدر به فدخل قصرًا بالعريش فتحصن به فحصره عمرو ورماه بالمدجنيق حتى أخذ اسيرًا وبعث به عمرو الى معاوية فسجنه وكانت ابنة قُرظلة امرأة معاوية ابنة عمّة محمد بن ابى حذيفة امها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعامًا ترسله اليه فارسلت اليه يومًا في الطعام مبارد فبرد بها قيوده وهرب فاختفى في غار فأخذ وقتل والله اعلم ، وقيل انه بقى محبوسًا الى ان قُتل جُجر بن عدى ثم انه هرب فطلبه مالك بن عبيدة السكوني فظفر به فقتله غضبًا للحجر وكان مالك قد شفع الى معاوية في حجر فلم يشفقه ، وقيل ان محمد ابن ابى حذيفة لما قُتل محمد بن ابى بكر خرج في جمع كثير الى عمرو * فأمنه عمرو^١ ثم غدر به وجمه الى معاوية بفلسطين فحبسه ثم انه هرب فظهر معاوية للناس انه كره هربه وامر بطلبه فسار في اثره عبيد الله بن عمرو بن ظلام الحثعمي فادركه بحوران في غار وجاءت جُمّ تدخل الغار فلما رأت محمدًا نفرت منه وكان هناك ناس يحصدون فقالوا والله ان لنفرة هذه الحمر لشأنا فذهبوا الى الغار فراوه فخرجوا من عنده فوافقهم^٢ عبيد الله فسألهم عنه ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فاخرجه وكره ان ياتي به معاوية فيأخلى سبيله فضرب عنقه وكان ابن خال معاوية ✽

ذكر ولاية قيس بن سعد مصر

وفي هذه السنة في صفر بعث على قيس بن سعد اميرًا على مصر وكان صاحب راية الانتصار مع رسول الله صلعم وكان من ذوى الراى والياس فقال له سر الى مصر فقد ولّيتها واخرج الى رحلك واجمع اليك ثقتاك ومن احببت ان يصاحبك حتى تاتيها ومعك جند فان ذلك ارجب لعدوك واعز لوليّك واحسن الى المحسن

١) Om. C. P. ٢) C. P. فلاقاهم.

واشتد على المريب وارفت بالعلامة والخاصة فان الرفف يُمن، فقال له
قيس أما قولك اخرج اليها بجند فوالله لئن لم ادخلها الا بجند
أتيتها^١ به من المدينة لا ادخلها ابدا فانا اتج ذلك الجند لك
فان كنت احتجت اليهم كانوا منك قريباً وان اردت ان تبعتهم
الى وجه من وجوهك كانوا عدّة، فخرج قيس حتى دخل مصر في
سبعة من اصحابه على الوجه الذي تقدم ذكره فصعد المنبر فجلس
عليه وامر بكتاب امير المؤمنين فقرأ على اهل مصر بامارته وبامور
ببايعته ومساعدته واعانته على الحق ثم قام قيس خطيباً وقال
الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظلمين اليها
الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا اليها الناس
فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك
فلا بيعة لنا عليكم، فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر وبعث
عليها عماله الا قرية منها يقال لها خرنبا فيها ناس قد اعظموا
قتل عثمان عليهم رجل من بنى كنانة ثم من بنى مذليج اسمه
يزيد^٢ بن الحارث فبعث الى قيس يدعو الى الطلب بدم عثمان،
وكن مسلمة بن مخالد قد اظهر الطلب ايضاً بدم عثمان فارسل
اليه قيس ويحك اعلى تثب فوالله ما احب ان لي ملك الشام الى
مصر واتى قتلتك، فبعث اليه مسلمة اتى كاف عنك ما دُمت
انت والى مصر، وبعث قيس وكان حازماً الى اهل خرنبا اتى لا
أُكرهكم على البيعة واتى كاف عنكم، فهادنهم وجبى الخراج ليس
احد ينازعه، وخرج امير المؤمنين الى الجمل ورجع وهو بمكانه فكان
انقل خلق الله على معاوية من الشام وخافة ان يقبل على في اهل
العراق وقيس في اهل مصر فيقع بينهما معاوية فكتب معاوية الى
قيس سلام عليك أما بعد فانكم نقمتم على عثمان ضرباً بسوط

١) R. أتيتها. ٢) C. P. et R. زيد.

او شتيمة^١ رجل او تيسير آخر واستعمال فتى وقد علمتم ان دمه لا يجلد لكم فقد ركبتم عظيمنا وجئتم امرا اذا قُنب الى الله يا قيس هاتك من الجلبين على عثمان فاما صاحبك فانا استيقنا اقه الذي اقرى الناس وحملهم حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا على امرنا ولك سلطان العراقيين اذا ظهرت ما بهيبت ولمن احببت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلي ما شئت خلتي اعطيك واكتب الي برايك، فلما جاء الكتاب احب ان يبدله ولا يبدى له امره ولا يتعجل الى حربه فكتب اليه اما بعد فقد فهمت ما ذكرت من قتلة عثمان فذلك شيء لم اكاره وذكرت ان صاحبي هو الذي اقرى به حتى قتلوه وهذا مما لم اطلع عليه وذكرت ان عظم عشيرتي لم تسلم حاول الناس كل فيه قتلنا عشيرتي واما ما عرضته من متباعتك فهذا امر لي فيه نظر وفكره وليس هذا مما يسرع اليه وانا كاف عنك وليس باتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى، فلما قرأ معاوية كتابه رآه مقاربا مباعدة فكتب اليه اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولا متباعدة فاعدك حربا وليس مثل يصانع المخالعة ويخذل المكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل والسلام، فلما قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يفيد معه المدافعة والمماثلة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه اما بعد فالحجب من اعترارك في وطعك في واستسقاطك اباي اتسومي الخروج عن طاعة اولى الناس بالامارة واقولهم^٢ بالحق واهداهم سبيلا واقرهم من رسول الله صلعم وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك ابعد الناس من هذه الامر واقولهم بالزور واصطلمهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلعم وسيلة

١) C. P. شتيمة. ٢) B. واقودهم.

ولد ضالّين مضلّين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك أتى
 مائاً عليك مصر خيلاً ورجالاً فوالله أن لم اشغلك بنفسك حتى
 تكون أتم اليك أنك لذو جدّ والسلام، فلما رأى معاوية كتابه ايس
 منه وثقل عليه مكانه ولم تنجح حيله فيه فكاده من قبل على
 فقال لاهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوه فانه
 لنا شيعة قد تاتينا كتبه ونصيحتهم سرّاً الا ترون ما يفعل باخوانكم
 الذين عنده من اهل خربنا يجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم ويحسن
 اليهم، وافتعل كتاباً عن قيس اليه بالطلب بدم عثمان والدخول
 معه في ذلك وقراءه على اهل الشام، فبلغ ذلك عليّاً ابغعه ذلك
 محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب واعلمته عيونه
 بالشام فاعظمه واكبره فدعا ابيه وعبد الله بن جعفر فاعلمهم ذلك
 فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين نَعّ ما يريبك الى ما لا يريبك اهزل
 قيساً عن مصر فقال عليّ أتى والله ما اصدق بهذا عنه فقال عبد
 الله اهزله فان كان هذا حقاً لا يعتزل لك، فانهم كذلك ان جاءهم
 كتاب من قيس يخبر امير المؤمنين بحال المعتزلين وكفه عن قتالهم
 فقال ابن جعفر ما اخوفنى ان يكون ذلك ممالة منه فمره بقتالهم،
 فكتب اليه يامره بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه أما بعد فقد
 عجبت لامرك تامرنى بقتال قوم كافرين عنك مفرغيك لعدوك ومتى
 حاددناهم^١ ساعدوا عليك عدوك فاطعنى يا امير المؤمنين واكفف
 عنهم فان الراى تركهم والسلام، فلما قرأ على الكتاب قال ابن
 جعفر يا امير المؤمنين ابعت محمد بن ابي بكر على مصر واهزل قيساً
 فقد بلغنى ان قيساً يقول ان سلطاناً لا يستقيم الا بقتل مسلمة
 ابن مخلد لسلطان سوء، وكان ابن جعفر اخا محمد بن ابي بكر
 لأمه، فبعث على محمد بن ابي بكر الى مصر وقبيل بعث الاشر

^١) C. P. ضاددناهم.

النَّخَعِيُّ فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ فَبَعَثَ مُحَمَّدًا فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَيْسٍ
بِمِصْرَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا غَيْرُهُ ^١ أَدْخَلَ أَحَدٌ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ قَالَ لَا وَهَذَا السُّلْطَانُ سُلْطَانُكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَقِيمُ، وَخَرَجَ
مِنْهَا مُقْبِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ غَضَبَانُ لِعِزْلِهِ فَجَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
وَكَانَ عِثْمَانِيًّا يَشِمُّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتَ عُثْمَانَ وَفَزَعَكِ عَلَى فَبَقِيَ
عَلَيْكَ الْإِثْمُ وَلَمْ يُجَسِّنْ لَكَ الشُّكْرَ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ
وَالْبَصِيرُ ^٢ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَلْقَى بَيْنَ رَهْطِي وَرَهْطِكَ حَرْبًا لَصَرَبْتُ عَنْقَكَ ^٣
أَخْرَجَ عَنِّي، ثُمَّ أَخَافَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَيْسًا بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا
هُوَ وَسَهْلٌ ^٤ بْنُ حَنْفِيٍّ إِلَى عَلِيٍّ فَشَهِدَا مَعَهُ صَفِينَ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ
إِلَى مَرْوَانَ يَتَغَيِّظُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ لَوْ أَمْدَدْتُ عَلَيْكَ بِمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ
لَكَانَ أَيْسَرُ عِنْدِي مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي رَأْيِهِ وَمَكَانِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ
قَيْسٌ عَلَى عَلِيٍّ وَخَبَرَهُ لَخَبِيرٌ عِلْمَ أَنَّهُ كَانَ يَقَاسِي أُمُورًا عَظِيمًا مِنْ
الْمَكَايِدَةِ وَجَاءَهُمْ خَبَرُ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَعَظُمَ مَحَدُّ قَيْسٍ
عِنْدَهُ وَاطَّاعَهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدٌ مِصْرَ قَرَأَ كِتَابَ عَلِيٍّ
عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَأَيَّاكُمْ
لَمَّا اُخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَبَصُرْنَا وَأَيَّاكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ عَمَى عَنْهُ
لِلْجَاهِلُونَ إِلَّا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاتَى أَمْرَكُمْ وَعَهْدَ إِلَى مَا سَمِعْتُمْ وَمَا
تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ أَمَارِقٍ
وَأَعْمَالٍ طَاعَةً لِلَّهِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِي
لَهُ وَإِنْ رَأَيْتُمْ عَامِلًا فِي عَمَلٍ بَغِيرَ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ وَعَاتِبُونِي فِيهِ فَإِنِّي
بَذَلِكَ أَسْعِدُ وَأَنْتُمْ جَدِيدُونَ وَثَقْنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ لِمَصَالِحِ الْأَعْمَالِ بِرَحْمَتِهِ،
ثُمَّ نَزَلَ وَلَبِثَ شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى بَعَثَ إِلَى أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ الْمُعْتَرِلِينَ
الَّذِينَ كَانُوا قَدْ وَادَعَهُمْ قَيْسٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمَا إِنْ تَدْخَلُوا فِي طَاعَتِنَا
وَأَمَّا إِنْ تَخْرَجُوا عَنْ بِلَادِنَا، فَاجَابُوهُ أَنَا لَا نَفْعَلُ فِدْعَانَا حَتَّى نَنْظُرَ

^١ R. أغرة.^٢ C. P. et R. والبصيرة.^٣ C. P. add. ق.م.^٤ C. P. سهيل.

الى ما يصير اليه امرنا فلا تعجلْ لحربنا، فأبى عليهم فامتنعوا واخذوا
 خذراً فكانت وقعة صقيين ولمْ هائبون لمحمد، فلما رجع علي عن
 معاوية وصار الامر الى التحكيم طبعوا في محمد واطهروا له المبارزة
 فبعث محمد الحارث بن جهمان الجعفي الى اهل خربنا وفيها
 يزيد بن الحارث مع بنى كنانة ومن معه فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه،
 فبعث محمد اليهم ايضاً ابن مضاء الكلبى فقتلوه، وقد قيل انه
 جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت ذكرها فانها مما لا يحتمل
 سماعها العامة ٥ وفيها قدم ابرار^١ مرزبان مرو الى علي بعد الليل
 مقراً بالصلح فكتب له كتاباً الى دهاقين مرو والاساورة ومن يجرؤ
 انهم كفروا واغلقوا نيسابور فبعث علي خلد بن قرة وقيل ابن
 طريف^٢ اليربوعي الى خراسان ٥

نكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته^٣ له،
 قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل ان يقتل
 عثمان نحو فلسطين وسبب ذلك انه لما أحيط بعثمان قال يا اهل
 المدينة لا يقيم احد فيدركه قتل هذا الرجل الا ضربه الله بذن
 من لم يستطع نصره فليهرب فسار، وقيل غير ذلك وقد تقدم وسار
 معه ابنائه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين فمر به راكب من المدينة
 فقال له عمرو ما اسمك قال حصيرة قال عمرو حصر الرجل فما الخبر
 قال تركت عثمان محصوراً ثم مر به راكب آخر بعد ايام فقال له
 عمرو ما اسمك قال قتال قال قتل الرجل فما الخبر قال قتل عثمان
 ولم يكن^٤ شيء الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينة فقال له
 عمرو ما اسمك قال حرب قال عمرو ليكون حرب وقال له ما الخبر
 فقال بايع الناس علياً، فقال سلم^٥ بن زباع يا معشر العرب كان
 بينكم وبين العرب باب فكسر فاتخذوا باباً غيره، فقال عمرو ذلك

١) ابرار بن C. P. et Br. Mus. ٢) طويب R. ٣) مبايعته R. ٤) C. P. et R. add. ٥) مسلم R.

الذى نريده^١ ثم ارتجل عمرو راجلاً معه ابناه يبكى كما تنبى المرأة وهو يقول واعثماناه انعى الحياء والدين حتى قدم دمشق وكان قد علم الذى يكون فعل عليه لان النبى صلعم كان قد بعته الى عمان^٢ فسمع من جبر هناك شيئاً عرف مصداقه فسأله عن وفاة النبى صلعم ومن يكون بعده فاخبره بانى بكر وان مدته قصيرة ثم يلى بعده رجل من قومه مثله تطول مدته ويقتل غيلة ثم يلى بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن^٣ ملاء قال ذلك اشر ثم يلى بعده رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على رأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس عليه ثم يلى بعده امير الارض المقدسة فيطول ملكه وتجتمع عليه اهل تلك الفرقة ثم يموت، وقيل ان عمراً لما بلغه قتل عثمان قال إنا ابو عبد الله انا قتلته وانا بوادى السباع ان يلى هذا الامر طلحة فهو فتى العرب سيباً^٤ وان يليه ابن ابي طالب فهو اكره من يليه الى، فبلغه بيعة على فاشتد عليه واقام ينتظر ما يصنع الناس فاتاه مسير عائشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون فاتاه اخبر بوقعة الجمل فارتج عليه امره فسمع ان معاوية بالشام لا يبايع علياً وانه يعظم شأن عثمان وكان معاوية احب اليه من على فدعا ابنه عبد الله ومحمداً فاستشارهما وقال ما تريان اما على فلا خير عنده وهو يبدئ بسابقتها وهو غير مشركى فى شىء من امره فقال له ابنه عبد الله توقى النبى صلعم وابو بكر وعمر وهم عنك راضون فارى ان تكف يدك وتجلس فى بيتك حتى يجتمع الناس وقال له ابنه محمد انت ناب من انبياء العرب ولا ارى ان * يجتمع هذا الامر، وليس لك فيه صوت، فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لى فى دينى واما انت يا محمد فامرتنى بما هو

١) C. P. سيبيا. ٢) C. P. et R. على. ٣) عثمان. ٤) S.

تجتمع العرب

خير لي في دنياي وشري في آخري، ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد اهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان وقال عمرو انتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم ومعاوية لا يلتفت اليه فقال لعمر ابنه الا ترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى غيره فدخل عمرو على معاوية فقال له والله لحجب لك اني ارفدك بما ارفدك وانت معرض عني ان قاتلنا معك فطلب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقايل من تعلم سابقته وفصله وقرباته ولكنا اما اردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية وعطف عليه ٥

ذكر ابتداء وقعة صفين،

لما عاد علي من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملاً على هذان استعله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان استعله عثمان ايضاً يامرهما باخذ البيعة وللخضوع عنده فلما حضرا عنده اراد علي ان يرسل رسولا الى معاوية قال جرير ارسلني اليه فانه لي ود^١ فقال الاشعث لا تفعل فان هواه مع معاوية، فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي يرجع الينا به فبعثه وكتب معه كتاباً الى معاوية يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته * ونكت طلحة والزبير وحربه اياها ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته^٢، فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ماظله واستنظره واستشار عمرًا فاشار عليه ان يجمع اهل الشام ويلزم علياً ثم عثمان ويقايله بهم ففعل معاوية ذلك وكان اهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخصوياً بالدم باصابع زوجته نائلة اصبعان منها وشي^٣

^١) O. P. add. معه. ^٢) S.

من الكف واصبعان مقطوعتان من اصولهما ونصف الابهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من اهل الشام ان لا يشربوا الماء الا للغسل من الجنابة وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم فقتلوه، فلما عاد جرير الى امير المؤمنين علي واخبره خبر معاوية واجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم سيكونون على عثمان ويقولون ان عليا قتله وآوى قتلته وانهم لا ينتهون منه حتى يقتلهم او يقتلوه قال الاشتر لعلي قد كنت نهيتك ان ترسل جريرا واخبرتك بعداوتة وغشه ولو كنت ارسلتني لكان خيرا من هذا الذي اقام عنده حتى لم يتنع بابا فرجو ففكه الا افكحه ولا بابا تخاف منه الا اغلقه، فقال جرير لو كنت ثم لقتلوك لقد ذكروا انك من قتلة عثمان، فقال الاشتر والله لو انيتهم لم يعينى جوابهم ولحملت معاوية على خطة العجالة فيها عن الفكر ولو اطاعني امير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى يستقيم هذا الامر، فخرج جرير الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية يامره بالقدوم عليه، * وقيل كان الذي حمل معاوية على رد جرير الباجلي غير مقتضى الحاجة شرحبيل بن السمط الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيرة عمر بن الخطاب الى العراق الى سعد بن ابي وقاص وكان معه فقدمه سعد وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوفد جرير الباجلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت ان تنال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر سأل عمر عن الناس فاحسن الثناء على سعد قال وقد قال شعرا

ألا ليتني والمرء سعد ابن مالك وزيرا² وابن السمط في لجة البحر

¹) C. P. يغشنى. ²) C. P. ubique. زيرا.

فيغرق اصحابي واخرج سالماً على ظهر قرقور انادى ابا بكر،
 فكتب عمر الى سعد يامره بارسال زبيرا وشرحبيلا اليه فارسلهما فامسك
 زبيرا بالمدينة وسير شرحبيلا الى الشام فشرف وتقدم وكان ابو
 السمط من غزى الشام فلما قدم جرير بكتاب على الى معاوية في
 البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيلا فلما قدم عليه اخبره معاوية
 بما قدم فيه جرير فقال كان امير المؤمنين عثمان خليفتنا فان
 قويت على الطلب بدمه والا فاعتزلنا، فانصرف جرير فقال النجاشي
 شرحبيلا ما للدين فارقت امرنا ولكن لبغض المالكي جرير
 وقولك ما قد قلت من امر اشعث فاصبحت كالحادي بغير بعير،
 جرير ابن عبد الله بن جابر بن مالك فنسب الى جدّه المالك^١،
 وخرج على فمسكر بالنخيلة وتخلّف عنه نفر من اهل الكوفة منهم
 مرة^٢ الهمداني ومسروق اخذا اعطياتهما وقصدا قزوين فاما مسروق
 فانه كان يستغفر الله من تخلفه عن على بصقين وقدم عليه عبد
 الله بن العباس فيمنّ معه من اهل البصرة وبلغ ذلك معاوية
 فاستشار عمرا فقال اما ان سار على فسر اليه بنفسك ولا تغب
 عنه يرايك ومكيدتك، فاجّهز معاوية واجهز الناس وحضهم عمرو
 وضعف عليا واصحابه وقال ان اهل العراق قد فرقوا جمعهم ووقنوا
 شوكتهم وقتلوا حذوهم واهل البصرة مخالفون لعليّ بمن قتل منهم
 وقد تغانت صناديدهم وصناديد اهل الكوفة يوم الجمل وانما سار
 على في شردمة^٣ قليلة وقد قتل خليفتكم والله الله في حقكم ان
 تضيعوه وفي دمكم ان تطلقوه^٤، وكتب معاوية اهل الشام وعقد
 لواء لعمرو ولواء لابنائه عبد الله ومحمد ولواء لغلامه وردان، وعقد
 على لواء لغلامه قنبر فقال عمرو
 هل يغنين وردان عني قنبرا او تغني السكون عني حميرا

١) Om. S. ٢) هبرة S. ٣) شيعة C. P. ٤) تطلقوه C. P.

إذا الكماة لبسوا السَّوْرًا^١ ،

فبلغ ذلك عليًا فقال

لأصْحَبِ العاصي بن العاصي سبعين ألفًا عاقدي النواصي
مجتنبين الخيل بالقلاصِ مُسْتَحْقِبِينَ حُلُقِ الدلاصِ ،
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليًا إلا وقد وفى لك ، وسار
معاوية وتأنى في مسيره فلما رأى ذلك الوليد بن عتبة بعث
إليه يقول

ألا ابلغ معاوية بن حرب فأنك من أخى ثقة مُلِيمٌ
قطعت الدهر كالسديم المُعْنَى تُهْذِرُ في دمشق فما تريمٌ
وأنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حَلِمَ الأديمُ
يُؤَيِّنُكَ الإمارة كل ركب لا نقاص العراق بها رسيمٌ
وليس أخو التراب بمن تولى ولكن طالب التره الغشوم^٢
ولو كنت القتيل وكان حيًا لجرّد لا ألف ولا غشوم
ولا نكل^٣ عن الاوتار حتى بنى بها ولا برم جثوم
وقومك بالمدينة قد أُبِيرُوا^٤ فهم صرعى كأنهم الهشيم^٥

فكتب إليه معاوية

ومستعجب مما يرى من أُناتنا^٦ ولو زينته^٧ للحرب لم يترمم ،
* وبعث على زياد بن النصر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث
معه شريح بن هانئ أربعة آلاف^٨ وسار على من المُخَيَّلَة وأخذ
معه من بالمدائن من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود
عم المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ونما سار على كان معه نابعة
ابن جعدة فحدا به يومًا فقال

^١ C. P. شيئا. ^٢ C. P. شئ. ^٣ Br. Mus. المسورا. ^٤ R. الاسود. ^٥ R. الهشيم. ^٦ Br. Mus. النزه القديم. ^٧ R. تمنيك الاماني. ^٨ C. P. اماننا. ^٩ C. P. اغبروا. ^{١٠} C. P. ولا يكمل. ^{١١} R. رثيته. ^{١٢} S.

قد علم المصران والعراق ان عليا فحلها العتاق
 ابيض حجاج^١ له رواق ان الاول جارك لا افاقوا
 لكم سباق ولهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق
 ووجه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وامره ان
 ياخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقة، فلما وصل الى الرقة قال
 لاهلها ليعملوا له جسرا يعبر عليه الى الشام فابوا وكانوا قد صنعوا
 سفنهم اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر متبج وخلف عليهم
 الاشر فناداهم الاشر وقال اقسم بالله لئن لم تعملوا جسرا يعبر
 عليه امير المؤمنين لاجرتن فيكم السيف ولاقتلن الرجال ولاخذن
 الاموال، فلحق بعضهم بعضا وقالوا انه الاشر واته قين ان يغى
 لكم بما حلف عليه او ياتي باكثر منه، فنصبوا له جسرا وعبر عليه
 علي واصحابه وازدحموا عليه فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين
 الاردي فنزل فاخذها ثم ركب وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج
 الاردي فنزل فاخذها ثم قال لصاحبه
 فان يك ظن الزاجري الطير صادقا كما زعموا اقتل وشيكنا ويقتل
 فقال ابن ابي الحصين ما شيء احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا
 بصقين، ولما بلغ على الفرات دعا زهاد بن النصر الحارثي وشريح بن
 هانئ فسرّحهما امامه * في اثني عشر ألفا نحو معاوية على
 حالهما لانه خرجا عليها من الكوفة، وكان سبب عودهما اليه انهما
 حيث سبّرها على من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات مما يلي البر
 فلما بلغا عانات بلغهما ان معاوية قد اقبل في جنود الشام فقالا
 لا والله ما هذا لنا برأى نسير وبيننا وبين المسلمين وامير المؤمنين
 هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جنود الشام بقلة من معنا
 فذهبوا ليعبروا من عانات، فنعهم اهلها فرجعوا فعبروا من هيت

١) C. P. c. art. 2) Om. S.

فلحقوا علياً دون قرقيسيا فلما لحقوا علياً قال مقدمتي تاتينى
من ورائى فاخبره شريح وزياد بما كان فقال سديتما، فلما عبر
الفرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم لقيهما ابو الاعور
السلمي في جند من اهل الشام فارسلوا الى علي فاعلماه فارسل علي
الى الاشتر وامره بالسرعة وقال له اذا قدمت فانت عليهم واياك
ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدأوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع
منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعدار اليهم مرة
بعد مرة واجعل على يمينك زيادا وعلى يسارك شريحا ولا تدن
منهم دنو من يريد ان ينشب للحرب ولا تباعد منهم تباعد من
يهاب الباس^١ حتى اقدم عليك فاتى حثيث المسير في اثرك
ان شاء الله تعالى، وكتب علي الى شريح وزياد بذلك وامرهما
بطاعة الاشتر، فسار الاشتر حتى قدم عليهم واتبع ما امره وكف
عن القتال ولم يزالوا متواقفين حتى كان عند المساء حمل عليهم
ابو الاعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة، ثم انصرف اهل الشام
وخرج اليهم من الغد هاشم بن عتبة المرقال وخرج اليه ابو
الاعور فاقتتلوا يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم
الاشتر وقال اروني ابا الاعور وتراجعوا^٢ ووقف ابو الاعور وراء
المكان الذى كان فيه اول مرة وجاء الاشتر فصاف اصحابه بمكان
الى الاعور بالامس فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق
الى ابي الاعور فادعه الى البراز فقال الى مبارزتى او مبارزتك، فقال
الاشتر لو امرتك بمبارزته لفعلت قال نعم والله لو امرتنى ان اعترض
صقهم بسيفى لفعلت، فدعا له وقال انما تدعوه لمبارزتى فخرج
اليهم فقال آمنونى فاتى رسول فآمنوه فانتهى الى ابي الاعور وقال له
ان الاشتر يدعوك الى ان تبارزه فسكت طويلا ثم قال ان خفة

١) C. P. et R. الناس. ٢) R. وتراجعوا.

الاشتر وسوء رايه حملاه على اجله عمال عثمان عن العراق وتلقيج
 محاسنه وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح متبعا بدمه
 لا حاجة لي في مبارزته، قال له الرسول قد قلت فاسمع مني
 اجبك، قال لا حاجة لي في جوابك اذهب عني، فضاح به اصحابه
 فانصرف عنه ورجع الى الاشتر فاخبره فقال لنفسه نظر، فوقفوا حتى
 حو الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل واصبح على غدوة عند
 الاشتر وتقدم الاشتر ومن معه فانتهى الى معاوية فواقعه ولحق بهم
 على فتواقفوا طويلا، ثم ان عليا طلب لعسكر موضعا ينزل فيه
 وكان معاوية قد سبق فنزل منزلا اختاره بسيطا واسعا افصح^١ واخذ
 شريعة الفرات وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيرة
 وبعث عليها ابا الاعور السلمي يجمعها ويجمعها فطلب اصحاب علي
 شريعة غيرها فلم يجدوا فاتوا عليا فاخبروه بفعلهم وبعطش الناس
 فدعا صعصعة بن صوحان فارسله الى معاوية يقول له انا سرنا
 مسيرنا هذا ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم فقدمت الينا
 خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك ونحن من رايانا الكف حتى
 ندعوك ونحن علينا وهذه اخرى قد فعلتموها منعتم الناس عن
 الماء والناس غير منتهين^٢ فابعث الى اصحابك فيخلوا بين الناس
 وبين الماء وليكفوا لننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له فان
 اردت نترك ما جئنا له ونقتتل على الماء حتى يكون الغالب هو
 الشارب فعلنا، فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عتبة
 وعبد الله بن سعد امنعهم الماء كما منعه ابن عقان اقتلهم
 عطشا قتلهم الله، فقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء
 واتهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن بغير الماء فانظر فيما بينك وبين الله^٣
 فاعاد الوليد وعبد الله بن سعد مقاتلتهما وقالوا امنعهم الماء^٤ الى

^١ R. : وان. C. P. add. ^٢ منهيين. C. P. ^٣ افصح. S. : وافصح. R. ^٤ وانظر

الليل فأتهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة امنعهم
الماء منعهم الله يوم القيامة ، قال صعصعة انما يمنع الله الفاجرة
وشربة الخمر لعنك الله ولعن هذا الفاسق يعنى الوليد بن عتبة
فشتموه وتهتدوه ، وقد قيل ان الوليد وابن ابى سرح لم يشهدوا
صفين ، فرجع صعصعة فاخبره بما كان وان معاوية قال سيأتيكم
رأى فسرّب^١ الخيل الى ابى الاعور ليمنعهم الماء فلما سمع على^٢
ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الاشعث بن قيس الكندى انا
اسير اليهم فसार اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فرموا
بالنبل فتراموا ساعة^٣ فتراموا بالرمح فتراموا الى السيوف
فاقتتلوا ساعة وارسل معاوية يزيد بن اسد البجلي القسرى جد
خالد بن عبد الله القسرى في الخيل الى ابى الاعور فاقبلوا^٤ فارسل
على^٥ شبيب بن ربعى الرياحى فازداد القتال فارسل معاوية عمرو بن
العاص في جند كثير فاخذ يمدّ ابا الاعور ويؤيد بن اسد وارسل
على^٦ الاشتر في جمع عظيم وجعل يمدّ الاشعث وشبثا فاشتد القتال
فقال عبد الله بن عوف الازدى الاخرى

خلّوا لنا ماء الفرات الجارى او اثبتوا لجحفل جرّار
لكل قرم مستमित شارى مطاعين برمح كرار
ضراب همامت العدى مغوار * لم يخش غير الواحد القهار *
وقاتلوهم حتى خلّوا بينهم وبين الماء وصار في ايدي اصحاب على
فقالوا والله لا نسقيه اهل الشام فارسل على الى اصحابه ان خذوا
من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم فان الله نصركم ببغيهم وظلمهم ،
ومكث على يومين لا يرسل اليهم احدا ولا ياتيئه احد ثم ان عليا دعا
ابا عمرو بشير بن عمرو بن محصن الانصارى وسعيد بن قيس الهمداني
وشيب بن ربعى التميمي فقال لهم ايتوا هذا الرجل وادعوه الى

١) Om. S. ٢) C. P. et R. فاقتتلوا ٣) C. P. وفرت. ٤) C. P. وفرت. ٥) C. P. وفرت. ٦) C. P. وفرت.

الله والى الطاعة والجماعة، فقال له شبيت يا امير المؤمنين الا
تظلمه في سلطان توليه اياه او منزلة تكون له بها اثره عندك
ان هو بايعك، قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه،
وهذا في اول ندى الحجة فاتوه فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو
الانصارى فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك
زائلة وانتك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازيك
عليه واتى انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك
دماءها بينها، فقطع عليه معاوية الكلام وقال هلا اوصيت بذلك
صاحبك، فقال ابو عمرو ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق
البرية كلها بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة
بالرسول صلعم، قال فاذا يقول قال يا مارك بتقوى الله * وان تجيب¹ ابن
عمك الى ما يدعوك اليه من اللق فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في
عاقبة امرك، قال معاوية وتترك دم ابن عقان لا والله لا افعل ذلك
ابدا، قال فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شبيت بن ربيعة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت ما رددت على
ابن محصن انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لم تجد شيئا
تستغوى به الناس وتستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم
الا قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك
سفهاء طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل
لهذه المنزلة لانه اصبحت تطلب ورب متمنى امر وطالبه بجول الله
دونه وربما اوتى المتمنى امنيته وفوق امنيته والله ما لك في واحدة
منهما خير والله ان اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن
اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار
فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله، قال

1) واجابة S.

فحمد معاوية الله ثم قال أما بعد فإن أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك أن قطعت على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقته ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت ولؤمت أيها الاعراق الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف، وغضب وخرج القوم فقال له شبت بن ربي انتهى بالسيف أقسم بالله لنجعلنها إليك^١، فاتوا عليا فاخبروه بذلك فاخذ علي يامر الرجل ذاه الشرف فيخرج ومعه جماعة من أصحابه ويخرج إليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان وكرهوا أن يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام لما خافوا أن يكون فيه من الاستيصال والهلاك فكان علي يخرج مرة^٢ الاشتري ومرة^٣ حجر بن عدى الكندي ومرة شبت بن ربي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن خصفة التميمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتري أكثرهم خروجاً وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأبا الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشربيل ابن السمط الكندي وجريرة بن مالك الهمداني فاقتتلوا أيام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ولم يذكر الجمل وقتل ابنه صفوان وسعيد مع علي بصقين بوصية أبيهما وقيل مات سنة خمس وثلاثين والأول أصح، وفيها مات سلمان الفارسي في قول بعضهم وكان عمره مائتي وخمسين سنة

١) C. P. et R. لنجعلنها عليك ٢) R. add. معا. ٣) Om. S.

* هذا أقل ما قيل فيه وقيل ثلاثمائة وخمسون سنة^١ وكان قد ادرك بعض اصحاب المسيح عمّ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح مات بعسقلان حيث خرج^٢ معاوية الى صفين وكره الخروج معه، ومات فيها عبد الرحمان بن عُدَيْس البَلَوِيُّ امير القادمين من مصر لقتل عثمان وكان مثنى بايع النبي صلّعم تحت الشجرة وقيل بل قُتل بالشام، وفيها مات قُدَامَةُ بن مَطْعُون الجَمَاحِيُّ وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا، وفيها توفي عمرو بن ابي عمرو بن صَبَّة^٣ الفَهْرِيُّ ابو شَذَاد شهد بدرًا، وفيها استعمل عليّ على الرق يزِيد بن حُجَّيَّة التيمي تيم الثلاث فكسر من خراجها ثلاثين الفا فكتب اليه عليّ يستدعيه فحضر فسأله عن المال قال اين ما غللتك من المال قال ما اخذت شيئًا فخفقه بالدرّة خفقات وحبسه ووكل به سعدًا مولاة فهرب منه يزِيد الى الشام فسوّعه^٤ معاوية المال فكان ينال من عليّ وبقي بالشام الى ان اجتمع الامر لمعاوية فسار معه الى العراق فولّاه الرقّ فقليل اّنه شهد مع عليّ للجل وصفين والنهروان ثم ولّاه الرقّ وهو الصحيح فكان ما تقدّم ذكره ٥

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين

سنة ٣٧

ذكر تتمة امر صفين

في هذه السنة في الحزم منها جرت مواعنة بين عليّ ومعاوية تواذعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضى الحزم طمعا في الصلح واختلفت بينهما الرسل فبعث عليّ عَدِيّ بن حاتم ويزيد بن قيس الارحبيّ وشبث بن رُبَيْع وزباد بن خَصَفَة فتكلم عَدِيّ بن حاتم فحمد الله وقال اما بعد فانّا اتيناك ندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتتنا ونحقق به الدماء ونصلح ذات البين ان ابن عمك سيد المسلمين افضلها سابقة واحسنها في الاسلام اثرًا وقد استجمع

^١) Om. S. ^٢) C. P. add. مع. ^٣) R. صفية; C. P. صفّة. ^٤) R.

فساق عنه ٥

له الناس ولم يبق احد غيرك وغير من معك فاحذر يا معاوية لا يُصيبك واحبابك مثل يوم الجَل، فقال له معاوية كَأَنَّكَ أَتَمَّا جِئْتَ متهدداً لم تات مُصلحاً هيئات يا عدو كَلَّا والله اَنْى لابن حرب لا يَقْعَق له بالشَّمان^١ وانتك والله من المجلبين على عثمان وانتك من قتلته وانى لارجوان تكون ممن يقتله الله به، فقال له شَبِث وزيد بن خَصْفة جواباً واحداً اتيناك فيما يُصلحنا وإياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دَحَ ما لا ينفع واجبنا فيما يعم نفعه، وقال يزيد ابن قيس انا لـ نأت ألا لنُبَلِّغك ما ارسلنا به اليك ونودى عنك ما سمعنا منك ولن نَدْع ان ننصح لك وان نذكر ما يكون به النجَّة عليك ويرجع الى الالفه والجماعة ان صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فاتق الله يا معاوية ولا تخالفه فاننا والله ما راينا في الناس رجلاً قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه، فحمد الله معاوية ثم قال اما بعد فانكم دعوتكم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة الله دعوتكم اليها فمعناها واما الطاعة لصاحبكم فاننا لا نراها لان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله * فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع الينا قنلة عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة، فقال شَبِث بن ربعي ايسرك يا معاوية ان تقتل عمارة^٢، فقال وما يمنعني من ذلك لو تمكنت * من ابن سُمَيَّة^٣ لقتلته بمولى عثمان، فقال شَبِث والذي لا اله غيره لا تصل الى ذلك حتى تندرد الهام عن الكواهل وتصيب الارض والقضاء عليك، فقال معاوية لو كان ذلك لكانت عليك

^١) Vid. *Meidani Proverbia*, II, p. 588. ^٢) C. P. فان سلم لنا

R. om. cum duabus vocibus sequentibus. ^٣) C. P. عليا. ^٤) C. P.

تصدر. ^٥) C. P. منه.

اضيق ، وتفرق القوم عن معاوية وبعث معاوية الى زهاد بن
 خصيفة فخلا به وقال له يا اخا ربيعة ان عليا قطع ارحامنا وقتل
 اماننا وآوى قتلة صاحبنا وانى اسالك النصر عليه بعشيرتك ثم
 لك عهد الله وميثاقه انى اوليك اذا ظهرت اى المصريين احببت ،
 فقال زياد اما بعد فاتى على بيته من رقى وما انعم الله على فلن
 اكون ظهيرا للمجرمين ، وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس
 نكلم رجلا منهم فيجيب الى * خير ما^١ قلوبهم الا كقلب واحد ،
 وبعث معاوية الى على حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيط بن
 السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب
 واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفة مهديا يعمل
 بكتاب الله وينيب الى امره فاستثقلت حيايته واستبطأتم وفاته فعدوتم
 عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان ان زعمت انك لم تقتله
 ثم اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يوتونه من اجمعوا
 عليه ، فقال له على ما انت لا ام لك والعزل وهذا الامر اسكت
 لست هناك ولا باهل له ، فقال والله لتريتنى بحيث تكره ، فقال له
 على وما انت لا ابقي الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فصوص
 وصعد ما بدا لك ، وقال شرحبيط ما كلامى الا مثل كلام صاحبي
 فهل عندك جواب غير هذا ، فقال على ليس عندى جواب غيره
 ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا
 صلعم بالحق فانقذ به من الضلالة والهلكة وجمع به من الفرقة ثم
 قبضه الله اليه فاستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عمر
 فاحسنا السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهما ان توليا الامور ونحن
 آل رسول الله صلعم فغفرنا ذلك لهما وولى الناس عثمان فعلم باشيء
 عابها الناس فساروا اليه فقتلوه ثم اتانى الناس فقالوا لى بايع

^١) نصرتنا كانما C. P.

فَأَيُّتُ فَقَالُوا بَايَعُ فَإِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَرْضَى إِلَّا بِكَ وَأَنَا خَافُ إِنْ لَمْ
تَفْعَلْ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَايَعْتَهُمْ فَلَمْ يَرْضَعْنِي إِلَّا بِشِقَاقِ رَجُلَيْنِ
قَدْ بَايَعَانِي وَخِلَافَ مَعَاوِيَةَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَابِقَةً فِي الدِّينِ
وَلَا سَلَفَ صَدَقَ فِي الْإِسْلَامِ طَلِيفُ ابْنِ طَلِيفٍ حَزْبُ مِنَ الْأَحْزَابِ
لَمْ يَزَلْ حَرْبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ كَارِهِينَ
وَلَا عَجَبَ إِلَّا مِنْ اخْتِلَافِكُمْ مَعَهُ^١ وَانْقِيَادِكُمْ لَهُ وَتَتْرَكُونَ آلَ بَيْتِ
نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ شِقَاقُهُمْ وَلَا خِلَافُهُمْ إِلَّا أَنْتَى ادْعَوْكُمْ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَمَاتَةِ الْبَاطِلِ وَأَحْيَاءِ الْحَقِّ وَمَعَالِمِ الدِّينِ
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا تَشْهَدُ أَنَّ
عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَالَ لِهَما لَا أَقُولُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا وَلَا ظَالِمًا
قَالَا فَمَنْ لَمْ يَزْعَمْ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا فَدَحْنُ مِنْهُ بُرْآءٌ وَانْصَرَفَا فَقَالَ عَمَّ
أَنْتَ لَا تَسْمِعُ أَلْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ أَلْمُسْلِمُونَ^٢ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا
يَكُنْ هَوْلَاءُ فِي الْجَدِّ فِي ضَلَالِهِمْ اجِدْ مِنْكُمْ فِي الْجَدِّ فِي حَقِّكُمْ وَطَاعَةِ
رَبِّكُمْ فَتَنَازَعَ عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ الْجَدِمِيُّ^٣ ثُمَّ الطَّائِيُّ وَعَدِيُّ بْنُ
حَاطِرٍ الطَّائِيُّ فِي الرَّايَةِ بِصَفَيْنَ وَكَانَتْ حِذْمُرُ^٤ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
رَهْطُ حَاطِرٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَوْلَانِيُّ^٥ عِنْدَ عَلِيٍّ يَا بَنِي
حِذْمُرُ^٦ أَعْلَى عَدِيٍّ تَتَوَقَّبُونَ وَهَلْ فِيكُمْ وَفِي آبَائِكُمْ مِثْلُ عَدِيٍّ
وَأَبِيهِ الْيَسِ بِحَامِي الْقَرْيَةِ وَمَانِعُ الْمَاءِ يَوْمَ رَوِيَّةَ^٧ الْيَسِ ابْنُ ذِي
الْمِرْبَاعِ وَابْنُ جَوَادٍ الْعَرَبِ وَابْنُ الْمُنْهَبِ مَالُهُ وَمَانِعُ جَارِهِ وَمَنْ لَمْ يَغْدُرْ
وَلَمْ يَفْجُرْ وَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَمْنَنْ وَلَمْ يَجْبِنْ هَانُوا فِي آبَائِكُمْ مِثْلُ
أَبِيهِ أَوْفِيَكُمْ مِثْلُهُ الْيَسِ أَفْضَلُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَوَأَفْضَلُكُمْ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّمَ الْيَسِ بِرَأْسِكُمْ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ وَيَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَيَوْمَ الْمَدَائِنِ وَيَوْمَ
جُلُولَاءَ وَيَوْمَ نَهَاوَنْدٍ وَيَوْمَ تُسْتَرُ^٨ فَقَالَ عَلِيٌّ حَسْبُكَ يَا ابْنَ خَلِيفَةَ
وَقَالَ عَلِيٌّ لِنَحْضَرِ جَمَاعَةَ طِيٍّ^٩ فَاتَوْهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ رَأْسُكُمْ فِي هَذِهِ

^١) C. P. et R. على. ^٢) Corani 27, vss. 82, 83. ^٣) C. P. et R.
للخضرمي. ^٤) R. خضرم. ^٥) C. P. c. art.

المواطن قالوا هدى فقال ابن خليفة سلّمهم يا امير المؤمنين اليسوا
راضين برياسة عدى ففعل فقالوا بلى فقال على فعدى احقكم
بالراية واخذها فلما كان ايام^١ خُجر بن عدى طلب زياد عبد
الله بن خليفة لبيعته مع خُجر فصار الى الجبلين ووعده عدى ان
يوده وان يسأل فيه فطال عليه ذلك فقال شعراً منه

اتنسى بلاتى سادراً يابن حاتم
عشية ما اغنت عديك جدمرا
فدافعت عنك القوم حتى تحاذلوا
وكنفت انا للخصم اللد العذورا
فولّوا وما قاموا مقامى كأنما
راونى ليثاً بالاباءة^٢ مخذرا
نصرتك اذ خام^٣ القريب وابعد الـ
سبعيد وقد أفردت نصراً مؤزرا
فكان جزائى ان اجرّ^٤ بينكم
سحيباً وان اولى الهوان وأوسرا
وكم عدّة لى منك أنك راجعى
فلم تغنى بالميعاد عنى حبترا^٥

وسترد قصته بتمامها ان شاء الله تعالى، فلما انسلخ الحرم امر على
منادياً فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين قد استدعتكم
لتراجعوا الحلف وتنبسوا اليه فلم تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا
الى الحلف واتى قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب
الخائبيين، فاجتمع اهل الشام الى امرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية
وعمر بن الخطاب الكتائب ويعتبان الناس وكذلك فعل امير المؤمنين
وقال للناس لا تقتلوه حتى يقتلوكم فانتم بحمد الله على حجة

^١) C. P. et R. يوم. ^٢) Br. Mus. شبابا. ^٣) Br. Mus. et R. احرب. ^٤) R. et C. P. خان. ^٥) C. P. بالاناء ; بالاناء

وترككم قتالهم حجة اخرى فاذا هزمنهم فلا تقتلوا مدبراً ولا
تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمشوا بقتيل واذا وصلتكم
الى رحال القوم فلا تهتكوا سنراً ولا تدخلوا داراً ولا تاحذوا شيئاً
من اموالهم ولا تهيجوا امرأة وان شتمن اعراضكم وسين امراءكم
وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس، وكان يقول بهذا المعنى
لاصحابه في كل موطن وحرص اصحابه فقال عباد الله اتقوا الله وغضوا
الابصار واخفصوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة
والمجاولة والمزاولة والمناضلة والمعانقة والمكادمة والملازمة فاثبتوا
واذكروا الله كثيراً لعلمكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
رجلكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهيم الصبر وانزل عليهم
النصر واعظم لهم الاجر، واصبح على فجعلى على خيل الكوفة الاشتر
وعلى جند البصرة سهل بن حنيف وعلى رجال الكوفة عمار بن
ياسر وعلى رجال البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معه
الراية وجعل مسعر بن كذكى على قراء الكوفة واهل البصرة،
وبعث معاوية على مبينته ابن ذى الكلاع للميرى وعلى ميسرته
حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابا الأعور السلمى وعلى
خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجال دمشق مسلم بن عقبة
المورى وعلى الناس كلهم الضحاك بن قيس وباع رجال من اهل
الشام على الموت فقتلوا انفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف
وخرجوا اول يوم من صفر فاقتتلوا وكان على الذين خرجوا من اهل
الكوفة الاشتر وعلى من خرج من اهل الشام حبيب بن مسلمة
فاقتتلوا يومهم قتالاً شديداً معظم النهار ثم تراجعوا وقد انتصف
بعضهم من بعض، ثم خرج اليوم الثانى هاشم بن عتبة فى خيل
ورجال وخرج اليه من اهل الشام ابو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم
ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه
عمرو بن العاص فاقتتلوا اشد قتال وقال عمار يا اهل العراق

اتريدون ان تنظروا الى مَنْ عادى الله ورسوله وجاهدوها وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله يعزّ دينه ويظهر رسوله اتى النبي صلّعم وهو فيما نرى^١ راهب غير راغب ثم قبض النبي صلّعم فوالله ان زال بعده معروفًا بعداوة المسلم واتباع المجرم فاثبتوا له وقتلوه، وقال عمار لزياد بن النضر وهو على الخيل احمّل على اهل الشام فحمل وقتله الناس وصبروا له وحمل عمار فازال عمرو بن العاص عن موضعه وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاه لأمه واسمه عمرو بن معاوية من بنى المُنْتَفِق فلما التقيا تعارفا فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس، وخرج من الغد محمد ابن عليّ وهو ابن الخنفيّة وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعيّن عظيميّن فاقتتلوا اشدّ القتال وارسل عبيد الله الى ابن الخنفيّة يدعوه الى المبارزة فخرج اليه فحرك عليّ دابته وردّ ابنه وبرز عليّ الى عبيد الله فرجع عبيد الله وقال محمد لابيه لو تركتني لرجوت قتله وقال يا امير المؤمنين وكيف تبرز الى هذا الفاسق والله اتى لارغب بك عن ابيه، فقال عليّ يا بُنَيّ لا تقف في ابيه الاّ خيراً، وتراجع الناس وخرج عبد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عُقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً فسبّ الوليد بنى عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليبارزه فأبى وقتل ابن عباس قتالاً شديداً، وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاريّ وخرج اليه ابن ذى الكلاع للميرى فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرفوا، ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشتر وخرج اليه حبيب فاقتتلوا قتالاً شديداً وانصرفوا عند الظهر ثم انّ عليّاً قال حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الاربعاء خطيباً فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي لا

^١) C. P. et R. يرى.

يُبرم ما نقص وما أبرم لم ينقصه الناقصون ولو شاء الله ما اختلف
 اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة في شيء ولا تحدد المفضول ذا
 الفصل فضله وقد ساقنا وهؤلاء القوم الاقدار فنحن نرى من ربنا
 ومسمع فلو شاء تجل النعمة وكان منه التغيير^١ حتى يكذب الظالم^٢
 ويعلم الحق^٣ ابن مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل
 الآخرة دار القرار ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين
 احسنوا بالحسنى الا وانكم لاتقوا القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام
 واكثروا تلاوة القرآن واستلوا الله النصر والصبر والقوم بالجهد والحزم
 وكونوا صادقين، فقام القوم يصلحون سلاحهم فمر بهم كعب بن
 جَعِيل فقال

اصبحت الامة في امر عجَب والملك مجموع غدا لمن غلب
 ثقلت قولا صلافا غير كذب ان غدا تهلك اعلام العرب^٤
 وعبى على الناس ليلته حتى الصباح * وزحف بالناس^٥ وخرج اليه
 معاوية في اهل الشام فسأل على عن القبائل من اهل الشام فعرف
 مواقفهم فقال للارز اكفونا الارز وقال تختم اكفونا ختم وامر كل
 قبيلة ان تكفيه اختها من الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها
 بالشام احد فيصرفها الى قبيلة اخرى من الشام ليس بالعراق منهم
 احد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا القليل صرفهم الى خم^٦
 فتنهض الناس يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند
 المساء وكل غير غالب فلما كان يوم الخميس صلى على بغلس
 وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه وكان على ميمنة على
 عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن
 عباس وانقراء مع ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن
 بُدَيْل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلى في القلب في اهل

للحق C. P. ٣) المظالم R. ; الخطاء C. P. ٢) النعمة R. ١)
 ٤) S.

المدينة * بين اهل الكوفة والبصرة واكثر من معه من اهل المدينة^١ الانصار ومعه عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من اهل المدينة وزحف اليهم، ورفع معاوية قبة عظيمة فلقى عليها الثياب وباعه اكثر اهل الشام على الموت واحاط بقبته خيل دمشق، وزحف عبد الله بن بُدَيْل في الميمنة نحو حبيب بن مَسْلَمَة وهو في ميسرة معاوية فلم يزل يحوزه ويكشف خيله حتى اضطرم الى قبة معاوية عند الظهر وحرض عبد الله بن بُدَيْل اصابه فقال ألا ان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الحق اهله وعاند من ليس مثله وجادل بالباطل ليُدْحَض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب الذين قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم فقاتلوا الطعام للجأة ولا تخشون قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزى وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وحرض على اصابه فقال في كلام له فسووا صفوفكم كالبنين المروضين وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فاته انباء للسيوف عن الهام والتووا في الاطراف فاته اصون للاستنة وغضتوا الابصار فاته اربط للجاش واسكن للقلب واميتوا الاصوات فاته اطرد للفشل واول بالوقار راياتكم فلا تُبِيلوها ولا تُزِيلوها ولا تجعلوها آلا بأيدي شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر ينزل عليكم^٢ النصر، وقام يزيد بن قيس الارحبي يحرض الناس فقال ان المسلم من سلم في دينه ورايه وان هؤلاء القوم والله لا يقتلوننا على اقامة دين ضيعناه واحياء الحق امتناه ان يقتلوننا آلا على هذه الدنيا ليكونوا جبارين فيها ملوكا فلو ظهوروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا الزموكم بمثل سعيد والوليد وابن عامر السفية الصال يجيز احدهم بمثل دينه ودية^٣ ابيه وجده في جلسته

^١ S.^٢ R. على. اضطدم^٣ Om. S.^٤ C. P. et R.

دينه ودين

ثم يقول هذا لى ولا اثر على كاتبا اعطى تراثه عن ابيه وامه وانما هو مال الله افاءه علينا بارماحنا وسيوفنا فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودينكم وديناكم ولم من قد عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شرا، وقاتلهم عبد الله بن بُذَيْل في الميمنة قتلا شديدا حتى انتهى الى قبة معاوية واقبل الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فامرهم ان يصعدوا لابن بُذَيْل في الميمنة وبعث الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل بهم وعين كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق منهم * الا ابن بُذَيْل في مائتين او ثلاثمائة من القرآء قد اسند بعضهم الى بعض وانجفل الناس وامر على ^٢ سهل بن خنيفة فاستقدم فيمن كان معه ^٣ من اهل المدينة فاستقبلتهم جموع لاهل الشام عظيمة فاحتملتهم حتى اوقفتهم في الميمنة وكان فيما بين الميمنة الى موقف على في القلب اهل اليمن، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى على فانصرف على ^٤ يمشى نحو الميسرة فانكشفت عنه مصر من الميسرة وثبتت ربيعة وكان الحسن والحسين ومحمد بنو على معه حين قصد الميسرة والنبل يمر بين عاتقه ومنكبيه وما من بنيه احد الا * يقيه بنفسه ^٥ فيرده فبصر به امر مولى ابي سفيان او عثمان فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى على فاختلفا بينهما ضربتان فقتله امر فاخذ على ^٦ بجيب ^٧ درع امر فجدبه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر منكبيه وعصديه ^٨ ودنا منه اهل الشام فا زاده قريهم الا اسراها فقال له ابنه الحسن ما صرك لو سعبت حتى تنتهي الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بني ان لا يبيك يوما لا يعدوه ولا يبطنى به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشى ان اباك والله

ندى C. P. ^٢) ^١) Pro his C. P. modo: الا القليل ^٣) C. P. بحلباب. نفسه بنفسه.

لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه ، فلما وصل الى
ربيعة نادى بصوت عال كغير المكثرت لما فيه الناس لمن هذه
الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فصبرهم
وثبت اقدمهم وقال للحُصَيْن بن المُنْذِر يا فتى الا تُدْنِي رايته
هذه ذراعاً قال بلى والله وعشرة اذرع فادناها حتى قال حسبك
مكانك ، ولما انتهى على الى ربيعة تنادوا بينهم يا ربيعة ان أُصيب
فيكم امير المؤمنين وفيكم رجل حتى افتصحتهم في العرب فقاتلوا
قتلاً شديداً ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي

لَمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَخْفَظُ ظُلُّهَا اِذَا قِيلَ قَدَمُهَا يَا حُصَيْنُ يَقْدَمَا
وَيُقَدِّمُهَا فِي الْمَوْتِ حَتَّى يُزِيرَهَا حِيَاضُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْدَمَا
اَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضْرَابَنَا بِاسِيَاغِنَا حَتَّى تَوْتِي ١ وَاجْمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا صَابِرًا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الْمَوْتِ قَوْمًا مَا اعْفَ ٢ وَاکْرَمَا
وَاطْيِبَ اخْبَارًا ٣ وَاکْرَمَ شِيَمَةً اِذَا كَانَ اصْوَاتُ الرِّجَالِ تَغْمَغَمَا
رَبِيعَةً اعْنَى اَنَّهُمْ اَهْلُ نَجْدَةٍ وَبِأَسِ اِذَا لَاقُوا خَمِيْسًا عَرْمَتُمَا ٤
وَمَرَّ بِهِ الْاَشْتَرُ وَهُوَ يَقْصِدُ الْمَيْسِرَةَ وَالْاَشْتَرُ يَرْكُضُ نَحْوَ الْقَرَعِ قَبْلَ
الْمَيْمَنَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا مَالِكُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اَيْتَ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقُلْ لَهُمْ اَيْنَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تُعْجِزُوهُ اِلَى
الْحَيَاةِ لِأَنَّه لَا تَبْقَى لَكُمْ ، فَصَى الْاَشْتَرُ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ مِنْهَزِمِينَ فَقَالَ
لَهُمْ مَا قَالَ عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَا الْاَشْتَرُ اِلَى فَاَقْبِلْ اِلَيْهِ
بَعْضُهُمْ وَزَهَبَ الْبَعْضُ فَنَادَى اَيُّهَا النَّاسُ مَا اقْبِجْ مَا قَاتَلْتُمْ مُدَّ
الْيَوْمِ اَخْلَصُوا لِي مَذْجًا فَاَقْبِلْتُ مَذْجَ اِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا اَرْضَيْتُمْ
رَبِّكُمْ وَلَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّكُمْ وَكَيْفَ ذَلِكَ وَاقْتُمْ اِبْنَاءَ الْحَرْبِ
وَاصْحَابَ الْغَارَاتِ وَفَتِيَانَ الصَّبَاحِ وَفَرَسَانَ الطِّرَادِ وَحَتُوفَ الْاَقْرَانِ
وَمَذْجَ الطَّعَانِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِثَارِهِمْ وَلَا تَطُلُّ دُمُومُهُمْ

١) R. et Br. Mus. تعافا. ٢) C. P. اعز. ٣) R. اخيار. ٤)

وما تفعلون هذا اليوم فأنه مأثور بعده فانصحبوا واصدقوا * عدوكم
 اللقاء فان الله مع الصادقين والذى نفسى بيده ما من هؤلاء
 وأشار الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين * اجلوا
 سوان وجهى يرجع فيه ثمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله
 قد فضه تبعه من بجانبه قالوا تجدننا حيث احببت * فقص
 نحو عظمهم مما يلى الميمنة يزحف اليهم ويردوهم واستقبله شباب من
 همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا فى الميمنة حتى
 أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيسا كان
 أولهم ذؤيب بن شريح ثم شرحبيل ثم مرثد ثم هبيرة ثم يريم ثم
 سمير اولاد شريح فقتلوا ثم اخذ الراية عميرة ثم لثارت ابنا بشير
 فقتلا جميعا ثم اخذ الراية سفيان وعبد الله وبكر بنو زيد فقتلوا
 جميعا ثم اخذ الراية وقب بن كريب فانصرف هو وقومه ولم
 يقولون ليت لنا عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت ثم نرجع
 فلا نصرف او نقتل او نظفر فسمعهم الاشتهر يقولون هذا فقال
 لهم انا احالفهم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفر او نهلك فوقفوا
 معه وفى هذا قال كعب بن جعيل

وهمدان زرق تنبغى من تحالف

وزحف الاشتهر نحو الميمنة وثاب اليه الناس وتراجعوا من اهل
 البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جمعا الا جازة وردة
 فانه كذلك ان مر به زياد بن النضر الكارثي يحمل الى العسكر
 وقد صرع وسببه انه قد كان استلحم عبد الله بن بديل واصحابه
 فى الميمنة فتقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل الميمنة فصبروا وقاتل
 حتى صرع ثم مروا بيزيد بن قيس الارحبي محمولا نحو العسكر
 وكان قد رفع رايته لاهل الميمنة لما صرع زياد وقاتل حتى صرع

١) S. ٢) Om. S. ٣) C. P. add. و قصير

فقال الاشتر * حين رآه هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا
يسأى الرجل ان ينصرف ولا يُقتل * او يشفى به على القتل^١ ،
وقاتلهم الاشتر قتالاً شديداً ولزمه الحارث بن جهمان الجعفى يقاتل
معه فما زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف اهل الشام
والحشم معاوية والصف الذى معه بين صلوة العصر والمغرب وانتهى
الى عبد الله بن بُدَيْل وهو فى عصابة من القرآء نحو المساكين او
الثلاثمائة قد لصقوا بالارض كانتهم جثثاً فكشف عنهم اهل
الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل امير المؤمنين قال حى صالح
فى الميسرة يقاتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا انه
قد هلك وهلكتم ، وقال عبد الله بن بُدَيْل استقدموا بنا فقال
الاشتر لا تفعل واثبت مع الناس فانه خير لهم وابقى لك ولاصحابك
فانى ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كأمثال الجبال ويده سيفان^٢
وخرج عبد الله امام اصابه يقتل كل من دنا منه حتى قتل جماعة
ودنا من معاوية فنهض اليه الناس من كل جانب وأحيط به
وبطائفة من اصابه فقاتل حتى قُتل وقُتل ناس من اصابه ورجعت
طائفة منهم مجرحين ، فبعث الاشتر الحارث بن جهمان الجعفى
فحمل على اهل الشام الذين يتبعون من انهزم من اصاب عبد
الله حتى نقسوا عنهم وانتهوا الى الاشتر وكان معاوية قد رأى ابن
بُدَيْل وهو يضرب فُدماً فقال اترونه كبش القوم فلما قُتل أرسل
اليه لينظروا من هو فلم يعرفه اهل الشام فجاء اليه فلما رآه عرفه
فقال هذا عبد الله بن بُدَيْل والله لو استطاعت نساء خُرَاعة
لقاتلنا فصلاً عن رجالها ومثّل بقول حاتم
اخو الحرب ان عصفت به الحرب عصفاً
وان شمرت يوماً به الحرب شمرًا^٣

١) S. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. et R. اصطفوا. ٤) S. خبا. C. P.
حبلا. ٥) C. P. سنان.

وزحف الاشترا بعك والاشعرين * وقال لمدحج اكفونا عكاً ووقف
في همدان وقال لكنده اكفونا الاشعرين^١ فاقتلوا قتلاً شديداً الى
السنة وقاتلهم الاشترا في همدان وطوائف من الناس فازال اهل الشام
* عن مواضعهم^٢ حتى احقهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعبائم حول
معاوية ثم حمل عليهم جملة اخرى فصرع اربعة صفوف من المعقلين
بالعبائم ودعا معاوية بفرسه فركب وكان يقول اردت ان انهزم
فذكرت قول ابن الاطنابة الانصارى وكان جاهلياً

أبت لي عفتي فأني بلاتى واقدهامى على البطل المشيخ
واعطائى على المكروه مالى واخذى الحمد بالثمن الربيع
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تسترجى،

قال فمعنى هذا القول من الفرار ونظر ائى عمرو وقال اليوم صبر
وغداً فخر فقلت صدقت، وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد
الشام فقتله الشامى وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله
وقتل ابو زينب بن عوف، وخرج عبد الله بن ابي الحصين الازدى
في القرآء الذين مع عمار بن ياسر فأصيب معه وتقدم عقبة بن
حديده النميرى وهو يقول ألا ان مرمى الدنيا اصبغ هشيماً
وشجرها خصيذاً وجديدها سماً وحلوا مراً المذاق ائى قد سئمت
الدنيا وعرفت نفسى عنها وائى ائمتى الشهادة واتعرض لها في كل
جيش وغارة فأنى الله ألا ان يبلغنى هذا اليوم وائى متعرض لها
من ساعتى هذه وقد طمعت ان لا أحرما فما تنتظرون عباد الله
بجهاد من عادى الله فى كلام طويل وقال يا اخوتى قد بعثت هذه
الدار بالننى امامها وهذا وجهى اليها، فتبعه اخوته عبيد الله وعوف
ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا،
وتقدم شير^٣ بن ذى الجوشن فبارز فصرب آدم بن محرز الباهلى

^١) S. ^٢) R. حبيب. ^٣) Vocales in S.

بالسيف وجهه وضربه شمر فلم يضربه فعاد شمر فشرب ماء وكان ظمان
 ثم اخذ الرمح ثم حمل على ادم فصرعه وقال هذه بتلك وكأنت
 راية بجيلة^١ مع ابي شداد قيس بن قبيصة الاحمسي وهو قيس
 ابن مكشوح * ومكشوح لقب^٢ فقال لقومه والله لانتهين بكم الى
 صاحب الترس المدحوب وكان صاحبه عبد الرحمان بن خالد فقاتل
 الناس قتالا شديدا وشد بسيفه نحو صاحب الترس فعرض له
 مولى معاوية رومي فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد
 فقتله واشترعت اليه الرماح فقتل واخذ الراية عبد الله بن قلع^٣
 الاحمسي فقاتل حتى قتل ثم اخذها هفيف بن اياس فلم تزل
 في يده حتى تحاجر الناس، وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس
 ابن ابي حازم يومئذ وقتل ابوه ايضا له هبة ونعيم * بن صهيب
 ابن العيلة * البجليون مع علي^٤، فلما رأى على ميمنة اصحابه
 قد عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى
 صار يوم^٥ في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد
 رايت جولتكم عن صفوفكم يجوزكم للجلاء الطعام واعراب الشام
 وانتم لها ميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليلة بتلاوة القرآن واهل
 دعوة لائق فلولا اقبالكم بعد ائباركم وكرركم بعد انكيازكم
 لوجب عليكم ما يجب على الموتى يوم الزحف وكنتم من الهالكين
 ولكن هون وجدى وشفى أحاج نفسي اني رايتكم باخرة خرموم
 كما حازدكم وازلتهم عن مصافهم كما ازالوكم تركب اولاهم اخرام
 كالابل المطرودة * الهيم فالآن فاصبروا فقد نزلت عليكم السكينة
 وثبتكم الله باليقين ليعلم المنهزم * انه مسخط ربة وموبق نفسه
 في كلام طويل، وكان بشر بن عصمة المرقى قد لحق بمعاوية فلما

١) C. P. على. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. مالک. ٤) R. قلبي.
 ٥) R. الصلت. ٦) Om. C. P. ٧) C. P. et R. صاروا. ٨) R. add.
 الحزم. ٩) C. P. العطاش.

اقتتل الناس بصقين نظر بشر الى مالك بن العَقْدِيَّة الجَشْمِيُّ وهو
يفتكك باهل الشام فاغتاط لذلك فحمل على مالك * وتجاوزا ساعة
ثم طعنه بشر بن عَصْمَة^١ فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندم
على طعنته آياه وكان جباراً فقال

وَأَنى لَارْجُو من مَلِيكى تَحَاوَزَا
ومن صاحب الموسوم في الصدر هاجِسُ
دلغْتُ له تحت الغبار بطعنة
على ساعة فيها الطعان تخالَسُ،

فبلغت مقالته ابن العَقْدِيَّة فقال

الا ابلغا بشر بن عَصْمَة أَنى شَغَلْتُ والهانى الدين امارس
وصادفت متى غِرَّةً واصبتها كذلك والابطال مأص وحابس،
وحمل عبد الله بن الطَّقِيل البكائى على اهل الشام فلما انصرف
حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن مرة ممن لحق
بمعاوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفى عبد الله واعترضه
ابن عم لعبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كتفى
التميمي فقال له والله لئن * طعننته لاطعننك فقال له عليك عهد
الله وميثاقه ان^٢ رفعت الرمح عن ظهر صاحبك لترفعن^٣ سنانك
حتى قال نعم فرفع التميمي سنانة ورفع يزيد سنانة، فلما رجع
الناس الى الكوفة عتب يزيد على ابن الطَّقِيل فقال

ألم ترونى حاميتُ عنك مناصحاً بصقين ان خلّاك كل حميم
ونهنهت^٤ عنك الحظلى وقد اتى على سابح^٥ نى ميعه^٦ وهزيم،
وخرج رجل من آل عك من اهل الشام يسأل المبارزة فبرز اليه
قيس بن فهدان الكندى فحمل عليه وتجاوزا ساعة ثم طعنه عبد
الرحمان فقتله وقال

^١) S. ^٢) Om. C. P. ^٣) R. تعزل. ^٤) R. et Br. Mus.
ونهنهت. ^٥) C. P. ساحة. ^٦) R. منعة.

لقد علمت عكَّ بصقين اتنا اذا ألتفت لليلان نطعنها شزرا
 وحمل رايات الطعان بحقها^١ تنوردها بيضا ونصدرها حمرا،
 وخرج قيس بن يزيد وهو ممن فر الى معاوية فخرج اليه ابو
 العبرطة بن يزيد فتعارفا فتواقفا ثم انصرفا واخبر كل واحد منهما
 انه لقي اخاه، وقاتلت طيء يومئذ قتالاً شديداً فغيب^٢ لهم
 جموع فاتام حمرة بن مالك الهمدانى فقال من القوم فقال له عبد
 الله بن خليفة وكان شيعياً شاعراً خطيباً نحن طيء السهل،
 وطيء الرمد، وطيء للبد، المنوع نى النخل، نحن طيء
 الرماح، وطيء البطاح، فرسان الصباح، فقال حمرة بن مالك اتك
 لحسن الثناء على قومك، واقتتل الناس قتالاً شديداً فنادى يا
 معشر طيء فدا لكم طارقى وتالدى قاتلوا على الدين والاحتساب،
 وحمل بشر بن العسوس فقاتل ففقت عينه يومئذ فقال فى ذلك

ألا ليت عيني هذه مثل هذه

ولم امش فى الاحياء الا بقائيد

ويا ليت رجلى ثم طئت بنصفها

ويا ليت كفى ثم طاحت بساعدى

ويا ليتنى لم ابق بعد مطرف

وسعد وبعد المستنير بن خالد

فوارس لم تغد الحواضن مثلهم

اذا للحرب ابدت عن خدام للرائد،

وقاتلت النخع يومئذ قتالاً شديداً فأصيب منهم حيان^٣ وبكر ابنا
 قوذة وشعيب بن نعيم وربيع بن مالك بن وهيب^٤ وأبى اخو
 علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة يومئذ فكان يقول ما
 احب ان رجلى اصح مما كانت وانها لما ارجو بها الثواب وحسن

١) R. فقبلت. B. فعينت. C. P. ٢) جدها. C. P. et B. ٣) S. ٤) منيعا.

الجزء من ربي، قال ورايتُ أخى فى المنام فقلتُ له ما ذا قدمتم عليه فقال لى أنا التقينا نحن والقوم عند الله تعالى فاحتججنا فحججنا ثم سررتُ بشيء سرورى بتلك الرؤيا * وكان يقال لائق أتي الصلاة لكثرة صلاته^١، وخرجتُ حمير فى جمعها ومن انضم اليها من اهل الشام ومقدمهم ذو الكلاع ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وممينة اهل الشام فقصدوا ربيعة من اهل العراق وكانت ربيعة ميسرة اهل العراق وفيهم ابن عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة حملة شديدة فتصعصعت راية ربيعة وكانت الراية مع ابي ساسان خضين بن المنذر فانصرف اهل الشام عنهم ثم كثر عبيد الله بن عمر وقال يا اهل الشام ان هذا الحى من اهل العراق قتل عثمان وانصار على، فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت ربيعة وصبروا صبراً حسناً ألا قليلاً من الضعفاء والفسلة وثبت اهل الرايات واهل الصبر والحفاظ وقاتلوا قتالاً حسناً وانهزم خالد بن المعتمر مع من انهزم وكان على ربيعة فلما رأى اصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعى به الى على أنه كاتب معاوية فاحضره على ومعه ربيعة فسأله على عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك فالحق باى بلد شئت لا يكون لمعاوية عليه^٢ حكم، فانكر ذلك وقالت ربيعة يا امير المؤمنين لو نعلم أنه فعل ذلك لقتلناه، فاستوثق منه على بالعهود فلما فرأته بعض الناس واعتذر هو بائى لما رايت رجالاً منا قد انهزموا استقبلتهم لاردهم اليكم فاقبلتُ بمن اطاعنى اليكم، ولما رجع الى مقامه حرص ربيعة فاشتد قتالهم مع حمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتلى فقتل سمير بن الرزيان العجلي^٣ وكان شديد البأس، واثى زياد * بن عمر، بن خصفة

١) Om. C. P. ٢) C. P. عليك. ٣) R. البجلي. ٤) Om. S.

عبد القيس فاعلمهم بما لقيت بكر بن وائل من حمير وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فانت عبد القيس بنى بكر فقاتلوا معهم فقتل ذو الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر قتله^١ فحرز بن الصبح من تيم الله^٢ بن ثعلبة من اهل البصرة وأخذ سيفه ذو الوشاح وكان لعر فلما ملك معاوية العراق أخذه منه وقيل بل قتله هاني ابن خطاب الارحى * وقيل قتله مالك بن عمرو التنعى للصرمى^٣ ، وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم أنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك في أن ائذف بنفسى في هذا البحر لفعلته اللهم أنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك في أن اضع طبة سيفى في بطنى ثم ائضى عليها حتى تخرج من ظهرى لفعلته وأنى لا أعلم اليوم عملاً هو ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم عملاً هو ارضى لك منه لفعلته والله أنى لا ارى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبتطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلمت انا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال من يبتغى رضوان الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فاته عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخذعوا اتباعهم وإن قالوا امامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً فبلغوا ما ترون فلولا هذه ما تبعهم من الناس رجلا ن الله ان تنصرونا فطالما نصرت وإن تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ، ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صقين ألا تبعه من كان هناك من اصحاب النبى صلعم ثم جاء الى هاشم بن عتبة

١) R. قتلها. ٢) R. اللات. ٣) Om. O. P.

أين ائى وقاص وهو مرقال وكان صاحب راية على وكان اعور فقال
يا هاشم اعور^١ او جُبْنَا^٢ لا خير في اعور لا * يغشى الباس^٣ اركب
يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول

اعور يبغى اهله محلاً قد عالج الحيوة حتى ملا
* لا بد ان يغفل او يغفلا يتلهم بذي الكعوب تلاً^٤ ،

وعمار يقول تقدم يا هاشم للجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت
اطراف الاسل وقد فُتحت ابواب السماء تزينت الحور العين اليوم
لقى الاحبة محمداً وحزبه، وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص
فقال له يا عمرو بعث دينك بمصر تباً لك، فقال له لا ولكن اطلب
بدم عثمان، قال انا اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشىء
من فعلك وجه الله * وانك ان لم تقتل اليوم تمت غداً فانظر
اذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك لقد قاتلت صاحب
هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلعم وهذه الرابعة ما هي بابر واتقى
ثم قاتل عمار فلم يرجع وقُتل، وقال حبة^٥ بن جوين العرنى
قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم
بالفتنة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلعم قال تقتله الفتنة
الباغية الناكبة^٦ عن الطريق وان آخر رزقه ضياع من لبن وهو
المزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول
ايتوني باخر رزق في الدنيا فاني بضياع من لبن في قدح اروح
له حلقة حمراء فما اخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم القى
الاحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هاجر
لعلمت اننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل قتله ابو الغارية^٧

١) لا يخشى الناس C. P. et B. ٢) جباناً C. P. ٣) اعوراً S. و

٤) Om. C. P. ٥) حبة R. ubique ٦) الناكبة R. et C. P. ٧) C. P.
العادية R. ; العادية

واختار رأسه ابن حُوق الشَّكْسَكُ * وقيل قتله غيره^١ وقد كان ذو
الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلعم لعنار بن
ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها صبياح من لبن فكان
ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا وبك يا عمرو فيقول عمرو أنه
سيرجع إلينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار
بعده مع علي فقتل عمرو لمعاوية ما المرى بقتل أبيهما أنا أشد فرحاً
بقتل عمار أو بقتل ذي الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع بعد قتل
عمار * لمال بعامة^٢ أهل الشام إلى علي، فاق جماعة إلى معاوية
كلهم يقول أنا قتلنا عماراً فيقول عمرو فما سمعته يقول فيخلطون
فاتاه ابن حُوق فقال أنا قتلته فسمعه يقول اليوم ألقى الاحبة
محمداً وحزبه فقال له عمرو أنت صاحبه ثم قال رويحداً والله ما
ظفرت يدك ولقد استخطت رأسك، قيل أن أبا الغارية قتل
عماراً وعاش إلى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له أنت
قتلت ابن سُمَيَّة يعني عماراً قال نعم فقال من سره أن ينظر إلى
عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سُمَيَّة ثم
سأله أبو الغارية حاجته فلم يجبه إليها فقال فوطى * لهم الدنيا
ولا يعطونها^٣ منها وبزعم أنى عظيم الباع يوم القيامة أجل والله من
كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل جبل ورفان ومجلسه مثل المدينة
والريذة أتى لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عماراً قتله أهل
الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار، وقال عبد الرحمن السلمي لما
قتل عمار دخلت عسكر معاوية لأنظر هل بلغ منهم قتل عمار ما
بلغ منا وكنا إذا * تركنا القتال^٤ تحدثوا إلينا وتحدثنا إليهم فإذا
معاوية وعمرو وأبو الأعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون فدخلت
فرسى بينهم لثلاً يفوتني ما يقولون فقال حسبك الله لا ييه يا أمة

لکم . . . تعطونها. ^٣ C. P. et R. ^٢ C. P. لتابعه. ^١ S.

^٤ C. P. سرنا ليلاً لقتال.

قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلّكم ما قل
قال وما قال قال انه يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي
صلّكم لبننة لبننة وعمار لبننتين لبننتين فغشى عليه فاتاه رسول الله
صلّكم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية
الناس ينقلون لبننة لبننة وانت * تنقل لبننتين لبننتين رغبة في الاجر
وانت مع ذلك ^١ تقتلكم الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية اما تسمع
ما يقول عهد الله قال وما يقول فاجبره فقال معاوية اتحن قتلناه
انما قتلناه من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم واخيبتهم يقولون
انما قتل عماراً من جاء به فلا ادري من كان اعجب اهو ام هم
فلما قتل عمار قال علي لربيعة ولقد ان التسم برى ورعى فانتدب
له نحو من اثني عشر وتقدّمهم علي على بغلة فحملوا معه حملة
رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا اقتتص وقتلوا كل من
انتهوا اليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقول

القتلهم ولا اري معاوية ^٢ للاحظ العين العظيم للجارية

ثم نادى معاوية فقال علام يقتل الناس بيننا هلم احاكمك الى الله
فاينما قتل صاحبه استقامت له الامور فقال له عمرو انصفك فقال
له معاوية ما انصفت انك لتعلم انه لم يبرز اليه احد الا قتله
فقال له عمرو ما يحسن بك ترك مبارزته فقال له معاوية طمعت
فيها بعدي وكان احباب علي قد وكلوا به رجلين يحافظانه لئلا
يقاتل * وكان يحمل اذا غفلا فلا يرجع حتى يخضب سيفه وانه
حمل مرة فلم يرجع حتى * انثنى سيفه فالفاه اليهم وقال لولا انه
الثنى ^٣ ما رجعت اليكم فقال الاعمش لابي عبد الرحمان هذا والله
ضرب غير مرتاب فقال ابو عبد الرحمان سمع القوم شيئاً فادّوه ما

^١ يقال S. ^٢ C. P. et R. ^٣ على ذلك C. P.

^٤ ايسوا وساروا اليه فلما اتتني قال لا اتينموني C. P.

كانوا بكاذبين، وأسر معاوية جماعة من أصحاب علي فقال له عمرو
اقتلهم فقال عمرو بن أوس الأودي^١ لا تقتلني فإني خالي قال من
أين أنا خالك ولم يكن بيننا وبين أود مصاهرة، قال إن أخبرتك
فهو أمانى عندك قال نعم قال اليسئ اختك أم حبيبة زوج النبي
صلعم قال بلى قال فأتى ابنها وأنت أخوها فانت خالي، فقال
معاوية ما له لله أبوه أما كان في هؤلاء من يفتن لها غيره وخلى
سبيله، وكان قد أسر على أسارى كثيرة فحلى سبيلهم فجأوا معاوية
وإن عمراً ليقول له وقد أسر أيضاً أسارى كثيرة اقتلهم فلما وصل
أصحابهم قال معاوية يا عمرو لو أظعنك في هؤلاء الأسارى لوقعنا في
قبج من الأمر وخلى سبيل من عنده، وأما هاشم بن عتبة فإنه دعا
الناس عند المساء وقال إلا من كان يريد الله والدار الآخرة فأتى
فاقبل إليه ناس كثير فحمل على أهل الشام مراراً ويصبرون له وقاتل
قتالاً شديداً وقال لأصحابه لا يهولتكم ما نردون من صبرهم فوالله ما
هو إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وأنهم لعلى الصلال وأنكم
لعلى الحف، ثم حرص أصحابه وحمل في عصابة من القرأ فقاتل قتالاً
شديداً حتى راوا بعض ما يسرون به، فبينما هم كذلك إذ خرج
عليهم شاب وهو يقول

أنا آبن أرباب الملوك غسان والدائين اليوم بدين عثمان

نبتأنا قرأؤنا بما كان أن علياً قتل آبن عقان،

ثم بجمل فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ويشتم ويلعن فقال له
هاشم يا هذا إن هذا الكلام بعده للخصام وإن هذا القتال بعده
للحساب فاتق الله فإنه سائلك عن هذا الموقف وما أردت به، قال
فأتى أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلى وأنتم لا تصلون وإن صاحبكم
قتل خليفتنا وأنتم ساعدتموه على قتله، فقال له هاشم ما أنت

^١) C. P. et R. الأزدى.

وعثمان قتله اصحاب رسول الله صلعم وابناء اصحابه وقرآء الناس وم
اهل الدين والعلم وما اهل امر هذا الدين طرفة عين واما قولك
ان صاحبنا لا يصلي فانه اول من صلى وافقه خلف الله في دين الله
واولى بالرسول صلعم واما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب الله
لا ينام الليل تهجدًا فلا يغويته هؤلاء الاشقياء، فقال الفتى فهل
لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات، فرجع الفتى فقال له اهل الشام
خدعك العراقي فقال كلا ولكن نصح لي، وقاتل هاشم واصحابه قتلاً
شديداً حتى راوا الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ
فقاتلهم هاشم وهو يقول

اعور يبغي اهله محلاً لا بد ان يقل او يقل
قد عالج الحياة حتى ملاً يتلهم بذى الكعوب تلا،

فقتل يومئذ تسعة او عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي
فقطعته فسقط فارس اليه على أن قدم لواءك فقال لرسوله انظر
الى بطني فاذا هو انشق فقال انحاج بن غزية^١ الانصارى

فان تفخروا بابن بُدَيْل وهاشم
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وحن تركنا عند معترك القنا
اخاك عبيد الله الحما ملحبا

ونحن احطنا بالبعير واهله
ونحن سقيناكم سماماً مقشبا^٢،

ومر على بكتيبة من اهل الشام فرأهم لا يزولون وم غسان فقال
ان هؤلاء لا يزولون الا بطعن وضرب يغلخ^٣ الهام ويطج العظام
تسقط منه المعاصم والاكف وحتى يقرع جباههم بعمد الحديد اين

^١ عزبه. S. عرامة. B. غرة. C. P. غرة.
^٢ مغيبا. R. مقنبا. C. P. مغيبا.
^٣ يزيل. C. P.

اهل النصر والصبر طُلَّابُ الاجر، فاتاه عصابة من المسلمين فدعا
ابنه محمدا فقال له تقدّم نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك
حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك حتى ياتيك امرى،
ففعل واعد لهم على مثلهم وسيرهم الى ابنه محمد وامره بقتالهم
فحملوا عليهم فازالوهم عن مواقعهم واصابوا منهم رجلا، ومّر الاسود
ابن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريح فقال عبد
الله يا اسود قال لبيك وعرفه وقال له عزّ على لمصرعك ثم نزل اليه
وقال له ان كان جارك ليامن بوائقك وان كنت لمن الذاكركين
الله كثيرا اوصني رحمه الله، فقال اوصيك بتقوى الله وأن تناصح
امير المؤمنين وأن تقاتل معه للخلين حتى تظهر او تلتحق بالله
وابلغه عتي السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف
ظهرك فانه من اصبغ غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي، ثم ر
يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد
عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة، وقيل ان الذي اشار على
امير المؤمنين على بهذا عبد الرحمن بن الحنبل^١ الجعفي، قال فاقتتل
الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وفي ليلة الهير فنتاعنوا حتى
تقصفت الرماح وتراموا حتى نفذ النبل واخذوا النسيوف وعلى
يسير فيما^٢ بين الميمنة والميسرة واما كل كتيبة ان تقدم على الله
تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبغ والمعركة كلها خلف ظهره
والاشتر في الميمنة وابن عباس في الميسرة وعلى في القلب والناس
يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة واخذ الاشتر يزحف بالميمنة
ويقاتل فيها وكان قد تولّاها عشية الخميس وليلة الجمعة الى ارتفاع
الصبحى ويقول لاصحابه ارحفوا قيد هذا الرمح ويوحف بهم نحو
اهل الشام فاذا فعل ذلك بهم قال ارحفوا قيد هذا القوس فاذا

١) C. P. الجليل. ٢) Om. S. ٣) R. et Bodl. قبل.

فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملّ اصكثرو الناس الاقدام ، فلما رأى
الاشعر ذلك قال اهيدكم بالله ان ترصعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا
بغرسه فركبه وترك رايته مع حسيان بن هذلة النخعي وخرج
يسير في الكتائب ويقول من يشتري نفسه ويقاتل مع الاشعر يظهر
او يلحف بالله ، فاجتمع اليه ناس كثير فيهم حسيان بن هذلة
النخعي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم شدوا
شدة فدى لكم خالى وعمتى ترضون بها الرب وتغزون بها الدين
ثم نزل وضرب وجهه دابته وقال لصاحب رايته اقدم بها وحمل على
القوم وحملوا معه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم
ثم قاتلوه عند العسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايته ، ولما رأى
على الظفر من ناحيته امته بالرجال ، فقال عمرو بن العاص لوردان
مولاة اتدري ما مثلى ومثلك ومثل الاشعر قال لا قال كلاشعر ان
تقدم عقر وان تأخر عقر لمن تناخرت لاضرب عنقك قال اما والله
يا ابا عبد الله لاوردتك حياض الموت * صغ يدك على عاتقي ثم
جعل يتقدم ويتقدم ويقول لاوردتك حياض الموت^١ واشتد القتال
فلما رأى عمرو ان اهل العراق قد اشتد وحاف الهلاك قال
لمعاوية هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعاً ولا
يزيدنا الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها هذا
حكم بيننا وبينكم فان ائى بعضهم ان يقللها وجدت فيهم من
يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها
رضعنا القتال عنا الى اجل ، فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا هذا
حكم كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لشغور الشام بعد^٢ اهله
من لشغور العراق بعد^٢ اهله ، فلما رآها الناس قالوا نجيب الى
كتاب الله فقال لهم على عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم

١) S. ٢) R. يعنى.

وقتل عدوكم فان معاوية وعمر بن الخطاب وابن ابى معيط وحبيبا وابن ابى
 سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم
 قد حببتهم اطفالا ثم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال ويحكم والله
 ما رفعوها الا خديعة ووهنا ومكيدة، فقالوا له لا يسعنا ان ندعى
 الى كتاب الله فنأى ان نقبله، فقال لهم على فأتى أتما اقاتلهم
 ليدينوا لحكم الكتاب فأتهم قد عصوا الله فيما امرهم ونسوا عهده
 ونبدوا كتابه، فقال له مسعر بن قذكى التيمي وزيد بن حصين
 الطائي في عصابة من القرآء^١ الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا
 على اجب الى كتاب الله عز وجل ان دُعيت اليه والا دفعناك
 برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بابن عقان، قال فاحفظوا
 عني نهى اياكم واحفظوا مقاتلكم لى فان تطيعونى فقاتلوا وان
 تعصونى فاصنعوا ما بدا لكم، قالوا ابعت الى الاشتى فليأتك فبعث
 على يزيد بن هانى الى الاشتى يستدعيه فقال الاشتى ليس هذه
 الساعة بالساعة الله ينبغي لك ان تربلنى عن موقفى اتى قد
 رجوت ان يفتح الله لى فرجع يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات وارتفع
 الرهج من ناحية الاشتى فقالوا والله ما نراك الا امرته ان يقاتل،
 فقال على هل رايتمنى سارته اليس كلمته على رؤوسكم وانتم
 تسمعون، قالوا فابعت اليه فليأتك والا والله اعزلناك فقال له ويلك
 يا يزيد قل له اقبل الى فان الفتنة قد وقعت، فابله ذلك فقال
 الاشتى الرقع المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع
 اختلافا وفرقة انها مشورة * ابن العاهر^٢ الا ترى الى الفتحة الا
 ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا لن ينبغي ان آتج هؤلاء
 وانصرف عنهم، فقال له يزيد اتحب ان تظفر وامير المؤمنين يسلم
 الى عدوه او يقتل، قال لا والله سبحان الله فاعلمه بقولهم، فاقبل

ابن العاهرة R. بين العاهرين C. P. ٢) الامراء C. P. ١)

اليهم الاشتر وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوة
القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهم
والله قد تركوا ما امر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه فامهلوني
* فوافقا فأتى^١ قد احسست بالفتح قالوا لا قال امهلوني عدو
الفرس فأتى قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيبتك
قال فخبروني عنكم متى كنتم محقين احين تقتاتلون وخياركم
يقتلون فانتم الآن اذا امسكنم عن القتال مبطلون ام انتم الآن
محقون فقتلكم الدين لا تنكرون فصلهم وهم خير منكم في النار
قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلنا لله وقدع^٢ قتالهم لله قال خدعتم
واخذعتم ودعيتم الى وضع^٣ للحرب فاجبتكم يا اصحاب الجباه^٤ السود
* كما نطق^٥ صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى
مرادكم الا الدنيا الا قبحا يا اشباه التيب لللالة ما انتم برائين
بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فستوه وستهم
وضربوا وجه دابته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به
وبهم على فكفوا وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا
وبينهم حكما فجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ارى الناس قد
رضوا بما دعوم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معاوية
فسألته ما يريد قال انه فاتاه فقال لمعاوية لاي شيء رفعتهم هذه
المصاحف قال لترجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه تبعثون
رجلا ترضون به وتبعث نحن رجلا نرضى به ناخذ عليهما ان
يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه قال له
الاشعث هذا الحق فعاد الى علي فاخبره فقال الناس قد رضينا
وقبلنا فقال اهل الشام قد رضينا عمرا وقال الاشعث وأولئك
القوم الذين صاروا خوارج فاننا قد رضينا باني موسى الاشعري فقال

١) Om. C. P. ٢) وتدع. S. ٣) دفع. C. P. ٤) الجباه. C. P. ٥) كانت. C. P. ٦) بذايقين. R.

على قد عصيتموني في أول الامر فلا تعصوني الآن لا ارى ان اولى
 ابا موسى فقال الاشعث وزيد بن حصين^١ ومسعر بن قذكى لا
 نرضى الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال على فانه ليس
 بثقة قد فارقتي وخذل الناس عني ثم هرب متى حتى آمنتته بعد
 اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك، قالوا والله لا نبالي انت
 كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء،
 قال على فاني اجعل الاشتري قالوا وهل سعر^٢ الارض غير الاشتري فقال
 قد أبيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم، فبعثوا
 اليه وقد اعتزل القتال وهو بعرض فاته موئ له فقال ان الناس قد
 امطلحوا فقال الحمد لله قال قد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه
 راجعون وجاء ابو موسى حتى دخل العسكر وجاء الاشتري عليا
 فقال الزبي^٣ بعرو بن العاص فوالله لئن ملأت عيني منه لاقتلته
 وجاء الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك قد رُميت بحجر
 الارض واتى قد عجمت^٤ ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل
 الشفرة قريب القعر واته لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم
 حتى يصير في اكفهم ويبعد^٥ حتى يصير بمنزلة النجم منهم فان
 أبيت ان تجعلني حكما فاجعلني ثانيا او ثالثا فانه لم يعقد عقدة
 الا حلتها ولا يجز عقدة اعقدها لك الا عقدت اخرى احكم
 منها، فأتى الناس الا ابا موسى والرضى بالكتاب فقال الاحنف ان
 أبيتم الا ابا موسى فادفئوا ظهوره بالرجال، وحضر عمرو بن العاص
 عند على ليكتب القصية^٦ بحضرة فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال عمرو هو اميركم واما اميرنا
 فلا، فقال الاحنف لا تمنح اسم امير المؤمنين فأتى اخاف^٧ ان

^١ S. حصن. ^٢ R. et Br. Mus. تنفر. ^٣ R. ارمنى. ^٤ R.

اتخوف S. ^٥ C. P. et R. وقعد. ^٦ C. P. et R. القصية. ^٧ عجمت.

مَحْوَتَهَا اِنْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَدًا لَا تَمَحُّهَا وَإِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا فَأَنْتَ ذَلِكَ عَلَى مَلِيًّا^١ مِنْ النَّهَارِ ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ
قَالَ أَمَحُّ هَذَا الْأَسْمُ فَحُجِيَ فَقَالَ عَلَى اللَّهِ أَكْبَرُ سُنَّةٌ بِسُنَّةٍ وَاللَّهُ
أَنْتَى كَلَّابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخُدَيْبِيَّةِ فَكَتَبْتُ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ
وَقَالُوا لَسْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْتُبُ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ فَلَمَرَنِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَحْوِهِ فَقُلْتُ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ إِرْنِيهِ فَأَرَيْتُهُ فَنَاحَهُ بِيَدِهِ
وَقَالَ أَنْتَ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَاجْتَنِبْ فَقَالَ عَمْرُو سَجَّانَ اللَّهِ أَنْشَبَهُ^٢
بِالْكَفَّارِ وَحَسَنَ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ عَلَىَّ يَا أَبِى النَّابِغَةَ وَمَتَى لَمْ تَكُنْ
لِلْفَاسِقِينَ وَلِيًّا وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَدُوًّا فَقَالَ عَمْرُو وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
مَجْلِسٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا فَقَالَ عَلَىَّ أَنْتَى لَا رَجُو أَنْ يُطَهَّرَ اللَّهُ
مَجْلِسِي مِنْكَ وَمِنْ أَشْبَاهِكَ وَكُتِبَ الْكِتَابُ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ
عَلَى بْنُ ابْنِ طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ ابْنِ سَفْيَانَ قَاضِي عَلَىَّ عَلَى أَهْلِ
الْكُوفَةِ وَمَنْ مَعَهُمْ وَقَاضِي مَعَاوِيَةَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَمَنْ مَعَهُمْ أَتْنَا
نَنْزِلَ عِنْدَ حَكَمِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَإِنْ لَا يَجْمَعُ^٣ بَيْنَنَا غَيْرُهُ وَإِنَّ كِتَابَ
اللَّهِ بَيْنَنَا مِنْ فَاتَحْتَهُ إِلَى خَاسَتِهِ نُحْيِي مَا أَحْيَا وَنُيِّتُ مَا أَمَاتَ
فَمَا وَجَدَ الْحَكِيمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ
وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَمِلَا بِهِ وَمَا لَمْ يَجِدَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَالَسُنَّةُ
الْعَادِلَةُ لِلْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوقَةِ وَأَخَذَ الْحَكِيمَانِ مِنْ عَلَىٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَمِنْ
الْجُنْدَيْنِ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِيفِ أَنَّهُمَا آمَنَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَأَهْلِيهِمَا
وَالْأَمَّةِ لَهَا انْتِصَارٌ عَلَى السَّيِّئِ يَتَقَاضِيَانِ عَلَيْهِ وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَمَّةِ
لَا يَرُدُّهَا فِي حَرْبٍ وَلَا فُرْقَةٍ حَتَّى يُعْصِيَا^٤ وَأَجَلَ الْقَضَاءِ إِلَى رَمَضَانَ
وَإِنْ أَحْبَبَا أَنْ يُوَخَّرَا ذَلِكَ أَخْرَاهُ وَإِنْ كَانَ مَكَانَ قَضَيْتَهُمَا مَكَانَ عَدْلٍ
بَيْنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَشَهِدَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَسَعِيدُ بْنُ

^١) C. P. et R. يَدًا. ^٢) C. P. et R. أَتَشَبَّهْنَا. ^٣) Hic in R. longior incipit lacuna. ^٤) C. P. et R. يَقْضِيَا.

قيس الهمداني ووقاء بن سمي البجلي وعبد الله بن محمد العجلي
 ونجر بن عدق الكندي وعبد الله بن الطفيل العامري وعقبة
 ابن زياد الحضرمي ويزيد بن حجة التيمي ومالك بن كعب الهمداني
 * ومن اصحاب معاوية ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وزمل
 ابن عمرو العذري وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن
 خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الانصاري^١ وعقبة بن ابي سفيان
 * ويزيد بن الحر العبسي^١ ، وقيل للاشتر ليكتب فيها فقال لا صحبتني
 يميني ولا نفعتني بعدها شمالي ان حُط لي في هذه الصحيفة
 ولست على بينة من ربي من ضلال عدوي اولستم قد رايتم الظفر
 فقال له الاشعث والله ما رايت ظفراً هلم اليها لا رغبة بك هنا، فقال
 بلى والله الرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة لقد
 بسفك الله بسيفي دماء رجال ما انت خير عندي منهم ولا احرم
 دماً، قال فكانما قصع الله على انفس الاشعث الحُكم، وخرج
 الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس حتى مر على طائفة من بني
 تميم فيهم عروة بن أدية اخو ابي بلال فقرأ عليهم فقال عروة
 تحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب
 به عجز دابة الاشعث ضربة خفيفة واندفعت الدابة وصاح به اصحاب
 الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه * وناس كثير من اهل اليمن^١
 فمشى اليه الاحنف بن قيس ومسر بن قذكي وناس من تميم
 فاعتذروا فقبل وسكر، وكتب الكتاب يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت
 من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان يوافي امير المؤمنين
 على موضع الحيين بدومة الجندل او بأذرج في شهر رمضان، وقيل
 لعلني ان الاشترا لا يقر بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم
 فقال على وانا والله ما رصيت ولا احببت ان ترضوا فاذا أبيتم الا

١) S.

ان ترصوا فقد رضىت وان رضىت فلا يصلح الرجوع بعد الرضى
ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى كتابه فقاتلوا
من ترك امر الله واما الذى ذكرتم من تركه امرى وما انا عليه
* فليس من اولئك ^١ فلست اخاف على ذلك يا ليت فيكم مثله
اثنين يا ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوى ما ارى اذا لَخَقْتُ
على مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لى بعض اودكم وقد نهيتكم
فعضيتمنى فكننت انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ^٢ ان غوت غويت وان ترشد غزية ^٣ ارشد
والله لقد فعلتم فعلة ضعضعت قوة واسقطت منه واورثت وهنا
وذلة ولما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح ^٤ واستحتر بهم
القتل ووجدوا المر ^٥ للجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها
ليفتنوكم عنهم ويقطعوا الحرب ويترقبوا بكم ^٦ المنون خديعة ومكيدة
فاعطيتهم ما سألوا وابتهم الا ان تدفنوا وتجيروا وايم الله ما
اظنكم بعدا توفقون ^٧ الرشد ولا تصيبون باب الحزم ^٨ ثم رجع
الناس عن صقين فلما رجع على خالفت للروية وخرجت وكان
ذلك اول ما ظهرت * وانكرت تحكيم الرجال ^٩ ورجعوا على غير
الطريق الذى اقبلوا فيه اخذوا على طريق البر وعلوا وهم اعداء
متباغضون * وقد فشا فيهم التحكيم ^{١٠} قطعون الطريق بالنشائم
والتضارب بالسياط يقول الخوارج يا اعداء الله ادهنتم فى امر الله
ويقول الآخرون فارقتم امامنا وفرقتم جماعتنا وساروا حتى جازوا
النخيلة وراوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ فى ظل بيت عليه اثر
المرض فسلم عليه امير المؤمنين فرد ردا حسنا فقال له على ^{١١} ارى
وجهك متغيرا من مرض قال نعم قال لعلك كرهته قال ما احب

١) S. ٢) C. P. et R. غوية. ٣) R. الاجتياح. ٤) تالم. R.

٥) C. P. et R. add. ريب. ٦) C. P. تفقدون. ٧) Om. C. P.

أَنَّهُ بِغَيْرِي^١ فَقَالَ الْهَيْس * اِحْتَسَابًا لِلْخَيْرِ^٢ فِيمَا أَصَابَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَايْشُرْ
 بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَغُفْرَانِ ذَنْبِكَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ
 قَالَ مَتَى أَنْتَ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سُلَامَانَ طَيِّءٍ وَأَمَّا السَّيِّئَةُ
 وَالْهَوَارِ^٣ فَقِي سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ
 وَاسْمَ أَبِيكَ وَمَنْ اعْتَرَيْتَ إِلَهِهُ وَاسْمَ ادَّعَاكَ هَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتِنَا
 هَذِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَقَدْ أَرَدْتُهَا وَلَكِنْ مَا تَرَى مِنْ أَثَرِ الْحُمَى مَعْنَى
 عَنْهَا، فَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَلَا عَلَيَّ الْمَرْضَى الْآيَةُ^٤ خَبَرَنِي مَا
 يَقُولُ النَّاسُ فِيمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ فِيهِمُ الْمُسْرُورُ وَمِ
 أَغْشَاءُ النَّاسِ وَفِيهِمُ الْمَكْمُوتُ الْأَسْفُ بِمَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَأَوَّلُكَ
 نَصَحَاءُ النَّاسِ لَكَ، قَالَ صَدَقْتَ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَقًّا
 لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرْضَى لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنْ لَا يَدْعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا
 حَقَّهُ وَأَنْتَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْيَدِ وَالرَّجُلِ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ لِيُدْخِلَ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ عَالَمًا مِنْ عِبَادِهِ لِلْجَنَّةِ،
 ثُمَّ مَضَى غَيْرَ بَعِيدٍ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَدَنَا مِنْهُ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَايَرَهُ فَقَالَ لَهُ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ فِي أَمْرِنَا، قَالَ
 مِنْهُمْ الْمُحِبُّ بِهِ وَمِنْهُمْ الْكَارِهُ لَهُ، قَالَ فَمَا قَوْلُ ذَوِي الرَّأْيِ قَالَ
 يَقُولُونَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ فَفَرَّقَهُ وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ حَصِينٌ
 فَهَدَمَهُ فَمَتَّى يَبْنِي مَا هَدَمَ وَيَجْمَعُ مَا فَرَّقَ وَلَوْ كَانَ مَضَى يَمُنُّ
 أَطَاعَهُ * إِنْ عَصَاهُ^٥ مَنْ عَصَاهُ فَقَاتِلْ حَتَّى يَظْفِرَ أَوْ يَهْلِكَ كَانَ ذَلِكَ
 لِلْجُورِ، قَالَ عَلِيٌّ أَنَا هَدَمْتُ أَمْ هُمْ هَدَمُوا أَنَا فَرَّقْتُ أَمْ هُمْ فَرَّقُوا أَمَّا
 قَوْلُهُمْ لَوْ كَانَ مَضَى مِنْ أَطَاعِهِ فَقَاتِلْ حَتَّى يَظْفِرَ أَوْ يَهْلِكَ فَوَاللَّهِ
 مَا خَفِيَ هَذَا عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَسِخِيًّا بِنَفْسِي عَنْ الدُّنْيَا طَيِّبِ
 النَّفْسِ بِلَوْلَتِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَامِ عَلَى الْقَوْمِ فَانْظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدْ
 ابْتَدَرَانِي يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَانْظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدْ اسْتَقْدَمَانِي

١) C. P. يعترينى. ٢) بالخير. C. P. ٣) والزواج. C. P. ٤) Corani
 9, vs. 92. ٥) C. P. وترك.

يعنى عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هذين ان
هلكا انقطع نسل رسول الله صلعم من هذه الامة وكهنت ذلك
واشفقت على هذين ان يهلكا وايم الله لئن لقيتهم بعد يومى
هذا لالقيتهم وليسوا معى فى عسكر ولا دار ثم مضى واذا على
يمينه قبور سبعة او ثمانية فقال على ما هذه فقيل يا امير المؤمنين
ان خباب بن الارت توفى بعد مخرجك واوصى بان يدفن فى الظهر
وكان الناس انما يدفنون فى دورهم وافئدتهم وكان اول من دفن بظاهر
الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال على رحم الله خبابا فلقد اسلم
راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتل فى جسمه احوالاً ولن يصيب
الله اجر من احسن عملاً، ووقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل
السيار الموحشة والحال المفقرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قبيل
لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن
ذكر * المعاد وعمل للحساب وفتح بالكفاف ورضى عن الله عز
وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة الثوريتين فسمع البكاء فقال ما
هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفيين فقال اما اتى اشهد لمن
قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة ثم مر بالفائسيين فسمع مثل
ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب
ابن شريحيل الشبامى فقال له على ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن
عن هذا الرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت داراً او دارتين
او ثلاثاً قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا للى ثمانون ومائة
قتيل فليس دار الا وفيها البكاء فاما نحن معشر الرجال فاننا لا
نبكى ولكننا نغرح بالشهادة قال على رحم الله قتلاكم وموتاكم
فاقبل يمشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له

١) R. et C. P. امنهم. ٢) R. منع. ٣) Om. C. P. ٤) C. P.
بالقادسيين R. بالفاسيين.

ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ومسئلة للمؤمن ، ثم
مضى حتى مر بالناعطيين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول
والله ما صنع على شيئا ذهب ثم انصرف في غير شئ فلما راوه
ألبسوا فقال على لأصحابه وجوه قوم ما راوا الشام ثم قال لأصحابه
فارقناهم انفا خيرا من هؤلاء ثم قال

أخوك الذى ان اجرضتك^١ ملمة

من الدهر ثم يبرح لبثك واجبا

وليس أخوك بالذى ان تشعبت

عليك الامور ظل يلحاك لائما ،

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر ، فلما دخل الكوفة
لم يدخل الخوارج معه فاتوا حروراء فنزلوا بها ، وقتل أويس القرنى
بصقين وقيل بل مات بدمشق * وقيل بارمينية وقيل بسجستان *
وفيها قتل جندب بن زهير لازى وهو من الصحابة مع على ،
وقتل بصقين ايضا حابس بن سعد الطائى مع معاوية وهو خال
يزيد بن عدى بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدرا فاراد عدى اسلامه
الى اوليائه المقتول فهرب الى معاوية ، وممن شهد صقين مع على خزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر جرد
سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلعم يقول يقتل
عمارا الفتنة الباغية ، وقتل مع على سهيل بن عمرو * بن ابي عمرو
الانصارى وهو بدرى ، وممن شهد وقتل فيها مع على من المهاجرين
خالد بن الوليد وله حبة ٥ * (شريح بن هانئ بضم الشين
وآخرة حاء مهيمة ، الهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال
المهمله نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن ، حمرة بن مالك
بضم الحاء المهمله وسكون الميم وآخرة راء ، حصين بن المنذر بضم

^١ احوجتك R.

^٢ C. P. عليك ; R. بيايك ; uterque om. لم.

^٣ Om. C. P.

الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة، يريم بفتح الياء تحتها نقطتان وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره ميم، بُدِيل بن ورقاء بضم الياء الموحدة وفتح الدال المهملة، حازم بن ابي حازم بالحاء المهملة، حَبَّة^١ بن جوين بفتح الحاء المهملة والياء المشددة الموحدة، والعُرْنَى بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون^٢) ٥

ذكر استعمال جَعْدَة بن هُبَيْرَة على خراسان

وفي هذه السنة بعث علي^٣ جَعْدَة بن هُبَيْرَة المخزومي الى خراسان بعد عوده من صفين فانتهى الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى علي فبعث خُلَيْد بن قُرّة اليربوعي فحاصر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو ٥

ذكر اعتزال الخوارج علياً ورجوعهم اليه،

ولما رجع علي^٤ من صفين فارقه الخوارج واتوا حرّراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ونادى مناديهم أنّ امير القتال شَبِث بن رُبَيْع التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا البشكري والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما سمع علي^٥ ذلك واصحابه قامت الشيعة فقالوا له في اعتناكنا بيعة ثانية نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت، فقالت الخوارج استبقتم انتم واهل الشام الى الكفر كفرسى رِهان بايع اهل الشام معاوية على ما احبوا وكرهوا وبايعتم انتم علياً على انكم اولياء من والى واعداء من عادى، فقال لهم زياد بن النصر والله ما بسط علي^٦ يده فبايعناه قطّ الا على كتاب الله وستة نبيّه ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضالّ مضلّ، وبعث علي^٧ عبد الله بن عباس الى الخوارج وقال لا

^١) R. حَبَّة et والياء. ^٢) Om. C. P.

تَجْعَلُ إِلَىٰ جَوَابِهِمْ وَخُصُومَتِهِمْ حَتَّىٰ آتِيكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا
يَكْتُمُونَهُ فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّىٰ رَاجِعَهُمْ فَقَالَ مَا نَقَمْتُمْ مِنَّا لَكَيْنِ وَقَدْ
قَالَ تَعَالَىٰ إِنَّ يُرِيدَا صَلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا^١ فَكَيْفَ بَلَاةُ مُحَمَّدٍ
صَلَّيْكُمْ، فَقَالَتْ لُذَارُجٌ أَمَا مَا جَعَلَ اللَّهُ حِكْمَهُ إِلَىٰ النَّاسِ وَأَمْرُهُمْ بِالْفِطْرِ
فَيَبْرُ فَهُوَ إِلَيْهِمْ وَمَا حُكْمُ فَلَمَضَاهُ فَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يَنْظُرُوا * فِيهِ حُكْمٌ
فِي الزَّانِي مِائَةَ جَلْدَةٍ وَفِي السَّارِقِ الْقَطْعُ فَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يَنْظُرُوا^٢
فِي هَذَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ
مِنْكُمْ^٣، فَقَالُوا أَوْتَجْعَلُ لَكُمْ فِي الصَّيْدِ وَالْحَرْثِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا
كَأَحْكُمْ فِي دِمَائِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا لَهُ أَعْدِلْ هُنْدَكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
وَهُوَ بِالْأَمْسِ يَقَاتِلُنَا فَإِنْ كَانَ عَدْلًا فَلَسْنَا بِعَدُولٍ وَقَدْ حَكَمْتَ فِي
أَمْرِ اللَّهِ الرَّجَالِ وَقَدْ أَمَضَىٰ اللَّهُ حِكْمَهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَقْتُلُوا
أَوْ يَرْجِعُوا وَقَدْ كَتَبْتُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا^٤ وَجَعَلْتُمْ بَيْنَكُمْ الْمَوَادِعَةَ
وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ الْمَوَادِعَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَاهْلِ الْحَرْبِ مَذْ نَزَلَتْ بِرَأْءِ
أَلَا مَنْ أَقْرَبَ بِالْجَزِيرَةِ، وَبَعَثَ عَلَىٰ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ فَقَالَ انْظُرْ بَاتِي
رُؤُوسَهُمْ * أَشَدَّ إِطَافَةً^٥ فَخَبَّرَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُمْ عِنْدَ رَجُلٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ عِنْدَ
يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ، فَخَرَجَ عَلَىٰ فِي النَّاسِ حَتَّىٰ دَخَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَىٰ فِسْطَاطَ
يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ فَدَخَلَهُ فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ وَأَمَرَهُ عَلَىٰ أَصْبَهِلَانَ
وَالرَّقَىٰ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَخَاصِمُونَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ
أَلَمْ أَنْهَكُم عَنْ كَلَامِهِمْ ثُمَّ تَكَلَّمْتُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامٌ مِّنْ يُغْلَجُ فِيهِ
كَانَ أَوَّلَىٰ بِالْفُلْجِ^٦ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِّنْ زَعِيمِكُمْ قَالُوا ابْنُ
الْكُؤَا قَالَ نَا أَخْرَجَكُمْ عَلَيْنَا قَالُوا حُكُومَتَكَ يَوْمَ صَقِيْنِ، قَالَ أَنْشَدَكُمْ
اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَقُلْتُمْ تُجِيبُهُمْ قُلْتُ لَكُمْ
أَنْتَىٰ أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَذَكَرَ مَا كَانَ قَالَهُ
لَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قَبْدَ اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ الْحَكَمِيِّينَ أَنْ يُجِيبُوا مَا أَحْيَا

^١) Corani 4, vs. 39. ^٢) Om. R. ^٣) Corani 5, vs. 96. ^٤) Om. S.
^٥) R. أمرهم. ^٦) C. P. إطاعة; R. إطاعة. ^٧) C. P. بالغلاج.

القرآن وبَيِّنَا مَا لَمَاتِ الْقُرْآنُ فَانْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا اِنْ
تَخَالَفَ وَاِنْ اَبَيَّا فَتَحْكُنْ عَنْ حُكْمِهِمَا بِرَاءً، قَالُوا فَتَجَبَّرْنَا اَمْرًا هَذَا
تَحْكُمُ الرِّجَالُ فِي الدِّمَاءِ، فَقَالَ اَنَا لَسْنَا حَكَمْنَا الرِّجَالُ اَمَّا حَكَمْنَا
الْقُرْآنُ وَهَذَا الْقُرْآنُ اَمَّا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دِفْتَيْنِ لَا يَنْطَقُ
اَمَّا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ، قَالُوا فَتَجَبَّرْنَا عَنْ الْاَجْلِ لِمَ جَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ، قَالَ
لِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ وَيُثَبِّتَ الْعَالَمُ وَلَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهَيْدَنَةِ هَذِهِ
الْاُمَّةُ ادْخُلُوا مَصْرَكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَدَخَلُوا مِنْ عِنْدِ آخَرِهِمْ، قِيلَ
وَالْخَوَارِجُ يَزْعُمُونَ اَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ صَدَقْتَ قَدْ كُنَّا كَمَا ذَكَرْتَ وَكَانَ
ذَلِكَ كَفْرًا مِنَّا وَقَدْ تَبَّئْنَا اِلَى اللَّهِ فَتَنَّبْ كَمَا تَبَّئْنَا نَبَايَعُكَ وَاَلَا فَتَحْكُنْ
مُخَالَفُونَ فَبَايَعُنَا عَلِيٌّ^١ وَقَالَ ادْخُلُوا فَلَنَمِصَّكَتَ سِتَّةَ اَشْهُرٍ حَتَّى
نَجِيَّ الْمَالِ وَيَسْمَنَ الْكِرَاعُ ثُمَّ تَخْرُجْ اِلَى عَدُوِّنَا وَقَدْ * كَذَبَ الْخَوَارِجُ
فِيهَا زَعَمُوا^٢ ٥

ذكر اجتماع الحَكَمَيْنِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقَعَ اجْتِمَاعُ الْحَكَمَيْنِ ارْسَلَ عَلِيٌّ اَرْبَعِيَّةَ رَجُلٍ عَلَيْهِمْ
شُرَيْحُ بْنُ هَالَسَى الْحَارِثِيُّ وَاَوْصَاءُ اِنْ يَقُولُ لِعُمُرِ بْنِ الْعَاصِ اَنْ عَلِيًّا
يَقُولُ لَكَ اَنْ اَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ
اَحَبَّ اِلَيْهِ وَاِنْ نَقَصَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَاِنْ زَادَهُ يَا عُمَرُو وَاللَّهِ اَنَّكَ لَتَعْلَمُ
اَيْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ فَلَمْ تَنْجَاهِلْ اِنْ اُوتِيتَ طَمَعًا يَسِيرًا كُنْتَ لِلَّهِ
بِهِ وَاُولِيَّائِهِ عَدُوًّا وَكَانَ وَاللَّهِ مَا اُوتِيتَ قَدْ زَالَ عَنْكَ وَجْهَكَ فَلَا
تَكُنْ لِلْاَخَانَيْنِ خَصِيمًا وَلِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا اِمَّا اَنْتَى اَعْلَمُ بِبُيُوتِكَ الَّذِي
الْحَقُّ فِيهِ نَادِمٌ وَهُوَ يَوْمُ وَفَاتِكَ تَتَمَتَّى اَنَّكَ لَمْ تُظْهِرْ لِمُسْلِمٍ عَدَاوَةً
وَلَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ حُكْمَ رَشَوَةٍ، فَلَمَّا بَلَغَهُ تَغْيِيرُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالِ مَتَى
كُنْتُ اَقْبَلَ مَشُورَةً عَلَيَّ اَوْ اَنْتَهَيْتُ اِلَى اَمْرِهِ اَوْ اَعْتَدْتُ بِرَايَةٍ، فَقَالِي لَهُ
وَمَا يَنْهَكَ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ اَنْ تَقْبَلَ مِنْ مَوْلَاكَ وَسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ

١) C. P. فَبَايَعُنَا عَلِيٌّ؛ R. et Br. Mus. عَلَى ذَلِكَ. ٢) R. et C. P. تَضَمَّرَ. كَذَبُوا.

بعد نبيهم مشورته فقد كان مَنْ هو خير منك ابو بكر وعمر
يُستشيرانه ويعلن برأيه، فقال له انْ مثلى لا يكلّم مثلك، قال
شَرِيح باق ابويك ترغيب عتّى يا ابن النابغة ابايك الوسط ام
بامك النابغة، فقام عنه وارسل على ايضاً معهم عبد الله بن عباس
ليصلّى بهم ويلى امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري، وارسل معاوية
عمرو بن العاص في اربعائة من اهل الشام حتّى توافوا من دومة
الجندل بأذرج وكان عمرو اذا اتاه كتاب من معاوية لا يدرى بما
جاء فيه ولا يسأله اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسألون
ابن عباس عن كتاب يصله من على فان كتبهم ظنوا به الظنون
وقالوا اتراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تعقلون
اما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم احد بما جاء به ولا يسمع
لهم صياح وانتم عندي كلّ يوم تظنون في الظنون، وحضر معهم
ابن عمر وعبد الرحمان بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد
الرحمان بن الحارث بن هشام وعبد الرحمان بن عبد يغوث الزهري
وابو جهّم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبه، وكان سعد
ابن ابي وقاص على ماء لبنى سليم بالبادية فاتاه ابنه عمر فقال له
ان ابا موسى وعمراً قد شهدا نفا من قريش فاحضر معهم فانك
صاحب رسول الله صلّعم واحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته
هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة، فلم يفعل وقيل بل حضر
سعد ونادم على حضوره فاحرم بعمره من بيت المقدس، وقال
المغيرة بن شعبه لرجال من قريش اترون احداً يستطيع ان ياتي
برأى يعلم به ايجتمع الحكيان ام لا فقالوا لا فقال اتى اعلمه منهما
فدخل على عمرو بن العاص فقال كيف ترانا معشر مَنْ اعتزل
الحرب فانا قد شككنا في الامر الذي استبان لكم فيها، فقال له عمرو
اراكم خلف الابرار أمام الفجار، فانصرف المغيرة الى ابي موسى فقال

له مثل قوله لعمرو فقال له ابو موسى اراكم اثبت^١ الناس رأياً فيكم بقيّة الناس، فعاد المغيرة الى اصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد، فلما اجتمع للكيان قال عمرو يا ابا موسى الست تعلم ان عثمان قُتل مظلوماً قال اشهد قال الست تعلم ان معاوية وآل معاوية اولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وبيته في قريش كما قد علمت فان خفت ان يقول الناس ليست له سابقة فقل وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة والتدبير وهو اخو أم حبيبة زوج رسول الله صلعم وكاتبه وقد حبه وعرض له بسلطان، فقال ابو موسى يا عمرو اتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف تولاه اهله ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين والفصل مع اتى لو كنت مُعطيهِ افضل قريش شرفاً اعطيته على بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولى دم عثمان فولّه هذا الامر فلم اكن لاوليّه وادع المهاجرين الاولين^٢ واما تعريضك لى^٣ بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لى من سلطانه كله لما وليته وما كنت لارتشى في حكم الله ولكنك ان شئت ان تُحْيى اسم عمر بن الخطاب رحمه الله، قال له عمرو فما يمنعك من ابني وانت تعلم فضله وصلاحه، فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمستته في هذه الفتنة، فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطعم وكانت في ابن عمر غفلة فقال له ابن الزبير اظن فانتبه فقال والله لا ارشو عليها شيئاً ابداً، وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما تقارعوا بالسيوف فلا تردّتهم في فتنة، وكان عمرو قد عود ابا موسى ان يقدّمه في الكلام يقول له انت صاحب رسول الله صلعم واسن متى فتكلّم وتعود ذلك ابو موسى واراد عمرو بذلك

١) C. P. اخبت. ٢) C. P. et R. والانصار. ٣) Om. S.

كنه ان يقدمه في خلع على فلما اراده عمرو على ابنه وعلى معاوية
 فأتى واراد ابو موسى ابن عمر فأتى عمرو قال له عمرو خبرني ما
 رايبك قال ارى ان تخلع هذين الرجلين وتجعل الامر شورى
 فيختار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراى ما رايبك
 فاقبلنا الى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم ان
 راينا قد اتفق فتكلم ابو موسى فقال ان راينا قد اتفق على امر
 نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق وبر تقدم
 يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى فقال له ابن عباس ويحك
 والله انى لاهته قد خدصك ان كنتما اتفقتما على امر فتقدم
 فليتكلم به قبلك ثم تكلم به بعده فانه رجل غادر ولا آمن ان
 يكون قد اعطاك الرضا بينكما فاذا قت في الناس خالفك وكان
 ابو موسى مغفلا فقال انا قد اتفقنا وقال ايها الناس انا قد نظرنا
 في امر هذه الامة فلم نر اصلاح لامرنا ولا الله لشعتها من امر قد
 اجمع رايسى وراى عمرو عليه وهو ان تخلع عليا ومعاوية ويوتى
 الناس امرهم من احبوا واتى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا
 امرهم وولوا عليكم من رايتهم اعدا ثم تنحى واقبل عمرو فقام
 وقال ان هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه
 كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي ابن عفان والطلب بدمه
 واحق الناس بمقامه فقال سعد ما اضعفك يا ابا موسى عن عمرو
 ومكائده فقال ابو موسى فما اصنع وافقنى على امر ثم نزع
 عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى الذنب لمن
 قدمك في هذا المقام قال غدر فما اصنع فقال ابن عمر انظروا
 الى ما صار امر هذه الامة صار الى رجل ما يبالي ما صنع والى آخر
 ضعيف وقال عبد الرحمان بن ابي بكر لومات الاشعرى قبل هذا اليوم^١

١) Om. S.

لكان خيراً له، وقال أبو موسى الأشعري لعمره لا وفقك الله فديت
 وفجرت أما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه
 يلهث، قال عمرو أنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفلاً، فحمل
 شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل * ابن لعمره^١ على
 شريح فضربه بالسوط أيضاً وحجز الناس بينهم، وكان شريح يقول
 بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامت على ضرب عمرو بالسوط ولم
 اضربه بالسيف، والتمس أهل الشام أبا موسى فهرب إلى مكة ثم
 انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلابة ورجع
 ابن عباس وشريح إلى علي وكان علي إذا صلى الغداة يقننت
 فيقول اللهم العن معاوية وعمراً وأبا الأعور وحبيباً وعبد الرحمن
 ابن خالد والصحاحك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان
 إذا قنت سب علياً وابن عباس وعباس والحسن والحسين والاشتر، وقد
 قيل إن معاوية حصر الحكمين وأنه قام عشية في الناس فقال أما
 بعد من كان متكلماً في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، قال * ابن عمر
 فاطلعت حُبوتاً فاردت أن أقول يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك
 على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تغرق الجماعة ويسفك فيها دم
 وكان ما وعد الله فيه للجنان أحب إلي من ذلك فلما انصرفت إلى
 المنزل جاعني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك أن تتكلم حين
 سمعت هذا الرجل يتكلم قلت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب
 وقفت وعصمت وهذا أصح * لأنه ورد في الصحيح * ٥

ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهروان،
 لما أراد علي أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من
 الخوارج زعنة بن البرج^٢ الطائي وخرقوص بن زهير السعدي
 فقالا له لا حكم إلا لله * فقال علي لا حكم إلا لله وقال خرقوص

^١) C. P. et R. عمرو. ^٢) C. P. شريح. ^٣) Om. S. ^٤) C. P.
 الجراح. ^٥) Om. C. P.

ابن زهير تب من خطيبتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى
عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا، فقال على قد اردتكم على ذلك
فعميتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا
وامطينا عليها عهدا وقد قال الله تعالى وآفوا بعهد الله اذا
عاهدتم^١، فقال خرّ قوس ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه، فقال
على ما هو ذنب ولكنه عجز عن الراى وقد نهيتكم، فقال زرة يا
على لئن لم تدع تحكيم^٢ الرجال لقاتلتك اطلب وجه الله تعالى،
فقال على بؤسا لك ما اشقاك كأتى بك قتيلا تسقى عليك الرياح
قال وددت لو كان ذلك، فخرجا من عنده يحكمان وخطب على
ذات يوم فحكمت للحكمة في جوانب المسجد فقال على الله اكبر
كلمة حق أريد بها باطل ان سكتوا غمناهم وان تكلموا حجبناهم
وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم الحارثي فقال الحمد
لله غير مؤذع ربنا ولا مستغنى عنه اللهم انا نعوذ بك من اعطاء
الدنية في ديننا فان اعطاء الدنية في الدين ادهان في امر الله
وقد راجع باهله الى سخط الله يا على اباقتل تخوفنا اما والله اتى
لارجو ان نصربكم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلم آينا اول
بها صليا، ثم خرج هو واخوه له ثلاثة فأصيبوا مع الخوارج بالنهر
وأصيب احدهم* بعد ذلك* بالنخيلة، ثم خطب على يوما آخر
فقال رجل فقال لا حكم الا لله ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال
على الله اكبر كلمة حق أريد بها باطل اما ان لكم عندنا ثلاثا
ما هبتمونا لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم
القي ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وانما
فيكم امر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة، ثم ان الخوارج لقي
بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم

^١) Corani 16, vs. 93. ^٢) C. P. et R. حكمتهم. ^٣) Om. S.

فرقدتم في الدنيا وامرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال
 اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهله الى بعض كور الجبال او الى
 بعض هذه المداين منكرين لهذه البدع المصلة^١ فقال له حرقوص
 ابن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا
 تدعوتكم زينتها وبهاجتها الى المقام بها ولا تلفتكم^٢ عن طلب
 الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون^٣
 فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتم فولوا امركم
 رجلا منكم فانكم لا بد لكم من عماد وسناد وراية تحقون بها
 وترجعون اليها^٤ فعرضوها على زيد بن حصين^٥ الطائي فأتى وعرضوها
 على حرقوص بن زهير فأتى وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى
 العبسي فابيا وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال هاتوها اما والله
 لا آخذها رغبة في الدنيا ولا ادعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر
 خلون من شوال * وكان يقال له ذو الثغفات^٦ ، ثم اجتمعوا في منزل
 شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى بلدة
 نجتمع فيها لانفاذ حكم الله فانكم اهل الحق^٧ قال شريح نخرج الى
 المداين فنزلها وناخذها بابوابها ونخرج منها سكانها ونبعث الى
 اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا^٨ فقال زيد بن حصين
 انكم ان خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين
 فاما المداين فان بها من يمنعكم ولكن سيروا حتى ننزل جسر
 النهروان وتكاتبوا^٩ اخوانكم من اهل البصرة قالوا هذا الراي
 وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعلمونهم ما اجتمعوا
 عليه وبحثونهم على اللحاق بهم وسيير الكتاب اليهم فاجابوه أنهم
 على اللحاق به فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكانت ليلة
 الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شريح بن أوفى العبسي^{١٠}

^١) C. P. تلهيكم R. يلبسكم. ^٢) S. ubiquitous. ^٣) Om. C. P.
^٤) C. P. وياتونكم.

وهو يتلو قول الله تعالى فُخِّرَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ^١
 وخرج معهم طَرْفَةَ بن صدق بن حاتم الطائفي فاتبعه أبوه فلم
 يقدر عليه فانتهى إلى المدائن ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا بَلَغَ سَابِاطَ لَقِيَهُ عَبْدُ
 اللَّهِ بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسًا فارادَ عَبْدُ اللَّهِ قَتْلَهُ
 فَنَعَا صَمْرُو بن مالك التَّبَهَانِي وبشر بن زيد البُولَانِي وأرسل صدق
 إلى سعد بن مسعود عامل على المدائن يُحَذِّرُهُ أَمْرَهُ وَآخِذَ
 أَبْوَابَ الْمَدَائِنِ وَخَرَجَ فِي الْخَيْلِ وَاسْتَخْلَفَ بِهَا ابْنَ أَخِيهِ الْمُخْتَارَ
 ابْنَ ابْنِ حَبِيبٍ وَسَارَ فِي طَلِبِهِمْ، فَأَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بن وهب خبره
 فَرَابَهُ طَرِيقَهُ وَسَارَ عَلَى بَغْدَادَ وَلَحَقَهُمْ سَعْدُ بن مسعود بالكُرخِ فِي
 خَمْسِمِائَةِ فَارَسٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فِي ثَلَاثِينَ
 فَارِسًا فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً وَامْتَنَعَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ وَقَالَ أَحْمَدُ سَعْدُ لِسَعْدٍ مَا
 تُرِيدُ مِنْ قِتَالِ هَؤُلَاءِ وَلَمْ يَأْتِكَ فِيهِمْ أَمْرٌ خَلَّيَهُمْ فَلِيذْهَبُوا وَاكْتَنَبَ
 إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَّ أَمْرَكَ بِاتِّبَاعِهِمْ اتَّبَعْتَهُمْ وَإِنْ كَفَاكَهُمْ غَيْرُكَ
 كُنْ فِي ذَلِكَ عَافِيَةً لَهُ، فَأَنَّ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ خَرَجَ
 عَبْدُ اللَّهِ بن وهب فَعَبَّرَ دَجْلَةَ إِلَى أَرْضِ جَوْخِي وَسَارَ إِلَى النُّهْرَوَانِ
 فَوَصَلَ إِلَى أَحْمَدَهِ وَقَدْ آيَسُوا مِنْهُ وَقَالُوا أَنْ كَانَ هَلَكُ وَلَيْنَا الْأَمْرُ
 زَيْدُ بن حُصَيْنٍ أَوْ خَرْقُوسُ بن زهير، وَسَارَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
 يَرِيدُونَ الْخَوَارِجَ لِيَكُونُوا مَعَهُمْ فَرَدُّوهُمُ أَهْلُومُ كَرَّهَا مِنْهُمْ الْقَعْقَاعُ بن
 قَيْسٍ الطَّائِفِيُّ عَمَّ الظَّرِمَاحُ بن حَكِيمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بن حَكِيمٍ بن عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ الْبَكَّائِيُّ وَبَلَغَ عَلِيًّا أَنْ سَلَّمَ بِنَ رُبَيْعَةَ الْعَبْسِيَّ يَرِيدُ الْخُرُوجَ
 فَاحْضَرَهُ عِنْدَهُ وَنَهَاهُ فَاَنْتَهَى، وَلَمَّا خَرَجَتْ الْخَوَارِجُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى
 عَلِيًّا أَحْمَدَهِ وَشِيعَتُهُ فَبَايَعُوهُ وَقَالُوا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مَنْ وَالِيَتَ وَاهْدَاءُ
 مَنْ عَادِيَتَ فَشَرَطَ لَهُمْ فِيهِ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رُبَيْعَةُ بن ابْنِ شَدَّادٍ
 اتَّخَذَ مَعَهُ لَيْلًا وَصَفِينَ وَمَعَهُ رَايَةُ خَتَمِ فَقَالَ لَهُ بَالِغٌ

^١) Corani 28, vss. 20, 21. ^٢) S. فترك; C. P. et R. فرائي.

على كتاب الله وسنة رسول الله صلعم فقال ربيعة على سنة ابي بكر
وعمر، قال له علي ويلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله
وسنة رسول الله صلعم لم يكونا على شيء^١ من الخلق فبايعه فنظر
اليه علي وقال اما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج
فقتلت وكأني بك وقد وطئتكم ارجل الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهر
مع خوارج البصرة، واما خوارج البصرة فانهم اجتمعوا في خمسمائة
رجل وجعلوا عليهم مشعر بن قذكى التميمي فعلم بهم ابن عباس
فاتبعهم ابا الاسود الدثلي فلحقهم بالجسر الاكبر فتواقفوا حتى حجز
بينهم الليل وادلج مسعر باصحابه واقبل يعترض الناس وعلى مقدمته
الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب
بالنهر، فلما خرجت الخوارج وهرب ابو موسى الى مكة ورد علي
ابن عباس الى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان ابي
الدهر بالخطب الفلاح والحدثان للليل واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله اما بعد فان المعصية ثورت للسرعة وتهلب
الندم وقد كنت امرتكم في هاتين الرجلين وفي هذه الحكومة امرى
وتحلتكم^٢ راى^٣ لو كان لقصير امر^٤ ولكن ابيتم الا ما اردتم فكنت
انا وانتم كما قال اخو هوازن

امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا^١ الرشدا الا تخى الغد
الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم
القرآن وراء ظهورهما واحيا ما امات القرآن واتبع كل واحد منهما
هواه بغير فسدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية
واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرى الله منهما ورسوله وصالح
المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكرهم
ان شاء الله يوم الاثنين، ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر بسم الله

١) C. P. بينة. ٢) C. P. وبيئت لكم. ٣) Om. C. P. ٤) Br. Mus. يستلبوا.

الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين الى زيد بن حطين
وعبد الله بن وهب ومنّ معهما من الناس أما بعد فإن هذين
الرجلين اللذين ارتصينا حكيمين قد خالفا كتاب الله واتبعوا هواها
بغير هدى من الله فلم يعملوا بالنسنة ولم يُنفذا القرآن حكماً فبرئ
الله منهما ورسوله والمؤمنون فإذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا اليها
فإننا سائرنا الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الأول^١ الذى كنا
عليه فكتبوا اليه أما بعد فإنك لم تغضب لربك وإنما غضبت
لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما
بيننا وبينك والآ فقد نبذناك على سواء أن الله لا يحب الخائنين،
فلما قرأ كتابهم آيس^٢ منهم وراى أن يدهم ويمضى بالناس حتى
يلقى اهل الشام فيناجزهم فقام فى اهل الكوفة فحمد الله واثنى
عليه ثم قال أما بعد فإنه من ترك للجهاد فى الله وأدفع فى امره
كان على شفاء هلكة ألا ان يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله
وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يُطفئ نور الله فقاتلوا
لخاطئين الصالحين القاسطين^٣ الذين ليسوا بقرآء القرآن ولا فقهاء
فى الدين ولا علماء فى التأويل ولا لهذا الامر باهل فى سابقة
والاسلام والله لو ولسوا عليكم لعلوا فيكم باعمال كسرى^٤ وهرقل
تيسروا^٥ للمسير الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم
من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله
ولا حول ولا قوة الا بالله، وكتب الى ابن عباس أما بعد فإننا
خرجنا الى معسكرنا بالتخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا
من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى ياتيكم رسولى واقم حتى
ياتيك امرى والسلام عليك، فقرأ ابن عباس الكتاب على
الناس وندبهم مع الاحنف بن قيس فشخص الف

المصلين R. الظالمين C. P. ^٣ كبر C. P. ^٢ Om. S. ^١
وتاهبوا C. P. ^٥ قيصر C. P. add. ^٤

وخمسمائة فخطبهم وقال يا اهل البصرة اتاني كتاب امير المؤمنين
 فامرنيكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم اليه الا الف وخمسمائة
 وانتم ستون الف مقاتل سوى ابنائكم وعبيدكم الا انفروا اليه ^١
 مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا
 فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا لامامه فلا
 يلون رجل الا نفسه، فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبعمائة
 فوافوا عليا وهم ثلاثة آلاف ومائتان فجمع اليه رؤوس اهل الكوفة
 ورؤوس الاسباع ^٢ ووجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
 اهل الكوفة انتم اخواني وانصارى واعوانى على الحق واحباي الى
 جهاد الحقين بكم اضرب المدبر وارجو تمام طاعة المقبل وقد استنفرت
 اهل البصرة فاتاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكتب لي رئيس كل
 قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وابناء المقاتلة الذين ادركوا القتال
 وعبدان عشيرته ومواليهم ^٣ ويرفع ذلك الينا، فقام اليه سعيد بن
 قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة انا اول الناس
 اجاب ما طلبت، وقام معقل بن قيس وعدى بن حاتم وزيد بن
 خصيفة وخجر بن عدى واشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك
 وكتبوا اليه ما طلب وامروا ابناءهم وعبيدكم ان يخرجوا معهم ولا
 يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه اربعين الف مقاتل وسبعة عشر
 الفا من الابناء ممن ادرك وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدكم وكان
 جميع اهل الكوفة خمسة وستين الفا سوى اهل البصرة وهم ثلاثة
 آلاف ومائتا رجل، وكتب الى سعد بن مسعود بالمداين بامرهم بارسال
 من عنده من المقاتلة، وبلغ عليا ان الناس يقولون لو سار بنا
 الى قتال هذه الجوربة فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال الحقين
 فقال لهم بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير هؤلاء الخارجين

^١) Om. S. ^٢) C. P. الاتباع; R. الاشباع. ^٣) C. P. ومراكبهم.

اقم اليها فدحوا نكروا وسيروا الى قوم يقتلونكم كما يكونوا
 حيارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خوفاً، فناداه الناس ان سربنا
 يا امير المؤمنين حيث احببت، وقام اليه صيفى بن قسيل^١
 الشيباني فقال يا امير المؤمنين نحن حزبك وانصارك نعدى من
 علاك ونهابع^٢ من اناث الى طاعتك من كانوا وامن ما كانوا فانك
 ان شاء الله لن توفى من قلة عدد وضعف نية اتباع

ذكر قتال الخوارج

قيل لما اقبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهروان رأى
 عصاة منهم رجلاً يسوق بامرأة على حمار فدعوه فانتهموه فانزعوه
 وقالوا له من انت قل انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله
 صلعم فقالوا له افزعناك قال نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن
 اميك حديثاً سمعه من رسول الله صلعم ننفعنا به فقال حدثنى
 ابنى عن رسول الله صلعم انه قال تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل
 كما يموت فيه بدنه يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح كافراً
 ويمسى مؤمناً، قالوا لهذا الحديث سألناك فما تقول فى ابى بكر
 وعمر فحدثنى عليهما خيراً، قالوا ما تقول فى عثمان فى اول خلافته
 وفى آخرها، قال انه كان محققاً فى اولها وفى آخرها، قالوا فما تقول
 فى على قيل التحكيم وبعده، قال انه اعلم بالله منكم واشد توقفاً
 على دينه وانفذ بصيرة، فقالوا انك تتبع الهوى وتوالى الرجال على
 اسمائها لا على افعالها والله لنقتلك بقتلة ما قتلناها احداً، فاخذوه
 وكتفوه ثم اقبلوا به وبامراته وفى حبلى متم^٣ حتى نزلوا تحت نخل
 مواخير فسقطت منه رطبة فاخذها احدهم فتركها فى فيه فقال آخر
 اخذتها بغير حلتها وبغير ثمن فالبقاها، ثم سربهم خنزير لاهل
 السمكة فصر به احد بسيفه فقالوا هذا نسيان فى الارض فلقى

^١ قبيل. C. P.; P. فسيل S.

^٢ ونسار. B.; ونبايع. C. P.

^٣ Om. C. P.; R. معهم. ^٤ فقال له احدهم. C. P.

صاحب الخنزير فارصاه فلما رأى ذلك منهم ابن خُباب قال لئن كنتم صادقين فيما أرى فما على منكم من بأس أتى مسلم ما أحدثت في الإسلام حدثاً ولقد آمنتموني قلتسم لا روع^١ عليكم، فاضجعوه فذكوه فسال دمه في الماء واقبلوا الى المرأة فقالت انا امرأة الا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان الصيداوية، فلما بلغ هلياً قتلهم عبد الله بن خُباب واعتراضهم الناس بعث اليهم لخارث بن مرة العبدى لياتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه، فلما دنا منهم يسائلهم قتلوه واتى هلياً لخبر والناس معه فقالوا يا امير المؤمنين علام نذبح هؤلاء وراءنا يخلفونا في عيالنا واموالنا سرّ بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا من اهل الشام، وقام اليه الاشعث بن قيس وكلمه بمثل ذلك وكان الناس يرون أن الاشعث يرى رايهم لأنه كان يقول يوم صقين انصفنا قوم يدهون الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم الناس أنه لم يكن يرى رايهم، فاجمع على ذلك وخرج فعبّر الجسر وسار اليهم فلقيه المنجم في مسيره فاشار عليه ان يسير وقتاً من النهار فقال له ان انت سوت في غيره لقيت انت واحبابك ضراً شديداً فخالفه على وسار في الوقت الذي نهاه عنه فلما فرغ من اهل النهر حمد الله واثنى عليه ثم قال لو سرنا في الساعة لكان امر بها المنجم لقال للجهال الذين لا يعلمون شيئاً سار في الساعة لكان امر بها المنجم فظفر، وكان المنجم مسافر بن عفيف الازدي، فارسل على الى اهل النهر أن ادفعوا اليها قتلة اخواننا منكم اقتلهم بهم ثم انا تارككم وكاف عنكم حتىلقى اهل المغرب فلعل الله يقبل بقلوبكم، ويردكم الى خير مما انتم عليه من امركم، فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مساحل لدمائكم ودمائهم، وخرج اليهم قيس

^١) C. P. et. R. توبنكم.

ابن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا الينا طلبتنا منكم
وادخلوا في هذا الامر الذى خرجتم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا
وعدوكم فانكم زكبتهم عظيماً من الامر تشهدون علينا بالشرك
وتسفكون دماء المسلمين، فقال لهم عبد الله بن شجرة السلمى
ان الحق قد اضاء لنا فلسنا متابعيكم او تاتوننا بمثل عمر، فقال
ما نعلمه غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم، قالوا لا قال نشدتكم
الله في انفسكم ان تهلكوها فأتى لا ارى الفتنة الا وقد غلبت
عليكم، وخطبهم ابو ايوب الانصارى فقال عباد الله انا واياكم على
الحال الاولى الله كنا عليها اليسست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقاتلوننا،
فقالوا انا لو تابعنكم اليوم حكمتكم غداً، قال فأتى انشدكم الله
ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتى في القابل^١، واتاهم على فقال
أتيتها العصابة لله اخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدّها عن
الحق الهوى وطمع بها النزق واصبحت في الخطب العظيم اتى نذير
لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة غداً صرعى بائناء هذا الوادى
* وباهضام هذا الغائط بغير بيّنة من ربكم ولا برهان مبين الم تعلموا
اتى نهيتكم عن الحكومة ونبأتكم^٢ انها مكيدة وان القوم ليسوا
باصحاب دين فعصيتهمونى فلما فعلت شرطت واستوثقت على الحكّين
ان يحيا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن فاختلفا وخالفا
حكم الكتاب والسنة فنبذنا امرهما ونحن على الامر الاول فن ابن
أُتيتهم^٣، فقالوا انا حكّنا فلما حكّنا ائمنّا وكنا بذلك كافرين وقد
تبنا فان تبنت فنحن معك ومنك وان ابيت فانا منابذوك على
سواء، فقال على اصابكم حاصب ولا بقى منكم واهر^٤ ابعد ايمانى
برسول الله صلعم وهجرتى معه وجهادى في سبيل الله اشهد على
نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين، ثم انصرف

١) S. sine art. ٢) C. P. لقد كنت قلت لكم. ٣) R. اُتيتهم.

٤) R. داهر.

عنهم، وقيل أنه كان من كلامه لهم يا هؤلاء أن أنفسم قد
سولت لكم فراقى لهذه الحكومة الله أنتم بدأتموها وسألتموها وأنا
لها كاره وأنبأتكم أن القوم أنما طلبوها مكيدةً ووهنا فأبيتهم على
إباء المخالفين وعندتم عنود النكداء العاصين حتى صرفت رأيت
إلى رأيكم * رأى معاشر والله اخفاء الهام سفهاء الاحلام فلم آت^١
لا إبالكم هجرًا والله ما ختلنهم عن اموركم ولا اخفيت شيئاً
من هذا الامر عنكم ولا اوطأتكم عشوة ولا * دئيت لكم الصرء^٢
وان كان امرنا لامر المسلمين ظاهراً فاجمع رأى ملائكم ان اختاروا
رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما بما في القرآن ولا يعدوا فتاها
فتركا للفق وها يبصرانه وكان للجور هواها والثقة^٣ في ايدينا حين
خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف فبينوا لنا بما تسخولون قتالنا
واخرج عن جماعتنا وتضعون اسياكم على عواتكم ثم تستعرضون
الناس تضربون رقابهم أن هذا لهم الجسران المبين والله لو قتلتم
على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس الله قتلها
عند الله حرام، فتنادوا لا تخاطبوا ولا تكلموا وتهيتوا للقاء الله
* الرواح الرواح الى الجنة فعاد على^٤ عنهم^١، ثم أن الخوارج قصدوا
جسر النهر وكانوا غربه فقال لعلى اصحابه أنهم قد عبروا النهر فقال
لن يعبروا فارسوا طليعة فعاد واخبرهم أنهم عبروا النهر وكان بينهم
وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال أنهم
قد عبروا النهر فقال على^٥ والله ما عبروه وأن مصارعهم لدون الجسر
ووالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، وتقدم على اليهم
فراهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به
بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا علياً بحالهم فقال
والله ما كذبت ولا كذبت ثم أنه عبأ اصحابه فجعل على ميمنته

^١) Om. C. P. ^٢) C. P. زينت لكم القرآن R. وبيت. ^٣) C. P. التغبير. R. البقية.

خَجَر بن هَدَق وعلى ميسرة شَبَث بن رَبِيعٍ او مَعْقِل بن قيس
السرياحي وعلى الخيل ابا أيوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة
الانصاري وعلى اهل المدينة وم سبعمائة او ثمانمائة قيس بن سعد
ابن عباد^١، وعبأت الخوارج فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين^٢
الطائي وعلى الميسرة شُرَيْح بن أَوْفَى العبسي وعلى خيلهم حمزة
ابن سنان الاسدي وعلى رجالتهم خُرْقُوص بن زُهَيْر السعدي^٣،
واعطى على ابا أيوب الانصاري راية الامان فلدام ابو أيوب فقال
من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم يستعرض ومن
انصرف منكم الى الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو
آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك
دمائكم، فقال قروة بن نوفل الاشجعي والله ما ادرى على اى شيء
نقاتل عليا ارى ان انصرف حتى يتحصن لي بصيرتي في قتاله او
اتلعبه فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة^٤،
وخرجت طائفة اخرى متفرقين فنزلوا الكوفة وخرج الى على نحو
مائة وكانوا اربعة آلاف فبقى مع عبد الله بن وهب الف وثمانمائة
* فروحوا الى على^٥ وكان على قد قال لاصحابه كفوا عنهم حتى
يبدؤكم فتنادوا الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فافترقت خيل^٦
على فرقتين فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة
وجوهم بالنبل وعظفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض
اليهم الرجال بالرمح والسيوف فما لبثوا ان اناموا، فلما راي حمزة
ابن سنان الهلاك نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يلبثوا
ان حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو
على فأهلكوا في ساعة فكانما قيل لهم موتوا فماتوا، وجاء ابو أيوب
الانصاري الى على فقال يا امير المؤمنين قتلت زيدا بن حصين

^١) S. ubique حصن. ^٢) Om. C. P. ^٣) C. P. الخيل.

الطائي طعننه في صدره خرج السنان من ظهره فقلت له ابشر يا
عبدو الله بالنار فقال ستعلم غدا^١ أينما أولى بها صليها، فقال له على
هو أولى بها صليها، وجاءه هاني بن خطاب الأزدي وزيد بن خصفة
يحتجان في قتل عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما فلا لبا
رايناها عرفناه فابستدربناه وطعناه برمحينا فقال كلاكما قاتل، وحمل
جيش بن ربيعة الكناني على خرّوص بن زهير فقتله وحمل عبد
الله بن زحر^٢ الكولاني على عبد الله بن شجرة السلمي فقتله
ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار فقاتل عليه وكان * جلد
من يقاتله همدان فقال^٣

قد علمت جارية عبيته ناعمة في أهلها مكفية
أنى ساهى ثلمتى العشيّة،

حمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجليه فجعل يقاتلهم وهو يقول
القرم يحمي شوله معقولا،

حمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس
* اقلت همدان يوما ورجل اقتلوا من غدوة حتى الأصـ

ففتح الله لهمدان الرجل^٤ *
ذكر مقتل ذي الشدبة،

قد روى جماعة أن عليا كان يحدث أصحابه قبل ظهور الكورج
أن قوما يخرجون يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية
علامتهم رجل مأخـذ اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما خرج أهل
النهروان سار بهم اليهم على وكان منه معهم ما كان فلما فرغ أمر
أصحابه أن يلتمسوا المأخـذ فالتمسوه فقال بعضهم ما نأجده حتى
قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله أنه لفيهم والله ما كذبت
ولا كذبت ثم أنه جاء رجل فبشـره * فقال يا أمير المؤمنين قد

١) Om. S. ٢) C. P. زهر. R. زجر. ٣) C. P. يقول. ٤) C. P.
باننا. ٥) C. P. et R. وقد فتح الله ووقع الفتحة، pro his habet:

وجدناه، وقيل بل خرج عليٌّ في طلبه قبل ان يبشّره الرجل ومعه
سَلِيم بن ثُمَامَة الحنفِيّ والرَّيَّان بن صبرة فوجدوه في حفرة على
شاطئ النهر في خمسين قتيلاً فلما استخرجوه نظر الى عضده
فاذا لحم مجتمع كشدي المرأة وحلّة عليها شعرات سود فاذا مدّت
امتدّت حتّى تحاذي يده الطولى ثمّ تُترك فتعود الى منكبيّه، فلما
رآه قال الله اكبر ما كُذبت ولا كُذبت لولا ان تنكلوا عن العمل
لاخبرتكم بما قص الله على لسان نبيّه صلّعم لمن قاتلهم مستبصراً
في قتالهم عارفاً للحقّ الذي نحن عليه، وقال حين مرّ بهم وهم
صرعى بؤساً لكم لقد صرّكم من غركم، قالوا يا امير المؤمنين من
غركم قال الشيطان وانفس اماره بالسوء غرّتهم بالاماني وزينت لهم
المعاصي ونبتّتهم انهم ظاهرون، قيل واخذ ما في عسكرهم من شيء
فاما السلاح والدواب وما شهر عليه فقسّمه بين المسلمين واما المتاع
والاماء والعبيد فانه رده على اهله حين قدم، وطاف عدّي بن
حاتم في القنلى على ابنه طرفة فدفنه ودفن رجال من المسلمين
قتلهم * فقال عليٌّ حين بلغه اتقتلونهم ثمّ تدفنونهم ارتحلوا فارتحل
الناس ^١، فلم يُقتل من اصحاب عليٍّ الا سبعة ^٢، وقيل كانت الواقعة
سنة ثمان وثلاثين، وكان فيمن قتل من اصحابه يزيد بن نويرة
الانصارى وله هبة وسابقة وشهد له رسول الله صلّعم بالجنة وكان
اول من قتل ٥

ذكر رجوع عليٍّ الى الكوفة،

ولما فرغ عليٌّ من اهل النهر حمد الله واثنى عليه وقال ان
الله قد احسن بكم واعزّ نصركم فتوجهوا من فوركم ^٣ هذا الى
عدوكم، قالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكنت سيوفنا ونصلت
اسنة رماحنا * وعاد اكثرها قصداً ^٤ فارجع الى مصرنا فلنستعدّ

^١) S. ^٢) R. et C. P. تسعة. ^٣) S. فوركم. ^٤) Om. C. P.

ولعدّ امير المؤمنين يزيد في عدتنا فانه اقوى لنا على عدونا،
 وكان الذى تولّى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيلة
 فامر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان
 يقتلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم، فاقاموا فيه
 اياماً ثم تسلّلوا من معسكرهم فدخلوا الا رجلاً من وجوه الناس
 وترك المعسكر خالياً فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه
 رايه فى المسير وقال لهم ايضاً ايها الناس استعدّوا للمسير الى
 عدوكم ومنّ فى جهاده القرية الى الله عزّ وجلّ ودرك الوسيلة
 عنده حيارى عن لُحْف جُفَاة عن الكتاب يعمهون فى طغيانهم
 فاعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط للخيّل وتوتّلوا على الله
 وكفى بالله وكيلًا وكفى بالله نصيرًا، فلم ينفروا ولا تيسّروا، فتركهم
 اياماً حتى اذا ايس من ان يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم
 عن رأيهم وما الذى يبيطى بهم، فنهى المعتدلّ ومنهم المنكّر * واقلّم
 منّ نشط^١ فقام فيهم فقال عباد الله ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا
 اتأقلمتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذلّ والهوان
 من العزّ خلفًا وكلّما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كاتكم
 من الموت فى سكرة وكان قلوبكم مألوسة وانتم لا تعقلون
 فكان ابصاركم كُمّة وانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا أسد الشرى
 فى الدعة وتعالب رواغة حين تدعون الى البأس ما انتم * لى
 بثقة ساجيس الليالى ما انتم^١ بركب يُصال به لعمرى الله لبيس
 حشاش الحرب^٢ انتم انكم تُكادون ولا تكيدون ويتنقص اطرافكم
 وانتم لا تتحاشون ولا تُنام عينكم وانتم فى غفلة ساهون، ثم
 قال اما بعد فانّ لى عليكم حقًا وانّ لكم على حقًا فاما حقكم
 على فالنصيحة * لكم ما جعبتكم^١ وتوفير عليكم فيتكم وتعليمكم كيلا

١) Om. C. P. ٢) R. العرب،

تجهلون * وتنادي بكم كي تعلموا وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصح لى فى المغيب والمشهد والاجابة حين ادعوكم والطاعة
حين آمركم فان يرد الله بكم خيراً تنزهوا عما اكره وترجعوا الى ما
احب تنالوا ما تطلبون وتدرکوا ما تأملون^١ هـ
ذكر عدة حوادث

قيل وحج بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان حامل
على على اليمن وكان على مكة والطائف قثم بن العباس وكان على
للمدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة
عبد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن ابي بكر، ولما سار على
الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصارى وكان على
خراسان خلد بن قرة البرموى وكان بالشلم معاوية بن ابي سفيان،
وفيها قتل حازم بن ابي حازم اخو قيس الاحمسي البجلي بصقين
مع على، وفيها مات خباب بن الارت شهد بدرًا وما بعدها وشهد
صفين مع على والنهروان وقيل لم يشهدا كان مريضًا ومات قبل
قدوم على الى الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين
وكان عمره ثلاثًا وستين سنة، وفيها قتل ابو الهيثم بن التيهان
بصقين مع على وقيل عاش بعدها يسيرًا، وقتل بها اخوه عبيد
ابن التيهان وكان ابو الهيثم اول من بايع رسول الله صلعم ليلة
العقبة فى قول وهو بدرى، وفيها قتل يعلى بن منية وهى امه
واسم ابيه أمية التميمي وهو ابن اخى عتبة بن غزوان وقيل
ابن عمتة وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع
على فقتل بها وكان اسلامه يوم الغتخ وشهد حنينًا، وقتل بصقين
مع على ابو عمرة الانصارى النجاشى والد عبد الرحمان وهو ايضا
بدرى، وفيها قتل ابو فضالة الانصارى فى قول^٢ وهو بدرى، * وفيها

^١) Om. C. P. ^٢) Om. S.

توفى سهل بن حنيف الانصاري في قول^١ وهو بدرى^٢ وشهد مع
على حروبه، وتوفى بها ضهيب بن سنان وصقوان بن بيصاء وهو
بدرى^٣ وفي هذه السنة توفى عبد الله بن سعد بن أبي سرح
بعسقلان فجأة وهو في الصلاة^٤ وكره للخروج مع معاوية الى صقيين
وقيل شهداها ولا يصح^٥

سنة ٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين

ذكر ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن
أبي بكر الصديق^٦

في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وهو عامل
على عليها وقد ذكرنا سبب تولية على آياه مصر وعزل قيس بن
سعد ودخوله مصر وإنفاذه ابن مضاء الكلبي الى اهل
خرنبا فلما مضى ابن مضاء اليهم قتلوه وخرج معاوية
ابن خديج السكوني^٧ وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه ناس
وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك عليا فقال ما لمصر
ألا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلنا يعني قيسا او الاشتهر^٨ وكان
الاشتر قد عاد بعد صقيين الى عمله بالجزيرة وقال على لقيس اقم
عندي على شرطتي حتى تنقضى الحكومة ثم تسير الى اذربيجان^٩
فلما بلغ عليا امر مصر كتب الى الاشتر وهو بنصيبين يستدعيه
فحضر عنده فاخبره خبر اهل مصر وقال ليس لها غيرك فاخرج اليها
فأتى لوثر اوصدك اكتفيت برايك واستعن بالله واخبط الشدة بالبين
وارفق ما كان الرفق ابلغ وتشدد حين لا يغني إلا الشدة^{١٠}
فخرج الاشتر يتجهز الى مصر واتت معاوية عيونه بذلك فعظم
عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها كان اشد
عليه من محمد بن أبي بكر فبعث معاوية الى المقدم على اهل

١) Om. S. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. مع. ٤) وكان مع. ٥) C. P. في.
٦) لم يشهداها. ٧) Om. R. ٨) C. P. اليشكري. ٩)

الخراج بالقَْلُومِ وقال له انّ الاشتر قد ولى مصر فان كفيّتيه لم
 آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتُ، فخرج للهبسات^١ حتى اتى
 القلزم واقام به وخرج الاشتر من العراق الى مصر فلما انتهى الى
 القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه الفزول فنزل عنده فاتاه
 بطعام فلما اكل اتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سباً فسقاه
 اياه فلما شربها مات، واقبل معاوية يقول لاهل الشام انّ علياً قد
 وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه كلّ
 يوم واقبل الذي سقاه الى معاوية فاخبره بهلك الاشتر فقام معاوية
 خطيباً ثم قال اما بعد فانه كانت لعلّ يمينان فُقطعت احدهما
 بصفيين يعنى عمار بن ياسر وقُطعت الاخرى اليوم يعنى الاشتر،
 فلما بلغ علياً موته قال للبيّدين ولغم وكان قد ثقل عليه لاشياء نُقلت
 عنه وقيل انه لما بلغه قتله قال انا لله واُنا اليه راجعون مالك وما
 مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان قيّداً او
 من حجر لكان صليداً على مثله فلتبكي البواكى وهذا اصبح لانه لو
 كان كارهاً له لم يولّه مصر، وكان الاشتر قد روى الحديث عن عمر
 وعلى وخالد بن الوليد واى ذرّ وروى عنه جماعة وقال احمد بن
 صالح كان ثقة، قيل ولما بلغ محمّد بن ابي بكر انفاذ الاشتر شق
 عليه فكتب اليه علىّ اما بعد فقد بلغنى موجدتك من تسرجى
 الاشتر الى عملك واتى لم افعل ذلك الا استبطاً لك في الجهاد ولا
 اريد اداً^٢ متى لك في الجّد ولو نزعنا ما تحت يديك لوليتك ما هو
 ايسر عليك مؤنة منه واعجب اليك ولاية انّ الرجل الذى كنت
 وليته امر مصر كان لنا نصيحاً وعلى عدونا شديداً وقد استكمل
 ايامه ولاقى حمامه^٣ وحسن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف له
 الثواب اصبر لعدوك وشمّر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

^١) C. P. الجايستار R. الى يسار Abul-Mahasin, Ann. I, p. 114

الجماعة C. P. ^٤) ارساداً C. P. ^٣) لما ولاه C. P. ^٢) الخانسيار

الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما اتقك
 ويعينك على ما ولأك، وكتب اليه محمد أما بعد فقد انتهى
 إلى كتابك وفهمته وليس احد من الناس ارضى برأى امير المؤمنين
 ولا اجهد على عدوة ولا ارف بوليته منى وقد خرجت فعسكرت
 وآمنت الناس ألا من نصب لنا حرباً واطهر لنا خلافاً وانا متبع
 امر امير المؤمنين وحافظه^١ والسلام، وقيل انما توتى الاشر مصر
 بعد قتل محمد بن ابي بكر، وكان اهل الشام ينتظرون بعد صقيين امر
 الحكيم فلما تفرق بايع اهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد الا
 قوة واختلف الناس بالعراق على علي فا كان لمعاوية ثم الا مصر
 وكان يهاب اهلها لقربهم منه وشدتهم على من كان على راي عثمان
 وكان يرجو انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجها
 فدعا معاوية عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ابي ارطاة
 والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابا الاعور السلمى
 وشرحبيل بن السمط الكندى فقال لهم اتسدرون لم جمعتم فاني
 جمعتمكم لامر لي مهم، فقالوا لم يطلع الله على الغيب احداً وما
 نعلم ما تريد، فقال عمرو بن العاص دعوتنا لتسألنا عن رايها في
 مصر فان كنت جمعتنا لذلك فاعزم واصبر فنعم الراى رايت في
 افتتاحها فان فيه عزك وعز احبابك وكبت عدوك وذلل اهل الشقاق
 عليك، فقال معاوية اهكم يا ابن العاص ما اتقك وذلك ان عمراً
 كان صالح معاوية على قتال علي ان له مصر طعمة ما بقى
 واقبل معاوية على احبابه وقال اصاب ابو عبد الله فما ترون،
 فقالوا ما نرى الا ما راي عمرو قال * فكيف اصنع^٢ * فان عمراً
 لم يفسر كيف اصنع^٣ فقال عمرو ارى ان تبعث جيشاً كثيفاً
 عليهم رجل حازم صابر^٤ صارم تامنه وتثق به فيبقى مصر فانه

^١) R. وحازبه. ^٢) Om. S. ^٣) Om. C. P.

سيأتيه مَنْ كان على مثل^١ رأينا فيظاها على عدونا فان اجتمع جندك ومن بها على رأينا رجوت ان ينصرك الله، قال معاوية ارى ان نكتب مَنْ بها من شيعتنا غنميتهم ونامرهم بالثبات ونكتب مَنْ بها من عدونا فنُدعوهم الى صلحنا ونمنيتهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان كان ما اردنا بغير قتال فذاك الذي اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك أنك يا ابن العاص بُورك لك في الشدة^٢ والعجلة وانا بورك لي في التؤدة، قال عمرو افعل ما ترى فما ارى امرنا يصير الا الى الحرب، فكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج السكوني وكانا قد خالفا عليا يشكرهما على ذلك وبحثهما على الطلب بدم عثمان وبعدهما المواساة في سلطانه وبعثه مع مولاة سبيع^٣ فلما وقفا عليه اجاب مسلمة بن مخلد الانصارى عن نفسه وعن ابن حديج اما بعد فان الامر الذي بذلنا له انفسنا وابتنعنا به امر الله امر نرجو به ثواب ربنا والنصر على مَنْ خالفنا وتعجيل النعمة على مَنْ سعى على اماننا واما ما ذكرت من المواساة في سلطانه فتالله ان ذلك امر ما له نهضنا ولا آياه اردنا فتحملنا اينما يحيلك ورجلك فان عدونا قد اصبحوا لنا فائبين فان ياتنا مدد يفتح الله عليك والسلام، فجاءه الكتاب وهو بفلسطين فدعا اولئك النفس وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان تبعث جندا، فامر عمرو بن العاص لينجهز اليها وبعث معه ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجلة، وسار عمرو فنزل اذانى ارض مصر فاجتمعت ابيه العثمانية فاقام بهم وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنتج عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك متى ظفر ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فاخرج منها اتى لك من الناصحين وبعث معه كتاب معاوية في المعنى ايضا

^١) Om. S. ^٢) C. P. الرشدة. ^٣) R. et Br. Mus. بشيع.

ويتهتده بقصده حصار عثمان، فارسل محمد الكتابين الى علي
 ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وانه رأى التثاقل ممن عنده
 ويستمدته، فكتب اليه علي يامره ان يصم شيعته اليه ويعدده انقاذ
 للجيش اليه ويامره بالصبر لعدوه وقتاله وقام محمد بن ابي بكر في
 الناس وندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فاتدب
 معه الغان وخرج محمد بن ابي بكر بعده في الفين وكنانة على
 مقدمته واقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرح الكتاب كتيبة
 بعد كتيبة فجعل كنانة لا تاتيه كتيبة الا حمل عليها فالحقها بعمر
 ابن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فاتاه في
 مثل الدائم^١ فاحاطوا بكنانة واصحابه * واجتمع اهل الشام عليهم
 من كل جانب فلما رأى ذلك كنانة نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه^٢
 فصارهم بسيفه حتى استشهد، وبلغ قتله محمد بن ابي بكر فتفرق
 عنه اصحابه واقبل نحوه عمرو وما بقى معه احد فخرج محمد يمشى
 في الطريق فانتهى الى خربة في ناحية الطريق فاوى اليها وسار
 عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج معاوية بن حديج
 في طلب محمد بن ابي بكر فانتهى الى جماعة على قارعة الطريق
 فسألهم عنه فقال احدكم دخلت تلك الخربة فرايت فيها رجلاً
 جالساً فقال ابن حديج هو هو فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كان
 يموت عطشاً واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن
 ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده وقال انتقتل اخي
 صبراً ابعت الى ابن حديج فانه عنه، فبعث اليه يامره ان ياتيه
 بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر وأخلى اذا محمداً اكفاركم خير من
 أوليكم ام كلم براءة في الزبر هيهات هيهات، فقال لهم محمد بن
 ابي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لا سقاني الله ان

١) Bodl. ادتهم. ٢) Om. C. P.

سقيتكم قطرة أبداً أنكم منعتم عثمان شرب الماء والله لا تقتلك حتى يسقيك الله من الحميم والغساق ، فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك إنما ذلك الى الله يسقى اوليائه ويظمى اعداءه انت وامثالك اما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغت مني هذا ثم قال له اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار ، فقال محمد ان فعلت في ذلك فلطالما فعلتم ذلك باوليائه الله وانى لارجو ان يجعلها عليكم وعلى اوليائكم ومعاوية وعمرو نارا تلظى كلما خبت زادها الله سعيراً ، فغضب منه وقتله ثم القاه في جيعة حمار ثم احرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزواً شديداً وقمت في دبر الصلوة تدعو على معاوية وعمرو واخذت عيال محمد اليها فكان القاسم بن محمد بن ابي بكر في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت ، وقد قيل ان محمداً قاتل عمراً ومن معه قتلاً شديداً فقتل كنانة وانهزم محمد واختبأ عند جبل بن مسروق فدل عليه معاوية ابن خديج فاحاط به فخرج محمد فقاتل حتى قتل ، واما على فاما جاءه كتاب محمد بن ابي بكر فاجابه عنه ووعدته المدد قام في الناس خطيباً واخبرهم خبر مصر وقصد عمرو اياها وندبهم الى انجسادهم وحثهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجرعة وفي بين الكوفة والحيرة فلما كان الغد خرج الى الجرعة فنزلها بكرة واقام بها حتى انتصف النهار فلم ياته احد فرجع فلما كان العشي استدعى اشراف الناس وهو كتيب فقال الحمد لله على ما قضى من امره وقدر من فعله وابتلاني بكم آيتها القرية الله لا تطيع اذا امرت ولا تجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بمصركم وللجهاد على حاكم فوالله لئن جاء الموت ولياتي ليفرق بيني وبينكم وانا لصاحبكم قال وبكم غير كثير لله وانتم اما دين يجمعكم ولا محمية تحميكم اذا انتم سمعتم بعدوكم يننقص بلادكم ويشن الغارة عليكم

اوليس عجيباً ان معاوية * يدعو الجفافة الطعام فيتبعونه على غير
 عطاء ولا معونة^١ في السنة المرة والمرة^٢ والثلاث^٣ الى اى وجه
 شاء وانا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية الناس على العطاء والمعونة
 فتتفرقون عني تعصوننى وتختلفون على^٤، فقام كعب بن مالك
 الارحبي وقال يا امير المؤمنين اندب الناس لهذا اليوم كنت ادخر
 نفسى ثم قال ايها الناس اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته
 وقتلوا عدوه وانا اسير اليه، فخرج معه الفان فقال له سر فوالله
 ما اظنك تدركهم حتى ينقضى امرهم فسار بهم خمسا، ثم ان
 الحجاج بن عزة^٥ الانصارى قدم من مصر فاخبره بقتل محمد بن
 ابى بكر وكان معه وقدم عليه عبد الرحمان بن شبيب الفزارى من
 الشام وكان عينه هناك فاخبره ان البشارة من عمرو وردت بقتل
 محمد وملك مصر وسرور اهل الشام بقتله فقال على اما ان حزننا
 عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فارسل على فاعاد الجيوش
 الذى نقذهم وقام فى الناس خطيبا وقال الا ان مصر قد افتتحها
 الفاجرة اولو الجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا
 الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابى بكر استشهد فعند الله تحتسبه
 اما والله ان كان كما علمت لممن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء
 ويُبغض شكل الفاجر وجب هدى المؤمن اتى والله ما الوم نفسى على
 تقصير واتى لمقاسات الحروب لجدير خبير واتى لاتقدم على الامر
 واعرف وجه الحزم واقوم فيكم بالراى المصيب واستصرخكم معلنا
 واناديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لى قولاً ولا تُطيعون لى امراً
 حتى تصير فى الامور الى عواقب المساء فانتم القوم لا يدرك بكم
 النار ولا تنفص بكم الاوتار^٦ دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع
 وخمسين ليلة فاجرجرت جرجرة للجل الاشدق وتثاقلتم الى الارض

١) Om. C. P.

٢) C. P. add. يرسل.

٣) R. عونة.

٤) C. P.

الادزاره

تُناقل مَنْ ليست له فِيتة في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم
خرج الى منكم جُنَيْدٌ متدّانِبٌ كأنما يُساقون الى الموت وهم ينظرون
فاق لكم ثم نزل ، * (معاوية بن حُذَيْفٍ بضمّ الحاء وفتح الدال
المهملتين ، جارية بن قدامة بالحجيم وفي آخره ياءٌ تحتها نقطتان ،
بُسر بن ابي ارساة بضمّ الباء الموحدة وسكون السين
المهملتين ^١) ٥

ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحُصرمى الى البصرة ،
في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عمرو بن
العاص على مصر سَير معاوية عبد الله بن عمرو بن الحُصرمى الى
البصرة وقال له ان جُلّ اهلها يرون راينا في عثمان وقد قُتلوا في
الطلب بدمه فهم لذلك حنقون يودّون ان ياتيهم من يجمعهم
وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم امامهم فانزل في مُضَرٍّ وتودّد
الازد فانهم كلهم معك وادع ربيعة فلي ينصرف عنك احد سواهم
لانهم كلهم ثرايبية فاحذرهم ، فسار ابن الحُصرمى حتى قدم البصرة
وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن ابيه
على البصرة فلما وصل ابن الحُصرمى الى البصرة نزل في بني تميم
فاتاه العثمانيّة مسلمين عليه وحضره غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان
امامكم امام الهدى قُتل مظلوماً قتله علي فطلبتم بدمه فجزاكم
الله خيراً ، فقام الصّحّاح بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن
عباس فقال قبيح الله ما جئتنا به وما تدعوننا اليه اتيتنا والله بمثل
ما اتانا به طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا علياً واستقامت امورنا
فحملنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضاً ونحن الآن مجتمعون
على بيعته وقد اقال العثرة وعفا عن المسىء افتامرنا ان تنتصي
اسيافنا ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية اميراً والله ليوم من

^١) Om. C. P.

أَيَّامَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ * وَأَلَّ مَعَاوِيَةَ ^١ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ
السَّلْمِيُّ فَقَالَ لِلصَّحَّاحِ اسْكُتْ فَلَسْتُ بِأَهْلٍ أَنْ تَتَكَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَبِيَدِكَ وَالْقَوْلُ قَوْلُكَ فَاقْرَأْ كِتَابَكَ ،
فَاخْرُجْ كِتَابَ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِمْ يَذْكُرُونَ فِيهِ أَثَارَ عَثْمَانَ فِيهِمْ وَحُبَّهُ
الْعَافِيَةَ وَسَدَّهُ ثُغُورَهُ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَيُضْمِنُ
أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالسَّنَةِ وَيُعْطِيهِمْ عَطَائَيْنِ فِي السَّنَةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
قِرَائَتِهِ قَامَ الْإِحْنَفُ فَقَالَ لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلِي وَاعْتَزَلَ الْقَوْمُ ،
وَقَامَ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومِ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الزُّمُوا طَاعَتَكُمْ
وَجَمَاعَتَكُمْ وَلَا تَنْكُثُوا بَيْعَتَكُمْ فَتَقْعَ بِكُمْ الْوَاقِعَةُ ، وَكَانَ عَبَّاسٌ ^٢ بْنُ
صُحَّارِ الْعَبْدِيُّ مُخَالَفًا لِقَوْمِهِ فِي حُبِّ عَلَى فَقَامَ وَقَالَ لِنَصْرَتِكَ بِأَيْدِينَا
وَالسَّنَتْنَا ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَنَّى بْنُ مَخْرَبَةَ ^٣ الْعَبْدِيُّ وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَرْجِعْ
إِلَى مَكَانِكَ الَّذِي جُئْتْنَا مِنْهُ لِنَجَاهِدَنَّكَ بِأَسْيَافِنَا وَرِمَاحِنَا وَلَا
يَغُرَّتَكَ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ ^٤ يَعْنِي ابْنَ صُحَّارٍ ، فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ
لَصَبْرَةَ بْنِ شَيْمَانَ أَنْتَ نَابُ مِنْ أَنْيَابِ الْعَرَبِ فَانصُرْنِي فَقَالَ لَوْ
نَزَلْتَ فِي دَارِي لَنَصَرْتُكَ ، فَلَمَّا رَأَى زِيَادَ ذَلِكَ خَافَ فَاسْتَدْعَى
حُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ وَمَالِكَ بْنَ مِسْمَعٍ فَقَالَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ بَكْرِ بْنِ
وَأْتِلْ أَنْصَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَاتِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ مَا تَرَوْنَ
وَأَتَاهُ مَنْ أَتَاهُ فَاْمْنَعُونِي حَتَّى يَأْتِيَنِي أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ حُضَيْنُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ نَعَمْ وَقَالَ مَالِكُ وَكَانَ رَأْيُهُ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ هَذَا
أَمْرٌ لِي فِيهِ شُرَكَاءُ اسْتَشِيرُ فِيهِ وَأَنْظُرْ ، فَلَمَّا رَأَى زِيَادَ تَتَاقَلَّ مَالِكُ
خَافَ أَنْ تَخْتَلِفَ عَلَيْهِ ^٤ رُبِيعَةُ فَارْسَلُ إِلَى صَبْرَةَ بْنِ شَيْمَانَ الْحُدَّاقِ
الْأَزْدِيِّ يَطْلُبُ أَنْ يُجْبِرَهُ وَبَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ أَنْ جَمَلْتَهُ إِلَى
دَارِي أَجَرْتُكُمَا فَنَقَلَهُ إِلَى دَارِهِ بِالْحُدَّاقِ وَنَقَلَ الْمَنْبِرَ أَيْضًا فَكَانَ يَصَلِّي
لِلْجُعَةِ بِمَسْجِدِ الْحُدَّاقِ وَيُطْعَمُ الطَّعَامُ فَقَالَ زِيَادُ لِحِجَابِ بْنِ وَهَبٍ

^١) Om. C. P.

^٢) C. P. عِيَّاش.

^٣) C. P. et R. مَخْرَبَةُ.

^٤) Om. S.

الراسي يا ابا محمد اتى لا ارى ابن الحضرمي يكف واره سيقاثلکم ولا ادرى ما عند اصحابه فانظر ما عندهم، فلما صلی زیاد جلس في المسجد واجتمع الناس اليه فقال جابر يا معشر الازد ان تميما تزعم انهم هم الناس وانهم اصبر منكم عند البأس وقد بلغنى انهم يريدون ان يسيروا اليكم وياخذوا جاركم ويخرجوه قسراً فكيف انتم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين، فقال صبرة ابن شيبان وكان مغضماً^١ ان جاء الاحنف جئت وان جاء حنثلهم^٢ جئت وان جاء شبابهم ففينا شباب، وكتب زياد الى علي بالخبر فارسل علي اليه اعين بن ضبيعة الحاشي^٣ ثم التيمي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتل بمن اطاعه من عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك، فقدم اعين فاتي زيادا فنزل عنده وجمع رجالا واتي قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم فشتموه وواقفهم نهاراً ثم انصرف عنهم فدخل عليه قوم قيل انهم من الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه غيلة فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسلت تميم الى الازد اتا لم نعرض لجاركم فما تريدون الى جارنا فكرهت الازد قتالهم وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه، وكتب زياد الى علي يخبره خبر اعين وقتله فارسل علي جارية بن فدامة السعدي وهو من بنى سعد من تميم وبعث معه خمسين رجلاً وقيل خمسمائة من تميم وكتب الى زياد يامر به عونة جارية^٤ والاشارة^٥ عليه، فقدم جارية البصرة فحذره زياد ما اصاب اعين فقام جارية في الازد فجزاهم خيراً وقال عرفتم الحق ان جهله غيركم وقرأ كتاب علي الى اهل البصرة يوتخهم ويتهددهم ويعتفهم ويتوعدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة تكون وقعة الجبل عندها هباء، فقال صبرة بن شيبان سمعا

١) C. P. ملحقاً. ٢) Br. Mus. جماعتهم. ٣) R. الايتار.

لامير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه ،
وقال ابو صُفْرَةَ والد المهلب لزياد لو ادركت يوم الجَل ما قاتل قومي
امير المؤمنين ، وقيل ان ابا صُفْرَةَ كان توفي في مسيره الى صفين والله
اعلم ، وصار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فاجابه
اكثرهم فسار الى ابن للصرمى ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى
خيل ابن للصرمى عبد الله بن خازم السلمي^١ فاقتتلوا ساعة
واقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهم ابن للصرمى
فأخصن بقصر سُنْبِيل ومعه ابن خازم فاتته أمه^٢ عجلى وكانت حبشية
فامرته بالنزول فأبى فقالت والله لتنزلن أو لاتزعن ثيابي فنزل ونجا
واحرق جارية القصر بمن فيه فهلك ابن للصرمى وسبعون رجلاً
معه وعاد زياد الى القصر وكان قصر سُنْبِيل لفارس قديماً * وصار
لِسُنْبِيل السعدي وحوله خندق^٣ وكان فيمن احترق ذراع^٤ بن
بدر اخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العَرنَديس

رددنا زياداً الى داره وجار نعيم دخاناً ذوق
لحي الله قوماً شؤوا جارهم ولم يدفعوا عنه حرَّ اللهب

في ابيات غير هذه ، * وقال جرير

غدرته بالزبير فما وفيتم وفاء الازد ان منعوا زياداً

فاصبح جارهم بنجاحه عير وجار مجاشع امسى رماداً

فلو عاقدت حبل ابي سعيد لاذن لقوم ما حمل النجاداً

وادنى^٥ الخيل من رَهج المنايا واغشاهما الاثمة والصعادات^٦ ،

(جارية بن قدامة بالجيم والياء تحتها نقطتان ، وحارثة بن بدر

بالحاء المهملة وبعدها ثاء مثلثة ، وعبد الله بن خازم بالخاء

المحجمة والزاي ، * والمثني بن مَكْرَبَة بضم الميم وفتح الخاء المحجمة

وكسر الراء المشددة واخرة باء موحدة^٧) ٥

١) C. P. الاسدي. ٢) R. سراته. ٣) Om. C. P. ٤) R. ذراج.
٥) R. ولاقي. ٦) Om. C. P. ٧) Om. S. et R.

فذكر خبر الخريطين بن راشد وبني ناجية،

قيل وفي هذه السنة اظهر الخريطين بن راشد الناجي الخلف
على علي فجاء الى امير المؤمنين وكان معه ثلاثمائة من بني ناجية
خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه الجبل وصفيين واقاموا معه
بالكوفة الى هذه الوقت فحضر عند علي في ثلاثين راكباً فقال له
يا علي والله لا أطيع امرك ولا أصلي خلفك وأتى غداً مفارق لك
وذلك بعد تحكيم الحكيمين، فقال له تكلتكم أمك اذا تعصى ربك
وتنكث عهده ولا تنص إلا نفسك خبرني لم تفعل ذلك، فقال
لأنك حكمت وضعفت عن الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا
فانا عليك رار وعليهم ناظم ولكم جميعاً مباین، فقال له علي هلتم
ادارسك الكتاب وانظرك في السنن والفتاوى اموراً انا اعلم بها
منك فلعنك تعرف ما انت له الآن منكراً، قال فاني عائد اليك
قال لا يستهويته الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن
استرشدتني وقبلت مني لاهديتك سبيل الرشاد فخرج من عنده
منصرفاً الى اهله وسار من ليلته عو واحبابه، فلما سمع بمسيرهم
علي قال بعداً لهم كما بعدت ثمود أن الشيطان اليوم استهواهم
واضلهم وهو غداً متبرئ منهم، فقال له زياد بن خصفة البكري
يا امير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدهم فتاسى عليهم أنهم
قل ما يزيدون في عددنا لو اقاموا ولقد ما ينقصون من عددنا
بخروجهم عنا ولكننا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن
يقدمون عليك من اهل طاعتك فلان لي في اتباعهم حتى اردهم
عليك، فقال اتدري اين توجهوا قال لا وكنتي اسأل واتبع الأثر،
فقال له اخرج رجلك الله وانزل دير ابن موسى واقم حتى ياتيكم
امري فان كانوا ظاهرين فان عمالي سيكتبون بحبرهم فخرج زياد

١) ان تاخرنا R.

فأتى داره وجمع أصحابه من بكر بن وائل وأعلمهم الخبر فصار معه مائة وثلاثون رجلاً فقال حسبي ثم سار حتى أتى ديسر إلى موسى فنزله يوماً ينتظر أمر علي وأتى علياً كتاب من قرظة بن كعب الأنصاري يخبره أنهم توجهوا نحو نقر ولأنهم قتلوا رجلاً من الدهليين كان أسلم، فأرسل علي إلى زياد يأمره باتباعهم ويخبره خبرهم وأنهم قتلوا رجلاً مسلماً ويأمره بردهم إليه فإن أبوا ينجزهم وسيير الكتاب مع عبد الله بن وائل فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فأنس له وقال له أتى لأرجو أن تكون من أعواني على الخلق وأنصاري على القوم الظالمين، قال ابن وائل فوالله ما أحب أن لي بمقاتلة تلك كبر النعم، وسار بكتاب علي إلى زياد وساروا حتى أتوا نقر فغلب لهم ساروا نحو جرجاريا فتبعوا آثارهم حتى أدركوهم بالمذار ولم ينزل قد أقاموا يومهم وليلتهم واستراحوا فأتاهم زياد وقد تقطع أصحابه وتعبوا فلما راوهم ركبوا خيولهم وقال لهم للحرثيت أخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مخبرها رفيقاً قد ترى ما بنا من التعب والذي جئناك له لا يصلاحه الكلام علانية ولكن ننزل ثم نخلوا جميعاً فننتذكر امرنا فإن رأيت ما جئناك به حظاً لنفسك قبلته وإن رأينا فيما نسمع منك أمراً نرجو فيه العافية لم نردّه عليك، قال فأنزل فنزل زياد وأصحابه على ماله هناك وأكلوا شيئاً وعلقوا على دوابهم ووقف زياد في خمسة فوارس بين أصحابه وبين القوم وكانوا قد نزلوا أيضاً وقال زياد لأصحابه إن عدتنا كعدتكم وأرى امرنا يصير إلى القتل فلا تكونوا أعجز الفريقين، وخرج زياد إلى الحرثيت فسمعهم يقولون جاءنا القوم وهم كآلون تعبون فتركناهم حتى استراحوا هذا والله سوء الرأي فدعاه زياد وقال له ما الذي نقيمت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا، فقال له أرض صاحبكم أمّا ولا سيرتكم سيرة فرايت أن اعتزل^١ وأكون مع من يدعو إلى

^١) C. P. اعتزلكم.

الشورى، فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يداوى صاحبه الذى فارقتُه علماً بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول صلّم وسابقتها فى الاسلام، فقال له ذلك لا اقول لك فقال له زياد فبيما قتلْت ذلك الرجل المسلم، فقال له ما انا قتلْتُه وأتما قتله طائفة من اصحابى قال فادفعهم الينا قال ما لى الى ذلك سبيل، فلما زياد اصحابه ودما للحرية اصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً تطاعنوا بالرماح حتى لم يبق رمح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيولهم وكثرت الجراحة فيهم وقُتل من اصحاب زياد رجلان ومن أولئك خمسة وجاء الليل فحاجز بينهما وقد كره بعضهم بعضاً وجرح زياد فصار الخريت من الليل وسار زياد الى البصرة واتاهم خبر للخرية أنه اتى الاهواز فنزل بجانب منها وتلاحق به ناس من اصحابهم فصاروا نحو مائتين فكتب زياد الى على يخبرهم وأنه مقيم يداوى الجرحى وينتظر امرة، فلما قرأ على كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا امير المؤمنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا لحقوهم استاصلوهم وقطعوا دابرهم فلما ان يلقاهم عددهم فلعرى ليصبرن لهم فان العدة تصير للعدة، فقال تجهز يا معقل اليهم وندب معه القيين من اهل الكوفة منهم يزيد ابن المعقل الاسدي، وكتب على الى ابن عباس يامره ان يبعث من اهل البصرة رجلاً شجاعاً معروفاً بالصلاح فى الفئ رجل الى معقل وهو امير اصحابه حتى ياتي معقلاً فاذا لقيه كان معقل الامير، وكتب الى زياد بن خصفة يشكره ويامره بالعود، واجتمع على الخرية الناجى علوج من اهل الاهواز كثير ارادوا كسر الخراج ولصوص وطائفة اخرى من العرب ترى رأيه وطمع اهل الخراج فى كسره فكسروه واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملاً لعلى عليها* فى قول من يزعم أنه لم يمّت سنة سبع وثلاثين^١ فقال ابن عباس لعلى

^١) Om. S.

انا اكفيك فارس بزياد يعنى ابن ابيه فامره بارساله اليها * وتعجيل
تسييره^١ فارسل زياداً اليها في جمع كثير فوطى بلاد فارس فأدوا
الخراج واستنقلموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال له أتق الله
ما استطعت ولا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر
فان الله لا يحب المتكبرين، فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة
فابطأ عليه فسار عن الاهواز يطلب الخريت فلم يسر إلا يوماً حتى
ادركه المدد مع خالد بن معدان الطائى فساروا جميعاً فلمحقوهم
قريب جبل من جبال رامهرمز فصق معقل اصحابه فجعل على ميمنته
يزيد بن المعقل وعلى ميسرته متاجاب بن راشد الضبي من اهل
البصرة وصق الخريت اصحابه فجعل من معه من العرب ميمنة ومن معه
من اهل البلد والعلوج ميسرة ومعهم الاكراد وحرص كل واحد منهما
اصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم حمل في الثالثة فصبروا له ساعة
ثم انهزموا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلاً من بنى ناجية
ومن معهم من العرب وقتلوا نحواً من ثلاثمائة من العلوج والاكراد
وانهزم الخريت بن راشد فلاحق باسياف البحر وبها جماعة كثيرة
من قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف على ويخبرهم
ان الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير، واقام معقل بارض
الاهواز وكتب الى على بالفتح فقرأ على الكتاب على اصحابه واستشارهم
فقالوا كلهم نرى ان تامر معقلاً ان يتبع آثار الفاسق حتى يقتله او
ينفيه فان لا ناس ان يفسد عليك الناس، فكتب الى معقل يثنى
عليه وعلى من معه ويامر باتباعه وقتله او نفيه، فسأل معقل عنه
فأخبر بكانه بالاسياف وانه قد رد قومه عن طاعة على وافسد
من عنده * من عبد القيس وسائر العرب وكان^٢ قومه قد منعوا
الصدقة عام صفيين وذلك العام، فسار اليهم معقل فاخذ على فارس

١) S. ٢) C. P. وان.

ولنتهى الى اسياف البحر، فلما سمع الخريبت جسيمة قتل لمن معه
من الخوارج انا على رأيكم وان عليا لم ينبغي له ان يحكم وقال
للخريبت من احابه ان عليا حكم ورضى فخلعه حكمة الذي ارتضاه
وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب
وقال سرا للعثمانية انا والله على رأيكم قد والله قُتل عثمان مظلوما
فارضى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على
صدقتكم وصلوا بها ارحامكم، * وكان فيها نصارى كثير قد اسلموا
فلما اختلف الناس قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير من
دين^١ هؤلاء لا ينهائهم دينهم عن سفك الدماء، * فقال لهم الخريبت
وحكم لا ينجيكم من القتل الا قتل^٢ هؤلاء القوم^٣ والصبر فان
حكمهم فيمن اسلم ثم ارتد ان يُقتل ولا يقبلون منه توبة ولا
عذرا، فخذعهم جميعهم واتاه من كان من بنى ناجية وغيرهم
خلق كثير، فلما انتهى معقل اليه نصب راية امان وقال من اتاعا
من الناس فهو آمن الا الخريبت واحبابه الذين حاربونا اول مرة
فتفرق عن الخريبت جُلٌّ من كان معه من غير قومه وعبا معقل
احبابه وزحف نحو الخريبت ومعه قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانع
الزكاة منهم فقال الخريبت لمن معه قاتلوا عن حريمكم واولادكم
فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبيئنكم، فقال له رجل من
قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال سبق السيف
العدل، وسار معقل في الناس يحرضهم ويقول ايها الناس ما تريدون
افضل مما سبق لكم من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم
منعوا الصدقة^٤ وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلمنا فاشهد
لمن قُتل منكم بالجنة ومن بقي منكم فان الله مقر عينه بالفتح،
ثم حمل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا له ثم

R. ^١ لا ينجيكم من القتل الا قتال C. P. ^٢ اتبعناه R. ^٣ لقاء.
الزكاة C. P. ^٤ Om. C. P. ^٥

أَنَّ النعمان بن مُعَيْبَانَ الرَّاسِيَّ بَصَرَ بِالْخَرِيتِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ
 فَضَرَعَ عَنْ دَائِبَتِهِ ثُمَّ اخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَتَقَتَلَهُ النعمان وَكُتِلَ مَعَهُ
 فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ وَمِائَةً رَجُلٌ وَذَهَبُ الْبَاقُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَسَبَى
 مَعْقِلٌ مِّنْ أَدْرَكَ مِنْ حَرَبِهِمْ وَذَرِيَّتَانِهِمْ وَآخَذَ رَجُلًا كَثِيرًا فَأَمَّا مَن
 كَانَ مُسْلِمًا فَخَلَّاهُ وَآخَذَ بَيْعَتَهُ وَشَرَكَ لَهُ عِيَالَهُ وَأَمَّا مَن كَانَ ارْتَدَّ
 فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَرَجَعُوا لِحَتَّى سَبِيلَهُمْ وَسَبِيلَ عِيَالِهِمْ إِلَّا شَيْخًا
 كَبِيرًا نَصْرَانِيًّا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الرَّمَاحُسُ لَمْ يَسْلَمْ^١ فَتَقَتَلَهُ وَجَمَعَ مَن
 مَنَعَ الصَّدَقَةَ وَآخَذَ مِنْهُمْ صَدَقَةً عَاقِبِينَ وَأَمَّا النَّصَارَى وَعِيَالُهُمْ
 فَاحْتَمَلَهُمْ مُقْبِلًا بِهِمْ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُمْ يَشِيعُونَهُمْ فَلَمَّا دَعَوْهُمْ
 بِكِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ حَتَّى رَجَعَهُمُ النَّاسُ ، وَكُتِبَ
 مَعْقِلٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالْفَتْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى مَرَّ عَلَى مَصْقَلَةٍ بَيْنَ قُبَيْرَةَ
 الشَّيْبَانِي وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى عَلَى أَرْدَشِيرْ خَرَّةً وَفِي خَمْسَمِائَةِ إِنْسَانٍ فَبَكَى
 النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ وَصَاحَ الرِّجَالُ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَا حَامِيَ الرِّجَالِ وَمَاوَى
 الْمُغْصَبِ وَفَكَكَ الْعُنَاةَ أَمِنُنَّ عَلَيْنَا وَاشْتَرَيْنَا وَاعْتَقْنَا^٢ فَقَالَ مَصْقَلَةُ
 أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا تَصْدَقُنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ، فَبَلَغَ قَوْلُهُ
 مَعْقِلًا فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ قَالَهَا تَوَجَّعًا عَلَيْهِمْ وَارْزَاءً عَلَيْنَا لَضَرْبْتُ
 عُنُقَهُ وَلَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ تَفَانِي تَمِيمٌ وَبَكْرٌ ، ثُمَّ أَنَّ مَصْقَلَةَ اشْتَرَاهُ مِنْ
 مَعْقِلٍ بِخَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ تَجَلَّ الْمَالُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ أَنَا أَبْعَثُ الْآنَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ ،
 وَأَقْبَلَ مَعْقِلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَخَبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَاسْتَحْسَنَهُ وَبَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ
 مَصْقَلَةَ اعْتَقَ الْإِسْرَى وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا أَظُنُّ
 مَصْقَلَةَ إِلَّا قَدْ تَحَمَّلَ حِمَالَةً سَتُرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْهَا مُبْتَدَأًا^٣ ، وَكُتِبَ
 إِلَيْهِ يُطْلَبُ مِنْهُ الْمَالُ أَوْ يَحْضُرَ عِنْدَهُ فَحَضَرَ عِنْدَهُ وَحَمَلَ مِنَ الْمَالِ
 مِائَتِي^٤ أَلْفٍ ، قَالَ ذُو الْهَلِ بْنِ الْحَارِثِ فَاسْتَدْعَانِي لَيْلَةً فَطَعَمَانَا ثُمَّ قَالَ

١) R. add. حسن. ٢) R. مثلنا. ٣) C. P. مائة.

أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُنِي هَذَا الْمَالُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ
 شِئْتُ مَا مَضَتْ جُمُعَةٌ حَتَّى تَحْمِلَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلَهَا
 قَوْمِي أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ هِنْدَ مَا طَالَبْنِي بِهَا وَلَوْ كَانَ ابْنُ عَقَّانَ
 لَوَهَبَهَا لِي أَلَمْ تَرَ أَطْعَمَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ خُرَاجِ
 أَدْرِيجَانَ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ فَقُلْتُ أَنَّ هَذَا لَا يَرَى ذَلِكَ الرَّأْيَ وَلَا
 يَتْرَكَ مِنْهَا شَيْئًا، فَهَرَبَ مَصْغَلَةٌ مِنْ لَيْلَتِهِ فَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ وَبَلَغَ عَلِيًّا
 ذَلِكَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرْحَهُ^١ اللَّهُ فَعَلَ فَعَلَ السَّيِّدُ وَفَرَّ ثَرَارُ الْعَبْدِ وَخَانَ
 خِيَانَةَ الْفَاجِرِ أَمَا أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَحَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا
 لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ وَالْأَ تَرْكْنَاهُ، ثُمَّ سَارَ عَلَى^٢ إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَاجْازَ
 عَتَقَ السَّبْيَ وَقَالَ اعْتَقِلْهُمْ مَبْتَاعَهُمْ^٣ وَصَارَتْ اثْمَانُهُمْ دَيْنًا عَلَى مُعْتَقِهِمْ،
 وَكَانَ أَخُوهُ نَعِيمُ بْنُ قُبَيْبَةَ شَيْعَةً لَعَلِّي فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَصْغَلَةٌ مِنْ
 الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبَ اسْمُهُ حُلْوَانٌ يَقُولُ لَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ
 قَدْ وَعَدَكَ الْإِمَارَةَ وَالْكَرَامَةَ فَاقْبَلْ سَاعَةً يَلْقَاكَ رَسُولِي وَالسَّلَامُ، فَأَخَذَهُ
 مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرَحِيُّ فَسَرَّحَهُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَطَعَ يَدَهُ فَاتَّ وَكَتَبَ
 نَعِيمُ إِلَى مَصْغَلَةٍ يَقُولُ

لَا تَرْمِينِ هَذَاكَ اللَّهُ مُعْتَرِضًا
 بِالظَّنِّ مِنْكَ فَمَا بَالِي وَحُلْوَانَا
 ذَاكَ الْحَرِيضُ عَلَى مَا نَالَ مِنْ طَمَعٍ
 وَهُوَ الْبَعِيدُ فَلَا يُحْزَنُكَ أَنْ خَانَا
 مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى أَرْسَالِهِ سَفْهًا
 تَرْجُو سِقَاطَ أَمْرِي لَمْ يَلْفِ وَسَنَانَا
 قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمَعٍ
 تَحْمِي الْعِرَاقَ وَتُدْعِي خَيْرَ شَيْبَانَا
 حَتَّى تَقْتَحِمْتَ أَمْرًا كُنْتُ تَكْرَهُهُ
 لِلرَّاكِبِينَ لَهُ سِرًّا وَأَعْلَانَا

١) R. طرحه. ٢) C. P. بابتنياعهم.

عَرَضْتَهُ لِعَالِي أَنَّهُ أَسَدٌ
يَمْشِي الْعَرَضْنَةَ مِنْ آسَدٍ خَفَانَا
لَوْ كُنْتُ أَذَيْتُ مَالِ الْقَوْمِ مُصْطَبِرًا
لِلْحَقِّ أَحْيَيْتُ أَحْيَانَا وَمَوْتَانَا
لَكِنْ لَحَقْتُ بِأَهْلِ الشَّامِ مَلْتَمِسًا
فَضَلَ أَبِي هَنْدٍ وَذَاكَ الرَّأْيَ أَشْجَانَا
فَالْيَوْمَ تَقْرَعُ سِنَّ الْعَجَزِ مِنْ نَدَمٍ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ كَانَ أَلَدِي كَانَا
أَصْبَحْتَ تُبْغِضُكَ الْأَحْيَاءُ قَاطِبَةً
لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ بِالْبَغْضَاءِ أَنْسَانَا،

فلما وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك وأتاه التغليبيون فطلبوا
منه دية صاحبهم فوداه لهم، وقال بعض الشعراء في بني ناجية
سمى كَلْبُ بِالْحَيْلِ قَوْذَا أَعْوَابَسَا أَخُو ثَقَّةٍ مَا يَبْرِجُ الدَّهْرُ غَارِيَا
فَصَحَّحَكُمْ فِي رَجُلِهِ وَخِيُولِهِ بِضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ الْمَدَجَّ هَاوِيَا
فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِ كَبِيرٍ وَخَوَةٍ عَبِيدُ الْعَصَا لَا يَمْنَعُونَ الذَّرَارِيَا
وقال مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ

لَعَمْرِي لَثْنُ عَابِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَنْتَعَاشِ بَنِي نَاجِيَةٍ
لَا عَظَمَ مِنْ عَتَقْتَهُمْ رَقَّتْهُمْ وَكَفَى بِعَتَقَتِهِمْ مَالِيَةٍ
وَزَايَدَتْ فِيهِمْ لَا طَلَاقَهُمْ وَغَالِيَتْ أَنْ الْعُلَى غَالِيَةٌ ٥

ذكر امر الخوارج بعد النهروان،

لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ خَرَجَ أَشْرَسُ بْنُ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ عَلَى عَلِيٍّ
بِالدَّسَكَةِ فِي مَائَتَيْنِ ثَمَّ سَارَ إِلَى الْأَنْبَارِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلَى الْأَبْرَشِ بْنِ
حَسَّانٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَوَاقِعِهِ فَقُتِلَ أَشْرَسُ فِي ربيع الآخر سنة ثمان
وثلثين، ثُمَّ خَرَجَ هِلَالُ بْنُ عُلْفَةَ^١ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَمَعَهُ أَخُوهُ

^١) Br. Mus. et R. تحققت أهل. ^٢) C. P. دفع. ^٣) R. èt Br. Mus. علقمة.

مُجَالِد فَاتَى مَاسِبَذَان فَوَجَّه إِلَيْهِ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَاحِي
فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْنِ وَكَانَ قَتْلُهُمْ فِي جُمَادَى الْأُولَى
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَشْهَبُ بْنُ بَشْرٍ وَقَبِيلُ الْأَشْعَثِ وَهُوَ
مِنْ بَجِيلَةَ فِي مِائَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَاتَى الْمَعْرَكَةَ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا هَلَالُ
وَأَصْحَابَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلَى
جَارِيَةِ بْنِ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ وَقَبِيلِ خُجْرِ بْنِ عَدِيِّ فَاقْبَلَ إِلَيْهِمْ
الْأَشْهَبُ فَاقْتَتَلَ بِجَرَجَرَايَا^١ مِنْ أَرْضِ جَوْحَى فَقَتَلَ الْأَشْهَبَ وَأَصْحَابَهُ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ قَفْلٍ^٢
الْتِمِيمِيُّ * مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي رَجَبٍ * بِالْبَنْدَنِيجِينَ * وَمَعَهُ
مِائَتَانِ رَجُلٍ فَاتَى دَرَزَجَانَ وَفِي مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرَسَيْنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُمْ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ
أَبُو مَرْيَمَ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ * فَاتَى شَهْرَ زُورٍ وَأَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَوَالِي
وَقَبِيلُ لُحَيْمٍ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُ سِتَّةٍ نَفَرٍ هُوَ أَحَدُهُمْ وَاجْتَمَعَ * مَعَهُ
مِائَتَانِ رَجُلٍ وَقَبِيلُ أَرْبَعِمِائَةٍ وَكَانَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى خُمُسَةِ فَرَسَاتٍ مِنْ
الْكُوفَةِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ عَصَا إِلَى بَيْعَتِهِ وَدُخُولِ الْكُوفَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ
وَقَالَ لَيْسَ بَيْنَنَا غَيْرُ الْحَرْبِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَى شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي
سَبْعِمِائَةٍ فَحَمَلُوا لِلْفَوَارِجِ عَلَى شُرَيْحٍ وَأَصْحَابَهُ فَانْكَشَفُوا وَبَقِيَ شُرَيْحٌ فِي
مِائَتَيْنِ فَاتَّكَازَ إِلَى قَرْيَةٍ فَتَرَجَّعَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدَخَلَ الْبَاقُونَ
الْكُوفَةَ فَخَرَجَ عَلَى بِنَفْسِهِ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ
فَدَعَاهُمْ جَارِيَةَ إِلَى طَاهَا عَلَى وَحْدَتِهِمُ الْقَتْلَ فَلَمْ يَجِيبُوا وَلَحَقَهُمْ عَلَى
أَيْضًا فَدَعَاهُمْ فَاتَّبَعُوا عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ فَقَتَلَهُمْ أَصْحَابُ عَلَى وَلَمْ يَسْلَمْ
مِنْهُمْ غَيْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا اسْتَأْمَنُوا فَأَمْنَهُمْ، وَكَانَ فِي الْفَوَارِجِ أَرْبَعُونَ
رَجُلًا جَرَحِي فَاَمَرَ عَلَى بِادْخَالِهِمُ الْكُوفَةَ وَمَدَاوَاتِهِمْ حَتَّى بَرَأُوا

١) C. P. بججرايا. ٢) C. P. نفيل. ٣) Om. R. ٤) S. ٥) Om.

وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين * وكفوا من اشجع
من قاتل من الخوارج وجرأتهم قاربوا الكوفة^١ هـ

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس في هذه السنة قثم بن العباس من قبل علي وكان
عامله على مكة وكان علي اليمس عبيد الله بن عباس وعلي
البصرة عبد الله بن عباس وعلي خراسان خلید بن قرّة اليربوعي
وقيل كن ابن لهنوي واما الشام ومصر فكان بهما معاوية وعبد الله
* وفي هذه السنة مات صهيب بن سنان في قول بعضهم وكان
عمره سبعين سنة ودفن بالبقيع^١ هـ

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين سنة ٣٩

ذكر سرايا اهل الشام الى بلاد امير المؤمنين عم،

وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في اطراف علي
فوجه النعمان بن بشير في الف رجل الى عين التمر وفيها مالک
ابن كعب مسلحة نعل في الف رجل^٢ وكان مالک قد اذن
لاصحابه فاتوا الكوفة ولم يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان
كتب الى امير المؤمنين يخبره ويستمدّه فخطب على الناس وامرهم
بالخروج اليه فتثاقلوا وواقع مالک النعمان وجعل جدار القرية في
ظهور اصحابه وكتب مالک الى مخنف بن سليم يستعينه وهو قريب
منه واقتتل مالک والنعمان اشد قتال فوجه مخنف ابنه عبد الرحمان
في خمسين رجلا فانتهوا الى مالک وقد كسروا جفون سيوفهم
واستقتلوا فلما رآهم اهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا ان لهم
مددا وتبعهم مالک فقتل منهم ثلاثة نفر، ولما تثاقل اهل الكوفة
عن الخروج الى مالک صعد على المنبر فخطبهم ثم قال يا اهل الكوفة
كلما سمعتم بجمع من اهل الشام اظلمكم للبحر كل امرئ منكم في

١) S. ٢) R. فارس. ٣) C. P. نهر.

بيته واغلق عليه بابه انجكار الضب في تحرة والضبع في وجارها
المغرور من غريره ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيبي لا احرار عند
النداء ولا اخوان عند النجاء انا لله وانا اليه راجعون ما ذا
منيت^١ به منكم على لا يبصرون وبكم لا ينطقون وصم لا يسمعون
انا لله وانا اليه راجعون، ووجه معاوية في هذه السنة ايضا سفيان
ابن عوف في ستة آلاف رجل وامره ان ياتي هيت فيقطعها ثم ياتي
الانبار * والمدائن فيوقع باهلها فاتي هيت فلم يجد بها احدا ثم
اتي الانبار وفيها مسلحة لعلى تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا
ولم يبق منهم الا مائتا رجل وكان سبب تفرقهم انه كان عليهم
كميل بن زياد فبلغه ان قوما بقرقيسيا يريدون الغارة على هيت
فسار اليهم بغير امر على فاتي اصحاب سفيان وكميل غائب عنها
فاغضب ذلك عليا على كميل فكتب اليه ينكر ذلك عليه وطمع
سفيان في اصحاب على لقتلهم فقاتلهم فصبر اصحاب على ثم قتل
صاحبهم وهو اشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا واحتملوا ما
في الانبار من اموال اهلها ورجعوا الى معاوية، وبلغ الخبر عليا
فارسل في طلبهم فلم يدركوا، وفيها ايضا وجه معاوية عبد الله
ابن مسعدة بن حكة^٢ بن مالك بن بدر الفزاري في الف
وسبعمائة رجل الى تيماء وامره ان يصدى من مر به من اهل
البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك
واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك عليا فارسل المسيب
ابن نجبة الفزاري في الف رجل فلاحق عبد الله بتيماء فاقتتلوا
حين زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعدة
فصره ثلاث ضربات لا يريد قتله ويقول له النجاء النجاء فدخل
ابن مسعدة وجماعة معه الحصن وهرب الباقيون نحو الشام وانتهب

١) حكييم. ٢) Om. C. P. ٣) C. P.

الاعراب ابل الصدقة لله كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن معه
ثلاثة ايام ثم القى للطب في الباب وحرقه فلما رأوا الهلاك اشرفوا
عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر بالنار فأطفئت وقال
لاصحابه قد جاءتني عيوني فاخبروني ان جندا قد اتاكم من
الشام فقال له عبد الرحمان بن شبيب سرخى في طلبهم فأبى ذلك
عليه فقال غششت أمير المؤمنين وداغنت في امرهم، وفيها ايضا
وجه معاوية الصحاك بن قيس وامره ان يمر باسفل واقصة ويغير
على كل من مر به ممن هو في طاعة علي من الاعراب * وارسل ثلاثة
آلاف رجل معه فساد الناس واخذ الاموال ومضى الى الثعلبية وقتل واغار
على مسلحة علي وانتهى الى القطقانة فلما بلغ ذلك عليا ارسل
اليه حجر بن عدى في اربعة آلاف واعطاهم خمسين درهما خمسين
درهما فلاحق الصحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل
من اصحابه رجلان وحجز بينهما الليل فهرب الصحاك واصحابه
ورجع حجر ومن معه ٥ وفي هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شاف
دجلة ثم نكص راجعا، وأختلف فيمن حج هذه السنة فقيل حج
بالناس عبيد الله بن عباس من قبل علي وقيل بل حج عبد
الله اخوه وذلك باطل فان عبد الله بن عباس * لم يحج في خلافة
علي وأما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس وبعث
معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى فاختلف عبيد الله ويزيد بن
شجرة واتفقا على ان يحج بالناس شعبة بن عثمان وقيل ان الذي
حج من جانب علي قثم بن العباس وكان عمال علي على البلاد
من تقدم ذكرهم ١ ٥

ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة ٢

وفي هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من

¹) Om. C. P. ²) Hoc et quatuor sequentia capita unâ cum parte
sexti in C. P. desiderantur. In R. annus 40 ab hoc incipit.

اصحابه فقال له أتى أريد أن أوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ في البيعة بمكة وتنفي عنها عامل علي، فأجابته إلى ذلك وسار إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس وبها قُتِمَ بين العباس عامل علي فلما سمع به قُتِمَ خطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميّين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشيء وأجابته شيبّة بن عثمان العبدريّ بالسمع والطاعة فعزم قُتِمَ على مفارقة مكة واللاحاق ببعض شعابها ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر فإن امتدّه بالجيوش قاتل الشاميّين فنهاه أبو سعيد الخدريّ عن مفارقة مكة وقال له اقم فإن رأيت منهم القتال وبك قوة فاعمل برايك وألا ظلسير عنها أمامك، فأقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا لقتال أحد وأرسل قُتِمَ إلى أمير المؤمنين يُخبره فسبّر جيشاً فيهم الريّان بن صُمرة بن هُوَنة بن عليّ الحنفى وأبو الطّفَيْل أول ذي الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنأدى في الناس انتم آمنون ألا من قاتلنا ونارعتنا واستدعى أبا سعيد الخدريّ وقال له أتى أريد الاتحاد في الحرم ولو شئت لفعلت لما فيه أميركم من الضعف فقلّ له يعتزل الصلوة بالناس واعتزلها أنا ويختار الناس رجلاً يصلّى بهم، فقال أبو سعيد لقُتِمَ ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبّة بن عثمان فصلّى بهم وحجّ بهم فلما قضى الناس حجّهم رجع يزيد إلى الشام وأقبل خيل عليّ فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فادركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم فاخذوهم أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين فنأدى بهم أسارى كانت له عند معاوية، (الرهاويّ منسوب إلى الرهاء قبيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغنى بن سعيد بفتح الراء قبيلة مشهورة وأما المدينة فبضم الراء) ٥

١) R. الاتحاد.

ذكر غارة اهل الشام على اهل الجزيرة،

وفيهما سير معاوية عبد الرحمان بن قبات بن آشيم الى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر جد الكرماني الذي كان بحراسان وكان شبيب بنصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل اليه فجدته له في ستمائة فارس فادركوا عبد الرحمان ومعه مئة من بن يزيد السلمي فقاتلها كميل وهزمها فغلب على عسكرها واكثر القتل في اهل الشام وامر ان لا يتبع مذبذب ولا يجهر على جريح وقتل من اصحاب كميل رجلان وكتب الى علي بالغتص فجزاه خيرا واجابه جوابا حسنا ورضى عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكره، واقبل شبيب بن عامر من نصيبين فرأى كميلا قد اوقع بالقوم فهتأه بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبث الغرات وبت خيله فاغارت على اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فاغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا الا اخذه وعاد الى نصيبين وكتب الى علي فكتب اليه على ينهاه عن اخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله شبيبنا لقد ابعد الغارة ونجى الانتصار

ذكر غارة الحارث بن عمر التتوخى

ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن عمر التتوخى الى الجزيرة ليأتيه ممن كان في طاعة علي فاخذ من اهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب وكان جماعة من بنى تغلب قد فارقوا عليا الى معاوية فسألوه في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه ايضا وكتب معاوية الى علي ليفاديه بمن اسر معقل بن قيس من اصحاب يزيد بن شجرة فسيروهم على الى معاوية واطلق معاوية هؤلاء وبعث علي رجلا من خثعم يقال له عبد الرحمان الى ناحية الموصل ليستكن الناس فلقبه اولئك التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية وعليهم قرع

ابن الحارث التغلبي فتشائموا ثم اقتتلوا فقتلوه فاراد علي أن يوجه
اليهم جيشاً فكلمته ربيعة وقالوا هم معتزلون لعدوك داخلون في
طاعتك وأتما قتلوه خطأ فامسك عنهم ۞

ذكر امر ابن العُشْبَةِ،

بعث معاوية زُهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى
السماءة وامره ان ياخذ صدقات الناس وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة
نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وعروة بن العُشْبَةِ والجلاس بن عُمَيْر
الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا
زُهيراً فاقتتلوا فانهزم اصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله ولحق
ابن العُشْبَةِ بعلي فعنفه وعلاه بالدرّة فغضب ولحق بمعاوية وكان
زهير قد حمل ابن العُشْبَةِ على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاس
فانه مرّ براج فاخذ جبته واعطاه جبّة خمر فادركته الخيل فقالوا
اين اخذوا هؤلاء الترابييون فاشار اليهم اخذوا هاهنا ثم اقبل
الى الكوفة ۞

ذكر امر مسلم بن عُبَيْة بدومة الجندل،

وبعث معاوية مسلم بن عُبَيْة المرقى الى دومة الجندل وكان
اهلها قد امتنعوا من بيعة علي ومعاوية جميعاً فدعاهم الى طاعة
معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك علياً فسيّر مالك بن كعب
الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشعر مسلم الا وقد وافاه
مالك فاقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً واقام مالك اياماً يدعو
اهل دومة الجندل الى البيعة لعلي فلم يفعلوا فقالوا لا نبايع حتى
يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم، وفيها توجه الحارث
ابن مُرّة العبدي^١ الى بلاد السند غازياً متطوعاً بامر امير
المؤمنين علي فغنم واصاب غنائم وسبياً كثيراً وقسم في يوم واحد

^١ R. العبدي.

الف رأس وبقي غازياً^١ الى ان قُتل بارض القيقان هو ومن معه ألا قليلاً سنة اثنتين وأربعين أيام معاوية ٥

ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس،

وفي هذه السنة ولّى على زياداً كرماني وفارس، وسبب ذلك أنه لما قُتل ابن الحضرمي واختلف الناس على عليّ طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع اهل كل ناحية واخرجوا عاملهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار عليّ الناس فقال له جارية بن قدامة الا ادلك يا امير المؤمنين على رجل صلب الراى عالم بالسياسة كاف لما وليّ، قال من هو قال زياد فامر عليّ ابن عباس ان يوليّ زياداً فسيّره اليها في جمع كثير فوطى بهم اهل فارس وكانت قد اضطربت^٢ فلم يزل يبعث الى رؤوسهم يعد من ينصرة ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض فذلّ بعضهم على عورة بعض وهربت طائفة واقامت طائفة فقتل بعضهم بعضاً وصغت له فارس ولم يلق منهم جمعاً ولا حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع الى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل اصطخر وحسن قلعة تسمى قلعة زياد قريب اصطخر* ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكريّ فهي تسمى قلعة منصور* وقيل ابن عباس اشار بولايته وقد تقدّم ذكره ٥ وفيها مات ابو مسعود الانصاريّ البدرى وقيل في أول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدرأ وانما قيل له بدرى لانه نزل ماء بدر وانقرض عقبه ٥

سنة ٤.

ثم دخلت سنة أربعين،

ذكر سرية بُسر بن ابي ارقاة الى الحجاز واليمن،

في هذه السنة بعث معاوية بُسر بن ابي ارقاة وهو من عامر بن

^١) S. ^٢) R. اضطربت. ^٣) Finis lacunæ in C. P. ^٤) C. P. et R. add. ^٥) Om. C. P. ^٦) S.

لَوَقَّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَبِهَا أَبُو أَيُّوبَ الْانصَارِيُّ
عَامِلٌ عَلَىٰ عَلَيْهَا فَهَرَبَ أَبُو أَيُّوبَ فَاتَىٰ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ وَدَخَلَ بُسْرَ الْمَدِينَةِ
وَلَمْ يَقَاتِلْهُ أَحَدٌ فَصَعِدَ مِنْبَرَهَا فَنَادَىٰ عَلَيْهِ يَا دِينَارُ يَا نَجَّارُ يَا
زُرَيْقُ وَهَذِهِ بَطُونٌ مِنَ الْانصارِ شَيْخِي شَيْخِي عَهْدَتُهُ هَاهُنَا بِالْأَمْسِ
فَإَيْنَ هُوَ يَعْنِي عَثْمَانُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا مَا عَهْدُ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ مَا تَرَكْتُ
بِهَا مُحْتَلَمًا ، فَارْسِلْ إِلَىٰ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ عِنْدِي أَمَانٌ
حَتَّى تَأْتُونِي بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ جَابِرٌ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا مَاذَا تَرَبَّيْتُ أَنْ هَذِهِ بَيْعَةُ ضَلَالَةٍ وَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ أُقْتَلَ قَالَتْ أَرَىٰ أَنْ تَبَايَعَ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ ابْنِي عُمَرَ وَخَتَنِي
ابْنَ زَمْعَةَ أَنْ يَبَايَعَا وَكَانَتْ ابْنَتُهَا زَيْنَبُ تَحْتَ ابْنِ زَمْعَةَ ، فَأَتَاهُ
جَابِرٌ فَبَايَعَهُ وَهَدَمَ بِالْمَدِينَةِ دُورًا ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ مَكَّةَ فَخَافَ أَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ أَنْ يَقْتُلَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَآكَرَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثُمَّ سَارَ إِلَى
الْيَمَنِ وَكَانَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَمَلًا لِعَلَى فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى
عَلَىٰ بِالْكُوفَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ
فَأَتَاهُ بُسْرٌ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ وَآخَذَ ابْنَيْنِ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
صَغِيرَيْنِ هُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقُتْمٌ فَقَتَلَهُمَا وَكَانَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ
بِالْبَادِيَةِ فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُمَا قَالَ لَهُ الْكِنَانِيُّ لِمَ تَقْتُلُ هَذَيْنِ وَلَا ذَنْبَ
لَهُمَا فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُمَا فَاقْتُلْنِي مَعَهُمَا فَقَتَلَهُ وَقَتَلَهُمَا بَعْدَهُ ، * وَقِيلَ
أَنَّ الْكِنَانِيَّ أَخَذَ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ عَنِ الْغُلَامَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتنا دون الجار

وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَآخَذَ الْغُلَامَيْنِ فَنَدَفْنَهُمَا ، فَخَرَجَ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي
كِنَانَةَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا هَذَا قَتَلْتَ الرِّجَالَ فَعَلِمَ تَقْتُلُ هَذَيْنِ
وَاللَّهِ مَا كَانُوا يُقْتَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَاللَّهُ يَا ابْنَ ابْنِ أَرْطَاةٍ أَنْ
سُلْطَانًا لَا يَقُومُ إِلَّا بِقَتْلِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَنَزَعَ الرَّجْمَةَ
وَعَقَرَتْ الْأَرْحَامَ لِسُلْطَانٍ سَوْءٍ^١ ، وَقَتَلَ بُسْرٌ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ جَمَاعَةً

^١) C. P.

من شيعة عليّ باليمن وبلغ عليّ الخبر فارسل جارية بن قدامة
السعدى في القين ووهب بن مسعود في القين فصار جارية حتى
اقي نجران فقتل بها ناساً من شيعة عثمان وهرب بُسر واصحابه منه
واتبعه جارية حتى اقي مكة فقال بايعوا امير المؤمنين فقالوا قد هلك
فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي فبايعوا خوفاً منه، ثم
سار حتى اقي المدينة وابو هريرة يصلى بالناس فهرب منه فقال جارية
لو وجدت ابا سئور لقتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن بن
علي فبايعوه واقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع ابو هريرة يصلى
بهم، وكانت ام ابني عبيد الله ام الحكم جويرة بنت خويلد بن
قارظ * وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان^١ فلما قتل
ولداها ولهمت عليهما فكانت لا تعقل ولا تُصفى ولا تزال تنشدهما
في المواسم فتقول

يا من احس بيني اللذين هما كالدترتين تشطى عنهما الصدف
يا من احس بيني اللذين هما منخ العظام فتخى اليوم مزدحف
يا من احس بيني اللذين هما قلى وسمى فقلى اليوم مختطف
من ذل والهة حيرى مدلهة^٢ على صبيين ذلا ان غدا السلف
نبييت بسراً وما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول الذى اقترفوا
احنى على ودجى ابني مرفقة^٣ من الشفار^٤ كذاك الاثر يعترف
وفي ابيات مشهورة، فلما سمع امير المؤمنين يقتلها جزع جزعاً
شديداً ودعا على بُسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك
وفقد عقله فكان يهدى بالسيف ويطلبه فيوتى بسيف من خشب
ويجعل بين يديه زق منقوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك
حتى مات، ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن
عباس وعنده بُسر فقال لبسر وددت ان الارض انبتتنى عندك

١) Om. R. et S. ٢) R. حرى مولهة. ٣) R. et Br. Mus. الشعار. ٤) الشعار.

حين قُتِلَتْ وَلَدَى فَقَالَ بَسْرُ هَاكَ سَيْفِي فَاهْوَى عَبِيدَ اللَّهِ لِيَتَنَاوَلَهُ
فَاخَذَهُ مَعَاوِيَةَ وَقَالَ لِبَسْرٍ اخِزْكَ اللَّهُ شَيْخًا قَدْ خَرَقَتْ وَاللَّهِ لَوْ
يُمْكِنُ مِنْهُ لِبَدَأُ بِي قَالِ عَبِيدُ اللَّهِ أَجَلَ ثَمَّ ثَنِيْتُ بِهِ، * (سَلِمَةُ بِكْسِرِ
الْلامِ بَطْنٍ مِنَ الْإِنصَارِ^١)، وَقِيلَ أَنَّ مَسِيرَ بَسْرٍ إِلَى الْحِجَازِ كَانَ سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ شَهْرًا يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ لَا يَقَالُ لَهُ عَنْ
أَحَدٍ أَنَّكَ شَرَكْتَ فِي دَمِ عُثْمَانَ إِلَّا قَتَلَهُ * وَفِيهَا جَرَتْ مَهَادَنَةٌ بَيْنَ
عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ بَعْدَ مَكَاتِبَاتٍ طَوِيلَةٍ عَلَى وَضْعٍ لِلْحَرْبِ وَيَكُونُ لِعَلِيِّ
الْعِرَاقِ وَمَعَاوِيَةَ الشَّامِ لَا يَدْخُلُ أَحَدُهُمَا بِلَدِ الْآخَرِ بَغَارَةً، (بَسْرُ
بَضْمُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، زُرَيْفٌ بِالزَّوَايِ وَالرَّاءُ قَبِيلَةٌ مِنَ
الْإِنصَارِ أَيْضًا، وَجَارِيَةٌ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ) *

ذَكَرَ فَرَاقُ بْنُ عَبَّاسٍ الْبَصْرِيَّ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْبَصْرَةِ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ
فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ السَّيْرِ وَقَدْ أَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ لَمْ يَزَلْ عَامِلًا
عَلَيْهَا لِعَلِيِّ حَتَّى قُتِلَ عَلَى وَشَهِدَ صَلَاحُ الْخَسَنِ مَعَ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ خَرَجَ
إِلَى مَكَّةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَمَّا كَانَ الَّذِي شَهِدَ صَلَاحَ الْخَسَنِ عَبِيدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ
مِنَ الْبِهَائِمِ لَكُنْتُ جَمَلًا وَلَوْ كُنْتُ رَاعِيًا لَمَا بَلَّغْتَ الْمَرْعَى، فَكَتَبَ أَبُو
الْأَسْوَدِ إِلَى عَلِيٍّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ وَالْيَا مُؤْتِمِنًا وَرَاعِيًا
مُسْتَوَلِيًا وَقَدْ بَلَوْنَاكَ فَوْجَدْنَاكَ عَظِيمَ الْأَمَانَةِ نَاصِحًا لِلرَّعِيَةِ تَوْفِرُ لَهُمْ
فَقَهُمْ وَتَكْفُ نَفْسُكَ عَنْ دُنْيَاكُمْ وَلَا تَأْكُلْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَرْتَشِي فِي أَحْكَامِهِمْ
وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أَكَلَ مَا تَحْتَ يَدَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمِكَ وَلَمْ يَسْعَنْ
كَتْمَانِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَانْظُرْ فِيمَا هُنَاكَ وَارْتَبِ إِلَى بَرَايِكَ فِيمَا أَحْبَبْتَ
وَالسَّلَامَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ أَمَّا بَعْدُ فَبَثَلَكَ نَصِيحَ الْأَمَامِ وَالْأَمَّةِ وَوَالِي
عَلَى الْخَلْقِ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ فِيمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَلَمْ أَعْلَمْ بِكَتَابِكَ

¹) Om. C. P.

فلا تدع اعلامى بما يكون بحضرتك مما النظر فيه صلاح للامة
 فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام، وكتب الى
 ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان السدى
 بلغك باطل^١ واتى لما تحت يدي لصابط وله حافظ فلا تصدق
 الظنين والسلام، فكتب اليه على^٢ اما بعد فاعلمنى ما اخذت من
 الجزية ومن اين اخذت وفيما وضعت، فكتب اليه ابن عباس اما
 بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك * اتى زراعه من اهل
 هذه البلاد فابعث الى عملك من احببت فاتى طاعن عنه والسلام،
 واستدعى اخواله من بنى هلال بن عامر فاجتمعت معه * قيس
 كلها^٣ فحمل مالا وقال هذه اوراقنا * اجتمعت فتبعه اهل البصرة *
 فلحقوه بالطف يريدون اخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل
 اليه وفيما عين تطرف فقال صبرة بن شيمان الخداني يا معشر الازد
 ان قيسا اخواننا وجيراننا واعواننا^٤ على العدو وان الذى يصيبكم من
 هذا المال لقليل وهم لكم خير من المال فاطاعوه فانصرفوا * وانصرف
 معهم بكر وعبد القيس^٥ وقاتلهم بنو نعيم * فنهاهم الاحنف فلم
 يسمعوا منه فاعتزلهم^٦ وحجز الناس بينهم ومضى ابن عباس
 الى مكة ٥

ذكر مقتل امير المؤمنين على بن ابي طالب ع
 وفي هذه السنة قُتل على في شهر رمضان لسبع عشرة خلت
 منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في
 شهر ربيع الآخر سنة اربعين والاول اصح^١ قال انس بن مالك
 مرض على فدخلت عليه وعنده ابو بكر وعمر فجلست عنده فاتاه
 النبى صلعم فنظر في وجهه فقال له ابو بكر وعمر يا نبي الله ما
 نراه الا ميت^٢، فقال لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يهلأ^٣

١) Om. C. P. ٢) S. ٣) C. P. et R. ٤) Om. S. ٥) S. ٦) لما به S.

غَيْظًا وَلَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا، وَقِيلَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْصِبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي لِحَيْتِهِ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ، وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْمَغِيرَةِ كَانَ عَلِيٌّ لَمَّا دَخَلَ رَمَضَانَ يَتَعَشَّى لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ وَلَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَلَيْلَةً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَ لَقَمٍ يَقُولُ * أَحَبُّ أَنْ^١ يَأْتِيَنِي أَمْرُ اللَّهِ وَأَنَا خَمِيصٌ وَأَنَا فِي لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَانِ فَلَمْ تَمْضِ لَيْلَةٌ^٢ حَتَّى قُتِلَ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْفَجْرِ فَاقْبَلَ الْأَوْدَ يَصْحَسُ فِي وَجْهِهِ فَطَرَدُوهُ عَنْهُ فَقَالَ ذَرُونِي فَأَتَيْتُ نَوَاطِجَ فَضْرِبِهِ ابْنَ مُلْجَمٍ فِي لَيْلَتِهِ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ خَرَجْتُ الْبَارِحَةَ وَأَبِي يَصَلِّي فِي مَسْجِدِ دَارِهِ فَقَالَ لِي يَا بَنِي أَتَى بَتُّ أَوْقَظَ أَهْلِي لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ صَبِيحَةَ بَدْرٍ فَلَمَكْتَنِي عَيْنَايَ فَنَمْتُ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَالْدَدِ قَالَ وَالْأَوْدُ الْعَوْرُجُ وَالْدَدُ الْخُصُومَاتُ فَقَالَ لِي ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ ابْدَلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَابْدَلْهُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي، فَجَاءَ ابْنُ النَّبَاجِ فَاذَّنَ بِالصَّلَاةِ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ فَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَقَتَلَهُ * وَكَانَ عَمٌّ إِذَا رَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ

أَرِيدُ طَبِيئَتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِي^٣ ،
وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيَّ وَالْبُرْكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ * الصُّرَيْمِيَّ وَقِيلَ اسْمُ الْبُرْكَ الْحُجَّاجُ^٤ وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيَّ السَّعْدِيُّ وَهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ اجْتَمَعُوا فَتَذَاكُرُوا أَمْرَ النَّاسِ وَعَابُوا عَمَلَهُمْ وَلَا تَهْمُ ثُمَّ ذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرِ فَتَرَجَّمُوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا مَا فَضَّلْنَا بِالْبَقَاءِ بَعْدَهُمْ فَلَوْ شَرِينَا أَنْفُسَنَا وَقَتَلْنَا أَهْلَ الصَّلَاةِ وَارْحَنَّا مِنْهُمْ الْبِلَادَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلِيًّا * وَكَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ^٤ وَقَالَ الْبُرْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَكْفِيكُمْ مَعَاوِيَةَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَكْرِ أَنَا

^١) Om. S. et R. ^٢) C. P. الثلاث ^٣) C. P. ^٤) Om. C. P.

اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا ينكص احدهم عن صاحبه
الذى توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه واخذوا سيوفهم فسموها
واتعدوا لسبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم للجهة التي
يريد فأتى ابن ملجم الكوفة * فلقي اصحابه بالكوفة وكتبهم امره
ورأى^١ يوماً اصحاباً^٢ له من تيم الرباب وكان على قد قتل منهم
يوم النهر عدة فتذاكروا قتلى النهر ولقى معهم امرأة من تيم
الرباب اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهر وكانت فائقة
للجل فلما رآها اخذت قلبه فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تستفي
لي^٣ فقال وما تريدان قالت ثلاثة آلاف وعبدًا وقينة وقتل على
فقال اما قتل على فا اراك ذكرتيه وانت تريدني قالت بلى التمس
غرته فان اصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعاك العيش معي وان قتلت فا
عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاء بي الا قتل
على فلك ما سألت قالت ساطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك
وبعثت الى رجل من قومها اسمه وردان وكتبت له فاجابها واتى ابن
ملجم رجلاً من اشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذا قال قتل على قال شبيب
ثكلتك امك لقد جئت شيئاً اذا كيف تقدر على قتله قال
اكن له في المساجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شدنا عليه
فقتلنا فان نجونا فقد شفيانا انفسنا وان قتلنا فما عند الله خير
من الدنيا وما فيها قال وبيك لو كان غير على كان اهون قد
عرفت سابقته وفصله وبلاءه في الاسلام وما اجدنى انشرح لقتله
قال اما تعلمه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله
بن قتل من اصحابنا فاجابه فلما كان ليلة الجمعة وه الليلة التي
واعد ابن ملجم اصحابه على قتل على وقتل معاوية وعمرو فاخذ

١) تشفييني قلبى R. ٢) عند اصحاب C. P. ٣) ومكث C. P.

سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة^١ الله يخرج منها على الصلاة فلما خرج على نادى أيها الناس الصلاة الصلاة فصره شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب وصره ابن ملجم على قرنه بالسيف وقال للحكم لله لا لك يا على ولا لأصحابك وهرب وردان فدخل منزله فاتاه رجل من اهله فاخبره وردان بما كان فانصرف عنه وجاء بسيفه فصره به وردان حتى قتله وهرب شبيب في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له عوبير وفي يد شبيب السيف فاخذه وجلس عليه فلما رأى الحضرمي الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في غمار الناس، ولما ضرب ابن ملجم عليا قال لا يفوتنكم الرجل فشد الناس عليه فاخذوه وتاخر على وقدم جعدة ابن هبيرة وهو ابن اخته أم هانئ يصلّي بالناس الغداة وقال على احضروا الرجل عندي فأدخل عليه فقال أي عدو الله ارحس اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شككته أربعين صباحا وسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال على لا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلك فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رأيته فيه رأيي يا بني عهد المطلب لا الفيتنكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قد قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن الا قاتلي انظر يا حسن ان انا مت من ضربتي هذه فاصريه ضربة بضرية ولا تمثلق بالرجل فأتى سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، * هذا كله^٢ وابن ملجم مكتوف فقالت له أم كلثوم ابنة على أي عدو الله لا بأس على أي والله فحريك قال فعلى من تبكين^٣ والله ان سيفي اشترينته بالف وسمته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم احد،

تقولين ذلك C, P. ^٣ Om. S. ^٢ الباب. C, P. et R. ^١

ودخل جُنْدَب بن عبد الله على علي فقال إن فقدناك ولا نفقدك
فنبايح الحسن قال ما أمركم ولا أنهماكم أنتم ابصر ثم دعا الحسن
والحسين فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما
ولا تبكيا على شيء زوى عنكما وقولا للْحَقِّ وارحما الييتيم واعينا الصائع
واصنعا للآخرق وكونا للظالم خصيما والمظلوم ناصرا واعملا بما في
كتاب الله ولا تاخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر الى محمد بن
الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني
اوصيكم بمثله واوصيكم بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك * وتزوين
امرهما ولا تقطع امرًا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن
ايبك وقد علمتما ان اباكما كان يجبه، وقال للحسن اوصيكم اى
بنى بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة. عند محلها
وحسن الوضوء فانه لا صلوة الا بطهور واوصيكم بغفر الذنب وكظم
الغيظ وصلة الحرم وللهم عن الجاهل والتفقه² في الدين والتثبت
في الامر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتناب الفواحش، ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلا
الله الا الله حتى مات رضى الله عنه وارضاه، وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قيص وكبر
عليه الحسن سبع تكبيرات، فلما قبض بعث الحسن الى ابن ملجم
فاحضره فقال للحسن هل لك في خصلة اتى والله قد اعطيت الله
عهدا ان لا اعاهد عهدا الا وفيت به واتى عاهدت الله عند العظيم
ان اقتل عليا ومعاوية او اموت دونهما فان شئت خليت بيني
وبينه فلك الله على ان لم اقتله او قتلتك ثم بقيت ان آتيك حتى
اضع يدي في يدك، فقال له الحسن لا والله حتى تعاين النار ثم
قدمه فقتله واخذته الناس فادرجوه في بوارى واحرقوه بالنار، قال

والثقة R. ² وتزوين حرمتهم R. ¹

عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي أن هذه الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل القيامة فقال كذبوا والله هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث قبل القيامة ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله أما قوله هذه الشيعة فلا شك أنه يعني طائفة منها فإن كل شيعة لا تقول هذا إنما تقول طائفة يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه المقالة فيما نعلمه، (تجربة بفتح الباء والجيم، * والبرك بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخرة كاف^١) ٥ وأما البرك بن عبد الله فإنه قد معاوية في تلك الليلة لثقت ضرب فيها على فلما خرج معاوية ليصلي الغداة شد عليه بالسيف فوقع السيف في آليته فأخذ فقال أن عندي خبراً اسرك به فإن أخبرتك فنافعي^٢ ذلك قال نعم قال أن أحس أن قد قتل علياً هذه الليلة قال فلعنه لم يقدر على ذلك قال بلى أن علياً ليس معه أحد يجرسه فأمر به معاوية فقتل، وبعث معاوية إلى الساعدي وكان طبيباً فلما نظر إليه قال اخترت أما أن أحمي حديدة فاضعها^٣ موضع السيف وأما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرئ منها فإن ضربتك مسمومة، فقال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها وأما الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني، فسقاه شربة فبرأ ولم يولد له بعدها، وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه إذا سجد وهو أول من عملها في الإسلام، وقيل أن معاوية لم يقتل البرك وإنما أمر فقطعت يده ورجله وبقي إلى أن ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار إليها وولد له فقال له زياد يولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه ٥ وأما عمرو بن بكر فإنه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان أشتكى بطنه

١) Om. S. ٢) R. نشافعي. ٣) C. P. واكوى بها.

فامر خارجة بن ابي حبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر
ابن لؤي فخرج ليصلي بالناس فشد عليه وهو يرى انه عمرو بن
العاص فضربه فقتله فاخذته الناس الى عمرو فسلموا عليه بالامرة فقال
من هذا قالوا عمرو وقال فمن قتلنا قالوا خارجة قال اما والله يا
فاسق ما ظننته غيرك فقال عمرو اردتني واراد الله خارجة فقدمه
عمرو فقتله، قال ولما بلغ عائشة قتل علي قالت

فألقت عصاها وأستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر،
ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت

فان يك نائباً فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب،
* فقالت زينب بنت ابي سلمة اتقولين هذا لعلي فقالت، انني
انسى فاذا نسيته فذكروني، وقال ابن ابي مبياس المرادي

فنحن ضربنا يا لك الخير حيدرا ابا حسن ما مومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملكتك من نظامه بضربة سيف ان علا وتجبرا
ونحن كرام في الصباح اعزة اذا المراء بالوت آرتدى وتازرا^١
وقال ايضا^٢

ولم ار مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين عرب ومعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالجسام المصنم
فلا مهر اعلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم،
وقال ابو الاسود الدثلي في قتل علي

الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرئت عيون الشامتين
ا في شهر الصيام فجتمعونا بخير الناس طراً اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ورخلها ومن ركب السفينا
ومن ليس النعال * ومن حذاها * ومن قرأ المشائى والميينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راج الناطرينا

الشاعر C. P. ١) Om. C. P. ٢) الموت S. ٣) قصدت C. P. ٤)
٥) R. et Br. Mus. سفاقة ٦) R. واحتذاها

لقد علمت قريش حيث كانت باتك خيرها حسبا ودينا ،
* وقال بكر بن حساد الباهقي

قل لأبن ملجَمِ والاقدار غالبه
هدمت الدين والاسلام اركانا
قتلت الفضل من يمشى على قدم
واعظم الناس اسلاما وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما
سن الرسول لنا شرعا وتبياننا
صهر النبي ومولاه وناصره
اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه له على رغم الحسود
مكان هارون من موسى بن عمران
ذكرت قاتله والدمع منحدر
فقلت سبحان رب العرش سبحانا
أتى لأخسبه ما كان من انس
كلًا ولكنه لكان^١ شيطانا
قد كان يُخبرهم [هو] بمقتله^٢
قبل المنية ازمانا فارمانا
فلا عفى الله عنها ما عملته
قبر عمران بن خطانا (?)^٣
يا ضربة من شقى ما اراد بها
ألا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى أوردته لظى
وسوف يلقي بها الرحمن غضبانا

١) Cod. ولكن et كان. ٢) Hemistichium in Cod. mancum est.

كانه لم يُرَدَّ قصداً بصربته
 ألا ليصلي عذاب الخلد نيراناً^١
 ذكر مدة خلافته ومقدار عمره،

وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين ألا ثلاثة أشهر
 وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل كان عمره تسعاً وخمسين وقيل
 خمساً وستين وقيل ثمانياً وخمسين والأول أصح ولما قُتل دُفن
 عند مسجد الجامعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك * والأصح أن
 قبره هو الموضع الذي يُزار ويتبرك به^٢
 ذكر نسبه وصفته ونسائه وأولاده،

كان آدم شديد الامة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن اصلع
 عظيم اللحية كثير شعر الصدر هو الى القصر اقرب وقيل كان فوق
 الربعة وكان ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق
 دقيق مستدقها وكان من احسن الناس وجهها ولا يغير شيبة كثير
 التبسّم، وأما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد
 مناف * بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت اسد بن
 هاشم بن عبد مناف^١ وهو أول خليفة ابواه هاشميّان ولم يل
 للخلافة الى وقتنا هذا من ابواه هاشميّان غيره وغير الحسن ولده
 ومحمّد الامين فانّ اباہ هارون الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر بن
 المنصور، وأما ازواجه فأول زوجة تزوّجها فاطمة بنت رسول الله صلعم
 لم يتزوّج عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين
 وقد ذكر أنّه كان له منها ابن آخر يقال له مُحَسِّن وأنه توفي
 صغيراً وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى ثمّ تزوّج بعدها أمّ البنين
 بنت حرام الكلبيّة فولدت له العباس وجعفرًا وعبد الله وعثمان
 قتلوا مع الحسين * بالطّف ولا بقيّة لهم غير العباس، وتزوّج ليلي بنت

^١) Om. R. et S. ^٢) Om. S.

مسعود بن خالد النهشلية التميمية فولدت له عبيد الله وابا بكر
قتلا مع الحسين^١ وقيل ان عبيد الله قتله المختار بالمدارة وقيل لا
بقية لهما وتزوج اسماء بنت عميس الخثعمية فولدت له محمدا الاصغر
وحجبي ولا عقب لهما وقيل ان محمدا لام ولد وقتل مع الحسين
وقيل انها ولدت له عونا وله من الصهباء بنت ربيعة التغلبيّة وهي
من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وولدت
له عمر بن علي ورقية بنت علي فعمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين
سنة فحاز نصف ميراث علي ومات بينبع، وتزوج علي امامة بنت
ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامها زينب
بنت رسول الله صلعم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي
الاكبر الذي يقال له ابن الحنفية امه خولة بنت جعفر من بني
حنيفة، وتزوج علي ايضا ام سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية
فولدت له ام الحسن ورملة الكبرى * وام كلثوم^٢ وكان له بنات من
امهات شتى لم يذكرن لنا منهن ام هاني وميمونة وزينب الصغرى
ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام
الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة^٣ كلهن من امهات اولاد
وتزوج ايضا مخابة^٤ بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيّة فولدت
له جارية هلكت صغيرة كانت تخرج الى المسجد فيقال لها من
اخوالك فتقول وة وة تعنى كلبا، فجميع ولده اربعة عشر ذكرا
وسبع عشرة امرأة وكان النسل منهم للاحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبيّة ٥
ذكر عماله

وكان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد
ذكرنا الاختلاف في امرة وكان اليه الصدقات والجند والمعاون ايام

^١) Om. C. P. ^٢) Br. Mus. et R. بالمدائن ^٣) Om. S. et C. P.
^٤) R. et Br. Mus. زقية. ^٥) Bodl. مخياة; R. محيات.

ولايته كلها وكان على قضائهما من قبل عليّ ابو الاسود الدثليّ وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره اليها وكان على اليمين عبيد الله ابن عباس حتّى كان من امره وامرُ بَسْر بن ابي ارقطه ما ذُكر وكان على الطائف ومكة وما اتصل بذلك قُثم بن عباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاريّ وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدوم بَسْر عليه من امره ما كان وذكره

ذكر بعض سيرته

كان ابو رافع مولى رسول الله صلّعم خازنًا لعليّ على بيت المال فدخل عليّ يومًا وقد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة كان عرفها لبيت المال فقال من اين لها هذه لاقطعت يدها فلما رأى ابو رافع جدّه في ذلك فقال انا والله يا امير المؤمنين زينتها بها فقال عليّ لقد تزوجت بغاطمة وما لي فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار وما لي خادم غيرها، قال ابن عباس قُسم علم الناس خمسة اجزاء فكان لعليّ منها أربعة اجزاء ولسائر الناس جزؤ شاركتهم عليّ فيه فكان اعلمهم به، وقال احمد ابن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبيّ صلّعم ما جاء لعليّ، وقال عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل للخلافة في الستة من الصحابة فلما خرجوا من عنده قال ان يولّوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك يا امير المؤمنين * من توليته^١ قال اكره ان اتحملها حيًا وميتًا، وقال عاصم ابن كليب عن ابيه قدم على عليّ مال من اصبهان فقسمة على سبعة اسهم فوجد فيه رغيًا فقسمة على سبعة ودعا امراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر ايهم يُعطى اولًا، وقال هارون بن عنترة عن ابيه دخلت على عليّ بالخورنق وهو فصل شتاء وعليه خلق

^١) C. P.

قطيفة وهو يُرعد فيه فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك في هذا المال نصيباً وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما ارزأكم شيئاً وما هـ الا قطيقتى الله اخرجتهما من المدينة وقال يحيى بن سلمة استعمل على عمرو بن سلمة على اصبهان فقدم معه مال وزقاق فيها غسل وسمن فارسلت أم كلثوم بنت علي الى عمرو وتطلب منه سمناً وغسلًا فارسل اليها ظرف غسل وظرف سمن فلما كان الغد خرج علي واحضر المال والغسل والسمن ليُقَسَم فعد الزقاق فنقصت زقين فسأله عنهما فكتمه وقال نحن نحضرهما فعزم عليه ألا ذكرها له فاخبره فارسل الى أم كلثوم فاخذ الزقين منها فراهما قد نقصا فامر التجار بتقويم ما نقص منها فكان ثلاثة دراهم فارسل اليها فاخذها منها ثم قسم الجميع قيل وخرج من هذان فرأى رجلين يقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتاً يا غوثاه بالله فخرج يحضر نحوه وهو يقول اتاك الغوث فاذا رجل يلزم رجلاً فقال يا امير المؤمنين بعث هذا ثوباً بسبعة دراهم وشرطت ان لا يعطيني مغموراً ولا مقطوعاً وكان شرطهم يومئذ فأتاني بهذه الدراهم فاتيت ولزمته فلطمني فقال للاطم ما تقول فقال صدق يا امير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملطوم اقتص قال او اعفو يا امير المؤمنين قال ذلك اليك ثم قال يا معشر المسلمين خذوه فاخذوه فحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب ثم صربه خمس عشرة درة وقال هذا نكال لما انتهكت من حرمة ولما قتل عم قام ابنه الحسن خطيباً فقال لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلعم يبعثه في السرية وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك * صفراء ولا بيضاء¹ الا ثمانمائة

¹) Bodl. ولا سوداء.

او سبعمائة ارصدها لجارية^١ ، وقال سفيان ان عليا لم يبيِّن أجرته على أجرته ولا لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وان كان ليوثق بحبوبة من المدينة في جراب* وقيل انه اخرج سيقا له الى السوق فباعه وقال لو كان عندي اربعة دراهم ثمن ازاره لم ابعه وكان لا يشتري ممن يعرفه واذا اشترى قميصا قدر كتمه على طول يده وقطع الباقي^٢ ، وكان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعير الذي يأكل منه ويقول لا احب ان يدخل بطني الا ما اعلم ، وقال الشعبي وجد علي درعا له عند نصراني فاقبل به الى شريح وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما لساويته وقال هذه دري فقال النصراني ما ه الا دري ولم يكذب امير المؤمنين ، فقال شريح لعلي الك بينة قال لا وهو يصحك فاخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه يقضى عليه ، ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي علي عند مسيرة الى صقين ففرج علي باسلامه ووهب له الدرع وفرسا وشهد معه قتال الخوارج ، وقيل ان عليا روى وهو يحمل في ملاحفته تمرا قد اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المؤمنين الا تحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله ، وقال الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب ، وقال المدائني نظر علي الى قوم ببابه فقال لقنبر مولا من هؤلاء قال شيعتك يا امير المؤمنين قال وما لي لا ارى فيهم سيما الشيعة قال وما سيما قال خُمص البطون من الطوى يَبْس الشفا من الظما غُمش العيون من البكاء ، * ومناقبه لا تُحصى قد جمعت قضاياه في كتاب مفرد^٣ ٥

^١) R. بجارية. ^٢) R. ارز. ^٣) Om. C. P. ^٤) Om. S. et R.

ذكر بيعة الحسن بن علي،

وفي هذه السنة أعنى سنة أربعين ببيع الحسن بن علي بعد قتل أبيه وأول من بايعه قيس بن سعد الانصارى وقال له أبسط يديك أبايعك^١ على كتاب الله وسنة نبيه وقتال الحسين فقال للحسن على كتاب الله وسنة رسوله فلهما ياتيان على كل شرط فبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم أنكم مطيعون تسلمون من سألتم وتحاربون من حاربتم فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا ألا القتال ؟

ذكر عثة حوانث،

حج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبه وافتعل كتابا على لسان معاوية فيقال أنه عرف يوم التروية ونحر يوم هرة خوفا أن يفتن لفعله وقيل فعل ذلك لأنه بلغه أن عتبة بن أبي سفيان مصبحه وألبا على الموسم، وفيها ببيع معاوية بالخلافة ببيت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالأمير في بلاد الشام فلما قتل على دعى بأمير المؤمنين * هكذا قال بعضهم^٢ وقد تقدم أنه ببيع بالخلافة بعد اجتماع الكمين * والله أعلم وكانت خلافة الحسن ستة أشهر^٣، وفيها مات الأشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي، وفيها مات حسان بن ثابت وأبو رافع مولى رسول الله صلعم وهما من الصحابة، وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب معاوية قيل له حبة وقيل لا حبة له، وفي أول خلافة علي مات جهجاء الغفارى له حبة، وفيها مات الحارث بن خزيمة الانصارى شهد بدرًا وأحدًا وغيرهما، وفيها مات خوات بن جبير الانصارى بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلعم الى بدر فرجع لعذر فضرب له رسول الله صلعم بسهمه وهو

١) Om. S. et C. P. ٢) S.

صاحب ذات النخيين^١ ، وفي خلافة علي مات قرظة بن كعب
الانصارى بالكوفة * وقيل بل مات في اماره المغيرة على الكوفة
لمعاوية^٢ شهد احداً وغيروها وشهد سائر المشاهد مع علي ، ومات
مُعَاذ بن عفراء الانصارى * في اول خلافة علي وهو بدرى^٣ شهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلعم^٤ ، وفي خلافته مات ابو لبابة
ابن عبد المنذر الانصارى وكان نقيباً شهد بدرًا وقيل بل استخلفه
رسول الله صلعم على المدينة وردّه من طريق بدر وصرب له
بسهمه ، وفيها توفي مُعَيْقِب بن ابي فاطمة الدؤسي * له حكمة قديم
الاسلام هاجر الى الحبشة الهجيرة الثانية وكان على خاتم النبي
صلعم وكان مجذوماً واستعمله ابوبكر وعمر على بيت المال وكان
معه لخاتم ايام عثمان فمن يده وقع الخاتم وقيل انه توفي آخر
خلافة عثمان^٥

ثم دخلت سنة احدى اربعين ، سنة ١١

ذكر تسليم الحسن بن علي للخلافة الى معاوية ،

كان امير المؤمنين علي قد بايعه اربعون الفا من عسكره على
الموت لما ظهر ما كان يُخبر به عن اهل الشام فبينما هو يتجهز
للمسير قُتِل عمّ واذا اراد الله امرًا فلا مردّ له ، فلما قُتِل وبايع
الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في اهل الشام اليه فتجهز هو
ولجيش الذين كانوا بايعوا عليًا وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية
وكان قد نزل مَسْكَن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس
ابن سعد بن عباد الانصارى على مقدمته في اثنى عشر الفا
* وقيل بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبد الله بن عباس
فجعل عبيد الله على مقدمته في الثلاثين قيس بن سعد بن
عبادة^٦ ، فلما نزل الحسن المدائن نادى مُناد في العسكر الا ان

١) R. et Br. Mus. النخبين. ٢) S. ٣) R. تقيا. ٤) Om. S.

قيس بن سعد قُتل فانفروا فانفروا بسرادي الحسن * فنهبوا متاعه^١ حتى نازعوه بساطًا كان تحته فازداد لهم بَغْضًا ومنهم دُعِرًا ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابى عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتستأنس به الى معاوية فقال له عُمُّ عليك لعنة الله ائيب على ابن بنت رسول الله صلعم واوثقه بثس الرجل انت ، فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية وذكر شروطًا وقال له ان انت اعطينى هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لى به وقال لاختيه الحسين وعبد الله بن جعفر انتى قد راسلت معاوية فى الصلح فقال له الحسين * انشدك الله ان تصدقى احدوتة معاوية وتكذبى احدوتة ابيك فقال له الحسن^٢ اسكت انا اعلم بالامر منك ، فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختومة^٣ على اسفلها وكتب اليه أن اشترط فى هذه الصحيفة الله ختمت اسفلها ما شئت فهو لك ، فلما اتت الصحيفة الى الحسن اشترط اصعاب الشروط لله سأل معاوية قبل ذلك وامسكها عنده فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طلب ان يعطيه الشروط لله فى الصحيفة لله ختم عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وقال له قد اعطيتك ما كنت تطلب ، فلما اصطالحا قام الحسن فى اهل العراق فقال يا اهل العراق انتم سخطى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى وطعنكم اباى وانتهابكم متاعى ، وكان الذى طلب الحسن من معاوية ان يعطيه ما فى بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف الف وخراج دار الجرد من فارس وان لا

^١) R. ^٢) Om. C. P. ^٣) C. P. مختومة.

يشتَم عليًا فلم يجبه الى الكَف عن شتم عليّ فطلب ان لا يُشتَم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يَف له به ايضًا واما خراج دار الجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا هو فئنا لا نُعطيه احدًا وكان منعهم بامر معاوية ايضًا، وتسلم معاوية الامر لخمس بقين من ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وقيل انما سلم الحسن الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت^١ السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام ذنباكم واصبحتم اليوم وذنباكم امام دينكم الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتييل بصقين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية طانا لامر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت ردناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بطبما السيوف وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى، فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وامضى الصلح، ولما عزم على تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال ايها الناس انما نحن امرؤكم وضيغانكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا وكرر ذلك حتى ما بقى في المجلس الا من بكى حتى سُمع نشيجه^٢، * فلما ساروا الى معاوية في الصلح فاصطلحا على ما ذكرناه^٣ وسلم اليه الحسن الامر، وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم الامر في ربيع الاول خمسة اشهر ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الآخر يكون ستة اشهر وشيئًا وعلى

١) C. P. et R. نحيبه. B. ٢) غنبيشت. R. فثنيت. C. P. ٣) C. P. et R.

ثم نزل وراسل معاوية ✽

قول مَنْ يَقُولُ فِي جُمَادَى الْأُولَى يَكُونُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَشَيْئاً وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ، وَلَمَّا اصْطَلَحَا وَبَايَعَ الْحَسَنَ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ مَعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ وَبَايَعَهُ
 النَّاسُ وَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ عَلَى مَقْعَدِهِ فِي اثْنَيْ
 عَشَرَ لَفًا بِأَمْرِهِ بِالْدُخُولِ فِي طَاعَةِ مَعَاوِيَةَ فَقَامَ قَيْسٌ فِي النَّاسِ فَقَالَ
 أَيُّهَا النَّاسُ اخْتَارُوا الدُّخُولَ فِي طَاعَةِ أَمَامٍ ضَلَالَةٍ أَوْ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ
 أَمَامٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَخْتَارُ الدُّخُولَ فِي طَاعَةِ أَمَامٍ ضَلَالَةٍ فَبَايَعُوا
 مَعَاوِيَةَ أَيْضًا فَانصَرَفَ قَيْسٌ فَيَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى مَا نَذَرَهُ، وَلَمَّا دَخَلَ
 مَعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِيَأْمُرَ الْحَسَنَ أَنْ يَقُومَ
 فَيَخْطُبَ النَّاسَ لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَيْبَهُ فَخَطَبَ مَعَاوِيَةَ النَّاسَ ثُمَّ أَمَرَ الْحَسَنَ
 أَنْ يَخْطُبَهُمْ فَقَامَ فَحَمْدَ اللَّهَ بِدَيْهَةٍ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
 هَدَاكُمْ بِأَوَّلِنَا وَحَقَّنَ دِمَاءَكُمْ بِآخِرِنَا وَإِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ مَدَّةً وَالدُّنْيَا
 دَوٌّ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَّعَ
 إِلَى حِينٍ^١، فَلَمَّا قَالَ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اجْلِسْ وَحَقَّقْهَا عَلَى عَمْرُو وَقَالَ
 هَذَا مِنْ رَأْيِكَ، وَخُفَّ لِلْحَسَنِ بِالْمَدِينَةِ وَاهْلَ بَيْتِهِ وَحَشَمَهُمْ وَجَعَلَ
 النَّاسَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ، قِيلَ لِلْحَسَنِ مَا جَمَلَكَ عَلَى
 مَا فَعَلْتَ فَقَالَ كَرِهْتُ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَوْمًا لَا يَثِقُ بِهِمْ
 أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا غُلِبَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَافِقُ آخَرَ فِي رَأْيٍ وَلَا هَوَاءَ
 مُخْتَلِفِينَ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ لَقَدْ لَقِيَ ابْنُ مِنْهُمْ أُمُورًا عَظِيمًا
 فَلَيْتَ شَعْرَى لِمَنْ يَصْلَحُونَ بَعْدِي وَفِي أَسْرَعِ الْبِلَادِ خُرَابًا، وَلَمَّا
 سَارَ الْحَسَنُ مِنَ الْكُوفَةِ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا مَسْجُودَ وَجْهِهِ
 الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا تَعْدُنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي الْمَنَامِ بَنِي
 أُمَيَّةٍ يَنْزِلُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجَلًا فَسَاءَ ذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^٢ وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^٣ يَمْلِكُهَا بَعْدُكَ بَنُو أُمَيَّةٍ ٥

^١) Corani 21, vs. 111. ^٢) Ib. 108, vs. 1. ^٣) Ib. 97, vss. 1—8.

ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد

* وفيها جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ^١ أن عبيد الله بن عباس لما علم بما يريده المحسن من تسليم الامر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله الامان لنفسه على ما اصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك وارسل عبد الله بن عامر في جيش كثيف فخرج اليهم عبيد الله ليلاً وترك جنده الذين هو عليهم بغير امير وفيهم قيس بن سعد فأمر ذلك الجند عليهم قيس بن سعد وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشيعته على ولئن كان معه على دمايتهم واموالهم وقيل أن قيساً كان هو الامير على ذلك للجيش * في المقدمة على ما ذكرناه وكان شديد الكراهة لامارة معاوية بن ابي سفيان ^٢ فلما بلغه ان الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على قتال معاوية حتى يشترط لشيعته على دمايتهم واموالهم وما كانوا اصابوا في الفتنة فراسله معاوية يدعوه الى طاعته وارسل اليه بسجّل وختم على اسفله وقال له اكتب في هذا ما شئت فهو لك فقال عمرو لمعاوية لا تعطه هذا وقتلته فقال معاوية على رسلك فاننا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا اعدائهم من اهل الشام فما خير العيش بعد ذلك فانى والله لا اقاتله ابداً حتى لا اجد من قتاله بُدّاً فلما بعث اليه معاوية ذلك السجّل اشترط قيس له ولشيعته على الامان على ما اصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل في سجلّه ذلك مألأ واعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه فى طاعته وكانوا يعدّون ذهاب الناس حين ثارت الفتنة خمسة يقال أنهم ذوو رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمرو والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد وعبد

١) Om. S. . ٢) S.

الله بن بُدَيْل الخُزَاعِيُّ وكان قيس وابن بديل مع علي وكان المغيرة معتزلاً بالطائف ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابى وقاص فقال السلام عليك ايها الملك فصحك معاوية وقال ما كان عليك يا ابا اسحاق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقولها جذاً لصاحكاً والله ما احب ابنى وليتها بما وليتها به ٥

ذكر خروج الخوارج على معاوية

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فرّوة بن نوفل الأشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى شهرزور وتركوا قتال علي والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فرّوة بن نوفل حتى حلوا بالنخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعو الى قتال فرّوة فلاحقه رسوله بالقادسية او قريباً منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لو آثرت ان اقاتل احداً من اهل القبلة لبدأت بقتالك فأتى تركتك لصالح الامة وحقق دمايتها، فارسل اليهم معاوية جمعاً من اهل الشام فقاتلوهم فانهزم اهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا امان لكم عندي حتى تكفروم فخرج اهل الكوفة فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج اليس معاوية عدونا وعدوكم ندعونا حتى نقاتله فان اصبنا كنا قد كفيناكم عدوكم وان اصابنا كنتم قد كفيتمونا، فقالوا لا بد لنا من قتالكم، فاخذت أشجع صاحبهم فرّوة فحادثوه ووعظوه فلم يرجع فاخذوه قهراً وادخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن ابى الحوساء^١ رجلاً من طيء فقاتلهم اهل الكوفة فقتلوهم في ربيع الاول* وقيل في ربيع الآخر^٢ وقتل ابن ابى الحوساء وكان ابن ابى الحوساء حين ولى امر الخوارج قد خوّف من السلطان ان يصلبه^٣ فقال

^١) C. P. ubique: الحوشا. ^٢) S. et R. ^٣) S. يقتله.

ما ان أبالي اذا اردا حنا فُبضت ما ذا فعلتم باوصالي وابشار
تجزي المجرة والنسران عن قدير والشمس والقمر الساري بمقدار
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذي يدجو من النار
فذكر خروج حوثره بن وداع^١ ،

ولما قتل ابن ابى الحوساء اجتمع الخوارج فوّلوا امرهم حوثره
ابن وداع بن مسعود الاسدي فقام فيهم وعاب قروة بن نوفل لشكّه
في قتال علي ودعا الخوارج وسار من براز الروز^٢ وكان بها حتى قدم
النخيلة في مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن ابى الحوساء وهم
قلييل فلما معاوية ابا حوثره فقال له اخرج الى ابنك فلعلته يرق
اذا راك، فخرج اليه وكلمه وناشده وقال الا آجتك بابنك فلعلتك
اذا رايتك كرهت خراجه فقال اذا الى طعنة من يد كافر فبرمخ انقلب
فيه ساعة اشوي منى الى ابني، فرجع ابوه فاخبر معاوية بقوله
فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحمر في السفين وخرج
ابو حوثره فيمن خرج فمدوا ابنه الى البراز فقال يا ابه لك في
غيري ساعة وقتاهم ابن عوف وصبروا وبارز حوثره عبد الله بن عوف
فطعن ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الا خمسين رجلا دخلوا الكوفة
ولذلك في جنادي الآخرة سنة احدى واربعين، وراى ابن عوف
بسوجه حوثره اكر الساجود وكان صاحب عبادة^٣ فندم على
قتله وقال

قتلت اخا بنى اسد سقاها لعمر ابى فما لقيت رشدي
* قتلت مصليا محييا ليل طويل الحزن ذا بر وقصد^٤
قتلت اخا تقى لا نال دنيا^٥ وذاك الشقوي وعثار جدتي
فهب لي توبة يا رب واغفر لما فارقت من خطا وعمدي^٦

^١) C. P. ubique ; جويره R. ubique ذراع. ^٢) Br. دار الرود. ^٣) Om. R. سجادة. ^٤) C. P. سجاد. ^٥) Mus. زار الرود. Bodl. مزار الرود. ^٦) R. دنبا.

نكر خروج قُروة بن نُوَفل ومقتله،

ثمَّ انَّ قُروة بن نُوَفل الْأَشْجَعِيَّ خَرَجَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
بَعْدَ مَسِيرِ مَعَاوِيَةَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ خَيْلًا عَلَيْهَا شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ
وَيُقَالُ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ فَلَقِيَهُ بِشَهْرَزُورٍ فَقَتَلَهُ وَقِيلَ قَتَلَ بَعْضُ السَّوَادِ ✽
ذَكَرَ شُبَيْبُ بْنُ بَاجِرَةَ،

كَانَ شُبَيْبُ مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ حِينَ قَتَلَ عَلِيًّا فَلَمَّا دَخَلَ مَعَاوِيَةَ
الْكُوفَةَ أَتَاهُ شُبَيْبٌ كَالْمُتَقَرِّبِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنَا وَابْنُ مُلْجَمٍ قَتَلْنَا عَلِيًّا
فَوُثِبَ مَعَاوِيَةَ مِنْ مَجْلِسِهِ مَذْعُورًا حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَبَعَثَ إِلَى
أَشْجَعٍ وَقَالَ لَتُنْ رَأَيْتُ شُبَيْبًا أَوْ بُلْغَنِي أَنَّهُ بَيَّاضٌ لِأَهْلِكُنْكُمْ أَخْرَجُوهُ
عَنْ بَلَدِكُمْ، وَكَانَ شُبَيْبٌ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ خَرَجَ فَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا
إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمَّا وَلى الْمُغِيرَةُ الْكُوفَةَ خَرَجَ عَلَيْهِ بِأَنْتَقَفٍ^١ قَرِيبَ الْكُوفَةِ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ خَيْلًا عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عُرْقُطَةَ وَقِيلَ مَعْقِلُ بْنُ
قَيْسٍ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَ شُبَيْبٌ وَاحْتَابَهُ^٢ ✽

ذَكَرَ مُعَيِّنُ الْخَارِجِيُّ،

وَبُلْغُ الْمُغِيرَةِ أَنَّ مُعَيِّنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْرِيدُ لِلْخُرُوجِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
نَحَارِبٍ وَكَانَ اسْمُهُ مُعَنَّا فَضَغَّرَ فَارَسَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَأَخَذَ
وَحُبِسَ وَبَعَثَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مَعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ أَمْرَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ شَهِدَ
أَنِّي خَلِيفَةُ فَخْلٍ سَبِيلَهُ، فَاحْضَرَهُ الْمُغِيرَةُ وَقَالَ لَهُ أَتَشْهَدُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ
خَلِيفَةُ وَاتِّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، ثُمَّ بِهِ
فَقُتِلَ قَتْلَهُ قَبِيصَةُ الْهَلَالِيُّ فَلَمَّا كَانَ أَيَّامَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ جَلَسَ رَجُلٌ
مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى بَابِ قَبِيصَةَ حَتَّى خَرَجَ فَقَتَلَهُ وَلَمْ يُعْرِفْ قَاتِلَهُ
حَتَّى خَرَجَ قَاتِلَهُ مَعَ شُبَيْبِ بْنِ يَزِيدٍ^٣ فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ قَالَ يَا
أَعْدَاءَ اللَّهِ أَنَا قَاتِلُ قَبِيصَةَ ✽

^١) C. P. et R. الطف.

^٢) Om. C. P.

^٣) C. P. يزيد.

ذكر خروج ابي مريم،

ثم خرج ابو مريم مولى بنى الحارث بن كعب ومعه امرأتان قطام وكَحِيلَة وكان اول مَنْ اخرج معه النساء فعاب ذلك عليه ابو بلال ابن اُدَيَّة فقال قد قاتل النساء مع رسول الله صلعم ومع المسلمين بالشام وساردها فردّها فوجه اليه المغيرة جابراً البجليّ فقاتله فقتل ابو مريم واصحابه ببندوريا ٥

ذكر خروج ابي ليلي،

وكان ابو ليلي رجلاً اسود طويلاً فاخذ بعصا دقّ باب المسجد بالكوفة وفيه عدّة من الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرض له احد فخرج وتبعه ثلاثون رجلاً من الموالي فبعث فيه المغيرة معقل بن قيس الرياحيّ فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين واربعين ٥

ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة،

وفيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبه فقال له استعملت عبد الله على الكوفة واباه على مصر فتكون اميراً بين نأبي الاسد، فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة، وبلغ عمر ما قال المغيرة فدخل على معاوية فقال استعملت المغيرة على الخراج فيغتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمل على الخراج رجلاً يخافك ويتقيك^١ فعزله عن الخراج واستعمله على الصلوة، ولما ولي المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الرق وكان يُكثر سب عليّ على منبر الرق وبقي عليها الى ان ولي زياد الكوفة فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبي وقتل ديلمياً واخذ سلبه فاخذه منه كثير فناشده الله في رده عليه فلم يفعل فاخفى له وضربه على وجهه بالسيف او بعضاً هشم وجهه فقال

مَنْ مَبْلَغُ افْتَاءِ خِنْدِفِ اَتْنَى ادرکت طائلتی من آبن شهاب

^١) Om. C. P.; R, وينميك.

ادركته ليلاً بعقوبة داره فصرهتته قَدْماً على الانياب
هَلَا خَشِيتَ وانت عاد^١ ظالم^٢ بقصور آبه^٣ أسرق وعقاني^٤ هـ
نُكِرَ ولاية بُسْر على البصرة^٥

في هذه السنة ولى بُسْر بن ابي ارقطاة البصرة، وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح معاوية اول سنة احدى واربعين وثب ثمران بن ابان على البصرة فاخذها وغلب عليها فبعث اليه معاوية بُسْر بن ابي ارقطاة وامره بقتل بنى زياد بن ابيه وكان زياد على فارس قد ارسله اليها على بن ابي طالب فلما قدم بُسْر البصرة خطب على منبرها وشمتم علياً ثم قال نشدتُ الله رجلاً يعلم انى صادق الا صدقنى او كاذب الا كذبى، فقال ابو بكره اللقم انا لا نعلمك الا كاذباً قال فامر به فخنق، فقام ابو ثورثة انصت فرمى بنفسه عليه فنهه واقطعه ابو بكره مائة جريب وقيل لاني بكره ما حملك على ذلك فقال يناديونا والله ثم لا نصدقه، وارسل معاوية الى زياد ان في يدك مالاً من مال الله فاد ما عندك منه، فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لنازلة ان تولت وحملت ما فضل الى امير المؤمنين رحمة الله عليه، فكتب اليه معاوية ان اقبل ننظر فيما ولعت فان استقام بيننا امر والا رجعت الى مأمنك، فامتنع فاخذ بُسْر اولاد زياد الاكابر منهم عبد الرحمان وعبيد الله وعبد وكتب الى زياد لتقدم على امير المؤمنين او لاقتل بنيك، فكتب اليه زياد لست بارحاً من مكاني حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك وان قتلت ولدى فالصير الى الله ومن ورائنا الحساب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون^٦، فاراد بُسْر قتلهم فاتاه ابو بكره فقال قد اخذت ولد اخى بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على ما اصاب اصحاب

^١) C. P. غاز. ^٢) C. P. رصعاني. ^٣) Corani 26, vs. 228.

على حيث كانوا فليس عليهم ولا على ابيهم سبيل، وأجله اياماً
حتى ياتيه بكتاب معاوية فركب ابو بكر الى معاوية وهو بالكوفة
فلما اتاه قال له يا معاوية ان الناس نر يعطوك بيعتهم على قتل
الاطفال قال وما ذاك يا ابا بكر قال بسر يريد قتل بنى اخى
زياد فكتب له بتخليتهم فاخذ كتابه الى بسر بالكف من اولاد
زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد اخرج بسر اولاد زياد مع
طلوع الشمس ينتظر بهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك ولم
ينتظرون ابا بكر ان رفع لهم على نجيب او برذون يكد^١ فوقف
عليه ونزل منه الراح بثوبه وكبر وكبر الناس معه فاقبل يسعى
على رجلته فادرك بسراً قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية
فاطلقهم وقد كان معاوية كتب الى زياد حين قتل على يده
فقام خطيباً فقال العجب من ابن آكلة الاكباد وهكف النفاق
ورئيس الاحزاب يتهمدنى ويبنى وبينه ابن عم رسول الله صلعم
يعنى ابن عباس والحسن بن علي في سبعين الفا واضعى سيوفهم على
عواتقهم اما والله لئن خلص الى ليجدنى احم ضرباً بالسيف، فلما
صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة تحصن زياد في القلعة التي
يقال لها قلعة زياد * قول من قال في هذا ان زياداً عنى ابن
عباس ولم لان ابن عباس فارى علياً في حيوته^٢، وعيل ان معاوية
ارسل هذا الى زياد في حيوة علي فقال زياد هذه المقالة وعنى بها
علياً وكتب زياد الى علي يخبره بما كتب اليه معاوية فاجابه بما
هو مشهور * وقد ذكرناه في استلحاق معاوية زياداً^٣، (كلما في
هذا الخبر بسر فهو بالصم البلاء الموحدة والنسين المهملة الساكنة) ٥
ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية،

ثم اراد معاوية ان يولي عتبة بن ابي سفيان البصرة فكلمه ابن

^١) S. ^٢) Om. C. P. ^٣) Om. S.

عامر وقال له ان لي بالبصرة ودائع واموالاً فان لم تولني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة احدى واربعين وجعل اليه خراسان وساجستان فجعل على شرطته حبيب بن شهاب وعلى القضاء عميرة بن يثرتي اخا عمرو وقد تقدم في وقعة الجدل ان عميرة قتل فيها وقيل عمرو هو المقتول * والله سبحانه اعلم بالصواب ^١ ٥

ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان،

وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان اهل باذغيس وهراة وبوشنج قد نكثوا فصار الى بلخ فاخرب نوبهارها وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بني ليث وهو الخشك ^٢ واتما سمي عطاء للخشك لانه اول من دخل مدينة هراة من المسلمين من باب خشك واتخذ قناطر على ثلاثة اناهار من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء، ثم ان اهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس، وقيل اتما صالحهم الربيع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيرد ذكره، ثم قدم قيس على ابن عامر فضربه وحبسه واستعمل عبد الله بن خازم فارساً اليه اهل هراة وبازغيس وبوشنج يطلبون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا، (عبد الله بن خازم بالخاء المعجمة) ٥

ذكر خروج سهم بن غالب،

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهاشمي على ابن عامر في سبعين رجلاً منهم الخطيم الباهلي وهو يزيد بن مالك واتما قيل له الخطيم لصربة ضربها على وجهه فنزلوا بين الجسرين والبصرة فمرو بهم عبادة بن فرس ^٣ الليثي من الغزو ومعه ابنه وابن اخيه فقال لهم الخوارج من انتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتهم قال عبادة

١) Om. S. ٢) الخشك et حسك C. P. ٣) فرض B.

سبحان الله اقبلوا منا ما قبل رسول الله صلعم متى فأتى كذبته
وقاتلته ثم أتيت فاسلمت فقبل ذلك متى قالوا انت كافر وقتلوه
وقتلوا ابنه وابن أخيه، فخرج إليهم ابن عامر بنفسه وقاتلهم فقتل
منهم عدة واحاز بقيتهم الى اجمة وفيهم سهم والخطيم فعرض عليهم
ابن عامر الامان فقبلوه فآمنهم فرجعوا فكتب اليه معاوية يامر بقتلهم
فكتب اليه ابن عامر انى قد جعلت لهم ذمتك، فلما اتى زياد
البصرة سنة خمس واربعين هرب سهم والخطيم فخرجوا الى الاهواز
فاجتمع الى سهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة * فاخذ قوماً فقالوا
نحن يهود فخلّاهم وقتل سعداً مولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى
البصرة تفرق عنه اصحابه فاخفى سهم وقيل انهم تفرقوا عند
استخفافه فطلب الامان ووطن انه يسوغ له عند زياد ما ساع له عند
ابن عامر فلم يؤمنه زياد وحث عنه فدلّ عليه فاخذ وقلبه وصلبه
في داره، وقيل لم يزل مستخفياً الى ان مات زياد فاخذه عبيد الله
ابن زياد فصلبه سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل
من الخوارج

فان تكن الاحزاب بأؤوا بصلبه فلا يبعدن الله سهم بن غالب،
وأما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادة فانكره فسيّره الى البحرين
ثم اعاده بعد ذلك ٥

ذكر عدة حوادث،

قيل وفي هذه السنة ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل
ولد سنة اربعين قيل ان يقتل علي والاول اصبح وباسم علي سماه
وقال سميت باسم احب الناس الى، وحج بالناس هذه السنة عتبة
ابن ابي سفيان وقيل عتبة بن ابي سفيان، وفي هذه السنة
استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن

^١) C. P. جماعه.

خالد عمرو على الفبيقة فانتهى الى ثوانة ومزانة فاطاعوا ثم كفروا^١
 فغزاهم من سنته فقتل وسبى ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين
 غدامس فقتل وسبى وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورا من كور
 السودان واقتنح ودان وفي من بركة واقتنح عامة بلاد بربر وهو
 الذي اختط القيروان سنة خمسين وسبى كثير ابن شاء الله تعالى^٢
 وفيها مات لبيد بن ربيعة الشعاع وقيل مات يوم دخل معاوية
 الكوفة وحمرة مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة
 عثمان وله حبيبة* وترك انشعر مذ اسلم^٣

سنة ٤٣ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين^٤

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم ايضا فهزمهم هزيمة
 منكرو وقتلوا جماعةهم من بطارقتهم وفيها ولد الحجاج بن يوسف
 في قول* وفيها وثى معاوية مروان بن الحکم المدينة ووثى خالد بن
 العاص بن هشام مكة فاستنقضى مروان عبد الله بن الحارث بن
 نوفل، وكان على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى قضائها شريح* وعلى
 خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية
 لما استقامت له الامور فلما ولي ابن عامر البصرة اقره عليها*

ذكر الخبر عن تحرك الخوارج

وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا احازوا عمن قتل
 في النهر ومن كان ارتث من جراحته في النهر فبرروا وعفى على
 هتهم وكان سبب خروجهم ان حيسان* بن ظبيان السلمي كان
 خارجيا وكان قد ارتث يوم النهر فلما برأ لحق بالبرق في رجال
 معه فاقاموا بها حتى بلغهم مقتل علي فداء احبابه وقاتلوا بضعة
 عشر احدهم سالم بن ربيعة العيسى فاعلمهم بقتل علي فقاتل سالم
 لا شلت يمين عنت قذله بالسيف وحمدوا الله على قتله رضى الله

١) C. P. نكثوا. ٢) S. ٣) C. P. ضايق.

عنه ولا رضى عنهم، ثم ان سألما رجع عن رأى الخوارج بعد ذلك وصلاح وصلاح حيان الى الخروج ومقاتلة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فاقاموا بها حتى قدمها معاوية واستعمل على الكوفة المغيرة ابن شعبه فاحسب العافية واحسن السيرة وكان يوثق فيقال له ان فلانا يرى راي الشيعة وفلانا يرى راي الخوارج فيقول قضى الله ان لا يزالوا مختلفين وسيحكم الله بين عباده فامنه الناس، وكانت الخوارج يلقي بعضهم بعضا ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر فاجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن علقمة التيمي من تميم الرباب وعلى معاذ بن جويس الطائي وهو ابن عم زيد بن حصين^١ الذي قُتل يوم النهر وعلى حيان بن ظبيان السلمي واجتمعوا في اربعمائة فتشاوروا فيمن يولون عليهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم اتفقوا فوَلُوا المستورد وبايعوه وذلك في جمادى الآخرة واتعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث واربعين، (علقمة بضمت العين المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء) ٥

ذكر قدوم زياد على معاوية

وفي هذه السنة قدم زياد على معاوية، وكان سبب ذلك ان زيادا كان قد استودع ماله عبد الرحمان بن ابي بكره وكان عبد الرحمان يلي ما له بالبصرة وبلغ معاوية ذلك فبعث المغيرة بن شعبه لينظر في اموال زياد فاخذ عبد الرحمان فقال له ان كان ابوك قد اساء الى لقد احسن عثك يعنى زيادا وكتب الى معاوية اني لم اجد في يد عبد الرحمان مالا يحل لي اخذه، فكتب اليه معاوية ان عذب عبد الرحمان فاراد ان يُعَذَّر وبلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرحمان احتفظ بما في يديك والقي على وجهه حريرة ونصحبها بالماء فغشى عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلده وكتب

١) S. حصن.

الى معاوية أتى عذبتة فلم اصبْ عنده شيئاً وحفظ لزياد يده عنده،
ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه

أما موضع سِرِّ المرء أن باح بالسِرِّ أخوه المُنْتَصِحُ
فاذا بُحِثَ بِسِرِّ فالى ناصحٌ يسْتَرُه أو لا تَبْجُ،

فقال المغيرة يا امير المؤمنين أن تستودعني تستودع ناصحاً مشفقاً
وما ذلك، قال له معاوية ذكرتُ زياداً واعتصامه بفارس فلم أنم ليلتي
فقال المغيرة ما^١ زياد هناك فقال معاوية داهية العرب معه اموال
فارس يدير الليل ما يؤمنني أن يبيع لرجل من اهل هذا البيت
فاذا هو قد اعاد للرب جُذعه، فقال المغيرة اتان لي يا امير
المؤمنين في اتيانك قال نعم وتلطّف له، فاتاه المغيرة وقال له أن
معاوية استخفه الوجّل حتّى بعثني اليك ولم يكن احد يد يد يده
الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع فخذ لنفسك قبل التواطين
فيستغني معاوية عنك، قال اشْرْ عليّ * وارم الغرض الاقصى^٢ فان
المستشار مؤمن، فقال له المغيرة * ارى ان تصل حبلك بحبله
وتشخص اليه ويقضى الله، وكتب اليه معاوية بامانه بعد عود المغيرة
عنه^٣ فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعه المنجاب بن راشد
الضبيّ وحارثة بن بدر الغدانيّ، وشرح عبد الله بن عامر عبد
الله بن خازم في جماعة الى فارس وقال لعلك تلقى زياداً في
طريقك فتأخذه، فسار ابن خازم فلقى زياداً بارحان فاخذ بعنانه
وقال انزل يا زياد فقال له المنجاب، تنج يا ابن السوداء وآلا
علقت يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة فقال له زياد قد اتاني
كتاب معاوية وامانه فتركه ابن خازم وقدم زياد على معاوية وسأله
عن اموال فارس فاخبره بما حمل منها الى عليّ وما انفق منها في
الوجوه^٤ لئلا يحتاج الى النفقة وما بقي عنده وأنه موثّق للمسلمين

١) R. add. سلم. ٢) Om. C. P. ٣) Pro his C. P. عليه
٤) C. P. et R. زياد.

فصدقه معاوية فيما انفق وفيما بقى عنده وقبضه منه، وقيل ان زياداً لما قال لمعاوية قد بقيت بقية من المال وقد اودعتها مكث معاوية يرده فكتب زياد كتباً الى قوم * اودعهم المال وقال لهم^١ قد علمتم ما لي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انا عرضنا الامة على السموات والارض والجبال الآية^٢ فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتب المال الذي اقر به لمعاوية وامر رسوله ان يتعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية، ففعل رسوله وانتشر ذلك فقال معاوية لزياد حين وقف على الكتب اخاف ان تكون مكروته في فصالحني على ما شئت فصالحه على شيء وحمله اليه ومبلغه الف الف درهم واستاذنه في نزول الكوفة فان له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه، فكتب معاوية الى المغيرة ليلزم زياداً وحجر بن عدي وسليمان بن صرد وشبث بن ربعي وابن الكوا بن الحلق بالصلوة في الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلوة * واتما الزمهم لذلك لانهم كانوا من شيعة علي^٣ ٥

ذكر عدة حوادث،

وحج هذه السنة بالناس عنيسة بن ابي سفيان، وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري بارمينية وكان اميراً لمعاوية عليها وكان قد شهد معه حروبه كلها، وفيها مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة العبدري له حبة، وفيها مات ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وهو الذي صارع النبي صلعم، وصفوان بن أمية ابن خلف الجمحي وله حبة، وفيها مات هاني بن نيار بن عمرو الانصاري وهو خال البراء بن عازب * وقيل سنة خمس واربعين^٤ وكان بدرياً عقياً، (نيار بكسر النون وفتح الياء تحتها نقطتان وآخرة راء) ٥

١) C. P. ٢) Corani 33, vs. 72. ٣) S. ٤) Om. C. P.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين^١

في هذه السنة غزا بُسر بن ابى اوطاة الروم وشتى بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما زعم الواقدي وانكر ذلك قوم من اهل الاخبار وقالوا لم يشتِ بُسر بارض الروم قط ، * وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر وكان عبد عليها لعمر اربع سنين ولعثمان اربع سنين الا شهرين ولعواوية سنتين الا شهراً ، وفيها وثى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر فوليهما نحواً من سنتين^٢ ، وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون سنة^٣ ٥

ذكر مقتل المستورد الخارجي^٤

وفيها قُتل المستورد بن علفة التيمي تيم الرّباب وقد ذكر سنة اثنتين وأربعين تحرك الخوارج وبيعتهم له * ومخاطبته بامير المؤمنين * فلما كان هذه السنة أخبر المغيرة بن شعبه بانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمى واتعدوا للخروج غرة شعبان فارسل المغيرة صاحب شرطته وهو قبيصة بن الدّمون^٥ فاحاط بدار حيان هو ومن معه واذا عنده معاذ بن جويين ونحو عشرين رجلاً وثارت امرأته وفي ام ولد كانت له كارهة فاخذت سيوفهم فالقتها تحت الفراش وقاموا لياخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم بعد ان قرروا فلم يعترفوا بشيء وذكروا انهم اجتمعوا لقراءة القرآن ولم يزالوا في الساجن نحو سنة وسمع اخوانهم فحدروا وخرج صاحبهم المستورد فنزل الحيرة واختلفت الخوارج اليه فراى نجّار بن أنجر فسأله ان يكتنم عليهم ليلتهم تلك فقال لهم ساكنتم عليكم الدهر فحاذوه ان يذكر حالهم

^١ In C. P. et R. hæc in ultimo anni capite, in compendium redacta, occurrunt.

^٢ Hæc etiam in C. P. et R. in ultimo anni

capite leguntur. ^٣ S. ^٤ R. الدينور.

للمغيرة فحولوا الى دار سُلَيْم بن مُحَدَّوج العبدى وكان صهر للمستورد
 ولم يذكر حَجَّار من اخبارهم شيئاً، وبلغ المغيرة خبرهم وانهم عازمون
 على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمتم
 انى لم ازل احب لجاعتهم العافية واكف عنكم الاذى وخشيت ان
 يكون ذلك ادب سوء لسفهاكم وقد خشيت من ان لا نجد
 بداً من ان لا^١ ياخذ لليليم النقى بذنب الجاهل السفه فكفوا
 عنها سفهاكم قبل ان يشمل البلاء عوامكم وقد بلغنا ان رجلاً
 يريدون ان يظهروا في المصر بالشقاق والنفاق^٢ والخلاف وايهم الله
 لا يخرجون في حى من احياء العرب الا اهلكتهم وجعلتهم نكالا
 لمن بعدهم، فقام اليه معقل بن قيس^٣ الرياحى فقال ايها الامير
 اعلنا بهؤلاء القوم فان كانوا منا كفييناكم وان كانوا غيرنا امرت
 اهل الطاعة فتاك كل قبيلة بسفهاهم، فقال ما سئى لى احد
 باسمه فقال معقل انا اكفيك قومى فليكيفك كل رئيس قومه، فاحضر
 المغيرة الرؤساء وقال لهم ليكنى كل رجل منكم قومه والا فوالله
 لا تحولن عما تعرفون الى ما تنكرون وعما تحبون الى ما تكرهون،
 فرجعوا الى قومهم فناشدوهم الله والاسلام الا دلوهم على كل من يريد
 ان يهيج الفتنة وجاء صَعْصَعَة بن صُوحان الى عبد القيس وكان
 قد علم بمنزل حَيَّان في دار سُلَيْم ولكنه كره ان يؤخذ من عشيرته
 على فراقه لاهل الشام وبغضه لرايهم * وكره مساءة اهل بيت من
 قومه^٤ فقام فيهم فقال ايها الناس ان الله وله الحمد لما قسم الفصل
 اخصكم باحسن القسم فاجبتهم الى دين الله الذى اختاره لنفسه
 وارتضاه لملائكته ورسله ثم اقمتم حتى قبض الله رسوله صلعم ثم
 اختلف الناس بعده فثبتت طائفة وارتدت طائفة وادهنت طائفة
 وترصدت طائفة فلزمتهم دين الله ايماناً به وبرزوله وقاتلتم المرتدين

١) Om. C. P. ٢) C. P. ٣) C. P. يسار.

حتى قام الدين واهلك الله الظالمين ولم يزل الله يزيدكم بذلك
 خيراً حتى اختلفت الامة بينها فقالت طائفة نريد طلائع والزبير
 وعائشة وقالت طائفة نريد اهل المغرب وقالت طائفة نريد عبد
 الله بن وهب الراسبي وقلتم انتم لا نريد الا اهل بيت نبينا
 الذين ابتدأنا الله عز وجل من قبلهم بالكرامة تسديداً من الله
 عز وجل لكم وتوفيقاً فلم تزالوا على الحق لازمين له آخذين به
 حتى اهلك الله بكم وعن كان على مثل هديكم^١ الناكثين يوم
 الجمل والمارقين يوم النهر وسكت عن ذكر اهل الشام لان السلطان
 لهم فلا قوم اعدى لله ولكم ولاهل بيت نبيكم من هذه المارقة
 الخاطيئة الذين فارقوا اماننا واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بال كفر
 فاياكم ان تؤوؤهم في دوركم او تكتتموا عليهم شيئاً فانه لا ينبغي لحي
 من احياء العرب ان يكون اعداء^٢ لهذه المارقة منكم وقد ذكر
 لي ان بعضهم في جانب من الحى وانا باحث عن ذلك فان يكم
 حقاً تقربت الى الله بدمائهم فان دماءهم حلال، وقال يا معشر عبد
 القيس ان ولاتنا هؤلاء اعرف شيء بكم وبرايكم فلا تجعلوا لهم
 عليكم سبيلاً فانهم اسرع شيء اليكم والى مثلكم، ثم جلس وكل
 قوم قال لعنهم الله وبرئ منهم لا تؤويهم ولئن علمنا بمكانهم لننظلعنك
 عليهم غير سلتيم بن محدود فانه لم يقل شيئاً ورجع كثيباً يكره
 ان يخرج اصحابه من دارة فيلوموه ويكره ان يوخدوا في دارة
 فيهلكوا ويهلك معهم، وجاء اصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام
 به المغيرة في الناس وما قام به رؤوسهم فيهم، فسأل ابن محدود
 عما قام به صعصعة في عبد القيس فاخبره وقال كرهت ان اعلمكم
 فتظنوا انه ثقل على مكانكم فقال له قد اكرمت المشوى واحسنت
 ونحن مرتحلون عنك، وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من

١) اوذا R. ٢) رايكم R.

الخوارج فقال مُعَاذُ بْنُ جُؤَيْنٍ ^١ بَنُ حُصَيْنٍ في ذلك
 اَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ حَانَ لَأَمْرِي شَرَى نَفْسِي لَلَّهِ اَنْ يَتْرَحَلَا
 أَقِمْتُمْ بَدَارَ الْخَاطِئِينَ جَهَالَةً وَكُلَّ أَمْرِي مِنْكُمْ يُصَادُ لِيُقْتَلََا
 فَشَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ الْعِدَاءَ فَأَمَّا أَقَامْتُمْ لِلذَّبِّ رَأْيَا مُضَلَّلَا
 اَلَا فَاقْصِدُوا يَا قَوْمِ لِلْغَايَةِ ^٢ اَللَّهُ اِذَا ذُكِرَتْ كَانَتْ اَبْرَ وَاعْدَلَا
 فَيَا لَيْتَنِي فِيكُمْ عَلَى ظَهْرِ سَابِغٍ شَدِيدِ الْقَصِيرَى دَارًا غَيْرَ اعْزَلَا
 وَيَا لَيْتَنِي فِيكُمْ اَعَادَى عَدُوِّكُمْ فَيَسْقِينِي كَأْسَ الْمَنِيَةِ اَوَلَا
 يَعِزُّ عَلَيَّ اَنْ تُخَافُوا وَتُطْشَرُوا وَلَمَّا أُجِرْتُ فِي الْحَلِينَ مُنْضَلَا
 وَلَمَّا يُفَرَّقُ جَمْعُهُمْ كُلِّ مَاجِدٍ اِذَا قُلْتُ قَدْ وَتَى وَادِبرَ اِقْبَلَا
 مُشِيحًا بِنَصْلِ السَّيْفِ فِي حِمْسِ الْوَعَى يَرَى الصَّبْرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ اِمْتَلَا
 وَعِزُّ عَلَيَّ اَنْ تُصَابُوا وَتَنْقُصُوا وَاصْبِحْ ذَا بَيْتٍ اَسِيرًا مُكْبَلَا
 وَلَوْ اَتَيْتُ فِيكُمْ وَقَدْ قَصِدُوا لَكُمْ اَثَرْتُ اِذَا ^٣ بَيْنَ الْغَرِيقَيْنِ قَسْطَلَا
 فَيَا رَبِّ جَمْعٍ قَدْ فَلَلْتُ وَغَارَةً شَهِدْتُ وَقَرْنَ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلَا ^٤
 وَارْسَلُ الْمُسْتَوْدُودَ اِلَى اَحْبَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ اَخْرَجُوا مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ
 وَاتَّعَدُوا ^٥ سَوَاءً فَخَرَجُوا اِلَيْهَا مُتَقَطِّعِينَ فَاجْتَمَعُوا بِهَا ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ
 وَسَارُوا اِلَى الصَّرَاةِ ^٦ فَسَمِعَ الْمَغِيرَةَ بَنُ شُعْبَةَ خَبَرَهُمْ فَدَعَا رُؤَسَاءَ النَّاسِ
 فَاسْتَشَارَهُمْ فَيَمَّنَ يَرْسَلُهُ اِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِرٍ كُلُّنَا لَكُمْ عَدُوٌّ
 وَلِرَأْيِهِمْ مُبْغَضٌ وَبِطَاعَتِكُمْ مُسْتَمْسِكٌ فَأَيُّنَا شَتَّتَ سَارَ اِلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُ
 مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ ^٧ اَنْتَ لَا تَبْعَثُ اِلَيْهِمْ اَحَدًا مِمَّنْ تَرَى حَوْلَكَ
 اَلَّا رَأَيْتَهُ سَامِعًا مَطِيعًا وَلَهُمْ مَغَارِقًا وَلَهْلَاكُهُمْ مَحَبًّا وَلَا اَرَى اَنْ
 تَبْعَثَ اِلَيْهِمْ اَحَدًا مِنْ اِنْسَانٍ اَعَدَى لَهُمْ مَتَى فَاَبْعَثْنِي اِلَيْهِمْ فَأَمَّا
 اَكْفِيكَهُمْ بِاَنْ اَللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ اَخْرَجْ عَلَى اسْمِ اَللَّهِ فَجَهَّزَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ
 اَلْفٍ وَقَالَ الْمَغِيرَةُ لِمَا حَبِ شَرْطَتُهُ اَنْصَقُ بِمَعْقِلِ شَيْعَةٍ عَلَيَّ فَاتَّهَ كَانَ
 مِنْ رُؤَسَاءِ اَحْبَابِهِ فَاِذَا اجْتَمَعُوا اسْتَنَاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَفِي اَشَدِّ

^١ حُصَيْن. S. ^٢ لَعَا. B. et C. P. ^٣ C. P. quatuor ultimos
 versus om. ^٤ C. P. واقصدوا. ^٥ C. P. المغيرة. ^٦ C. P. يسار.

استحلّاهُ لدماء هذه المارقة وأجرى عليهم من غيرهم فقد قاتلوه
قبل هذه المرة وقال له صَعَصعة بن ضُوحان نحوًا من قول معقل
فقال له المغيرة اجلس فأنا أنت خطيب ، فاحفظه ذلك وأما قال
له ذلك لأنّه بلغه أنّه يعيب عثمان بن عفان ويكثر ذكره على
وبعضه وكان المغيرة دعاه وقال له أياك أن يبلغني عنك أنك تعيب
عثمان وأياك أن يبلغني أنك تُظهر شيئًا من فصل عليّ فأنا أعلم
بذلك منك ولكنّ هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهار عيبه
للناس فنحن ندع شيئًا كثيرًا ممّا أمرنا به ونذكر الشيء الذي
لا نجد منه بدًّا ندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت
ذاكرًا فضله فاذكره بينك وبين اصحابك في منازلكم سرًّا وأما علانية
في المسجد فإنّ هذا لا يحتمله الخليفة لنا ، فكلن يقول له نعم
ثمّ يبلغه عنه أنّه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فاجابه بهذا الجواب
فقال له صَعَصعة وما انا الاّ خطيب فقط قال اجل فقال والله اني
للخطيب الصليب الرئيس اما والله لو شهدتني يوم الجمل حيث اختلفت
القنا فشؤون تُفرى وهامة تختلى لعلمت اني الليث النهد^١ ،
فقال حسبك لعمرى لقد اوثيت لسانًا فصيحًا ، وخرج معقل ومعه
ثلاثة آلاف فارس نقاة الشيعة وسار الى سوزاء ولحقه اصحابه ، وأما
الخوارج فأنهم ساروا الى بهرشير^٢ وارادوا العبور الى المدينة العتيقة
لأنّ فيها منازل كسرى فنعمهم سماك بن عبيد الأزدي العبسي وكان
عاملًا عليها فكتب اليه المستورد يدعوه الى البرة من عثمان وعليّ
وان يتولاه واصحابه فقال سماك بشس الشيخ انا اذا واعد الجواب
على المستورد يدعوه الى الجماعة وان ياخذ^٣ له الامان فلم يجب
واقام بالمدائن ثلاثة ايام ثمّ بلغه مسير معقل اليهم فجمعهم
المستورد وقال لهم انّ المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس وهو

الكلوفة و C. P. add. ^٣ بهرشير R: نهرشير ^٢ C. P. ^١ Om. S.

^٤ C. P. et R. ياخذوا.

من السبائية المفترسين الكاذبين فاشيروا على برايكم ، فقال بعضهم
خرجنا نريد الله وللجهاد وقد جاؤنا فابن نذهب بل نقيم حتى
يحكم الله بيننا ، وقال بعضهم بل ننتحى ندعو الناس ونحتج
عليهم بالدعاء ، فقال لهم لا ارى ان نقيم حتى ياتونا وهم مسترحون
بل ارى ان نسير بين ايديهم فيخرجوا في طلبنا فينقطعوا ويتبددوا
فنلقاهم على تلك الحال ، فساروا فعبروا بجرجرايا ومضوا الى ارض
جوخى ثم بلغوا المذار^١ فاقاموا بها ، وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم
فسأل كيف صنع المغيرة فأخبر بفعله فاستدعى شريك بن الأعور
للحارثي وكان من شيعة على فقال له اخرج الى هذه المارقة ، ففعل
وانتخب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان اكثرهم من ربيعة
وسار بهم الى المذار^٢ ، وأما معقل بن قيس فسار الى المدائن حتى
بلغها فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فقال لهم معقل انهم
ساروا لتتبعوهم وتتبددوا وتنقطعوا فتلاحقوهم وقد تعبتهم وأنه لا
يصيبكم شيء من ذلك الا وقد اصابهم مثل ذلك ، وسار في آثارهم
وقدم بين يديه ابا الرواغ الشاكري^٣ في ثلاثمائة فارس فتبعهم ابو
الرواغ حتى لحقهم بالمذار^٤ فاستشار اصحابه في قتالهم قبل قدوم
معقل فقال بعضهم لا تفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان
معقل امرنى ان لا اقاتلهم فقالوا له ينبغي ان تكون قريبا منه
حتى ياتي معقل ، وكان ذلك عند المساء فباتوا يحارسون حتى
اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا ايضا ثلاثمائة
وحملوا عليهم فانهزم اصحاب ابي الرواغ ساعة ثم صاح بهم ابو الرواغ
الكرة الكرة وحمل معه اصحابه فلما دنوا من الخوارج عادوا منهزمين
الا انهم لم يقتل منهم احد فصاح بهم ابو الرواغ ايضا فكلنكم
امهاتكم ارجعوا بنا نحن قريبا منهم لا نفارقهم حتى يقدم علينا

١) المدائين. ٢) C. P. اليشكري.

اميرنا وما اقبح بنا ان نرجع الى الجيش^١ منهزمين من عدونا^٢ ، فقال له بعض اصحابه ان الله لا يستحي من الحق قد والله هزمونا^٣ ، فقال له لا اكثر الله فينا مثلك انا ما نر نفارق المعركة فلم نهزم ومتى عطفنا عليهم وكنا قريباً منهم فنحن على حال حسنة ففقوا قريباً منهم فان اتوكم وعجزت عنهم فتأخروا قليلاً فاذا حملوا عليكم وعجزت عن قتالهم فاتكأوا على حامية فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريباً منهم فان الجيش ياتيكم عن ساعة^٤ ، فجعلت الخوارج كلما حملت عليهم اتكأوا عنهم فاذا عاد الخوارج رجع ابو الرواغ في آثارهم فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فنزل الطائفتان يصلون^٥ ثم اقاموا الى العصر وكان اهل القرى والسيارة قد اخبروا معقلاً بالتقاء الخوارج واصحابه وان الخوارج تطرد اصحابه بين ايديهم فاذا رجعوا عاد اصحابه خلفهم فقال معقل ان كان طئسى في ابي الرواغ صادقاً لا ياتيكم منهزماً ابداً^٦ ، ثم اسرع السير في سبعائة من اهل القوة واستخلف حُرَيز بن شهاب التميمي على ضعفة الناس فلما اشرفوا على ابي الرواغ قال لاصحابه هذه غيرة فتقدموا بنا الى عدونا حتى لا يرانا اصحابنا انا نتأخينا عنهم وهبنام^٧ ، فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج ولحقهم معقل فلما دنا منهم غربت الشمس فصلى باصحابه وصلى ابو الرواغ باصحابه وصلى الخوارج ايضاً وقال ابو الرواغ لمعقل ان لهم شدة منكرات^٨ فلا تلها^٩ بنفسك ولكن قف وراء الناس تكون رداً لهم فقال نعم ما رايت^{١٠} ، فبينما هو يخاطبه حملت الخوارج عليهم فانهزم عامة اصحاب معقل وثبت هو فنزل الى الارض ومعه ابو الرواغ في نحو مائتي رجل فلما غشيه المستورد استقبلوه بالرمح والسيوف فانهزمت خيل معقل ساعة^{١١} ثم ناداهم مسكين بن عامر وكان شجاعاً اين الفرار وقد نزل اميركم الا تسايحون^{١٢} ثم رجع ورجعت

١) C. P. الحصن. ٢) C. P. et S. عدتنا. ٣) C. P. يقتتلون.
٤) R. شدة منكرة. ٥) R. تلحقها.

معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس يقاتل الخوارج بمن معه فلم
 يزل يقاتلهم حتى رَدَّهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم
 حُرْز بن شهاب فيمنَّ معه فجعلهم معقل ميمنة وميسرة وقال لهم لا
 تبرحوا حتى تُصَّبحوا ونثور اليهم، ووقف الناس بعضهم مقابل بعض
 فبينما هم متواقفون اتى الخوارج عين لهم فاخبرهم ان شريك بن
 الاعور قد اقبل اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد
 لاصحابه لا ارى ان نقيم لهؤلاء جميعا ولكنى ارى ان نرجع الى
 الوجه الذى جئنا منه فان اهل البصرة لا يتبعونا الى ارض الكوفة
 فيهبون علينا قتالاً^١ اهل الكوفة، ثم امرهم بالنزول ليرجعوا دوابهم
 ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية واخذوا منها من دابهم على الطريق
 الذى اقبلوا منه وادوا راجعين، واما معقل فانه بعث من ياتيه
 بخبرهم حين لم ير سوادهم فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا فخاف
 ان تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو واصحابه وتحارسوا الى
 الصباح فلما اصبحوا اتاهم من اخبرهم بمسيرهم وجاء شريك بن الاعور
 فيمنَّ معه فلقى معقلا فتسائلا ساعة واخبره معقل بخبرهم فلما
 شريك اصحابه الى المسير مع معقل فلم يجيبوه فاعتذر الى معقل
 بخلاف اصحابه وكان صديقا له يجمعهما رأى الشيعة ودعا معقل ابا
 الرواغ وامره باتباعهم فقال له زدنى مثل الذين كانوا معى ليكون
 اقوى لى ان ارادوا مناجزتي، فبعث معه ستمائة فارس فساروا سراعا
 حتى ادركوا الخوارج بجزجرايا وقد نزلوا فنزل بهم ابو الرواغ مع
 طلوع الشمس فلما راوهم قالوا ان قتال هؤلاء ايسر من قتال من
 باقى بعدهم فحملوا على ابي الرواغ واصحابه حملة صادقة فانهمز اصحابه
 وثبتت في مائة^٢ فارس فقاتلهم تطويلا وهو يقول
 ان الفتى كل الفتى لم يهزل^٣ اذا للبلان حاد عن وقع الاسل

١) Om. S. ٢) C. P. ثلثمائة. ٣) R. يهل.

قد علمت أنى إذا البأس نَزَلَ أَرَوَّعُ يوم الهيج^١ مُقْدَامَ بَطْلٍ،
 ثُمَّ عطف أصحابه من كل جانب فصدقهم القتال حتى اُتلوا إلى
 مكانهم فلما رأى المُسْتَوْد ذلك علم أنهم أن اتاهم معقل ومن معه
 هلكوا فضى هو وأصحابه فعبروا دجلة ووقفوا في أرض يَهْرَسِير^٢ وتبعهم
 أبو الرواغ حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال المستورد
 لأصحابه أن هؤلاء هم جماعة أصحاب معقل ورسانه ولو علمت أنى
 اسبقهم إليه بساعة لسرت إليه فواقعت^٣، ثُمَّ امر من يسأل عن معقل
 فسألوا بعض من على الطريق فاخبروه أنه نزل دَيْلَمِيَا وبينهم ثلاثة
 فراسخ فلما أخبر المستورد ذلك ركب وركب أصحابه واقبل حتى
 انتهى إلى جسر ساباط وهو جسر نهر ملك وهو من جانبه الذى
 يلى الكوفة وأبو الرواغ من جانب المدائن فقطع المستورد الجسر
 ولما رآهم أبو الرواغ قد ركبوا عتبي أصحابه واعتزل إلى صحراء بين
 المدائن وساباط ليكون القتال بها ووقف ينتظرهم فلما قطع
 المستورد الجسر سار إلى دَيْلَمِيَا نحو معقل ليوقع به فالتهمى إليه وأصحابه
 متفرقون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض أصحابه فلما رآهم
 معقل نصب رأيته ونادى يا عباد الله الأرض الأرض فنزل معه نحو مائتى
 رجل فحملت الخوارج عليهم فاستقبلوهم بالرماح جثاة على الركب
 فلم يقدروا عليهم فتركوهم وعدلوا إلى خيولهم فحالوا بينهم وبينها
 وقطعوا أعنتها فذهبت في كل جانب ثُمَّ مالوا على المتفرقين من أصحاب
 معقل ففرقوا بينهم ثُمَّ رجعوا إلى معقل وأصحابه وهم على الركب
 فحملوا عليهم فلم يتجلبجأوا فحملوا أخرى فلم يقدروا عليهم فقال
 المستورد لأصحابه لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا
 واشتدت الحال على أصحاب معقل وأشرفوا على الهلاك، فبينما هم
 كذلك أن أقبل أبو الرواغ عليهم فيمن معه وكان سبب عوده إليهم

١) S. الفتح. ٢) Codd. exc. S. نهر شير.

أنه أقام بمكانه ينتظروهم فلما ابطأوا عليه أرسل من يأتيه بخبرهم
فأرأوا للجسر مقطوعاً ففرحوا طمناً منهم أن الخوارج فعلوا ذلك هيبته
لهم فرجعوا إلى أبي الرواغ فأخبروه أنهم لم يروهم وأن الجسر قد
قطعوه هيبته لهم، فقال لهم أبو الرواغ لعمري ما فعلوا هذا ألا
مكيدة وما أراهم ألا وقد سبقوكم إلى معقل حيث راوا فرسان
أصحابه معي وقد قطعوا الجسر ليُشغلوكم به عن لحاقهم فالتجاء
النجاء في الطلب، ثم أمر أهل القرية فعقدوا للجسر وعبر عليه واتبع
الخوارج فلقيه أوائل الناس منهزمين فصاح بهم إلى إلى فرجعوا
إليه وأخبروه الخبر وأنهم تركوا معقلاً يقاتلهم وما يظنون أنه إلا قتيلاً،
فجدت في السير وردّ معه كل من لقيه من المنهزمين فانتهى إلى العسكر فرأى
راية معقل منصوبة والناس يقتتلون فحمل أبو الرواغ ومن معه على
الخوارج فزالوهم غير بعيد ووصل أبو الرواغ إلى معقل فإذا هو متقدّم
يحترق أصحابه فشدوا على الخوارج شدة منكراً ونزل المستورد
ومن معه من الخوارج ونزل أصحاب معقل أيضاً ثم اقتتلوا طويلاً
من النهار بالسيوف أشد قتالاً، ثم أن المستورد نادى معقلاً ليبرز
إليه فبرز إليه فنهض أصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه
ومع المستورد رمحه فقال أصحاب معقل خذ رمحك فأبى وأقبل
على المستورد فطعنه المستورد برمحه فخرج السنان من ظهره
وتقدّم معقل والرمح فيه إلى المستورد فضربه بالسيف فخالط دماغه
فوقع المستورد ميتاً ومات معقل أيضاً وكان معقل قد قال أن
قتلت فأميركم عمرو بن نحرز بن شهاب التميمي فلما قُتل أخذ
الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم ينج منهم
غير خمسة أو ستة، وقال ابن الكلبي كان المستورد من تميم ثم
من بنى رباح واحتجّ بقول جرير
ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلاً
يعنى هذه الواقعة ٥

ذكر عود عبد الرحمان الى ولاية ساجستان،

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمان بن سمره على ساجستان فاتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين للبطى ومعه من الاشراف عمرو بن عبيد الله^١ بن معمر وغيره فكان يغزو البلد قد كفر اهله ففتحها حتى بلغ كابل فحصرها اشهرًا ونصب عليها مجانيق فثلثت سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها وخرجوا من الغد يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بسنت ففتحها عنوة وسار الى زران هرب اهلهما وغلب عليها، ثم سار الى خشك^٢ فصالحه اهلهما ثم اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم سار الى زابلستان وه غزنة واعمالها * فقاتله اهلهما * وقد كانوا نكثوا ففتحها وعاد الى كابل وقد نكث اهلهما ففتحها *

ذكر غزوة السند،

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدى^٤ ويقال ولاء معاوية من قبله فغزا القيقان فاصاب مغنما ووفد على معاوية واهدى له خيلاً فيقانيّة^٥ ورجع فغزا القيقان فاستنجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عدائه^٦ موقد النار وقتال الشغب،

وكان كريماً لم يوقد احد في عسكره ناراً فرأى ذات ليلة ناراً فقال ما هذه قالوا امرأة نفساء يُعجل لها الخبيص فامر ان يُطعم الناس الخبيص ثلاثة أيام *

ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان،

قيل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم

١) عمر بن عبد الله R. ٢) حسد S. ٣) S. ٤) C. P. ٥) خلايع قيتغانيّة R. ٦) عدائه R.

القيسيّ ثمّ السلميّ عن خراسان واستعمل عبد الله بن خازم،
وسبب ذلك أنّ قيساً ابناً بالخراج والهدية فقال عبد الله بن
خازم لعبد الله بن عامر ولّني خراسان اكفكها فكتب له عهده فبلغ
ذلك قيساً فخاف ابن خازم وشغبه فترك خراسان واقبل فازداد
ابن عامر غضباً لتضييعه الثغر فضربه وحبسه وبعث رجلاً من
يشكر على خراسان وقيل بعث اسلم بن زرعة الكلبيّ ثمّ ابن خازم،
وقيل في عزله غير ذلك وهو أنّ ابن خازم قال لابن عامر أنّك استعملت
على خراسان قيساً وهو ضعيف وأنى أخاف أنلقى حرباً أن يهزم
بالناس فتهلك خراسان وتفصح أخوالك يعنى قيس عيلان، قال
ابن عامر فما الرأي قال تكتب لى عهداً إن هو انصرف عن عدوّ
فنت مقامه فكتب له، وجاش جماعة من طخارستان فشاوره قيس
فاشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار
مرحلة او اثنتين اخراج ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولقى
العدوّ فهزمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة والشام فغضب القيسيّة
وقالوا خدع قيساً وابن عامر وشكوا الى معاوية فاستقدمه فاعتذر
مما قيل فيه فقال معاوية قم غداً فاعتذر في الناس، فرجع الى
اصحابه وقال اتنى أمرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا
حول المنبر فاذا قلت فصّدقوني، فقام من الغد فحمد الله واثنى
عليه ثمّ قال انما يتكلّف الخطبة امام لا يجحد منها بدّاً او احمق
يهمر من رأسه ولست بواحد منهما وقد علم من عرفني أنّي بصير
بالفرص وثأب اليها وقاف عند المهالك انفذ بالسريّة واقسم بالسويّة
انشد الله من عرف ذلك متى فليصدّقني فقال اصحابه صدقت
فقال يا امير المؤمنين انك فيمن نشدت فقل بما تعلم فقال
صدقت

ذكر عدّة حوادث،

وحجّ هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على

مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة وعلى البصرة
عبد الله بن عامر، فيها مات عبد الله بن سلام وله صحبة مشهورة
وهو من علماء اهل الكتاب وشهد له رسول الله صلعم بالجنة ۞

ثم دخلت سنة أربع أربعين،

سنة ٤٤

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزا بئر بن ابي ارطاة في البحر ۞
ذكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة،

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة، وسببه ان
ابن عامر كان حليماً كريماً ليلاً لا يأخذ على ايدي السفهاء وفسدت
البصرة في أيامه فشكى ذلك الى زياد فقال له جرد السيف فقال له
اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي، ثم ان ابن عامر وقد وفدا من
البصرة الى معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة وفيهم ابن الكوا واسمه
عبد الله بن ابي آوى اليشكري فسالهم معاوية عن اهل العراق
وعن اهل البصرة خاصة فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين ان اهل
البصرة قد اكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عامر
وضعفه، فقال له معاوية تتكلم عن اهل البصرة وهم حضور، فلما
عاد اهل البصرة ابلغوا ابن عامر فغضب وقال ائى اهل العراق اشد
عداوة لابن الكوا فقيّل عبد الله بن ابي شيخ اليشكري فولاه خراسان
فبلغ ذلك ابن الكوا فقال ان ابن دجاجة يعنى ابن عامر قليل
العلم في ظنّ ان ولاية عبد الله خراسان تسوئى لوددت انه لم
يبغ يشكري الا عادانى وانه ولاءه، وقيل ان الذى ولاه ابن عامر
خراسان طقيّل بن عوف اليشكري، فلما علم معاوية حال البصرة
اراد عزل ابن عامر فارسل اليه يستزيره فجاء اليه فرقة على عمله
فلما رآه قال ائى سائلك ثلاثاً فقلّ هنّ لك فقال هنّ لك وانا
ابن امّ حكيم قال تردّ على عملى ولا تغضب قال قد فعلت قال
وتهب لى ما لك بعرفة قال قد فعلت قال وتهب لى دورك بمكة

قال قد فعلتُ قال وصلتك رحم ، فقال ابن عامر يا امير المؤمنين
اتى سائلك ثلاثاً فقل هُنَّ لك فقال هُنَّ لك وانا ابن هند قال تردّ
على مالي بعرفة قال قد فعلتُ قال ولا تحاسب لى عاملاً ولا تتبع
لى اثراً قال قد فعلتُ قال وتُتَكهنى ابنتك هنّدا قال قد فعلتُ ،
ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان اتبع اترك واحاسبك بما صار
اليك وارداً واما ان اعزلك واسوئك ما اصببت^١ فاختر العزل وان
لا يسوئك ما اصاب فعزله وولى البصرة للحرث بن عبد الله الازدي هـ
ذكر استلحاق معاوية زياداً

وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سُمَيَّة فرعموا ان رجلاً
من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد ان
لاين عامر عندي يدا فان اذنت لي اتيتُه قال على ان تحدثنى بما
يجرى بينك وبينه قال نعم فانن له فاتاه فقال له ابن عامر هيه
هيه وابس سُمَيَّة يُقْبِح آثارى ويعترض لعمالي لقد هممت ان اتى
بقاسمة من قريش * يكلفون بالله^٢ ان ابا سفيان لم ير سُمَيَّة ، فلما
رجع سأل زياد فلم يُخبره فأتى عليه حتى اخبره فاخبر زياد بذلك
معاوية فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عامر فاضرب وجهه دأبته
عن اقصى الابواب ففعل ذلك به ، فأتى ابن عامر يزيد فشكا ذلك
اليه فركب معه حتى ادخله فلما نظر اليه معاوية قام فدخل
فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى ان يقعد في البيت عن
مجلسه فلما اطلا خرج معاوية وهو يتمثل

لنا سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق ،

ثم قعد فقال يا ابن عامر انت القائل في زياد ما قلت^٣ اما والله
لقد علمت العرب اتى كنت اعزها في الجاهلية وان الاسلام لم
يزدنى الا عزاً واتى لم اتكثر بزياد من قلة ولم اتعز به من ذلة

قال نعم C. P. add. ^٣ . بحامون C. P. ^٢ . كسبت C. P. ^١ .

ولكن عرفتُ حقاً له فوضعتُه موضعه ، فقال يا امير المؤمنين فرجع الى ما يحب زياد قال اذا نرجع الى ما تحب ، فخرج ابن عامر الى زياد فترصاه فلما قدم زياد الكوفة قال قد جئتكم في امر ما طلبتُه الا لكم قالوا ما تشاء قال تلحقون نسبي بمعاوية قالوا اما بشهادة الزور فلا ، فأتى البصرة فشهد له رجال ، هذا جميع ما ذكره ابو جعفر في استدحاق معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك انما ذكر حكاية جرت بعد استدحاقه وانا اذكر سبب ذلك وكيفيته فانه من الامور المشهورة الكبيرة في الاسلام لا ينبغي اجمالها ، وكان ابتداء حاله ان سُمِّيَ امّ زياد كانت لدهقان زَنَدُورد بِكَسْرٍ فمرض الدهقان فدعا لخارث بن كَلْدَةَ الطبيب التَّفْقَى فعالجه فبرأ فوهبه سُمِّيَ فولدت عند لخارث ابا بكره واسمه نَفِيع فلم يُقَرَّبْ به ثم ولدت نافعاً فلم يُقَرَّبْ به ايضاً فلما نزل ابو بكره الى النبي صلعم حين حصر الطائف قال لخارث لنافع انت ولدى وكان قد زوج سُمِّيَ من غلام له اسمه عُبَيْد وهو رومي فولدت له زياداً ، وكان ابو سفيان بن حرب سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على خمار يقال له ابو مريم السلوي واسلم ابو مريم بعد ذلك وحسب النبي صلعم فقال ابو سفيان لابي مريم قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغياً ، فقال له هل لك في سُمِّيَ فقال هاتها على طول ثدييها وذفر بطنها فاتاه بها فوقع عليها فعلق بزياد ثم وضعته سنة احدى من الهجرة فلما كبر ونشأ استكتبه ابو موسى الاشعري لما ولي البصرة ثم ان عمر بن الخطاب استكفى زياداً امراً فقام فيه مقاماً مرضياً فلما عاد اليه حضر وعند عمر المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمعوا بمثلهما فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه من قريش لساقى العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر والله اتى لاعرف اياه ومن وضعه في رحم امه ، فقال عليّ يا ابا سفيان اسكت فانك لتعلم ان عمر لو سمع هذا

القول منك لكان اليك سريعاً، فلما وثى على الخلافة استعمل زياداً على فارس فصبطها وحجى قلاعها واتصل الخبر بمعاوية فسأه ذلك وكتب الى زياد ينتهده ويعرض له بولادة ابى سفيان آياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يخوننى بقصده آياى وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن لى في لقائه لوجدنى احمر مخشياً ضراباً بالسيف، وبلغ ذلك علياً فكتب اليه أقى ولبيتك ما ولبيتك وانا اراك له اهلاً وقد كانت من ابى سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لا توجب له ميراثاً ولا تحل * له نسباً^١ وان معاوية ياتى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر^٢ والسلام، فلما قُتل على^٣ وكان من امر زياد ومصالحته معاوية ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هُبيرة الشيبانى^٤ وضمن له عشرين الف درهم ليقول لمعاوية ان زياداً قد اكل فارس براً وحراً وصالحك على الف الف درهم والله ما ارى الذى يقال الا حقاً فاذا قال لك وما يقال فقد يقال انه ابن ابى سفيان، ففعل مصقلة ذلك وراى معاوية ان يستميل زياداً واستنصفى مودته باستلحاقه فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر ابو مريم السلوى فقال له معاوية بيم^٥ تشهد يا ابا مريم فقال انا اشهد ان ابا سفيان حضر عندى وطلب منى بغياً فقلت له ليس عندى الا سميّة فقال ايتنى بها على قدرها ووضرها فاتيتته بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وان اسكتيها ليقطران منياً، فقال له زياد مهلاً ابا مريم انما بعثت شاهداً ولم تبعث شاهناً فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه اول ما ردت احكام الشريعة علانية فان رسول الله صلعم قضى بالولد^٦ للفراش وللعاهر بالحر،

١) Om. S. ٢) فاحذر ثم للذر. ٣) C. P. et R. لك شيئاً. ٤) C. P. للوليد. ٥) R. وزفرها. ٦)

وكتب زياد الى عائشة * من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان
تكتب له الى زياد بن ابي سفيان فبحثت بذلك فكتبت من
عائشة ١ أم المؤمنين الى ابنها زياد، وعظم ذلك على المسلمين عامة ٢
وعلى بنى أمية خاصة وجرى * اقصيص يطول بذكرها الكتاب
فاضربنا عنها ومن اعتذر لمعاوية قال أما ٣ استلحق معاوية زيادا
لان انكحة للجاهلية كانت انواعا لا حاجة الى ذكر جميعها وكان
منها ان الجماعة يجامعون البغى فاذا حملت وولدت للحقت الولد
لمن شاءت منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا انه
اقر كل ولد كان ينسب الى اب من ابي نكاح كان من انكحتهم على
نسبه ولم يفرق بين شيء منها فتوقع معاوية ان ذلك جائز له
ولم يفرق بين استلحاق في الجاهلية والاسلام * وهذا مردود لاتفق
المسلمين على انكاره ولانه لم يستلحق احد في الاسلام مثله
ليكون به حجة ٤ ، قيل اراد زياد ان يحج بعد ان استلحقه معاوية
فسمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة
بالزنا ٥ على المغيرة بن شعبه فلما سمع بحججه جاء الى بيته
واخذ ابنا له وقال له يا بني قل لابيك اننى سمعت انك تريد
الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك ان تطلب الاجتماع
بأم حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم فان اذنت لك فاعظم به خيرا ٦
مع رسول الله صلعم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكديبا
لاعدائك ، فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد ابلغت في النصيح ٧
ذكر غزو المهلب السند

وفيها غزا المهلب بن ابي صقرة ثغر السند فأتى بنة ٨ والاهوار
وها بين الملتان ٩ وكابل فلقبه العدو وقتله ولقى المهلب ببلاد
القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال

١) Om. C. P. ٢) كافة. C. P. ٣) Om. S. ٤) Br. Mus. et
Bodl. حريا. ٥) R. نبته. ٦) R. الملبان.

المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشهير منا فحذف الخيل وكان
اول من حدثها من المسلمين وفي يوم بنة يقول الازدي
ان تر ان الازد ليلة بيتوا بيته كانوا خير جيش المهلب ه
ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس في هذه السنة معاوية، وفيها عمل مروان بن الحكم
المقصورة بالمدينة وهو اول من عملها بها وكان معاوية قد عملها
بالشام لما ضربته للخارجي، * وفيها توفيت أم حبيبة بنت ابي
سفيان زوج النبي صلعم^١، وفيها قتل رفاعة العدوي من عدي
رباب^٢ * وهو بصري له حبة^١ ه

سنة ٤٥

ثم دخلت سنة خمس وأربعين،

فيها ولي معاوية الخارث بن عبد الله الازدي البصرة في اولها حين
عزل ابن عامر وهو من اهل الشام فاستعمل الخارث على شرطته عبد
الله بن عمرو الثقفي فبقى الخارث اميراً على البصرة اربعة اشهر
ثم عزله وولاه زياداً ه

ذكر ولاية زياد بن ابيہ البصرة،

قدم زياد الكوفة فاقام ينتظر امارته عليها فقبل ذلك للمغيرة
ابن شعبه فسار الى معاوية فاستقاله الامارة وطلب منه ان يعطيه
منازل بقرقيسيا ليكون بين قيس فحافه معاوية وقال له لترجعن
الى حملك فاني فازداد معاوية تهمة له فردته على عمله فعاد الى
الكوفة ليلاً وارسل الى زياد فاخرجه منها، وقيل ان المغيرة لم يسر
الى الشام واتما معاوية ارسل الى زياد وهو بالكوفة فامر بالمسير
الى البصرة فولاه البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له الهند
والبحرين وعمان فقدم البصرة آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس
واربعين والفسق ظاهر فايش فخطبهم خطبته البتراء لم يحمد الله

١) Om. S. ٢) C. P. et R. بن عبد مناة.

فيها وقيل بل حمد الله فقال للحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله
 مزيد من نعمه اللهم كما زدتنا نعمًا فالهمنا شكرًا على نعمك علينا
 أما بعد فإن الجهالة للهلكاء والضلالة للعياء والفاجر الموقد لاهله
 النار الباقي عليهم سعيها ما ياتي سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماءكم
 من الامور العظام فينبت^١ فيها الصغير ولا يتخاشى عنها الكبير
 كان لم تسمعوا نبي الله ولم تقرأوا كتاب الله ولم تعلموا ما اعد
 الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في
 الزمن السرمد الذي لا يزول اتكونون كمن طرقت عينه الدنيا
 وسدت مسامعه الشهوات واختار الغاية على الباقية ولا تذكرون
 انكم احدثتم في الاسلام للحدث الذي لم تسبقوا اليه هذه المواخير
 المنصوبة والضعيفة المسلوكة في النهار المبصر والعدد غير قليل الم
 تكن منكم نهاة تمنع الغواية عن ذلك الليل وغارة النهار قريبتم
 القرابة وباعدتم الذين يعتذرون بغير العذر وتعطفون على المختلس
 كل امرئ منكم يذب عن سفيهه^٢ صنيع من لا يخاف عاقبة ولا
 يخشى معاذًا ما انتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم
 ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرفوا
 وراءكم كنوسًا في مكائس الريس حرام على الطعام والشراب حتى
 اسويها بالارض هدمًا واحراقًا اتي رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا
 بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف
 وانى لا قسم بالله لاخذن الولي بالولي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير
 والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم اخاه فيقول انج
 سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر
 مشهودة فاذا تعلقتم على بكذبة فقلت حلت لكم معصيتي من
 بيت منكم فانا ضامن لما ذهب له اياي ودلج الليل فاني لا اوتي

١) مستقيمة. R. ٢) فيشيب. R.

يُبدلج ألا سغكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر
الكوفة ويرجع اليكم وآياتي ودعوى الجاهلية فآتي لا اجد احدا دعي
بها ألا قطعنت لسانه، وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا
لكل ذنب عقوبة فمن غرقى قوما غرقناه ومن حرقى على قوم حرقناه
ومن نكسب بيتنا نقبت عن قلبه ومن نبش قبراً دفنته فيه حياً
فكفوا عني ايديكم والسنتكم اكفف عنكم لساني ويدي وآياتي لا
يظهر من احد منكم خلاف ما عليه عامتكم ألا ضربت عنقه وقد
كانت بيني وبين اقوام احن فجلت ذلك دبر اذن وتحت قدمي
فمن كان منكم محسناً فليزد احساناً ومن كان مستيها فلينزع عن
اساءته اني لو علمت ان احداكم قد قتله السل من بغضي لم
اكشف له قناعاً ولم اهتك له سترًا حتى يبيدي في صفحته فاذا
فعل لم اناظره فاستأنفوا^١ اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتس
بقدمنا سيسر ومسورر بقدمنا سيبتس^٢ ايها الناس انا اصبحنا
لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود
عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما
احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيثنا بمناعتكم
واعلموا اني مهما قصرت عنه فآتي لا اقصر عن ثلاث لست محتجبا
عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقاً بليل ولا حابساً رزقا ولا
عطاء عن ابائه ولا مجتمراً لكم بعثا فادعوا الله بالصالح لاثمتكم^٣
فاتهم ساستكم المؤدبون وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى تصلحوا
يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغصم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له
حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم لكان شراً لكم
اسأل الله ان يعين كلاً على كل فاذا رايتموني انفذ فيكم الامر
فانفذوه على اذلاله وان لي فيكم لصرى كثيرة فليجذر كل امرئ

١) لا ييسكم R. ٢) فاستبقوا R. ٣) فاستبقوا C. P.

منكم ان يكون من صرعى، فقام اليه عبد الله بن الأَتم فقال
 اشهد أيها الأمير أنك أوتيت الحكمة وفصل الخطاب، فقال كذبت
 ذاك نبي الله داود، فقال الاحنف قد قلت فاحسنت أيها الأمير
 والثناء بعد البلاء ولحمد بعد العطاء وأنا لن نثنى حتى نبتلى،
 فقال زياد صدقت فقام اليه ابو بلال مرداس بن أَدِيَّة * وهو من
 الخوارج^١ وقال انبأ الله بغير ما قلت قال الله تعالى وَأَبْرِهِيمَ الَّذِي
 وَفَّى أَلَّا تَنْزِرَ وَأَزْرَ وَزَرَ أُخْرَى وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^٢ فاعذنا
 الله خيراً ممّا اوعدتنى يا زياد، فقال زياد أنا لا نجد الى ما
 تريد انت واصحابك سبيلاً حتى نخوض اليها الدماء، واستعمل
 زياد على شرطته عبد الله بن حصن واجل^٣ الناس حتى بلغ
 الخبر الكوفة وعاد اليه وصول الخبر فكان يوخر العشاء الآخرة ثم
 يصلى فيامر رجلاً ان يقرأ سورة البقرة او مثلها يترتل القرآن فاذا
 فرغ امهل بقدر ما يرى ان انساناً يبلغ اقصى البصرة ثم يامر
 صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى انساناً الا قتله فاخذ ذات
 ليلة اعرايباً فاقى به زياداً فقال هل سمعت النداء فقال لا والله
 قدمت بحلوبة لى وغشيتى الليل فاضطرتها الى موضع واقمت^٤
 لاصبح ولا علم لى بما كان من الأمير، فقال اظنك والله صادقاً
 ولكن فى قتلك صلاح الأمة ثم امر به فضربت عنقه، وكان زياد
 أول من شدد امر السلطان واكد الملك لمعاوية وجرد سيفه واخذ
 بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفاً شديداً حتى امن
 بعضهم بعضاً وحتى كان الشئ يسقط من يد الرجل او المرأة
 فلا يعرض له احد حتى ياتي به صاحبه فيأخذه ولا يغلق احد
 باب^٥ * وادّر العطاء^٦ وبنى مدينة الرزق وجعل الشرط اربعة آلاف
 وقيل له ان السبيل مخوفة فقال لا اعانى شيئاً وراء المصر حتى

١) Om. S. ٢) Corani 53, vss. 38—40. ٣) C. P. امهل. ٤) Om. C. P.

اصلح المصر فان غلبني فغيره اشد غلبة منه فلما ضبط المصر
واصلحه تكلف ما وراء ذلك فاحكمه هـ

ذكر عمال زياد

استعان زياد بعدة من اصحاب النبي صلعم منهم عمران بن حصين
الخزاعي ولده قضاء البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمان بن سمرة
وسمرة بن جندب فاما عمران فاستغفى من القضاء فاعفاه واستقصى
عبد الله بن فضالة الليثي ثم اخاه عاصما ثم زارة بن اوفى وكانت
اخته عند زياد، وقيل ان زيادا اول من ستر بين يديه بالحرايب
والعمد واتخذ للرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد، وجعل
خراسان ارباعا واستعمل على مرو أمير بن احمر وعلى نيسابور خليلد
ابن عبد الله الحنفي وعلى مرو الروذ والغاريب والطارقان قيس بن
الهيثم وعلى هراة وبانديس وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم
عتب عليه فعزله وسبب تغييره عليه ان نافعا بعث بخوان بانزهر
الى زياد قوائمه منه فاخذ نافع منها قائمة وعمل مكانها قائمة من
ذهب وبعث الخوان مع غلام له اسمه زيد وكان يلي امور نافع كلها
فسعى زيد بنافع الى زياد وقال انه خانك واخذ قائمة الخوان،
فعزله زياد وحبسه وكتب عليه كتابا بمائة الف وقيل بثمانمائة
الف فشفع فيه رجال من وجوه الازد فاطلقه، واستعمل للحكم بن
عمرو الغفاري وكانت له صاحبة وكان زياد قال لحاجبه ادع لي الحكم
يريد الحكم بن ابي العاص الثقفي ليوليته خراسان فخرج حاجبه
فراى الحكم بن عمرو الغفاري فاستدعاه فحين راه زياد قال له ما
اردتكم ولكن الله ارادك فولاه خراسان وجعل معه رجلا على جباية
الخراج منهم اسلم بن زرعة الكلبي وغيرها وغزا الحكم طخارستان فغنم
غنائم كثيرة ثم مات واستخلف انس بن ابي أناس بن زعيم
فعزله زياد وكتب الى خليلد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان
ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي في خمسين الفا من البصرة والكوفة هـ

ذكر عدة حوادث ،

وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحُكم وكان على المدينة ، وفيها مات زيد بن ثابت الانصارى وقيل سنة خمس وخمسين ، وحاصم ابن عدى الانصارى البلوى وكان بدرياً وقيل لم يشهدا بل رده رسول الله صلعم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة ، وفيها مات سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى بالمدينة وشهد العقبة وبدراً وكان عمره سبعين سنة ، وفيها توفي ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابى وهو من اصحاب الشجرة وهو اخو ابى جُبيرة بن الضحاك ۞

سنة ٣١ ثم دخلت سنة ست وأربعين ،

في هذه السنة كان مشتى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمان بن خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن هُبيرة السكونى ، وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد من بلاد الروم الى حمص ومات ۞

ذكر وفاة عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ،

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند اهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغناؤه في بلاد الروم ولشدته بأسه فخافه معاوية وخشى منه وامر ابن أُنال النصرانى ان يكتال في قتله وضمن له ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يولييه خراج حمص فلما قدم عبد الرحمان من الروم دس اليه ابن أُنال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوقى له معاوية بما ضمن له ، وقدم خالد بن عبد الرحمان بن خالد المدينة فجلس يوماً الى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن أُنال فقام من عنده وسار الى حمص فقتل ابن أُنال فحمل الى معاوية فحبسه أياماً ثم غرمه ديتيه ورجع خالد الى المدينة فأتى عروة فقال عروة

ما فعل ابن أثال فقال قد كفيْتُكَ ابن أثال ولكن ما فعل ابن
جُرْمُوز^١ يعني قاتل الزبير فسكت عروة^٢

ذكر خروج سَهْم والخطيم^٣

وفيها خرج الخطيم وهو يزيد بن مالك الباهلي وسَهْم بن غالب
الهاجيمي^٤ فحكبا فاما سَهْم فانه خرج الى الاهواز فحكم بها ثم رجع
فاختفى وطلب الامان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتى اخذه وقتله
وصلبه على بابه وطرده^٥ ، واما الخطيم فان زيادا سيره الى البحرين
فتر اقدمه وقال لمسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم اضمنه
فاني وقال ان بات خارجا عن بيته اعلمتك ثم اتاه مسلم فقال له
لم يبت الخطيم الليلة في بيته فامر به فقتل والقى في باهلة وقد
تقدم ذلك اتم من هذا * واتما ذكرناه هاهنا لانه قتل هذه
السنة^٦

ذكر عدة حوادث^٧

وحج بالناس هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وكان العمال من
تقدم ذكرهم^٨ ، وفيها توفي صالح بن كيسان مولى بنى غفار وقيل
مولى بنى عامر * وقيل الخزازي^٩

ثم دخلت سنة سبع وأربعين^{١٠} سنة ٤٧

في هذه السنة كان مشتى مالك بن هُبَيْرَة بارض الروم ومشتى
عبد الرحمان القينى^{١١} بانطاكية^{١٢}

ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن خديج^{١٣} ،
وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية
ابن خديج وكان عثمانيا فمر به عبد الرحمان بن ابي بكر فقال له
يا معاوية قد اخذت جزاك من معاوية قد قتلت اخي محمد بن
ابى بكر لتلى مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمدا الا بما صنع

^{١)} C. P. c. art.

^{٢)} الجحى R. ; الجهمى S.

^{٣)} Om. S.

^{٤)} Om. C. P.

^{٥)} R. ; ابن قيس C. P.

قيس الفزارى وغزوة مالك بن هُبيرة السكونى البحر وغزوة عَقبة ابن عامر^١ للجَهَنى باهل مصر البحر^٢ وباهل المدينة ، وفيها استعمل زياد غالب بن فصالة الليثى على خراسان وكانت له صُحبة ، وحج بالناس مروان وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وارتجع معاوية منه فذلك وكان وهبها له ، وكان ولاية الامصار من تقدم ذكرهم ٥

ثم دخلت سنة تسع وأربعين^٣ سنة ٤٩

فيها كان مشى مالك بن هبيرة بارض الروم ، وفيها كانت غزوة فصالة بن عبيد حزة وشتى بها وفُتحت على يده واصاب فيها شيئا كثيرا ، وفيها كانت صائفة عبد الله بن كُرز البجلي ، وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوى في البحر فشتى باهل الشام ، وفيها كانت غزوة عَقبة بن نافع البحر فشتى باهل مصر ،

ذكر غزوة القسطنطينية ،

في هذه السنة وقيل^٤ سنة خمسين سبى معاوية جيشا كثيفا الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وامر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتناقل واعتدل فامسك عنه ابوه فاصاب الناس في غزائهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ان أبالى بما لاقى جموعهم بالفرقدونية^٥ من حمى ومن موم
اذا أتكتأت على الانماط مرتفعا بدبير مزان عندى أم كلثوم^٦
وأم كلثوم امرأته وهى ابنة عبد الله بن عامر ، فبلغ معاوية شعرة فاقسم عليه ليلحقن بسفيان في ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فسار معه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى وغيرهم وعبد العزيز بن زرة الكلابى فاوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية

سنة ٤٩ وقيل^٤ S. add. البحرين^٥ C. P. عمرو^٦ C. P. بالفرقدونية^٥ Br. Mus. et R.

فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب بينهم فلم
 ينزل عبد العزيز يتعرض للشهادة فلم يُقتل فانشأ يقول
 قد عشت في الدهر اطواراً على طريقي
 شتّى فصادفت^١ منها اللين والبشعا
 كلّا بلوت^٢ فلا النعماء تُبطنني
 ولا تجشعت^٣ من لأوائها^٤ جزعا
 لا يملأ الامر صدرى قبل موقعه
 ولا اضيق به ذرعاً اذا وقعا،
 ثم حمل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجرة الروم
 يرماحهم حتى قتلوه رحمه الله، فبلغ خبر قتله معاوية فقال لابيهِ
 والله هلك فتى العرب فقال ابني او ابنك قال ابنك فاجرك
 الله فقال

فان يكن الموت اودى به واصبح مخ الكلابي زيرا^٥
 فكل فتى شارب كأسه فاما صغيراً واما كبيراً،
 ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي ابو ايوب الانصارى
 عند القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به
 وكان قد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلعم
 وشهد صفين مع علي وغيرها من حروبه ٥
 ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد
 وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول ٥
 وافر سعيد بن العاص عليها* في ربيع الآخر وقيل في ربيع الاول ٥
 وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية ثمانى سنين وشهرين وكان
 على قضاء المدينة عبد الله بن الحارث بن نوفل فعزله سعيد حين
 ولي واستقضى ابا سلمة بن عبد الرحمن ٥

١) C. P. ٢) ولأوائها. ٣) R. Mus. ٤) كل يموت. ٥) فصانعت. S. ٦) ديبرا. ٧) C. P. ٨) Om. C. P.

ذكر وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب عم^١ في هذه السنة توفي الحسن بن علي سمته زوجة جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ووصى ان يُدفن عند النبي صلعم ألا ان تخاف فتنة فينقل الى مقابر المسلمين فاستاذن الحسين عائشة فاذنت له فلما توفي ارادوا دفنه عند النبي صلعم فلم يعرض^٢ اليهم سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحکم وجمع بنى أمية وشيعتهم ومنع عن ذلك فاراد للحسين الامتناع فقبل له ان اخاك قال اذا خفتهم الفتنة ففى مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا انه سنة لما تركتک تصلى عليه ۞

ثم دخلت سنة خمسين^٥

فيها كانت غزوة بئر بن ابي اوطاة وسفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصارى في البحر ۞
ذكر وفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفة،

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبه في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات، وكان طويلاً اعور ذهب عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة، وقيل كان موته سنة احدى وخمسين * وقيل سنة تسع واربعين^٢، فلما مات المغيرة استعمل معاوية زياداً على الكوفة وهو اول من جمعا له، فلما وليها سار اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة سنة اشهر وبالبصرة سنة اشهر فلما وصل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم دعا قوماً من خاصته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال لياخذ كل

١) C. P. et R. يعرض. ٢) S.

رجل منكم جليسه ولا يقولن لا ادرى من جليسى ثم امر بكرسى
فوضع له على باب المسجد فدام اربعة اربعة يحلفون ما منا من
حصبك فن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه حتى صار الى ثلاثين
وقيل الى ثمانين فقطع ايديهم على المكان، وكان اول قتيل قتله
زياد بالكوفة اوفى بن حصن^١ وكان بلغه عنه شئ فطلبه فهرب
فعرض الناس فمر به فقال من هذا قال اوفى بن حصن^١ فقال زياد
اتتك بحائن رجلاه^٢ وقال له ما رايتك في عثمان قال ختن رسول
الله صلعم على ابنتيه قال فما تقول في معاوية قال جواد حليم قال
فا تقول في قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا ختن البرى بالسقيم
والمقبل بالمدير قال قد قلت ذاك قال خبطتها عشواء فقال زياد
ليس النفاق بشر الزمرة^٣ فقتله، ولما قدم زياد الكوفة قال له
عمارة بن عتبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة
ابى تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجماعات عندك من اردت كلامه
ففى المسجد وقيل الذى سعى بعمرو يزيد بن رويم فقال له زياد
قد ابسطت به ولو علمت ان مخ ساقه قد سال من بغضى ما
هجتته حتى يخرج على، فاتخذ زياد المقصورة حين حصب، فلما
استخلف زياد سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين
قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف^٤ فقال له زياد اتخاف
ان تكون قتلت برئاً فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت،
وقال ابو السوار العدوى قتل سمرة من قومي فى غداة واحدة
سبعة واربعين كلهم قد جمع القرآن، وركب سمرة يوماً فلقى اوائل
خيله رجلاً فقتلوه فر به سمرة وهو يتشخط فى دمه فقال ما هذا
فقيل اصابه اوائل خيلك فقال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا
استتنا

^١) R. حصين. ^٢) Vid. Meidani I, p. 25. ^٣) Vid. Meidani II, p. 444. ^٤) C. P. الف؛ ثمانية ألف؛ R. الفا.

ذكر خروج قريب،

وفيهما خرج قريب الازدي^١ وزخاف الطائي^٢ بالبصرة وهما ابنا خالة
وزياد بالكوفة وسمرة على البصرة فاتيا بني ضبيعة^٣ وم سبعون رجلا
وقتلوا منهم شيخا^٤ وخرج على قريب وزخاف شباب من بني علي
وبني راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن أوس الطاحي قريبا
وجاء برأسه، واشتد زياد في امر الخوارج فقتلهم وامر سمرة بذلك
فقتل منهم بشرا كثيرا، وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل
البصرة والله لتكفنتني هؤلاء او لا بد أن يكمنوا بكم والله لئن افلت منهم
رجل لا تاخذون العام من عطياتكم درهما فثار الناس بهم فقتلوه
ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة،

وفي هذه السنة امر معاوية بمنبر النبي صلعم ان يحمل من
المدينة الى الشام وقال لا يترك هو وعصا النبي صلعم بالمدينة وم
قتلة عثمان وطلب العصا وهو عند سعد القرظ^٥ فحرك المنبر
فكسفت الشمس حتى رويت النجوم باادية فاعظم الناس ذلك
فتركه، وقيل اتاه جابر وابو هريرة وقالاه يا امير المؤمنين لا
يصلح ان يخرج منبر رسول الله صلعم من موضع وضعه ولا تنقل
عصاه الى الشام فانقل المسجد، فتركه وزاد فيه ست درجات
واعتذر مما صنع، فلما ولي عبد الملك بن مروان^٦ بالمنبر فقال له
قبيصة بن ذؤيب انكرك الله ان تفعل ان معاوية حركه فكسفت
الشمس فقال رسول الله صلعم من خلف على منبري فليتبوا مقعده
من النار وهو مقطع الحقوق عندهم بالمدينة، فتركه عبد الملك،
فلما كان الوليد ابنه وحج^٧ فم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى
عمر بن عبد العزيز فقال كنتم صاحبك لا يتعرض للمسجد ولا لله
والساخط له^٨، فكلمه عمر فتركه، ولما حج سليمان بن عبد الملك

١) C. P. سعد. ٢) C. P. et R. القرظي. ٣) C. P. ولساخطه.

أخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان ما كنت أحب أن
 يذكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا
 ولهذا أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ونريد أن نعهد إلى علم
 من أعلام الإسلام يوفد إليه فنكلمه هذا ما لا يصلح هـ وفيها
 عزل معاوية بن حُذَيْج السَّكُونِيُّ عن مصر ووليها مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ
 مع إفريقية وكان معاوية بن أبي سفيان بعث قبل أن يولي مَسْلَمَةَ
 إفريقية ومصر عَقْبَةَ بْنُ نَافِعٍ إِلَى إفريقية وكان اختطَّ قيروانها وكان
 موضعه غيضة لا ترام من السباع والحيات وغيرها فدعا الله عليها
 فلم يبق منها شيء ألا خرج هاربًا حتى أن كانت السباع لتحمل
 أولادها وبني للجامع فلما عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن
 حُذَيْج السَّكُونِيُّ عن مصر عزل عَقْبَةَ عَنْ إفريقية وجمعها لمَسْلَمَةَ
 ابن مَخْلَدٍ فهو أول من جمع له المغرب مع مصر فولي مَسْلَمَةَ إفريقية
 موثق له يقال له أبو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن
 أبي سفيان هـ

ذكر ولاية عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ إفريقية وبناء مدينة القيروان
 قد ذكر أبو جعفر الطبري أن في هذه السنة ولي مَسْلَمَةُ بْنُ
 مَخْلَدٍ إفريقية وأن عَقْبَةَ وَلِي قَبْلَهُ إفريقية وبني القيروان والذي
 ذكره أهل التاريخ من المغاربة أن ولاية عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ إفريقية كانت
 هذه السنة وبني القيروان ثم بقي إلى سنة خمس وخمسين ووليها
 مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ ولم أخبر ببلاذهم وأنا أذكر ما اثبتوه في كتبهم
 قالوا أن معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية بن حُذَيْجٍ عَنْ إفريقية
 حسب واستعمل عليها عَقْبَةَ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ وكان مقيمًا ببرقة
 وزويلة مد فتحها أيام عمرو بن العاص وله في تلك البلاد جهاد
 وفتوح فلما استعمل معاوية سَيِّرَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ فَارِسٍ فَدَخَلَ
 إفريقية وانضاف إليه من أسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف
 في أهل البلاد لأنهم كانوا إذا دخل إليهم أمير أطاعوا واطهر بعضهم

الاسلام فاذا عاد الامير عنهم نكثوا وارتد من اسلم ثم رأى ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم ليؤمنوا من ثورة تكون من اهل البلاد فقصده موضع القيروان وكان دجلة^١ مشتبكة بها من انواع الحيوان * من السباع^٢ والحيات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايتها الحيات والسباع انا اصحاب رسول الله صلّتم ارحلوا عنا فاننا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فنظر الناس ذلك اليوم الى الدواب تحمل اولادها وتنقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وامر ببناء المدينة فبنيت وبني المسجد للجامع وبنى الناس مساجد ومساكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع وتم امرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنهب ودخل كثير من البربر في الاسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واطمأنوا على المقام فثبت الاسلام فيها

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افریقیة

ثم ان معاوية بن ابي سفيان استعمل على مصر وافریقیة مسلمة ابن مخلد الانصارى فاستعمل مسلمة على افریقیة مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم افریقیة واساء عزل عقبة واستخف به وسار عقبة الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعد به باعادته الى عمله وتمادى الامر فتوفى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عقبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستين فصار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع ولى افریقیة سنة ست واربعين واختط القيروان ولم يزل عقبة على افریقیة الى سنة اثنتين وستين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار

قالوا C. P. ١) S. ٢) دخلة R. دجلة C. P. ٣)

فحبس عقبةً وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبة كتب اليه بامر باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افريقية واليا عليها فقبض على ابي المهاجر واوثقه وساق من خبر كُسيْلَة^١ مثل ما نذكره ان شاء الله تعالى سنة اثنتين وستين ٥

ذكر قَرَب الفرزدق من زياد،

وفيهما طلب زياد الفرزدق استعدته عليه بنو نَهْشَل وُقَيْمٍ، وسبب ذلك قال الفرزدق هاجبتُ الاشهبَ بن زُمَيْلَة والبعيث^٢ فسقطا فاستعدى على بنو نهشل وبنو قُيَم زيادَ بن ابيهِ واستعدى على ايضاً يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له الغلام الاعراقُ الذي اذهب ماله وثيلبه فعرفني، قال الفرزدق وكان ابي غالب قد ارسلني في جلب له ابيعه وامتار له فبعثتُ للجلب بالبصرة وجعلتُ ثمنه في ثوبٍ فعرض لي رجل فقال لشد ما تستوثق منها اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صرّ عليها فقلتُ ومن هو قال غالب بن صَعَصَعَة وهو ابو الفرزدق فدعوت اهل المريد ونثرتها فقال لي قائل الق رِداءك ففعلتُ فقال آخر الق ثوبك ففعلتُ وقال آخر الق عمايتك ففعلتُ فقال آخر الق ازارك فقلتُ لا القيه وامشى ماجرداً انى لستُ بماجنون، وبلغ الخبر زياداً فقال هذا احمق يُضمرى الناس بالنهب فارسل خيلاً الى المريد ليأتوه في فاتاني رجل من بنى الهُجَيم على فرس له وقال النجاء النجاء واردفني خلفه ونجوتُ فاخذ زياد عيّن لي زهيلاً والوحاف ابني صَعَصَعَة وكنا في الديوان فحبسهما اياماً ثم كَلَمَ فيهما فاطلقهما واتيتُ ابي فاخبرته خبري فحقدّها عليه زياد، ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعديون والجبون بن قتادة

^١) Vocales in S.

^٢) C. P. والبييت Br. Mus. والعيب Bodl.

والنعيث ٥

العشمي ولختات بن يزيد ابو منازل^١ المجاشعي الى معاوية بن
ابي سفيان فاعطى كل رجل منهم جائزة مائة الف واعطى لختات
سبعين الفا فلما كانوا في الطريق ذكر كل منهم جائزته فرجع
لختات الى معاوية فقال ما ردك قال فصحتني في بنى تميم اما
حسبي صحب اولست ذا سن السنت مطما في عشيروني قال بلى
قال فما بالك خستت في دون القوم واعطيت من كان عليك اكثر
ممن كان لك وكان حصر الجبل مع عائشة وكان الاحنف وجارية
يريدان عليا وان كان الاحنف ولجون اعتزلا القتال مع علي لكنهما
كانا يريدانه قال اني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك^٢ الى
دينك ورايك في عثمان وكان عثمانيا فقال وانا فاشتري مني ديني
فامر له باتمام جائزته ثم مات لختات فحبسها معاوية فقال الغزدقي
في ذلك شعر

ابوك وعمي يا معاوي اورثا
ثرا فاختار الثرات اقارب
فا بال ميراث لختات^٣ اخذته
وميراث صخر جامد لك ذائبة
فلو كان هذا الامر في جاهلية
علمت من المرء القليل حلاقة
ولو كان في دين سوى ذا شئت
لنا حقنا او غص بالماء شارب
انس اعز الناس قوما واسرة
وامنعهم جارا اذا ضيم جانب
وما ولدت بعد النبي وآله
كمثلي حصان في الرجال يقارب

الحياة Br. Mus. et R. ١) .وكلمتك S. ٢) .مبارك R. ٣)

وبيتى الى جنب^١ الثرى فناوة^٢
 ومن دونه البدر المضى كواكب
 انا ابن الجبال الشم في عدد للخصى
 وعرق الثرى عرق من ذا يحاسبه
 وكم من اب لى يا معاوى لم يزل
 اغتر يبارى الريح ازور جانبه
 بمته فروع المالكين ولم يكن
 ابوك الذى من عبد شمس يقاربه
 تراه كنصل السيف يهتز للندا
 كريما يلاقى المجد ما طر شاربه
 طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن
 قضى وعبد شمس ممن يخاطبه^٣

يريد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما
 جداه لان الفرزدق ابن غالب بن صعصعة بن ناجية^٤ بن عقال
 ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، فلما بلغ معاوية شعرة رد على
 اهله ثلاثين الفا، فاعصبت ايضا زيادا عليه فلما استعدت عليه
 نهشل وفقيم ارداد عليه غضبا فطلبه فهرب واتى عيسى بن خضيلة^٥
 السلمى ليلا وقال له ان هذا الرجل قد طلبنى وقد لفظنى الناس
 وقد اتيتك لتغيثنى^٦ عندك، فقال مرحبا بك فكان عنده ثلاث
 ليال ثم قال له قد بدا لى ان آتى الشام فسيرو، وبلغ زيادا مسيرة
 فارس في اثرة فلم يدرك واتى الروحاء فنزل في بكر بن وائل فامن
 ومدحهم بقصائد، ثم كان زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة
 واذا نزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زيادا فكتب الى عامله

^١ Br. Mus. et R. حيث.

^٢ Br. Mus. et R. بناوة.

^٣ S.

^٤ C. P. et R. حصيلة ; Br. Mus. خطيلة. ^٥ C. P. et R. لتغيثنى.

على الكوفة وهو عبد الرحمان بن عبيد يامره بطلب الغزدي فغاري
الكوفة نحو الحجاز فاستجار بسعيد بن العاص فاجاره فدحه الغزدي
ولم يزل بالمدينة مسرة ومكة مسرة حتى هلك زياد، وقد قيل ان
الغزدي اتما قال هذا الشعر لان الختات لما اسلم آخا النبي صلعم
بينه وبين معاوية فلما مات الختات بالشام ورثه معاوية بملك الاخوة
فقال الغزدي هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشيء لان
معاوية لم يكن يجهل ان هذه الاخوة لا يرث بها احد، (الختات
بضم الحاء وبتائين مثنائين من فوقهما بينهما الف) هـ

ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري،

في هذه السنة توفي الحكم بن عمرو الغفاري بمرو بعد انصرافه
من غزوة جبل الأشل في قول وقد تقدم ذكر وفاته في قول آخر
وكان زياد قد كتب اليه ان امير المؤمنين معاوية امرني ان امصفي
له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة، فكتب اليه
الحكم بلغني ما امر به امير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل
كتابه وانه والله ان السموات والارض كافتا رتقا على عبد ثم اتقى الله
لجعل له فرجاً ومخرجاً ثم قال للناس اغدوا على اعطيائكم
ومالكم فقسمة بينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني
اليك فتوفي بمرو وله حُبة هـ

ذكر عدة حوادث،

* حج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان
العمال على البلاد من تقدم ذكرهم^١ وفيها توفي سعد بن ابى وقاص
بالعقيق فحمل على الرقاب الى المدينة فدفن بها وقيل توفي سنة
اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره اربع وسبعون
وقيل ثلاث وثمانون سنة وهو احد العشرة وكان قصيراً دحداحاً،

^١) C. P. خصل. ^٢) Om. S. ^٣) S. hæc in fine capitis antepen. offert.

وفيها توقيت صفتية بنست خيتى زوج النبى صلعم وقيل توقيت
 أيام عمر، وفيها توقى عثمان بن ابي العاص الثقفى، وعبد الرحمن
 ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توقى بالبصرة، وابو موسى
 الاشعرى وقيل توقى سنة اثنتين وخمسين^١، وفيها توقى زيد بن
 خالد الجهنى وقيل توقى سنة ثمان وستين^٢ وقيل ثمان وسبعين^٣،
 وفيها توقى مدلاج بن عمرو السلمى وكان قد شهد المشاهد كلها
 مع رسول الله صلعم وكلهم لهم حُجة ۞

سنة ١٥ ثم دخلت سنة إحدى وخمسين،

وفيها كان مشتى فصالة بن عبّيد بارض الروم وغزوة بئر بن ابي
 اوطاة الصائفة ۞

ذكر مقتل حجر بن عدى وعمر بن الحمف واصحابهما،
 فى هذه السنة قُتل حجر بن عدى واصحابه، وسبب ذلك ان
 معاوية استعمل المغيرة بن شعبه على الكوفة سنة احدى واربعين
 فلما امره عليها دعا وقال له اما بعد فان الذى احلم قبل اليوم
 ما تفرغ العصا وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم وقد اردت
 ايصاءك باشيء كثيرة انا تاركها اعتمادا على بصرك ولست تاركا
 ايصاءك بخصلة لا تترك شتم على وذمة والترحم على عثمان والاستغفار
 له والعيب لاصحاب على والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء
 لهم، فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك
 فلم يذممنى وستبلو فاحمد او تذلّم، فقال بل نحمد ان شاء الله،
 فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن شىء سيرة غير انه لا
 يدع شتم على والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاما سمع
 ذلك حجر بن عدى قال بلى اياكم فذلّم الله ولعن ثم قام وقال
 انا اشهد ان من تذلّمون احق بالفصل ومن تزكّون اولى بالذلّم

جزيت وجزيت Bodl. ^٣ Om. C. P. ^٢ ثمان وستين C. P. ^١

فيقول له المغيرة يا حَجْر أَتَشُقُّ هَذَا السُّلْطَانِ وَغَضِبَهُ وَسَطَوْتَهُ فَأَنْ
 غَضِبَ السُّلْطَانُ يُهْلِكُ امْثَالَكَ ثُمَّ يَكْفُ عَنْهُ وَيَصْفَحُ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ
 أَمْرِهِ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ مَا كَانَ يَقُولُهُ فَقَامَ حَجْرٌ فَصَاحَ صَاحَةً
 بِالْمَغِيرَةِ سَمِعَهَا كُلُّ مَنْ بِالْمَسْجِدِ وَقَالَ لَهُ مَرُّ لَنَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَارِزًا
 فَقَدْ حَبَسْتَهَا عَلَيْنَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ مُوَلَّعًا بِذِمِّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَامَ أَكْثَرُ مَنْ تُلْتَمِى النَّاسُ يَقُولُونَ صَدَقَ حَجْرٌ وَبَرَّ مَرُّ
 لَنَا بَارِزًا فَأَنْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ لَا يُجْدِي عَلَيْنَا نَفْعًا وَكَثُرُوا مِنْ هَذَا
 الْقَوْلِ وَامْثَالِهِ ، فَنَزَلَ الْمَغِيرَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَدَخَلُوا وَقَالُوا عَلَى
 مَا تَتْرَكَ هَذَا الرَّجُلَ يَجْتَرِئُ عَلَيْكَ فِي سُلْطَانِكَ وَيَقُولُ لَكَ هَذِهِ
 الْمَقَالَةُ فَيُوْهِنُ سُلْطَانَكَ وَيَسْخَطُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ،
 فَقَالَ لَهُ الْمَغِيرَةُ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ سَيَاقِي مِنْ بَعْدِي أَمِيرٌ يَحْسِبُهُ مِثْلِي
 فَيَصْنَعُ بِهِ مَا تَرُونَهُ يَصْنَعُ بِي فَيَاخُذُهُ وَيَقْتُلُهُ أَنِّي قَدْ قَرِبَ أَجَلِي
 وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَ خِيَارَ أَهْلِ هَذَا الْمِصْرِ فَيَسْعُدُونَ وَاشْقَى وَيَعْزُ
 فِي الدُّنْيَا مُعَاوِيَةَ وَيَشْقَى فِي الْآخِرَةِ الْمَغِيرَةَ ، ثُمَّ تَوَقَّى الْمَغِيرَةَ وَوَلَّى
 زِيَادَ فَقَامَ فِي النَّاسِ فَيُخَاطَبُهُمْ عِنْدَ قُدُومِهِ ثُمَّ تَرَحَّمَ عَلَى عُثْمَانَ وَائْتَنَى
 عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَعَنَ قَاتِلِيهِ ، فَقَامَ حَجْرٌ ففَعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بِالْمَغِيرَةِ
 وَرَجَعَ زِيَادٌ إِلَى الْبَصْرَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَبَلَغَهُ
 أَنَّ حَجْرًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ شَيْعَةٌ عَلَى وَيُظْهِرُونَ لَعْنَ مُعَاوِيَةَ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ
 وَأَتَاهُمْ حَصْبُوا عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ فَشَاحَصَ زِيَادٌ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى دَخَلَهَا
 فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَائْتَنَى عَلَيْهِ وَحَجْرٌ جَالِسٌ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّ غَيْبَ الْبَغْيِ وَالْغَيِّ وَخَيْمَ أَنْ هَؤُلَاءِ جَمَعُوا فَاشْتَرَوْا وَأَمْنُونِي فَاجْتَرُّوْا
 عَلَى اللَّهِ لَتْنٌ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِأَدَاوِيَتِكُمْ بِدَوَائِكُمْ وَلَسْتُ بِشَيْءٍ أَنْ لَمْ
 أَمْنَعِ الْكُوفَةَ مِنْ حَجْرٍ وَأَدْعُهُ نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَيَلْ أَمَّا يَا حَجْرَ سَقَطَ
 الْعِشَاءُ بِكَ عَلَى سِرْحَانٍ¹ ، وَارْسَلْ إِلَى حَجْرٍ يَدْعُوهُ وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ

¹) Vid. *Meidani* I, p. 599.

فلما أتاه رسول زياد يدعوهم قال أصحابه لا تاتيه ولا كلمة، فرجع
الرسول فآخبر زياداً فأمر صاحب شرطته وهو شذاذ بن الهيثم
الهلالي أن يبعث اليه جماعة ففعل فسيبهم أصحاب حاجر فرجعوا
وآخبروا زياداً فجمع أهل الكوفة وقال تشجعون بيدي وتأسون بأخرى
لبهناكم معي وقلوبكم مع حاجر الاحق هذا والله من دحسكم والله
ليظهرن لي برأتكم أو لا تدينكم بقوم أقيم بهم أودكم وصعركم^١ ، فقالوا
معاد الله ان يكون لنا رأى إلا طاعتك وما فيه رضاك، قال فليقم
كل رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته وأهله، ففعلوا
واقبلوا أكثر أصحابه عنه وقال زياد لصاحب شرطته انطلق إلى حجر
فان تبعك فأتني به وإلا فشذوا عليهم بالسيف حتى تاتوني به،
فأتاه صاحب الشرطة يدعوهم فنهض أصحابه من أجابته فحمل عليهم
فقتل أبو العمرطة الكندي فحجر أنه ليس معك من معه سيف غيري
وما يغني عنك سيفي قم فالحق باهلك يمنعك قومك، وزياد ينظر
اليهم وهو على المنبر وغشيم أصحاب زياد وضرب رجل من الخمراء^٢
رأس عمرو بن الحمق بعوده فوقع وحمله أصحابه إلى الأرض فاختفى
عندهم حتى خرج وانحاز أصحاب حجر إلى أبواب كنده وضرب بعض
الشرطة يد هائد بن حملة التميمي وكسر نابه وأخذ عموداً من
بعض الشرط فقاتل به وحمى حجراً وأصحابه حتى خرجوا من
أبواب كنده وأتى حجر بغلته فقال له أبو العمرطة أركب فقد قتلتنا
ونفسك وحمله حتى أركبه وركب أبو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن
كريف المسملي^٣ فضرب أبا العمرطة على فخذه بالعود وأخذ أبو
العمرطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برأ^٤ وله يقول عبد الله بن
قمام السلولي

الوم آبن لوم ما عدا بك حاسراً إلى بطل ذي جرأة وشكيم

١) R. et Br. Mus. ومقرم. ٢) الحراث. R. ٣) الشيلي. C. P. ٤) R.

مُعاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لثيم
 الى فارس الغارين يوم تلاقيا بصقين قُرم خير نجل قُرم
 حسب ابن برصاء اختار قتاله قتالك زيذا يوم دار حكيم
 وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين
 الناس، ومضى حُجر وأبو العبرطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس
 كثير ولم ياتيه من كندة كثير احد، فارسل زياد وهو على المنبر
 مَدْحَجَ وَهْدَانِ الى جَبَانَةِ كندة وامرهم ان ياتوه بحجر وارسل سائر
 اهل اليمن الى جَبَانَةِ الصائدين وامرهم ان يمضوا الى صاحبهم حجر
 فياتوه به ففعلوا فدخل مَدْحَجَ وَهْدَانِ الى جَبَانَةِ كندة فاخذوا
 كُلَّ مَنْ وَجَدُوا فأتى عليهم زياد، فلما رأى حجر قلة من معه
 امرهم بالانصراف وقال لهم لا طاعة لكم بمن قد اجتمع عليكم وما
 احب ان تهلكوا، فخرجوا فادركهم مَدْحَجَ وَهْدَانِ فقاتلوه واسروا
 قيس بن يزيد ونجا الباقر فآخذ حجر طريقا الى بنى حوت¹
 فدخل دار رجل منهم يقال له سُلَيْم بن يزيد وادركه الطلب
 فاخذ سُلَيْم سيفه ليقاتل فبكى بناته فقال حجر بثس ما ادخلت
 على بناتك اذا قال والله لا تؤخذ من دارى اسيرا ولا قتيلا وانا
 حى، فخرج حجر من خوخة في داره فاتى النَّخَع فنزل دار عبد
 الله بن الحارث اخى الاشر فاحسن لقاءه، فبينما هو عنده ان
 قيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع، وسبب ذلك ان امه
 سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدى فقالت
 هو في النخع، فخرج حجر من عنده فاتى الازد فاختمى عند
 ربيعة بن ناجد، فلما اعيام طلبه دعا زياد محمد بن الاشعث وقال
 له والله لتأتينى به او لاقطعن كل نخلة لك واهدم دورك ثم لا تسلم
 متى حتى اقطعك اربا اربا، فاستمهلها فامهلها ثلاثا واحضر قيس

١) حريث R.

ابن يزيد اسيراً فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في
عثمان وبلادك مع معاوية بصقين وأنتك أتما قاتلت مع حُجْر حمية
وقد غفرتها لك ولكني أيتني باخيك عُمير، فاستامن له منه على
ماله ودمه فأمنه فاتاه به وهو جريح فائقله حديدًا وأمر الرجال
أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مرارًا فقال قيس بن يزيد لزياد
ألم تؤمنه قال بلى قد آمنت به على دمه ولست أُهريق له دمًا قَرَّ
صمته وخلق سبيله، ومكث حاجر بن عدي في بيت ربيعة يومًا
وليلة فإرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له لياخذ له من زياد
أمانًا حتى يبعث به إلى معاوية، فجمع محمد جماعة منهم
جرير بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحارث أخو الأشتر
فدخلوا على زياد فاستامنوا له على أن يرسله إلى معاوية فاجابهم
فإرسلوا إلى حجر بن عدي فحضر عند زياد فلما رآه قال مرحبًا بك
أبا عبد الرحمن حرب أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على أهلها
تجنى براقش^١، فقال حجر ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة
وأتى على بيعتي، فأمر به إلى السجن فلما وثى قال زياد والله
لا حرصت على قطع خيط رقبته، وطلب أصحابه فخرج عمرو بن
الحكم حتى أتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختلفا بجبل هناك
فرفع خبرهما إلى عامل الموصل فسار إليهما فخرجا إليه فأما عمرو فكان
قد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع وأما رفاعة فكان شابًا
قويًا فركب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو ما ينفعني قتالك
عني أنج بنفسك فحمل عليهم فافرجوا له فذبحا وأخذ عمرو اسيرًا
فسأله من أنت فقال من أن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه
كان أضر عليكم ولم يخبرهم، فبعثوه إلى عامل الموصل وهو عبد
الرحمان بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن أم الحكم وهو ابن

^١) Vid. *Meidanii* II, p. 89.

اخذت معاوية فعرفه فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه
 طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان ،
 فأخرج وطعن فمات في الاولى منهم او الثانية ، وجدّ زياد في طلب
 اصحاب حجر فهربوا واخذ من قدر عليه منهم ، فأتى بقبیصة بن
 ضَبَّيعة العبسي بامان فحبسه وجاء قيس بن عباد الشيباني الى
 زياد فقال له ان امرءا منا يقال له صيفى من رؤس اصحاب حجر
 فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في ابى تراب قال ما
 اعرف ابا تراب فقال ما اعرفك به اتعرف على بن ابى طالب قال
 نعم قال فذاك ابو تراب قال كَلّا ذاك ابو الحسن والحسين ، فقال
 له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا ، قال فان كذب
 الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد ، فقال له زياد وهذا
 ايضا على بالعصا فأتى بها فقال ما تقول في على قال احسن قول
 قال اضربوه حتى لصف بالارض ثم قال اقلعوا عنه ما قولك في على ،
 قال والله لو شرحتنى بالمواسى ما قلت فيه الا ما سمعت منى ، قال
 لتعلنته او لاضربن عنقك ، قال لا افعل فاوثقوه حديدًا وحبسوه ،
 قيل وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موطنه ،
 ثم دخل الكوفة فجلس في بيته فقال حَوْشَب للحجاج ان هنا
 امرءا صاحب فتن لم تكن فتنة بالعراق الا وثب فيها وهو ثرائي
 يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاء
 فجلس في بيته ، فبعث اليه الحجاج فقتله فقال بنو ابيه لآل حوشب
 سعيتم بصاحبنا فقالوا وانتم ايضا سعيتم بصاحبنا يعنى صيفيا
 الشيباني ، وارسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري
 فبعث اليه الشرط فاخذوه فخرجت اخته الثوار فخرصت طيّا
 فثاروا بالشرط وخلصوه فرجعوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدى بن
 حاتم وهو فى المسجد فقال ايتنى بعبد الله قال وما حاله فاخبره
 فقال لا علم لى بهذا قال لتأتينى به قال لا آتيك به ابداً آتيك

بابن عَمِي تَقْتُلُهُ وَاللَّهُ لَوْ كَانَ تَحْتَ قَدَمِي مَا رَفَعْتُهُمَا عَنْهُ ، فَأَمَرَ
 بِهِ إِلَى السَّجْنِ فَلَمْ يَبْقَ بِالكُوفَةِ يَعْنِي وَلَا رَبِّي إِلَّا كَلَّمَ زَيْدًا وَقَالُوا
 تَفْعَلْ هَذَا بَعْدِي بَنِي حَاتِمٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ فَأَنَّى
 أُخْرِجُهُ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يُخْرِجَ ابْنُ عَمِّهِ عَنِّي فَلَا يَدْخُلُ الكُوفَةَ مَا
 دَامَ لِي سُلْطَانٌ ، فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَارْسَلُوا عَدِيَّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ يَعْرِفُهُ
 مَا كَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ بِجَبَلِي طَيِّءٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَى
 عَدِيٍّ لِيُشْفَعَ فِيهِ لِيَعُودَ إِلَى الكُوفَةِ وَعَدِيَّ يُجْتَنِبُهُ ثَمَّامًا كَتَبَ إِلَيْهِ
 يَعَاتِبُهُ وَيُرثِي حُجْرًا وَاصْحَابَهُ قَوْلُهُ

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالشَّبِيبَةَ اعْصُرَا
 وَذَكَرَ الصَّبِيَّ تَرَجَّ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا
 وَوَيْتُ الشَّبَابِ فَافْتَقَدْتُ غُصُونَهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ وَجْدِي بِهِ جَيْنَ الْهَبَا
 فَدَعَّ عَنْكَ تَذَكُّارَ الشَّبَابِ وَفَقْدَهُ
 وَأَسْبَابَهُ إِنْ بَانَ عَنْكَ فَاجْمُرَا
 وَبَيْتَكَ عَلَى الْفُلَانِ لَمَّا تُحْرَمُوا
 وَلَمْ تَجِدُوا عَنْ مِنْهَلِ الْمَوْتِ مَصْدِرَا
 دَعْتُهُمْ مِنْ أَيَّامٍ وَمَنْ حَانَ يَوْمُهُ
 مِنْ النَّاسِ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُؤَخَّرَا
 أَوْلَيْتُكَ كَانُوا شِيعَةً لِي وَمَوْيَلَا
 إِذَا الْيَوْمُ أُلْفِيَ ذَا احْتِدَامٍ مُذَكَّرَا^١
 وَمَا كُنْتُ أَهْوَى بَعْدَهُ مُتَعَلِّلَا
 بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَنْ أَعْمَرَا
 أَقُولُ وَلَا وَاللَّهِ أَنْسَى أَتَكَارَمُ
 سَاجِسِ الْيَلِيَّ أَوْ أَمُوتَ فَأُثْبَرَا

١) احتلام منكراً R.

على اهل هذراء السلام مضاعفا
 من الله وليسف الغمام الكنهورا
 ولاق بها حاجر من الله رحمة
 فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
 ولا زال تنهطلا ملكت وديمة
 على قبر حجر او ينادى فيحشرا¹
 فيا حجر من للخيل تدمى نحورها
 وللملك المسمى اذا ما تغشرا
 ومن صلاتي بالحق بعدك ناطق
 بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
 فنعم اخو الاسلام كنت وانى
 لاطمع ان توتى الخلود وتحبرا²
 * وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقه
 وتعرف معروفا وتتكبر منكرا
 فيا اخوتنا من هميم³ عصمتنا
 ويستمرها بالصالحات فابشرا
 ويا اخوتي الخندفيين ابشرا
 * بما معنا حيتيما⁴ ان تتبرا⁵
 ويا اخوتنا من حضرموت وغالب
 وشيبان لقيتم جنانا مبشرا⁶
 * سعدتم فلم اسمع باصوب منكم
 حجاجا لذى الموت للليل واصبرا
 سابكيكم ما لاح نجم وغرد
 الحمام ببطن الواديين وقررا

1) R. et Br. Mus. فيحجرا. 2) Ibid. فتحشرا. 3) R. هميم. 4) S. هميم. 5) R. تبشرا; C. P. hos tres versus om. 6) C. P. ميسرا.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَظْلَمُ أَغُوْثُ أَبْنِ طِيَّ
 مَتَى كُنْتُ أَخْشَى بَيْنَكُمْ أَنْ أَسِيرًا
 هُبِلْتُمْ إِلَّا قَاتَلْتُمْ عَنْ أَخِيكُمْ
 وَقَدْ دُنْتُ حَتَّى مَالٌ ثُمَّ تَجَوَّرًا
 تَفَرَّجْتُمْ عَنِّي فَعُودِرْتُ مُسْلِمًا
 كَأَنِّي غَرِيبٌ مِنْ أَيْدَادٍ وَأَعْصَرًا^١
 فَمَنْ لَكُمْ مِثْلِي لَدَى كُلِّ غَارَةٍ
 وَمَنْ لَكُمْ إِذَا الْبَأْسُ أَحْصَرَا
 وَمَنْ لَكُمْ مِثْلِي إِذَا الْحَرْبُ قَلَصَتْ
 وَأَوْضَعَ فِيهَا الْمُسْتَمِيتَ وَشَمَّرَا
 فِيهَا * قَدْ إِدَارَى^٢ بِأَجْبَالِ طِيَّ
 طَرِيدًا * فَلَوْ شَاءَ الْإِلَهَ لَغَيَّرَا^٣
 نَعَانِي^٤ * عَدُوِّي ظَالِمًا * عَنْ مُهَاجِرِي
 رَضِيْتُ بِمَا شَاءَ الْإِلَهَ وَقَدَّرَا^٥
 وَأَسْلَمْنِي قَوْمِي بِغَيْرِ جَنَاحَةٍ
 كَانَ لَمْ يَكُونُوا لِي قَبِيلًا وَمَعْشَرًا
 فَإِنْ أُلْفَ فِي دَارٍ بِأَجْبَالِ طِيَّ
 وَكَانَ مُعَانًا مِنْ عَصِيرٍ وَمَحْضَرَا
 فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى مُتَغَوِّبًا^٦
 لِحَا اللَّهِ مِنْ لَاحِي عَلَيْهِ وَكَثَّرَا
 لِحَا اللَّهِ قَيْلًا * الْحَضْرَمِيِّينَ وَائِلًا
 وَلَاقَى الْقَنَانِي^٧ بِالسَّنَانِ الْمُؤَمَّرَا^٨

١) In C. P. hi quoque quinque versus omm. ٢) C. P. انا ذا دارى.

٣) C. P. فريدا. ٤) R. لغدرا. ٥) Br. Mus. تغانى. ٦) Ibid. طاهرا.

٧) Hic versus in S. et Br. Mus. modo exstat. ٨) S. متغوبا. ٩) R.

et Br. Mus. قتل. ١٠) Ibid. القيانى

ولاقى الردى القوم الذين تحزبوا
 علينا وقالوا قَوْلُ زورٍ ومُنْكَرًا
 فلا يدعُننى قومى لغوث^١ وطىء
 لئن دهرهم اشقى^٢ بهم وتغيّرا
 فلم اغزهم فى المعلمين ولم أُثَر
 عليهم عجاجا باكويفة اكدرًا
 فبلغ خليلي ان رحلت^٣ مشرقًا
 جديلةً والحيتين معنًا وحُتْرًا
 ونبهان والافناء من جذم طىء
 ولم اك فيكم ذا الغناء العَشْنَزَرَا^٤
 ألم تذكروا يومَ العذيب اليتى
 امامكم أن لا ارى الدهر مُدْبِرَا^٥
 وكترى على مِهْران ولّج حابس^٦
 وقتلى الهمام المستميت المسَوْرَا^٧
 ويومَ جلولة الوقيعه لم أَلَم
 ويومَ نهاوند الفتوح وتُسْتَرَا
 وينسوننى يومَ الشريعة والقنا
 بصقين فى اكتافهم قد تكسرا
 جزى رُبّه عنى عدى بن حاتم
 برفضى وخذلانى جزاء مؤفرا
 اتنسى بلائى سادرًا^٨ يا أبى حاتم
 عشيّة ما اغنت عديك جذمرا

١) R. et Br. Mus. بعوب. ٢) Ibid. اشقى. ٣) Ibid. رجعت.
 ٤) S. in marg. hoc habet scholion: القتال هو السىء للخلق عند القتال.
 ٥) R. et Br. Mus. منذرا. ٦) R. عايس. ٧) R. et Br. Mus. المشمرا.
 ٨) Ibid. صادرًا.

فدافعتُ عنك القومَ حتى تتخاذلوا^١
 وكنتُ أنا الخصمَ اللدَّ العَدُوَّ
 تبولوا وما قاموا مقامى كأنما
 رأوني ليثًا بالآلة مُخَدَّرًا،

وقد تقدّم ما فعله عبد الله مع عدوّى فى وقعة صفين فلهذا لم
 نذكره هاهنا^٢

نصرتك إذ خان^٣ القريب وانعط آل بعيد وقد افردت نصرًا مؤزرًا
 فكان جراتى أن أُجرّر بينكم سحيبًا وأن أُولى الهوان وأوسرًا^٤
 وكمّ عذّة لى منك أنّك راجى فلم تُغنِ بالميعاد عني حَبْرًا
 فاصبحت أرمي النيب طورًا وتارة أهرهر أن راعى الشويّهات فرقرًا
 كائى لم اركب جوادًا لغارة ولم اترك القرن الكمى مَقْطَرًا
 ولم اعترض السيف منكم مُغِيرَةً إذ النكس مشى القهقرا ثم جَرَجِرًا
 ولم استحث الركض^٥ فى اثر عَصْبَةٍ مِيَمَةٍ عليا ساجاس وأبهرًا
 ولم اذعر الابلام متى بغارة كورد القطا ثم احدثت مظفرًا
 ولم أُر فى خيل تطاعن مثلها بفزوين او شروين او أغر كَيْدَرًا
 فذلك دهر زال عني حميدُهُ واصبح لى معروفة قد تنكرًا
 فلا يبعدن^٦ قومي وان كنت عاتبا^٧ وكنت المضاع فيهم والمكفرا^٨
 ولا خير فى الدنيا ولا العيش بعدى وان كنت عنهم فائى الدار مُحَضَّرًا^٩،
 فمات عبد الله بالجبلين قبل موت زياد ثم أتى زياد بكريم بن
 عفيف الخثعمى من احباب حُجْر بن عدى فقال ما اسمك قال كريم
 ابن عفيف قال ما احسن اسمك واسم ابيك واسوا عملك ورايك
 فقال له اما والله ان عهدك براىى منذ قريب، قال وجمع زياد من

^١) R. et Br. Mus. تتجادلوا. ^٢) S. خام. ^٣) R. et Br. Mus.

^٤) Ibid. الركب. ^٥) Ibid. سعدت. ^٦) Ibid. غايبًا. ^٧) R. وادهمرا

^٨) Etiam hi 29 versus postremi in C. P. desiderantur. ^٩) Ibid. والمعفرا

اصحاب عدى اثني عشر رجلاً في السجون ثم دعا رؤساء الارباع يومئذ وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة وخالد بن عوف^١ على ربع تميم وهذان وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة وابا بردة بن ابي موسى على ربع مذحج واسد فشهد هؤلاء ان حُجْرَةَ جمع اليه للجوع واطهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج^٥ عامل امير المؤمنين واطهر عذر ابي ثواب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حربه وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه على مثل رايه وامره، ونظر زياد في شهادة الشهود وقال اني لاحب ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهد اسحق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمار بن عتبة بن ابي معيط وعمرو بن سعد بن ابي وقاص وغيرهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاضي وشريح بن هانئ فاما شريح ابن هانئ فكان يقول ما شهدت وقد ثمتته، ثم دفع زياد حُجْرَةَ ابن عدى واصحابه الى وائل بن حُجْرَ الحضرمي وكثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين^١ لحقهم شريح بن هانئ واعطى وائلاً كتاباً وقال ابلغوا امير المؤمنين فاخذه وساروا حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء عند دمشق وكانوا حُجْرَ بن عدى الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك ابن شداد الحضرمي وصيفي بن قسيل^٢ الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الكنعني وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمان بن حسان العنزاني^٣ وحُزْرَ بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي التميمي هؤلاء اثنا عشر رجلاً واتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس

^١ C. P. الغريين ; R. الغريين.

^٢ C. P. نصيل ; R. فضيل.

^٣ C. P. التميميان.

من سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني فتموا اربعة عشر رجلاً،
 فبعث معاوية الى وائل بن حُجْر وكثير بن شهاب فادخلهما
 واخذ كتابهما فقرأه ودفع اليه وائل كتاب شريح بن هاني فاذا
 فيه بلغني ان زياداً كتب شهادتي وان شهادتي على حُجْر انه ممن
 يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويامر بالمعروف وينهى
 عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه،
 فقال معاوية ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم وحبس
 القوم بمرج عذراء^١ فوصل اليهم الرجلان اللذان الحكمهما زياد بحجر
 واصحابه فلما وصلا سار امر بن الاسود العجلي الى معاوية ليُعلمه
 بهما فقام اليه حاجر بن عدي في قيوده فقال له ابلغ معاوية ان
 دماءنا عليه حرام واخبره انا قد اؤمنا وصالحناه وصالحنا وانا لم
 نقتل احداً من اهل القبلة فيجئ له دماؤنا، فدخل امر على معاوية
 فاخبره بالرجلين فقام يزيد بن اسد البجلي فاستوهبه ابني عمه
 وهما عاصم وورقاء وكان جرير بن عبد الله البجلي قد كتب فيهما
 يزيهما ويشهد لهما بالبراءة مما شهد عليهما فاطلقهما معاوية وشفع
 وائل بن حاجر في الارقم فتركه له وشفع ابو الاعور السلمي في
 عتبة بن الاخنس فتركه وشفع حمزة بن مالك الهمداني في سعد
 ابن نمران فوهبه له * فشفع حبيب بن مسلمة في ابن حويصة فتركه
 له^٢ وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال دُع لي ابن عمي حُجراً،
 فقال له هو رأس القوم واخاف ان خليت سبيله ان يُفسد على
 مصره فنحتاج ان نُشخصك اليه بالعراق، فقال والله ما انصفتني
 يا معاوية قاتلت معك ابن عمك يوم صفين حتى ظفرت وعلا
 كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألته ابن عمي فنعنتني، ثم انصرف
 فجلس في بيته، فبعث معاوية هذبة بن فياض القضاعي والحصين

١) C. P. عزيز. ٢) Om. C. P.

ابن عبد الله الكلابي وَاَبَا شَرِيفَ الْبَدِّي إِلَى حَجَرٍ وَاحِبَاهُ لِيَقْتُلُوهُمَا
مَنْ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ مِنْهُمْ فَاتَوْهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْخَثْعَمِيُّ أَحَدَهُمَا
أَعْوَرَ قَالَ يَقْتُلُ نِصْفَنَا وَيَتْرَكُ نِصْفَنَا فَتَرَكُوا سِتَّةَ وَقْتُلُوا ثَمَانِيَةً وَقَالُوا
لَهُمْ قَبْلَ الْقَتْلِ أَنَا قَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمْ الْبَرَاءَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَاللَّعْنُ
لَهُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ تَرَكْنَاكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ قَتَلْنَاكُمْ، فَقَالُوا لَسْنَا فَاعِلِي ذَلِكَ
فَامرَ فَحُفِرَتِ الْقُبُورُ وَأُحْصِرَتِ الْأَكْفَانُ وَقَامَ حَجَرٌ وَاحِبَاهُ يَصْلَوْنَ عَامَّةً
الَّيْلَ فَلَمَّا كَانَ الْعَدَدُ قَدِمُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ لَهُمْ حَجَرُ بْنُ عَبْدِ
الْكَرْبِيِّ اتَّوَضَّأَ وَاصْلَى فَأَتَى مَا تَوَضَّأْتُ إِلَّا صَلَّيْتُ فَتَرَكُوهُ فَصَلَّى ثُمَّ
انْصَرَفَ مِنْهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ صَلَوةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا وَلَوْ أَنَّ
تَظَنُّوا فِي جَزَاءٍ مِنَ الْمَوْتِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنَا نَسْتَعْدِيكَ^١
عَلَى أَمْتِنَا فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَهِدُوا عَلَيْنَا وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَقْتُلُونَنَا
أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي بِهَا فَأَتَى لِأَوَّلِ فَارِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَلَاكَ فِي
وَادِيهَا وَأَوَّلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَجَحَتْهُ كَلَابِهَا ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ حُدْبَةً
ابْنُ فَيَاضٍ بِالسَّيْفِ فَارْتَعَدَ فَقَالُوا لَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ
فَإِذَا مِنْ صَاحِبِكَ وَنَدَّعَكَ، فَقَالَ وَمَا لِي لَا أَجْزَعُ وَأَرَى قَبْرًا مُحْفُورًا
وَكَفَنًا مَنَشُورًا وَسَيْفًا مَشْهُورًا وَأَتَى وَاللَّهِ أَنْ جَزَعْتُ مِنَ الْقَتْلِ لَا
أَقُولُ مَا يُسَخِّطُ الرَّبَّ، فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا سِتَّةَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
حَسَّانَ الْعَنْزِيُّ وَكَرِيمُ الْخَثْعَمِيِّ أَبْعَثُوا بَنِيَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ
نَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَاسْتَأْذَنُوا مُعَاوِيَةَ فَبِهِمَا فَاذْنُ
بِأَحْصَارِهِمَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ الْخَثْعَمِيُّ اللَّهُ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةُ فَأَتَكَ
مَنْقُولٍ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ الزَّائِلَةِ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ الدَّائِمَةِ ثُمَّ مَسْئُولٍ عَمَّا
أَرَدْتَ بِسُفْكَ دِمَائِنَا، فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قَالَ أَقُولُ فِيهِ قَوْلُكَ
قَالَ أَتَبْرَأُ مِنْ دِينِ عَلِيٍّ الَّذِي يَدِينُ اللَّهُ بِهِ، فَسَكَتَ وَقَامَ شَمِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي قُحَاظَةَ * بَنِي خَثْعَمٍ^٢ فَاسْتَوْهَبَهُ فَوَهَبَهُ لَهُ عَلَى

^١) R. نستعبد بك. ^٢) C. P.

أن لا يدخل الكوفة فاختر الموصلي فكان يقول لو مات معاوية
 قدمت الكوفة فمات قبل معاوية بشهر، ثم قال لعبد الرحمن بن
 حسان يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو
 خير لك قال والله لا ادعك قال اشهد انه كان من الذاكرين الله
 تعالى كثيرا من الامرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس،
 قال فما قولك في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق
 ابواب الحق، قال قتلته نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعة
 بالوادي يعنى ليشفعوا فيه فردّه معاوية الى زياد وامره ان يقتله
 شر قتلة فدفنه حيا، فكان الذين قتلوا جرجر بن عدى وشريك
 ابن شداد الحصرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة
 العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي وكدام بن حيان
 العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي دفنه زياد حيا
 فهو لاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم، قيل ولما بلغ الحسن
 البصري قتل جرجر واصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا
 بهم القبلة قالوا نعم قال حاجوهم^١ ورب الكعبة، واما مالك بن
 حنيفة السكوني حين لم يشفعه معاوية في حاجهم جمع قومه وسار
 بهم الى عذراء ليخلص حجرا واصحابه فلقيته قتلته فلما راوه علموا
 انه جاء ليخلص حجرا فقال لهم ما وراءكم قالوا قد تاب القوم
 وجئنا لنخبر امير المؤمنين فسكت وسار الى عذراء فلقيه بعض
 من جاء منها فاخبره بقتل القوم فارسل الخيل في اثر قتلته
 فلم يدركوهم ودخلوا على معاوية فاخبروه فقال لهم اتما في حرارة
 يجدها في نفسه وكانت طفييت، وعاد مالك الى بيته ولم يات معاوية
 فلما كان الليل ارسل اليه معاوية بمائة الف درهم وقال ما منعني
 ان اشفعك الا خوفا ان يعيدوا لنا حربا فيكون في ذلك من

١) Br. Mus. et R. هجرهم.

البلاء على المسلمين ما هو اعظم من قتل حاجر، فاخذها وطابت
ففسه، ولما بلغ خبر حاجر عائشة ارسلت عبد الرحمن بن الحارث
الى معاوية فيه وفي اصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد
الرحمن ابن غلب عنك حلم ابني سفيان، قال حين غاب عني
مثلك من حلماء قومي وحلفي ابن سمية فاحتملت، وقالت عائشة
لولا انا لم نغير شيئا الا صارت بنا الامور الى ما هو اشد منه لغيرنا
قتل حاجر ام والله ان كان ما علمت لمسلما حاججا معتبرا، وقال
الحسن البصري اربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة
لكانت موبقة انتزاه على هذه الامة بالسيف حتى اخذ الامر من
غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلفه بعده
ابنه سكيما خميما يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاه زيادا وقد
قال رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حَجْرًا واصحاب
حاجر فيها وبلا له من حاجر وبلا له من حاجر واصحاب حاجر،
قيل وكان الناس يقولون اول ذلك دخل الكوفة موت الحسن بن
علي وقتل حاجر ودعوة زياد، وقالت هند بنت زيد الانصارية ترى
حَجْرًا وكانت تتشيع

تبرقع ^١ ايها النعمر المنير	تبصر هل ترى حَجْرًا يسير
يسير الى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الامير
تجبرت للجابر بعد حاجر	وطاب لها للورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا	كان لم يحييها مزن مطير
الا يا حاجر حاجر بني عدي	تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردي عديا	وشيخا في دمشق له زهير
فان تهلك فكل زعيم قوم	من الدنيا الى هلك يصير
وقد قيل في قتله غير ما تقدم	وهو ان زيادا خطب يوم جمعة

^١) R. ترجع.

فاطال للخطبة وأخّر الصلوة فقال له حُجْر بن عدى الصلوة فمضى
 في خطبته فقال له الصلوة فمضى في خطبته فلما خشى حاجر
 ابن عدى فوت الصلوة ضرب بيده الى كف من حصى وقام الى
 الصلوة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلى بالناس وكتب
 الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليشده في الحديد ويرسله
 اليه ، فلما أَرَادَ اخذه قام قومه ليمنعوه فقال حاجر لا ولكن سمعنا
 وطاعة فشده في الحديد وحمل الى معاوية فلما دخل عليه قال
 السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية امير المؤمنين انا والله
 لا اقبلك ولا استقبلك اخرجوه فاصربوا عنقه ، فقال حاجر للذين
 يلون امره دعوني حتى اصلى ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين
 خفف فيهما ثم قال لولا ان تظنوا بى غير الذى اردت لاطلتهما
 وقال لمن حضره من قومه لا تطلقوا عنى حديدًا ولا تغسلوا
 حتى دما فأتى لابي معاوية غدا على الجادة وضربت عنقه ، قال
 فلقيت عائشة معاوية فقالت له ابن كان حلمك عن حُجْر فقال
 لم يحضرني رشيد ، قال ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته
 الوفا جعل يقول يومى منك يا حاجر طويل ، * (عباد بضم العين
 وفتح الباء الموحدة وتخفيفها) ¹ ٥

ذكر استعمال الربيع على خراسان ،

وفى هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثي اميرا على خراسان
 وكان الحَكَم بن عمرو الغفاري قد استخلف عند موته انس بن
 ابي أناس فعزله زياد وولى خُلَيْد بن عبد الله الحنفى ثم عزله وولى
 الربيع بن زياد أول سنة احدى وخمسين وسير معه خمسين الفا
 بعبالاتهم من اهل الكوفة والبصرة منهم بُرَيْدة بن الحَصِيب وابو بَرْزة
 ولهما فُحْبة فسكنوا خراسان فلما قدما غزا بلخ ففتحها صلحا

¹) S.

وكانت قد أُغْلِقَتْ بعد ما صالحهم الأحنف بن قيس في قول بعضهم، وفتح قُهْستانَ عنوةً وقتل مَنْ بناحيتهما من الأتراك وبقي منهم نيزك طرخان فقتله قُتَيْبَةُ بن مسلم في ولايته ٥
ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان إسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلعم، وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان وخمسين ودُفِنَ بالمدينة وهو أحد العشرة، وأبو بكر نُفِيع بن الحارث له خُبة وهو أخو زياد لأمه، وفيها مات مَيْمُونَةُ بنت الحارث زوج النبي صلعم بِسَرَفٍ وفيه دخل بها رسول الله صلعم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين، وحج بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية، وكان العمال بهذه السنة من تقدم ذكرهم، (بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة، والخَصِيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين وآخره باء موحدة) ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين، سنة ٥١

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الأسدي الروم وشتى بأرضهم وتوفي بها في قول فاستخلف عبد الله بن مسعدة الفراري وقيل أن الذي شتا هذه السنة بأرض الروم بسر بن أبي أوطاة ومعه سفيان بن عوف وغزا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي ٥

ذكر خروج زياد بن خراش العجلي،

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراش العجلي في ثلاثمائة فارس فأتى أرض مَسْكَن من السواد فسير اليه زياد خيلاً عليها سعد بن حذيفة أو غيره فقتلوه وقد صاروا إلى ما ٥
ذكر خروج مُعَان الطائي،

وخرج على زياد أيضاً رجل من طيء يقال له مُعَان فأتى نهر عبيد

الرحمان بن أم الحَكَم في ثلاثين^١ رجلاً هذه السنة فبعث اليه زيد
مَنْ قَتَلَهُ وإصابه * وقيل بل حلّ لواءه واستامن^٢ ويقال لهم اصحاب
نهر عبد الرحمان ٥

ذكر عدة حوادث،

وحجّ بالناس سعيد بن العاص، وكان العمال مَنْ تقدّم ذكرهم،
وفيها مات عمران بن الحُصَيْن الخُزاعِي بالبصرة، وابو أيوب الانصاري
واسمه خالد بن زيد شهد العقبة وبدراً * وقد تقدّم أنّه توفى
سنة تسع وأربعين عند القسطنطينية^٣، وكعب بن عُجْرَة وله خمس
وسبعون سنة ٥

سنة ٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين،

فيها كان مشى عبد الرحمان بن أم الحَكَم^٤ الثَّقَفِي بارض
الروم، وفيها فتحت رُودس جزيرة في البحر فتحها جُنادة بن أبي
أُمَيَّة الأزدي ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا أشدّ
شياء على الروم يعترضونهم في البحر فيأخذون سُفُنهم وكان معاوية
يدرّ لهم العطاء وكان العدو قد خافهم فلما توفى معاوية أقفلهم^٥
ابنه يزيد وقيل فتحت سنة ستين ٥

ذكر وفاة زياد،

وفى هذه السنة توفى زياد بن أبيه بالكوفة * في شهر رمضان^٦،
وكان سبب موته أنّه كتب الى معاوية أنّي قد ضبطت العراق بشمال
وبعيني فارغة فاشغلها بالحجاز، فكتب له عهده على الحجاز فبلغ أهل
الحجاز فأتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك
فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه * وكان من
دعائه أن قال اللهم اكفنا شرَّ زياد^٧، فخرجت طاعونة على اصبع يمينه *

١) C. P. ثمانين. ٢) Om. C. P. ٣) Om. S. ٤) C. P. et R.

٥) اصبعه S. ٦) Om. S. ٧) R. يمين. ٨) R. امهلهم. ٩) R. الحسن.

فمات منها فلما حضرته الوفاة دعا شَرِيحًا القاضي فقال له قد
حدث ما ترى وقد أُمِرْتُ بقطعها فاشِرْ عَلَيَّ، فقال له شَرِيحٌ أَتَى
أخشى أن يكون الاجل قد دنا فتلقى الله اجذم وقد قطعت
يدك كراهية لقائه أو أن يكون في الاجل تأخير فتعيش اجذم
وتُعِيرُ ولدك، فقال لا أبيت والطاعون في لحاف واحد، فخرج
شَرِيحٌ من عنده فسأله الناس فأخبرهم فلاموه وقالوا هَلَّا اشَرْتَ
بقطعها فقال المستشار مُؤَمِّنٌ، وأراد زياد قطعها فلما نظر إلى النار
والمكاوى جزع وتركه وقيل بل تركه لما أشار عليه شَرِيحٌ بتركه ولما
حضرته الوفاة قال له ابنه قد هيأتُ لك ستين ثوبًا أكفئك بها،
فقال له يا بنى قد دنا من أبيك لباس هو خير من لباسه * أو
سَلَبُ سريع^١، فمات ودُفِنَ بالثوبية إلى جانب الكوفة، فلما بلغ موته
ابن عمر قال اذهب ابن سُمَيَّةَ لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت
عليك، وكان مولده سنة إحدى من الهجرة قال مَسْكِينُ الدارمي
يرثيه

رايتُ زيادةَ الاسلام وُلَّتْ جهارًا حين ودعنا زياد،

فقال الفرزدق يجيبه ولم يكن هاجا زيادًا حتى مات

امسكينُ أبكى الله عينيك أتما جرى في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت امرأة من اهل ميسان كافرًا ككسرى على عدائه أو كقيصرا

اقول له لما اتانى نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا،

وكان زياد فيه حمرة وفي عينه اليمنى انكسار ابيض اللحية مخروطها

عليه قميص ربما رقعة ٥

ذكر وفاة الربيع،

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد،

وكان سبب موته أنه سخط قتل حاجر بن عدى حتى أنه قال

١) R. ارسله الله تعالى.

لا تزال العرب تقتل صبراً بعده ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبراً ولكنها اقرت فذلت ثم مكث بعد هذا الكلام جماعة ثم خرج يوم الجمعة فقال أيها الناس اتى قد ملكت الحياة واتى داع يدعو فآمنوا ثم رفع يديه بعد الصلوة فقال اللهم ان كان لى عندك خير فاقبضنى اليك عاجلاً وآمن الناس ثم خرج فما توارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخلف خُلَيْد بن يَرْبوع الحنفي^١ فاقرة زياد، ولما مات زياد كان على البصرة سَمْرَة بن جُنْدَب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أُسَيْد فاقرة سَمْرَة على البصرة ثمانية عشر شهراً وقيل ستة أشهر ثم عزله معاوية فقال سَمْرَة لعن^٢ الله معاوية والله لو اطعت الله كما اطعته ما عذبنى ابداً، وجاء رجل الى سمرة فادى زكوة ماله ثم دخل المسجد فصلى فامر سمرة بقتله فقتل فمر به ابو بكر فقال يقول الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَنِي وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى^٣، قال وما مات سَمْرَة حتى اخذه الزمهرير فمات شر ميتة^٤ (الثوية بضم الثاء المثناة وفتح الواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغيرة)^٥ ٥

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة، وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أُسَيْد وعلى البصرة سَمْرَة وعلى خراسان خُلَيْد بن يَرْبوع الحنفي، (أُسَيْد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المحجمة باثنتين من تحتها)، وفيها مات عبد الرحمان بن ابى بكر الصديق بطريق مكة في نومة فامها وقيل توقى بعد ذلك، وفيها توقى فيروز الديلمي وكانت له فحبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء، وفيها مات عمرو بن

١) C. P. الحنفي.

٢) R. غفر.

٣) Corani 87, vss. 14, 15.

٤) Om. S.

حَزَمُ الانصارى، وفيها مات قَصَالَةُ بن عُبَيْد الانصارى بدمشق
وكان قاضيها معاوية * وقيل مات آخر أيام معاوية وقيل غير ذلك^١
شهد أحدا وما بعدها هـ

ثم دخلت سنة أربع وخمسين،
ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أرواد،

فيها كان مشنى محمد بن مالك بارض الروم وصائفة معن بن
يزيد الشلمى، وفيها فتح المسلمون ومقدمهم جُنادة بن ابى أُمَيَّة
جزيرة أرواد قريب القسطنطينية فاقاموا بها سبع سنين وكان معهم
مجاهد بن جبر^٢ فلما مات معاوية وولى ابنه يزيد امرهم بالعود
فعادوا هـ

ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان،
وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان،
وكان سبب ذلك أن معاوية كتب الى سعيد بن العاص، ان
يهدم دار مروان ويقبض امواله كلها ليجعلها صافية ويقبض منه
فذلك وكان وهبها له فراجع سعيد بن العاص في ذلك فاعاد معاوية
الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابين عنده فعزله معاوية
وولى مروان وكتب اليه يامره بقبض اموال سعيد بن العاص وهدم
داره فاخذ الفعلة وسار الى دار سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا
ابا عبد الملك اتهدم دارى قال نعم كتب الى امير المؤمنين ولو
كتب اليك فى هدم دارى لفعلت، فقال ما كنت لافعل قال بلى
والله قال كلاً وقال لعلامة ايتنى بكتاب معاوية فجاءه بالكتابين فلما
راهما مروان قال كتب اليك فلم تفعل ولم تعلمنى، فقال سعيد
ما كنت لآمن عليك وانما اراد معاوية ان يحرض بيننا، فقال مروان
انت والله خير منى وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد الى

١) Om. C. P. ٢) C. P. et R. جبير.

معاوية العجب مما صنع امير المؤمنين بنا في قرابتنا انه يضمن بعضنا على بعض فامير المؤمنين في حلمه وصبره على ما يكره من الاختبين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشكحاء وتوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم تكن اولاد اب واحد^١ لما جمعنا الله عليه من نصرة امير المؤمنين الخليفة المظلوم واجتماع كلمتنا لكان حقاً على امير المؤمنين ان يرضى ذلك، فكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويتنصل وانه عائد الى احسن ما يعهده وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فائتى عليه خيراً فقال له معاوية ما باعد بينه وبينك قال خافنى على شرفه وخفته على شرفي قال فما ذا له عندك قال اسره شاهداً وغائباً ٥

ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان،

وفي هذه السنة عزل معاوية سمرة بن جندب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان ستة اشهر، وفيها استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان، وكان سبب ولايته انه قدم عليه بعد موت ابيه فقال له معاوية من استعمل ابوك على الكوفة والبصرة فاخبره فقال لو استعملك ابوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك الله ان يقولها لى احد بعدك لو استعملك ابوك وعمك لاستعملك فولاه خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرون على تقواه شيئاً فان في تقواه عوضاً ووفر عرضك من ان تدنسه واذا اعطيت عهداً فف به ولا تبيعن كثيراً بقليل ولا ياخرجن منك امر حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن عليك واذا لقيت عدوك فغلبوك على طهر^٢ الارض فلا يغلبوك على بطنها ولا تطمعن احداً في غير حقه ولا تؤيسن احداً من حق هو له، ثم ودعه وكان عمر عبيد الله خمساً وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا* على الابل فكان

وجه C. P. ٢) لا. G. P. et R. add. ١)

أول من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامي^١ ونسف ويكند
وه من بخارا^٢ فمن ثمر اصاب البخارية وغنم منهم غنائم كثيرة
ولما لقي الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته فجلوها عن لبس
خفيها فلبست احدهما وبقي الآخر فاخذه المسلمون فقوم بمائتي
الف درهم وكان قتاله الترك من زحوف خراسان للة تذكر فظهر
منه بأس شديد واقام بخراسان سنتين ٥

ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو امير المدينة،
وكان على الكوفة عبد الله بن خالد وقيل الصحاح بن
قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان، وفي هذه السنة
توفي ابو قتادة الانصاري وعمره سبعون سنة وقيل مات سنة اربعين
وصلى عليه علي^٣ وكبر عليه سبعا وشهد مع علي حروبه كلها وهو
بدرى، وفيها توفي حبيب بن عبد العزى وله مائة وعشرون
سنة، وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلعم، واسامة بن زيد
وقيل توفي اسامة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين،
وفيها توفي سعيد بن يربوع بن عنكثة وكان عمره مائة واربعاً
وعشرين سنة وله حبة، ومخرمة بن نوفل وهو من مسلمة الفتح
وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة، وعبد الله بن أنيس الجهني،
وفيها قتل زيد بن شجرة الرهاوي في غزوة غزاه وقيل سنة
ثمان وخمسين ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين سنة ٥٥

في هذه السنة كان مشتي سفيان بن عوف الأزدي في قول
وقيل بل الذي شتي هذه السنة عمرو بن حُرْز وقيل بل عبد
الله بن قيس الغزاري وقيل بل مالك بن عبد الله ٥

^١) S. راثين. ^٢) Om. C. P.

ذكر ولاية ابن زياد البصرة

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه عبيد الله بن زياد، وكان سبب ذلك أن عبد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بنى ضَبَّة ففُطِعَ يده فأتاه بنو ضَبَّة وقالوا أن صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا أمير المؤمنين فيعاقب عقوبة^١ تعم فاكتمب لنا كتاباً إلى أمير المؤمنين يخرج به أحدنا إليه يُخْبِرُهُ أنك قطعْتَ على شبيهة وأمر لم يتصحح^٢، فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبد الله إلى معاوية ووافاه الضبِّيُّون بالكتاب وأدعوا أنه قطع صاحبهم ظُلماً، فلما رأى معاوية الكتاب قال أما القُود من عمالي فلا سبيل إليه ولكن ادعى صاحبكم من بيت المال، وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليها فوَّى ابن زياد على خراسان اسلم بن زُرْعَة الكلابي فلم يغزو ولم يفتح بها شيئاً^٣

ذكر عدة حوادث،

وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الصَّحَّاح ابن قيس وقيل ما تقدّم، وفيها مات الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وهو الذي كان رسول الله صلّعم يجتفي في داره بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو بكر، وفيها توفي أبو الهيثم كعب بن عمرو الأنصاري وهو بدرى وشهد صفين مع علي * وقيل توفي قبل^٤، وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحَكَم^٥

سنة ٥١ قَم دخلت سنة ست وخمسين،

فيها كان مشتي جُنادة بن أبي أُمَيَّة بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود، وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شَاحِرَة وفي

^١) C. P. معاوية.

^٢) S. يصح.

^٣) C. P. مسلم بن ربيعة.

^٤) Om. S.

البر عياض بن الحارث واعتمر معاوية فيها في رجب وحج بالناس
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ٥

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد

وفي هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد ابيه،
وكان ابتداء ذلك وأوله من المغيرة بن شعبة فان معاوية اراد ان
يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك فقال
الراى ان اشيخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتى للولاية،
فسار الى معاوية وقال لاحبابه حين وصل اليه ان لم اكسيكم^١
الآن ولاية وامارة لا افعل ذلك ابداً، ومضى حتى دخل على يزيد
وقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب النبی صلعم وآله وكبراء قريش
وخو اسنانهم وآما بقى ابناؤهم وانست من افضلهم واحسنهم رأيا
واعلمهم بالسنة^٢ والسياسة ولا ادري ما يمنع امير المؤمنين من
يعقد لك البيعة، قال اوتسرى ذلك يتم قال نعم، فدخل يزيد
على ابيه واخبره بما قال للمغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول
يزيد، فقال يا امير المؤمنين قد رايت ما كان من سفك الدماء
والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقد له فان حدث
بك حادث كان كهفا للناس وخلفا منك ولا تسفك دما ولا تكون
فتنة، قال ومن لى بهذا قال اكفيك اهل الكوفة وكفيك زياد
اهل البصرة وليس بعد هاذين المصرين احد يخالفك، قال فارجع
الى عملك وتحدثت مع من تثق اليه في ذلك وترى ونرى، فودعه ورجع
الى احبابه فقالوا مة قال لقد وضعت رجلا معاوية في غرر بعيد
الغى على امة محمد وفتنقت عليهم فتنة لا يرتف ابداً وتمثل

بمثلى شاهدى الناجوى وغالى في الاعداء والخصم الغضابا،
وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق اليه ومن يعلم

١) R. اكتبكم. ٢) Om. S.

أنه شيعة لبنى أمية أمر يزيد فأجابوا الى بيعته فاوحد منهم عشرة ويقال أكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدسوا على معاوية فزبنوا له بيعة يزيد ودعوه الى عقدها، فقال معاوية لا تجعلوا باظهار هذا وكونوا على رأيكم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين ألفاً قال لقد هان عليهم دينهم، وقيل ارسل اربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروة فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا اتما اشخصهم اليه النظر لامة محمد صلعم وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الجبل فانصب لنا علماً وحّد لنا حدّاً ننتهى اليه، فقال اشيروا على فقالوا نشير بيزيد بن امير المؤمنين، فقال اوحد رضيتمو قالوا نعم قال وذلك رأيكم قالوا نعم وراى من وراءنا، فقال معاوية لعروة سرّاً عنهم بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم، قال باربعمائة دينار قال لقد وجد دينهم عندكم رخيصةً^١، وقال لهم ننظر ما قدمتم له ويقضى الله ما اراد والائناء خير من العجلة فرجعوا، وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى زياد يستشير فاحضر زياد عبّيد بن كعب التميمي^٢ وقال له ان لكل مستشير ثقة ولكل سرّ مستودع وان الناس قد ابدع بهم خصلتان اذاعة السرّ واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السرّ الا احد رجلين رجل آخره يرجو ثوابها ورجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسبه وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لامي اتهمت عليه بطون الصحف ان امير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا وأنه يتخوف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد * فالف امير المؤمنين وان اليه فعلات يزيد وقتل له رويده بالامر

١) C. P. وضعياً. ٢) C. P. et R. الغهري.

فاحرى لك ان يتم لك لا تعجل فان دركاً في تأخير خير من فوت في عجلة^١ ، فقال له عبّيد افلا غير هذا قال وما هو قال لا تُفسد على معاوية رايه ولا تبغض اليه ابنه والقي انا يزيد فاخبره ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك في البيعة له وانتك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه وانتك ترى له ترك ما ينقم عليه لتساحكم له الحجة على الناس ويتم ما تريد فتكون قد نصحت امير المؤمنين وسلمت مما تخاف من امر الامة ، فقال زياد لقد رميت الامر بحجرة اشخص على بركة الله فان اصبحت فا لا ينكر وان يكن خطأ فغير مستغش وتقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم ، فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالتودة وان لا يعجل فقبل منه ، فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فارسل الى عبد الله بن عمر مائة الف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا اراد ان ديني عندي ان لرخيص وامتنع ، ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم اتى قد كبرت سنى ودى عظمى وخشيت الاختلاف على الامة بعدى وقد رايت ان اتخير لهم من يقوم بعدى وكرهت ان اقطع امراً دون مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم واعلمنى بالذى يريدون عليك ، فقام مروان في الناس فاخبرهم به فقال الناس اصاب ووقف وقد اجبنا ان يتخير لنا فلا يألوا ، فكتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب يذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده ، فقام عبد الرحمن بن ابي بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما لخير اردتما لامة محمد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما

^١) Om. C. P.

مات هِرَقْلَ قام هِرَقْلُ ، فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه وَالَّذِي
 قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ الْآيَةُ^١ ، فسمعت عائشة مقاتلة فقامت من
 وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فانصت الناس واقبل مروان
 بوجهه فقالت انت القاتل لعبد الرحمان انه نزل فيه القرآن كذبت
 والله ما هو به ولكنته فلان بن فلان ولكنتك انت فصص^٢ من
 لعنة نبي الله ، وقام الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر
 وابن الزبير فكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عماله
 بتقريط يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن
 اتاه محمد بن عمرو^٣ بن حَزْم من المدينة والاحنف بن قيس في
 وفد اهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية ان كل راع مسؤول
 عن رعيته فانظر من تولى امر امّة محمد ، فاخذ معاوية بهر حتى
 جعل يتنفس في يوم شات ثر وصله وصرفه وامر الاحنف ان يدخل
 على يزيد فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رايت
 ابن اخيك قال رايت شابا ونشاطا وجلدا ومزاحا ، ثر ان معاوية
 قال للصحابك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده اتى متكلم فاذا
 سكنت فكن انت الذي تدعو الى بيعة يزيد وتحتي عليها ، فلما
 جلس معاوية للناس تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحققها
 وما امر الله به من طاعة ولاة الامر ثر ذكر يزيد وفضله وعلمه
 بالسياسة وعرض ببيعته ، فعارضه الصحاح فحمد الله واثنى عليه
 ثر قال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك وقد بلونا
 للجماعة والالفة فوجدناهما احقن للدماء واصلح للدهماء وآمن للسبيل
 وخيرا في العاقبة والايتام عوج رواجع والله كل يوم في شأن ويزيد
 ابن امير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو
 من افضلنا علما وحلما وابعدنا رأيا فولته عهدك واجعله لنا علما

^١) Corani 46, vs. 16.

^٢) C. P. et R. scholion hoc add.

^٣) R. عمير.

بعدك ومفرعاً نلجأ اليه ونسكن في ظله، وتكلم عمرو بن سعيد
الاشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العُدْرِي فقال
هذا امير المؤمنين وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد
ومن أئى فهذا وأشار الى سيفه، فقال معاوية اجلس فانت سيد
الخطباء، وتكلم من حضر من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول
يا ابا بحر فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا وانت يا
امير المؤمنين اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلايته ومدخله
ومخرجه فان كنت تعلمه لله تعالى وللامّة رضى فلا تشار فيه وان
كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى الآخرة
وانما علينا ان نقول سمعنا واطعنا، وقام رجل من اهل الشام فقال
ما ندرى ما تقول هذه المحدثّة العراقيّة وانما عندنا سمع وطاعة
وصرب وازدلاف، فتفرق الناس بكون قول الاحنف وكان معاوية
يُعطي المقارب ويدارى المبعاد ويلطف به حتى استوثق له اكثر
الناس وبايعة، فلما بايعة اهل العراق والشام سار الى الحجاز في ألف
فارس فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن عليّ أول الناس فلما
نظر اليه قال لا مرحباً ولا اهلاً بدنة يتفرق دمها والله مهريقة،
قال مهلاً فأتى والله لست باهل لهذه المقالة، قال بلى ولشراً منها،
ولقيه ابن الزبير فقال لا مرحباً ولا اهلاً خب^١ صبّ تلعه يُدخل
رأسه ويضرب بذنبه ويوشك والله ان يؤخذ^٢ بذنبه ويُدى ظهره
نحيّاه^٣ عنى فضرب وجه راحلته، ثم لقيه عبد الرحمان بن ابي بكر
فقال له معاوية لا اهلاً ولا مرحباً شيخ قد خرف وذهب عقله ثم
امر فضرب وجه راحلته ثم فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا معه
لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة فحضروا بابيه فلم يؤذن لهم
على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون فخرجوا الى مكة فقاموا بها

١) حاجر. R. ٢) يضرب. R. ٣) بجباه. Om. C. P. Bodl.

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فدحه وقال من احق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما اظن قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائف تجتث اصولهم وقد اندرت ان اغنت النذر ثم انشد متمثلاً

قد كنت حذرْتُك آل المصطلق وقلت يا عمرو اطعنى وانطلق
انك ان كلفتنى ما لم اطف ساءك ما سرَّك متى من خلُق
دونك ما استسقىته فاحسن وذق^١

ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلتم ان لم يبايعوا فشكاه اليها فوعظته وقالت له بلغنى انك تتهددتم بالقتل فقال يام المؤمنين هم اعز من ذلك ولكنى بايعت يزيد وبايعه غيرهم افترس ان انقص بيعة قد تمت، قالت فارفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله قال افعل وكان في قولها له ما يؤمنك ان اتعد لك رجلاً يقتلك^١ وقد فعلت باخى ما فعلت تعنى اخاها محمداً، فقال لها كلاً يا ام المؤمنين اتنى في بيت امن قالت اجل، ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج الى مكة فلقية الناس فقال اولئك النفر نتلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرفكان اول من لقيه الحسين فقال له معاوية مرحباً واحلاً يا ابن رسول الله وسيّد شباب المسلمين فامر له بدابة فركب وسأيره ثم فعل بالباقيين مثل ذلك واقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة فكانوا اول داخل وآخر خارج ولا يمضى يوم الا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئاً حتى قضى نسكه وحمل ائقاله وقرب مسيره فقال بعض اولئك النفر لبعض لا تخدعوا فما صنع بكم هذا لحبكم وما صنعه الا لما يريد فاعدوا له جواباً فاتفقوا على ان يكون المخاطب له ابن الزبير فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم

^١) يعقلك R.

سيرتني فيكم وصلتي لأرحامكم وجملي ما كان منكم ويزيد أخوكم
وابن عمكم وارتدت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تعزلون
وتؤثرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك،
فسكتوا فقال ألا تجيبون مرتين ثم أقبل علي بن الربير فقال هات لعمرى
أنك خطيبهم فقال نعم تخيرك بين ثلاث خصال قال عرضهن قال
تصنع كما صنع رسول الله صلعم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع
عمر، قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول الله صلعم ولم يستخلف
أحدًا فارتضى الناس أبا بكر، قال ليس فيكم مثل أبي بكر وأخاف
الاختلاف، قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فأنه عهد إلى
رجل من قاصية^١ قريب من بنى أبيه فاستخلفه وإن شئت
فاصنع كما صنع عمر جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم
أحد من ولده ولا من بنى أبيه، قال معاوية هل عندك غير هذا
قال لا ثم قال فأنتم قالوا قولنا قوله قال فأتى قد أحببت أن
انتقدم اليكم أنه قد أعذر من أنذر أتى كنت أخطب منكم
فيقوم إلى القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأجل ذلك واصفح
وأتى قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامى
هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه
فلا يبقين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال
اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فإن
ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه
بسيوفهما، ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يتترأ أمر
دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم وأنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد
فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر

^١) ناحية R.

ثم ركب راحله وانصرف الى المدينة، فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم زعمتم أنكم لا تبائعون فلم أرضيتهم وأعطيتهم وباعتم قالوا والله ما فعلنا، فقالوا ما منعكم أن تردوا على الرجل، قالوا كادنا وخفنا القتل، وباعه أهل المدينة ثم انصرف الى الشام وجفا بنى هاشم فأتاه ابن عيسى فقال له ما بالك جفوتنا قال أن صاحبكم لم يبائع لي زيد فلم تنكروا ذلك عليه، فقال يا معاوية أتى خليف أن احتاز الى بعض السواحل فاقم به ثم انطفأ بما تعلم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك، قال يا أبا العباس تعطون وترضون^١ وترادون، وقيل إن ابن عمر قال لمعاوية أبيعك على أتى أدخل فيما يجتمع عليه الأمة فوالله لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم هاد الى منزله فاعلف بابه ولم يذن لاحد، قلت ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وإنما يصحح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن

عثمان بن عفان،

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد، وسبب ذلك أنه سأل معاوية أن يستعمله على خراسان فقال أن بها عبيد الله بن زياد فقال والله لقد اضطنعتك ابني حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجارى اليه ولا تسامى فما شكرت بلاءه ولا جازيته وقدمت هذا يعنى يزيد وباعته له والله لانا خير منه أبا وأما ونفسا، فقال معاوية أما بلاء ليبيك فقد يحق عليك الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك أتى قد طلبت بدمه وأما فصل ابنيك على أبيه فهو والله خير مني وأما فصل أمك على أمه فلعمري امرأة من قريش خير من امرأة من

^١) Om. S.

كلب وأما فضلك عليه فوالله ما أحب أن الغوطة ملئت رجالاً
 مثلك، فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وانت أحق من
 نظر في امره قد عتب عليك فاعتبه، فولاه حرب خراسان ووتى
 اسحاق بن طلحة^١ خراجها وكان اسحاق ابن خالة معاوية أمه
 أم ابان بنت عتبة^٢ بن ربيعة فلما صار بالرق مات اسحاق فولى
 سعيد حربها وخراجها فلما قدم خراسان قطع النهر الى سمرقند
 فخرج اليه الصغد فتوافقوا يوماً الى الليل ولم يقتتلوا فقال مالك
 ابن الربيع^٣

ما زلت يوم الصغد تُرعد واقفاً من الجن حتى خفت ان تتنصرا،
 فلما كان من الغد اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم في مدينتهم
 فصاحوه واعطوه رُقماً منهم خمسون غلاماً من ابناء عظمائهم فسار
 الى ترمذ ففتحها صلحاً ولم يف لاهل سمرقند وجساء بالغلما
 معه الى المدينة وكان ممن قُتل معه قُثم بن عباس بن عبد
 المطلب ٥ وفي هذه ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبی صلعم ٥

ثم دخلت سنة سبع وخمسين سنة ٥٧

فيها كان مشى عبد الله بن قيس بارض الروم، وفيها عزل مروان
 ابن الحكم عن المدينة واستعمل عليها الوليد بن عتبة بن ابي
 سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة، وحج بالناس الوليد بن
 عتبة، وكان العامل على الكوفة الصالح بن قيس وعلى البصرة
 عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان، وفي هذه السنة
 مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين، وعبد الله بن
 قدامة السعدي وله حُبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن قُدان^٤
 السعدي وأما قيل له السعدي لأن اياه استرضع في بني سعد
 ابن بكر وهو من بني عامر بن لُوى، وعثمان بن شيبه بن ابي

١) طلحة. ٢) عقبه. ٣) الربيع. ٤) C. P. et R.

طلحة العبدري وهو جد بني شيبه سَدَنَة الكعبة ومفتاحها معهم
الى الآن واسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين، وجبّير بن مطعم بن
نوفل القرشي له صُفْبة، وام سَلَمَة زوج النبي صلعم وقيل بقيت الى
قتل الحسين ٥

سنة ٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين،

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الحُثَمِيُّ ارض الروم وعمرو
ابن يزيد الجُهَنِيُّ في البحر وقيل جُنادة بن ابي أُمَيَّة ٥
ذكر عزل الضحاك عن الكوفة واستعمال ابن أمّ الحَكَم،
وفي هذه السنة عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة
واستعمل عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن أمّ
الحَكَم وهو ابن اخت معاوية، وفي عمله هذه السنة خرجت الخوارج
الذين كان المغيرة بن سُعْبَة حبسهم فجمعهم حَيَّان بن ظبيان السُكُمِّي
ومُعاذ بن جُوَيْن ١ الطائي فخطبهم وحثّهم على الجهاد فبايعوا حَيَّان
ابن ظبيان وخرجوا الى بانقيا فصار اليهم للجيش من الكوفة فقتلوه
جميعاً، ثم أن عبد الرحمان بن أمّ الحَكَم طرده اهل الكوفة لسوء
سيرته فلاحق بحاله معاوية فولّاه مصر فاستقبله معاوية بن حُذَيْف
على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فلعمري لا تسير
فيينا سيرتك في اخواننا من اهل الكوفة، فرجع الى معاوية، ثم
أن معاوية بن حُذَيْف وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية
زُيِّنَتْ له الطرق بقباب ٢ الرجان تعظيماً لشأنه فدخل على معاوية
وعنده اخته أمّ الحَكَم فقالت مَنْ هذا يا امير المؤمنين قال بخ بخ
هذا معاوية بن حُذَيْف قالت لا مرحباً تسمع بالمُعَيدي خير من
ان تراه ٣ فسمعها معاوية بن حُذَيْف فقال على رِسلك يا أمّ الحَكَم
والله لقد تزوجت فما أُكْرِمْت وولدت فما انجبت اردت ان يلي

١) R. جوبين C. P. ; ٢) R. بصناف. ٣) Vid. Meidani I, p. 223.

ابنك الفاسف علينا فيسير فينا كما سار في اخواننا من اهل الكوفة
وما كان الله ليبريه ذلك ولو فعل ذلك لصربناه صرباً يُطاطى منه
ولو كره هذا القاعد يعنى خاله معاوية، فالتفت اليها معاوية وقال
كفى فكفت ٥

ذكر خروج طواف بن غلّاق،

كان قوم من الخوارج بالبصرة^١ يجتمعون الى رجل اسمه جدار^٢
فيحدثون عنده ويعيرون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثم
دعا بهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضاً ويُخلّى سبيل القاتلين ففعلوا
فاطلقهم وكان ممن قتل طواف فعذبهم اصحابهم وقالوا قتلتم اخوانكم
قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطمئن بالايمان، وندم
طواف واصحابه فقال طواف اما من توبة فكانوا ييكون وعرضوا على
اولياء من قتلوا الدية فآبوا وعرضوا عليهم القود فآبوا ولقى طواف
الهيثا بن ثور السدوسي فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما
اجد لك الا آية في كتاب الله عز وجل قوله **ثُمَّ اِنْ رَّبَّكَ لِلَّذِينَ
هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا اِنْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**^٣، فدعا طواف اصحابه الى الخروج والى ان يفتكوا بابن
زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلاً من بنى
عبد القيس بالبصرة فسعى بهم رجل من اصحابهم الى ابن زياد
فبلغ ذلك طوافاً فمَجَّلَ الخروج فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلاً
ومضوا الى الجَلَّاحِ فندب ابن زياد الشرط البخارية^٤ فقاتلوه
فانهزم الشرط حتى دخلوا البصرة واتبعوه وذلك يوم عيد الفطر
وكثرهم الناس فقاتلوا فقتلوا وبقي طواف في ستة نفر وعطش فرسه
فاقحمه الماء فرماه البخارية بالنشاب حتى قتلوه وصلبوه ثم دفنه
اهله فقال شاعر منهم

١) C. P. ٢) حذرا. ٣) S. الدم. ٤) Corani 16, vs. 111.
٥) C. P. البخارية ; R. السخارية.

يا رَبِّ قَبِ التَّقَى وَالصِّدْقَى فِي قَبْرِ
 حَتَّى اتَّبَعَ اللَّهَ تَفَنَّى بِآخِرَةٍ تَبْقَى عَلَى دِينِ مُرْدَاسٍ وَطَوَافٍ
 وَكُهُمَسٍ وَابْنِ الشَّعْثَاءِ أَنْ نَفَرُوا إِلَى إِلَهِ ذَوَى أَخْبَابٍ زَحَافٍ
 ذَكَرَ قَتْلَ عُرْوَةَ بْنِ أُدَيَّةٍ^١ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ،

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَدَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ
 جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيَّةٍ أَخُو ابْنِ بِلَالٍ مُرْدَاسٍ بْنُ أُدَيَّةٍ
 وَأُدَيَّةٍ أُمُّهُمَا وَأَبُوهُمَا حُذَيْفٌ وَهُوَ تَمِيمِيٌّ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّ ابْنَ
 زِيَادٍ كَانَ قَدْ خَرَجَ فِي رَهَانٍ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَ يَنْتَظِرُ الْحَيْلَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ
 النَّاسُ وَفِيهِمْ عُرْوَةُ فَاقْبَلَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ يُعْظِمُهُ وَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُ
 أَتَنْتَوْنَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ
 وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ^٢ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ طَنَّ ابْنُ زِيَادٍ أَنَّهُ لَمْ
 يَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَامَ وَرَكِبَ وَتَرَكَ رَهَانَهُ، فَقِيلَ لِعُرْوَةَ
 لِيَقْتُلَنَّكَ فَاخْتَفَى فَطَلَبَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَهَرَبَ وَابْنُ الْكُوْثَةِ فَأُخِذَ وَقُدِّمَ بِهِ
 عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَقِيلَ ابْنَتُهُ، وَأَمَّا أَخُوهُ
 أَبُو بِلَالٍ مُرْدَاسٍ فَكَانَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي الْخَوَارِجِ وَشَهِدَ
 صَفِينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ النُّهْرَوَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ وَكَانَتْ
 الْخَوَارِجُ كُلُّهَا تَتَوَلَّاهُ وَرَأَى عَلَى ابْنِ زِيَادٍ قَبَاءَ انْكِرَاهُ فَقَالَ هَذَا لِبَاسِ
 الْفَسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَقُلْ هَذَا لِلْإِسْلَامِ فَإِنْ مِنْ ابْغِضَ
 الْإِسْلَامَ ابْغِضَهُ اللَّهُ وَكَانَ لَا يَدِينُ^٣ بِالْإِسْتِعْرَاضِ وَبِحَرَمِ خُرُوجِ
 النِّسَاءِ وَيَقُولُ لَا نَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا وَلَا نَجْبِي إِلَّا مَنْ حَمَانَا،
 وَكَانَتْ الْمُبْتَجَاءُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ تُحَرِّصُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ
 وَتَذَكُرُ تَجْبِرُهُ وَسُوءَ سِيرَتِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْمُجْتَهِدَاتِ فَذَكَرَهَا ابْنُ
 زِيَادٍ فَقَالَ لَهَا أَبُو بِلَالٍ إِنَّ النِّقْيَةَ لَا بَأْسَ بِهَا فَتَغِيْبِي فَإِنَّ هَذَا
 الْجَبَّارَ قَدْ ذَكَرَكَ، قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُلْقَى أَحَدٌ بِسَبِيٍّ مَكْرُوهًا،

^٢ Corani et أُدَيَّةُ، أُدَيَّةُ، أُدَيَّةُ، أُدَيَّةُ: Nominis scriptura sic variat: ^١ أُدَيَّةُ. ^٣ R. يَجْبِرُ. 26, vss. 128—130.

فاخذها ابن زياد ففقطع يديها ورجليها فمرّ بها ابو بلال في السوى
فعضّ على لحيته وقال اهدئه اطيب نفساً بالموت منك يا مرداس ما
ميتة اموتها احبّ الى من ميتة البشجاء، ومرّ ابو بلال ببيعير قد
طلى بقطران فغشى عليه ثمّ افانى فقتل سراً بيهم من قطران وتغشى
وجوفهم النار، ثمّ ان ابن زياد ألجّ في طلب الخوارج فلما منهم
الساجن واخذ الناس بسببهم وحبس ابا بلال قبل ان يقتل اخاه
عروة فرأى السجّان عبادته فاذن له كلّ ليلة في اتيان اخله فكان
يأتيهم ليلاً ويعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد
فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق
مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السجّان بليلة سوء خوفاً ان يعلم
مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يعود فيه اذا به قد
اتى فقال له السجّان اما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثمّ
جئت قال نعم لم يكن جزاؤك متى مع احسانك الى ان تعاقب،
واصبح عبيد الله فقتل الخوارج فلما احصر مرداس قام السجّان
وكان ظمّراً لعبيد الله فشفع فيه وقصّ عليه قصته فوهبه له وخصّ
سبيله، ثمّ أنّه خاف ابن زياد فخرج في اربعين رجلاً الى الاهواز
فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال اخذ منه عطاءً وعطاء اصحابه
ثمّ يردّ الباقي، فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشاً عليهم
اسلم بن زرعة الكلبي سنة ستين وقيل ابو حصين التميمي وكان
للجيش القى رجل فلما وصلوا الى ابي بلال ناشدوهم الله ان يقتلوه
فلم يفعلوا ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اتردونا الى ابن زياد
الفاسق فرمى اصحاب اسلم رجلاً من اصحاب ابي بلال فقتلوه فقال ابو
بلال قد بداؤوكم بالقتال فشدّ الخوارج على اسلم واصحابه شدة
رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد اسلم وقال هزمك

١) Corani 14, vs. 51.

أربعون واثنتان في الفَيْن لا خير فيك، فقال لئن تلومنى وأنا حي^١
خير من أن تُثنى عليّ وأنا ميتٌ، فكان الصبيان إذا راوا اسلم
صاحوا به أم أبو بلال وراءك فشكى ذلك إلى ابن زياد فنهاهم فانتهوا،
* وقال رجل من الخوارج

أألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بآسك أربعونا
كذبتهم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مومنوناً^٢ ،
ذكر عترة حوادث،

وحجّ بالناس الوليد بن عتبة، * في هذه السنة مات عتبة بن
عامر^٣ الجهنّي وله حبة وشهد صفين مع معاوية، وفيها توقيت
عائشة عمّ، وسمرّة بن جندب له حبة، ومالك بن عباد الغافقي^٤
وله حبة، وعَميرة بن يثرب قاضي البصرة فاستقصى مكانه هشام
ابن هُبيرة ٥

سنة ٥٩ ثم دخلت سنة تسع وخمسين،

في هذه السنة كان مشى عمرو بن مرة الجهنّي بارض الروم في
البر وغزا في البحر جنادة بن أبي أمية وقيل لم يكن في البحر غزوة
هذه السنة، وفي هذه السنة عزل عبد الرحمان بن أم الحكم عن
الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصاري وقد تقدّم سبب
عزله * وقيل كان عزله سنة ثمان وخمسين^١ ٥

ذكر ولاية عبد الرحمان بن زياد خراسان،

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمان بن زياد على خراسان وقدم
بين يديه قيس بن الهيثم السلمي واخذ اسلم بن زُرعة فحبسه
واخذ منه ثلاثمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمان وكان كريماً
حريصاً ضعيفاً لم يغز غزوة واحدة وبقي بخراسان إلى أن قُتل
الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون ألف ألف درهم فقال ان

١) Om. C. P. ٢) S.

شئت حاسبناك واخذنا ما معك وردناك الى عملك وان شئت اعطيناك ما معك وعزلناك وتُعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة الف درهم، قال بل تُعطيني ما معي وتعزلني ففعل فارسل عبد الرحمان الى ابن جعفر بالف الف وقال هذه خمسمائة الف من يزيد وخمسمائة الف مني هـ

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها، في هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها، وسبب ذلك ان ابن زياد وفد على معاوية في وجوه اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سيئ المنزلة من عبيد الله فلما دخلوا رحب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سرير فاحسن القوم الثناء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلم، فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترصونه فلم يبق احد الا ابي رجلا من بنى أمية او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله فلم يات احدا فلبثوا اياما، ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلم فقال ان وليت علينا احدا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت غيرهم فانظر في ذلك، فوّد معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقبح رايه في مبادئه فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الاحنف هـ

ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بنى زياد وما كان منه، كان يزيد بن مفرغ للاميري مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطاه ابن مفرغ واصاب للجند الذين مع عباد ضيق في علوفات دوابهم فقال ابن مفرغ

الا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها دواب المسلمين،

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فقبل ما اراد غيرك فطلب فهرب منه وهجاه بقصائد وكان مما هجاه به قوله

إذا لودى معاوية بن حرب فبشّر شعب رحلك بالنصداع
 واشهد أن أمك لم تبشّر أبا سفيان واضعة القناع
 ولكن كان أمرا فيه لبس على وجل شديد وأرتياح
 وقال أيضا

ألا ابْلَغ معاوية بن حرب مُغْلَغلة من الرجل اليماني
 اتغضب أن يقال أبوك عَفَّ وترضى أن يقال أبوك زان
 فاشهد أن رَحْمَك من زياد كَرَحِم الغيل من ولد الاتان
 وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند
 معاوية فكتب إليه أخوه عباد بما كان منه فاعلم عبيد الله
 معاوية به وأنشده الشعر واستأذنه في قتل ابن مفرغ فلم يأنس
 له وأمره بتأديبه، ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف
 وغيره من الرؤساء فلم يُجِرْ أحد فاستجار بالمنذر بن الجارود فجاره
 وأدخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد
 الله البصرة أُخبر بمكان ابن مفرغ وأتى المنذر عبيد الله مسلما
 فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأتوه به
 والمنذر عنده فقال له المنذر أيها الأمير أتى قد أجرتُه فقال يا
 منذر يمدحك وأباك ويهجونى وأتى وتَجِيرَ على ثَر امر به فسقى
 دواء ثم حُمِل على حمار وطيف به وهو يسلمح في ثيابه فقال يهجو
 المنذر

تركْتُ قريشًا أن اجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر
 أنس اجارونا فكان جوارهم أعصير من فسو العراف المبدّر
 فاصبح جارى من جذيمة نائما^١ ولا يثلخ^٢ للبران غير المشمر
 فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعت وقولى راسخ منك في العظام البوالى

^١) Br. Mus. دايجا. ^٢) C. P. et B. ينجع.

ثم سيره عبيد الله الى اخيه عباد بسجستان فكلمت اليمانية
بالشام معاوية فيه فارسل الى عباد فاخذ من عنده فقدم على
معاوية وقال في طريقه

عَدَس ما لعباد عليك اماره امنت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد نتجاك من قوة الردى امام وحبل للامام وثيق
مشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنيعين حقيق
فلما دخل على معاوية بكى وقال ركب منى ما لم يرتكب من
مسلم مثله على غير حدث قال اولست القاتل

الا ابلغ معاوية بن حرب القصيدة
فقال لا والله الذى عظم حق امير المؤمنين ما قلت هذا واتما
قاله عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان واتخذني اربعة الى هجاء
زياد قال لست القاتل

فاشهد ان امك لم تناسر ابا اسفيل
في اشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد اذهب فقد عفونا
عنا فانزل اى ارض الله شئت فنزل الموصل وتزوج بها
فلما كان ليلة بنائه بامرته خرج حين اصبح الى الصيد فلقي
انسانا على حمار فقال من اين اقبلت فقال من الاهواز قال فما فعل
* ماء مسرقان^١ قال على حاله فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل
على عبيد الله فآمنه ، وغضب معاوية على عبد الرحمان بن الحكم
فكلم فيه فقال لا ارضى عنه حتى يرضى عنه ابن زياد فقدم البصرة
على عبيد الله وقال له

لانت زيادة في آل حرب احب الى من احدى بناتي
اراك اخا وعمّا وابن عم فلا ادري * بغيب ما^٢ ترانى
اراك شاعر سوء ورضى عنه

١) R. . مروان. ٢) R. بغيب

ذكر عدة حوادث،

حج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان، وكان
 الولى على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن
 زياد * وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن
 ابن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد^١ وعلى كرمان شريك بن
 الاعور، وفيها مات قيس بن سعد بن عباد الانصارى بالمدينة
 وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع على مشاهدته كلها، وفيها
 مات سعيد بن العاص وولد عام الهجرة وقتل ابوه يوم بدر كافراً،
 وفيها مات مرة بن كعب البهرى^٢ السلمى وله حبة، وفيها مات
 ابو مخذوم الجهمى مؤذن رسول الله صلعم بمكة ولم يزل يؤذن
 بها حتى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستين، وفيها
 مات عبد الله بن عامر بن كريب بمكة فدفن بعرفات، وفيها
 مات ابو قريظة فحمل جنازته ولد عثمان بن عفان
 لهواه كان في عثمان، وفيها غزا المسلمون حصن
 كميخ ومعهم عُمير بن الحباب السلمى فصعد
 عُمير السور ولم يزل يقاتل عليه وحده
 حتى كشف الروم فصعد المسلمون
 ففاته بعير وبذلك كان يفتخر
 ويُفخر له بذلك ٥

١) S. ٢) C. P. المهري.



CORRIGENDA.

IN VOLUMINE SECUNDO.

Pag. ٢١٩, vers. 19: ^{٤٤}الاهيم

IN VOLUMINE TERTIO.

Pag. ٤, vers. 15: بيدوهم	Pag. ١٢١, vers. 21: فُقبلت
» — » 20: الله	» ١٤١, » 18: سعد ^٢ ; — not.)
» ٩, » 9: عيد الله	2: versum
» ٣٠, » 19: وارديشير خرة	» ١٧١, » 19: منا
» ٣٧, » 11: وعليهم	» ١٧٩, » antep.: المخترش ابن
» ٤٥, » ultimo: املك	» ١٨١, » 17: كالصبع
» ٤٩, » 6: بيتنا	» ١٨٩, » 16: واجتمعوا
» ٥٢, » antep.: آلا	» ١٩٢, » 6: ملّجيم
» ٧١, » 7: والاندلس	» — » 18: على على
» ٧٤, » 16: بردّها	» ١٩٥, » 19: للجلحاء
» ٨٥, » 10: وان	» ١٩٧, » 3: قال اريد
» ٩٢, » 20: يزجرد الى	» ٢٠١, » penult.: تنّج
» ٩٨, » penult.: الصّباح	» ٢٠٨, » penult.: على شقه
» ١١٩, » 18: الى امير	» ٢١٠, » 20: هؤلاء وهؤلاء

Pag. ٢١٤, » 19: فقال

» ٢٢٠, vers. 3: فنزل

» ٢٢١, » 20: قيس

» ٢٢٢, » antepen.: لقربة من
الشام ٥

» ٢٢٥, » 7: والبصر

» ٢٢٧, » 1: ارتحل

» ٢٣٠, » 14: عباس

» ٢٣١, » 17: يرى

» ٢٣٣, » 8: شَرِيحًا

» ٢٣٥, » penult.: الهمدانى

» ٢٣٨, » 6: اتَهَوَّل

Pag. ٢٤٠, » 17: بدا

» ٢٤٩, » 17: تبتغى

» ٢٦٠, » 6: وختلى

» ٢٧٢, » 18: الارذى

» ٢٧٨, » 13: الامة

» ٣٠٣, » 1: خازم

» ٣٢١, » 11: اضطربت

» ٣٢٢, » 5: ائى

» — » 14: على^٢ على

» ٣٢٤, » 2: خرفت

» — » 6: انه شرك

» ٣٢٧, » 19: فقتلناه

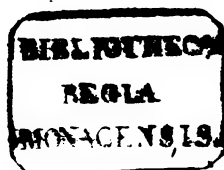
Bernhardo a Dorn,

*Cæsarea Academiae Scientiarum
Petropolitanae membra et ornamenta eximia*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.



IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN TERTIUM,

ANNOS H. 21—59 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIIUM ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1869.

A. or. 1020 (3)

Ybn-el-Athir

